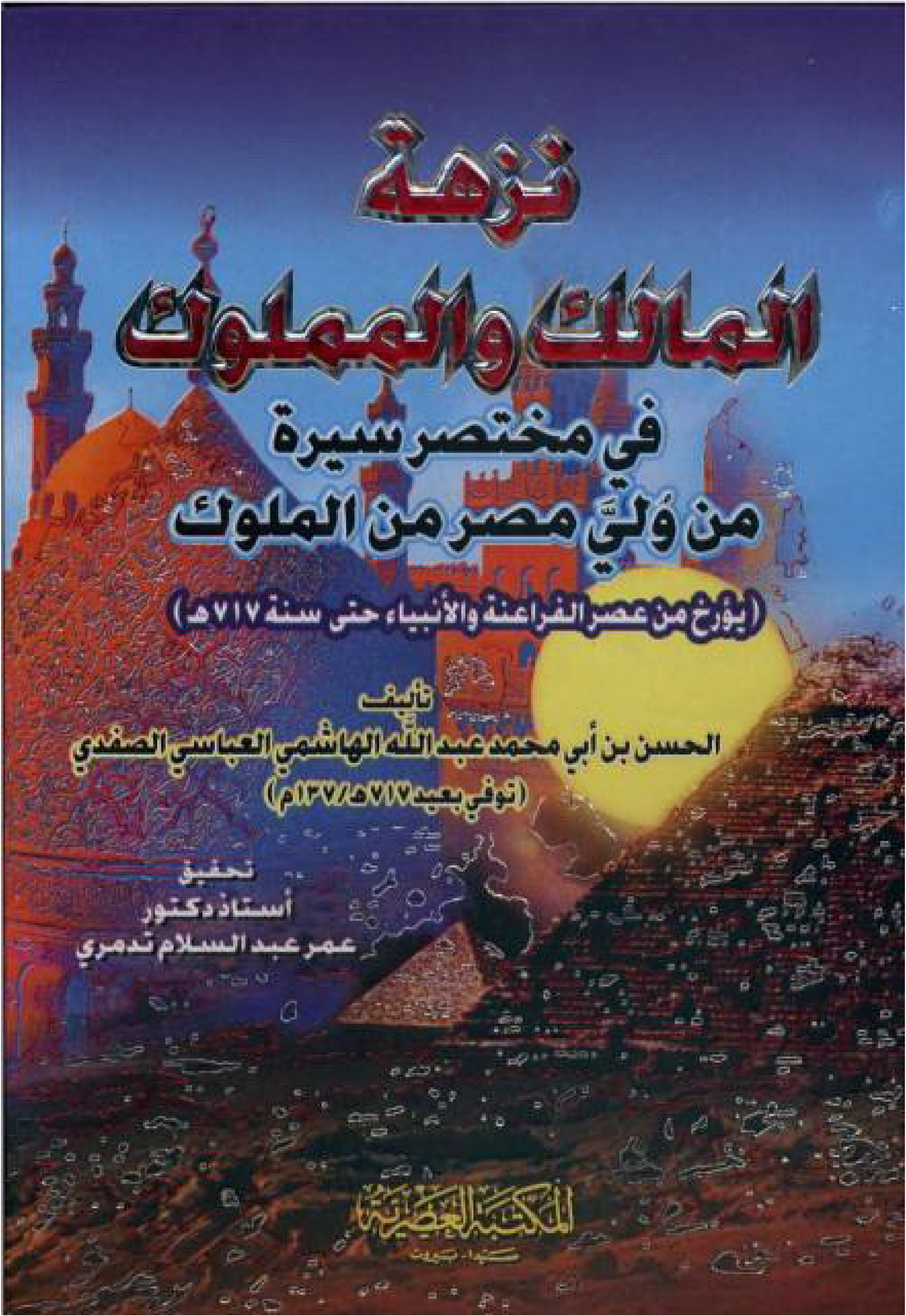


نزهة
المالك والمملوك
في مختصر سيرة
من ولِيَ مصر من الملوك
(يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء، حتى سنة ٧١٧هـ)
تأليف
الحسن بن أبي محمد عبد الله الهاشمي العباسي الصفدي
(توفي بعد ٧١٧هـ/١٣١٧م)
تحقيق
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري
المكتبة العصرية

نزهة المالك والمملوك

في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك

(يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء حتى سنة ٧١٧هـ)

تأليف

الحسن بن أبي محمد عبد الله الهاشمي

العباسي الصفدي

توفي بعيد ٧١٧هـ/١٣١٧م

مخطوطة المتحف البريطاني

رقم ٢٣٦٦٢

تحقيق

أستاذ دكتور

عمر عبد السلام تدمري



الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - 2003 م



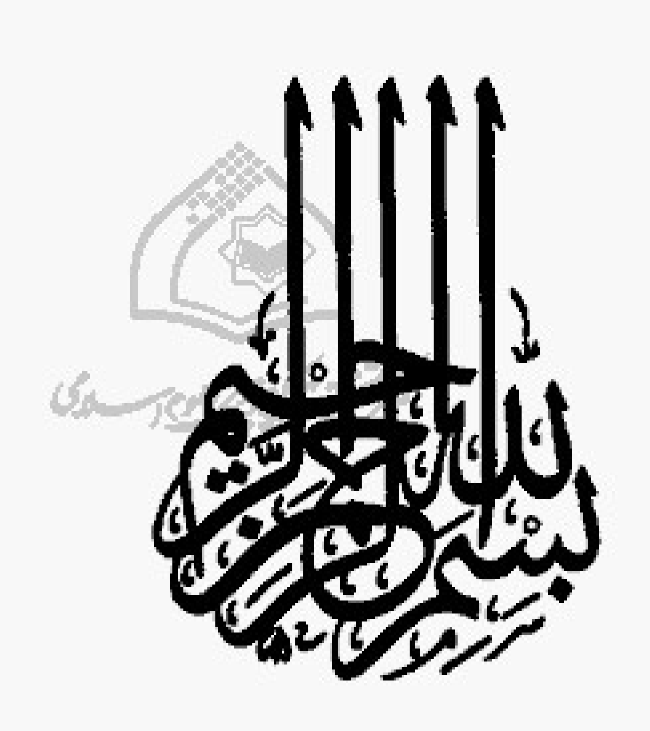
شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار النموذجية — المطبعة العصرية

بيروت - ص.ب ٨٣٥٥ ١١ - تلفاكس ١٥-٦٥٥ ١١ ٠٠٩٦١
صيدا - ص.ب ٢٢١ - تلفاكس ٣١٧-٧٢ ٧ ٠٠٩٦١
e-mail: alassrya@terra.net.lb

ISBN 9953-34-178-8



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحقق

يُعتَبر عصر المماليك من أغنى العصور في المؤلَّفات التي صُنِّفت على أيدي مؤلِّفين لم يتركوا فنّاً إلّا أحاطوا به وكتبوا عنه.

وكنتُ من القائلين ـ ولا أزال ـ: إن العصر المملوكيّ هو عصر الموسوعات الضخام، وعصر المؤلِّفين العمالقة الكبار، والموسوعيِّين الأفذاذ، أمثال: ابن حجر، وابن منظور، وابن تيمية، وابن كثير، والذهبي، والصفدي، والمقريزي، والعَيْني، والسخاوي، والسيوطي.

ورغم أنّ عشرات المخطوطات لكبار المؤرّخين قد حُقّقت وطُبعت ونُشِرت، فلا تزال خزائن المكتبات في العالم تحتفظ بالعشرات، إن لم يكن بالمئات من المخطوطات التاريخية لمؤرّخين مشاهير، وآخرين مغمورين.

وكتابنا هذا، المحفوظة نسخته الخطّية في المتحف البريطاني، على صِغَر حجمه، وعدم شُهرة مؤلّفه، لا يقلّ أهمّيةً في مادّته ومعلوماته عن أمّهات المؤلّفات الكبيرة، لما يتضمّنُه من معلوماتٍ وأخبارٍ تاريخية نادرة لا نجدها في غيره، وهو بذلك يضيف إلى مخزون المصادر الأخرى صفحاتٍ جديدةً تؤرّخ للمراحل الأولى من قيام دولة المماليك، ليس في مصر فحسب، بل لبلاد الشام أيضاً، وكذلك لآسية الصغرى، وبلاد الحجاز، واليمن، وغيره.

لهذا، رأيت ـ بعد الاتكال على اللّه تعالى ـ أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب، ليكون في مُتناوَل الباحثين، والقرّاء، ومحبّي التاريخ، وخدمة لإحياء تراث الأمّة.

واللّه من وراء القصد، وله الحمد في الأولى والآخرة.

طرابلس الشام المحروسة

الثلاثاء ١٠ صفر ١٤٢٣هـ.

٢٣ نيسان/ إبريل ٢٠٠٢م.

خادم العلم وطالبه

عمر عبد السلام تدمري

أبو غازي


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالمؤلف

هو الحسن بن عبد الله أبي محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم بن عبد المحسن بن عبد الكريم بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، رضي الله عنه.

هكذا كتب اسمه واسم أبيه وأجداده ووصل بنسبه إلى العبّاس، عمّ الرسول ﷺ، ابن عبد المطّلب، وذلك في آخر كتابه: «آثار الأُوَل في ترتيب الدول»[1] فهو، إذاً، عبّاسيّ، هاشميّ، من قُرَيش، ومن أهل مدينة صفد بشمال فلسطين، ولذلك عُرف بالعبّاسي الصفدي. ومن ذراري هارون الرشيد. فالخليفة العباسي هو جدّه التاسع.

لا يُعرف متى وُلد، ولا متى مات، فالمصادر لم تترجم له، إذ لم يذكره «الصفدي» في «أعيان العصر وأعوان النصر» الذي ترجم فيه لأعلام عصره ومعاصريه، ولم يذكره الحافظ «ابن حجر العسقلاني» في «الدرر الكامنة»، مع أنه من المتوفّين في المئة الثامنة، وهو من شرطه، فهو كان موجوداً حتى سنة ٧١٧هـ./ ١٣١٧م. على الأقلّ، ما يعني أنه من مواليد القرن السابع، ويُحتَمَل أنه وُلد في منتصف القرن السابع، أو قبل ذلك بقليل، أو بعده بقليل.

أرّخ بعضهم وفاته بسنة ٧١٠هـ./ ١٣١٠م.، وهذا غير صحيح[2]. وذكر «كحّالة»[3] وغيره، أنه كان حيّاً قبل سنة ٧١٦هـ./ ١٣١٦م.، بينما ذكر الدكتور «شاكر مصطفى»[4] أنه تُوفّي بعد سنة ٧١٦هـ./ ١٣١٦م. ونحن نؤكّد أنه كان حيّاً في سنة ٧١٧هـ./ ١٣١٧م. بدليل أنه يروي حادثة السَّيْل الذي خرّب بعلبك في السنة المذكورة في آخر هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

---

(١) حققه د. عبد الرحمن عميرة ـ طبعة دار الجيل، بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ـ ص ٣٧٣ و٣٧٥.

(٢) هكذا أرّخ وفاته د. عميرة على صفحة الغلاف من الكتاب.

(٣) هو عمر رضا كحّالة، في: معجم المؤلفين ـ منشورات مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧ م ـ ج٣/ ٢٤٠، ٢٤١.

(٤) في: التاريخ العربي والمؤرّخون ـ طبعة دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٩٠ ـ ج٣/ ٢١٠.

ذكره الدكتور «شاكر مصطفى» مرّتين في كتابه[١]، ففي المرّة الأولى ذكره باسم: «الحسن بن عبد اللّه بن محمد بن عمر العباسي بن عبد المطّلب»، وفي المرة الثانية ذكره باسم «الحسن بن أبي محمد عبد اللّه الهاشمي العباسي الصفدي»، وبذلك أخطأ مرتين، أولاً: أخطأ بقوله: «الحسن بن عبد اللّه بن محمد...»، والصواب: «الحسن بن عبد اللّه أبو محمد»، وثانياً: فرّق بين الإسمين، وهما لشخصٍ واحد.

* * *

معارفه الثقافية

نشر له الدكتور «عبد الرحمن عميرة» كتاب «آثار الأُوَل في ترتيب الدول»، وقال تحت عنوان: «المؤلّف. نسبه وحياته» ما يلي:

«تتجاهل كتب التراجم هذا الرجل تجاهلاً كاملاً. فلا تتعرّض لحياته من قريب أو من بعيد، فنحن لا نعرف شيئاً عن طفولته، ولا عن شبابه، ولا أين عاش، وتعلّم هذا العلم، واكتسب هذه المعرفة والتجربة، وكل ما عُرف عنه هو ما سجّله بنفسه على مخطوطة الكتاب الذي بين أيدينا والتي تحمل رقم ٢٧٣٣/ ٤٢٦٨٩ تاريخ.

إنّ القارئ لكتابه الوحيد «آثار الأُوَل في ترتيب الدول» لا يتصوّر مُطْلَقاً أنّ هذا الرجل الألمعيّ، لم يصنّف غير هذا الكتاب، لأنّ المادّة العلمية، والخبرة الواسعة التي ضمّنها كتابه، مع ما فيه من سلاسة العبارة، وقوّة الألفاظ، وسلامة التركيب، تدلّ على أنّ هذا الرجل العملاق له أكثر من مصنّف وأكثر من كتاب، وله باع طويل في مجال التصنيف والتأليف.

ولكنّ البحث والتقصّي وراء نتاج هذا الرجل لم يعُد بفائدةٍ تُذكر، وبقيت علامات الاستفهام حائرة، أين نتاج هذا الرجل»[٢]؟

ويقول طالب العلم وخادمه، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:

لقد أصاب الدكتور «عميرة» في بعض تساؤلاته، من حيث تجاهلُ كُتُبِ التراجم للمؤلّف، فلم نعرف شيئاً عن طفولته ولا عن شبابه، وعلى من تعلّم هذا العلم، واكتسب تلك المعرفة والتجربة؟ ونحن نؤيّده في وصفه له بالألمعيّ، وبالرجل العملاق، وأنّ شخصاً مثله لا بدّ أن يكون له نتاج أكثر من كتاب واحد.

وإنّ تحقيقنا ونشرنا لهذا الكتاب يؤكّد أنّ «آثار الأُوَل» ليس الكتاب الوحيد

---

(١) التاريخ العربي والمؤرّخون ـ ج٣/ ٢٠٩ رقم ١٧، وص ٢١٠ رقم ١٩.
(٢) آثار الأول ـ ص ٢٢.

للمؤلّف، بل إنّ له كتاباً ثالثاً، أيضاً، بعنوان: «التذكرة الكاملية في السياسة الملوكية»، سنذكره بعد قليل.

ومن خلال مطالعتنا لكتابَيْه: «آثار الأُول» و«نزهة المالك والمملوك» يمكن الوقوف أمام ومضاتٍ سريعة تضيء لنا بعض معارفنا عنه، حيث يظهر أنه كان يعيش في مصر، في الفترة التي صنّف فيها مؤلّفاته على الأقل، وأنه كان كاتباً متمرّساً في ديوان الإنشاء، وكان شاعراً له نظْم في المديح، وهذا يقتضي أن يكون كاتباً أديباً، عارفاً باللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، والبيان، والعَرُوض، وما يتّصل بذلك من معارف أدبية، كما كان مؤرّخاً، ومصنّفاً، بدليل كتبه التي وصَلَتْنا، وهو إلى جانب هذا وذاك، كان شديد الولاء لسلاطين عصره المماليك، يُمالئ كلَّ من تولّى السلطنة، ويصنّف كتاباً باسم كل واحدٍ منهم، ويغيّر عواطفه، ويلْوي عُنق قلمه مع تغيّر السلاطين، فهو يكتب للملك العادل زين الدين كَتْبُغا المنصوري (٦٩٤ ـ ٦٩٦هـ./ ١٢٩٥ ـ ١٢٩٧م.)، ثم يؤلّف كتاباً آخر يكيل فيه المديح والثناء للسلطان «بيبرس المنصوري الجاشْنكير» (٧٠٨ ـ ٧٠٩هـ./ ١٣٠٨ ـ ١٣٠٩م.) ويُنشد فيه قصيدة من ٣٣ بيتاً من نظْمه[1]، ثم يؤلّف كتاباً ثالثاً في سلطنة الناصر «محمد بن قلاوون» ـ وهي سلطنته الثانية (٧٠٩ ـ ٧٤١هـ./ ١٣٠٩ ـ ١٣٤٠م.)، فيشيد به وبسياسته، ويُنشد فيه شعراً[2]، مع أنه سبق أنْ أثنى على «بيبرس المنصوري» الذي أخذ السلطنة من «الناصر محمد» عندما اعتزل بالكرَك، وعندما عاد «الناصر» إلى السلطنة قبض على «بيبرس» مع جملة أمراء آخرين.

إذاً، فولاء المؤلّف واضح للسلطان، أيّاً كان هذا السلطان، طالما هو على كرسيّ السلطنة.

أمّا قول الدكتور «شاكر مصطفى» إنّ «الصفديّ» كان مقرّباً من السلطان الناصر

---

(١) أولها:

من شاء يسمع منّي أصوبَ الكَلِمِ ... فليجتلِ دُرَراً رصّعْتُها بفمي
ويجتني ثمراتٍ من مكارم مَنْ ... أحيا النفوسَ بطامي جُودِهِ الشبِمِ
خصائصٌ جُمّعَتْ في سيدٍ ملكٍ ... أضحى عن الناس حقّاً كاشفَ الغُمَمِ

ومنها:

فهو المظفّر بالتأييد قد نُشِرتْ ... والنصر راياتُهُ والعِزُّ والحِكَمِ

(آثار الأول ـ ص ٤٤، ٤٥ وفيه ورد: «فليجتلي.. ويجتني»).

(٢) مدحه ببيتين هما:

مَلِكٌ بدايتُهُ نهايةُ غيرِهِ ... كالبدر أولُ ما يكونُ هلالا
كَمَلُ الشجاعةِ والفصاحة والحجى ... فاللّهُ يكفيهِ الزّمانَ كَمالا

(نزهة المالك والمملوك ـ ورقة ٦١ أ).

محمد بن قلاوون ومن نُدَمائه[١]، فهو غير دقيق، إذ ليس في مصادره ما يدلّ على أنه كان نديماً للسلطان، بل كان يعمل كاتباً في ديوان المملكة بمصر، وقد أشار إلى ذلك بنفسه في كتابنا هذا أثناء حوادث سنة ٦٩٤هـ./ ١٢٩٥م. حين قال إنّ «ابن الخليلي الوزير» رسم له أن يتوجّه إلى «فاقوس» لتخضير أراضي الخاصّ (أي أراضي السلطان) في تلك السنة، فخرج وبصحبته القاضي، وناظر المعاملة، وغيره[٢].

مادّة الكتاب

إنّ أهمّ ما يلفت في الكتاب الذي بين أيدينا خُلُوُه من مقدّمة للمؤلّف، فهو يكتفي بوضع ما يقرُب من العنوان، فيقول بعد البسملة والاستعانة باللّه تعالى: «وهذا كتاب تاريخ يذكر مصرَ وفضلَها، ولِمَ سُمّيَتْ مصر، وما كان اسمُها من قبل».

هذا ما ورد في نسخة المتحف البريطاني ذات الرقم (٢٣٦٦٢).

أمّا العنوان الكامل: «نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك» فورد في مخطوطة باريس ذات الرقم (١٧٠٦)، وفي باريس مخطوطة ثانية برقم (١٩٣١/ ٢٢) وهي تحمل عنوان: «فضائل مصر».

وقد اخترنا عنوان مخطوطة باريس الأولى ليكون عنواناً للكتاب، فهو أقرب دلالةً على مادّته ومضمونه، إذ يُعرّف المؤلّف أولاً باسم مصر قبل الطوفان وبعده، وبفضلها كَونها ذُكِرت في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وورود عدّة أحاديث شريفة بشأن القِبْط والوصيّة بهم، ثم يذكر خصائص مصر وما فيها من خيراتٍ، وواحاتٍ، وآبار، وبعد ذلك يستعرض أسماء ملوك مصر قبل الطوفان، ثم يأتي على ذكر ملوكها في عهد الأنبياء نوح، ويوسف، وموسى، عليهم السلام، وما كان في أيامهم من أحداثٍ مشهورة، وينتقل بعد ذلك إلى ذِكر خراج مصر، ومصالحة الروم والفُرس على مصر، والإشارة إلى كنوزها، ليصل إلى مولد النبيّ محمد ﷺ، وكتابه إلى المُقَوْقِس، وبداية دخول عَمرو بن العاص مصر في الجاهلية، إلى أن فتحها وفتح بلادها الداخلية والساحلية. وبعد ذلك يستعرض أسماء العمّال على مصر ووُلاتها دون توسُّع، فيكتفي بذِكر تاريخ الولاية ومدّتها لكلٍّ منهم، وذلك في العهدين: الأمَويّ، والعبّاسيّ، ولم يَسْلَم هذا العرضُ من نقصٍ لأسماء بعض الولاة سقطت منه سهواً، ويتوقّف قليلاً عند الخليفة «المأمون» ودخوله الهَرَم، ثم يواصل بعده سرد أسماء الوُلاة حتى ولاية «أحمد بن طولون»، فيروي عنه حكاية تدلّ على حزمه وتيقُّظه، ثم

---

(١) التاريخ العربي والمؤرّخون ـ ج ٣/ ٢١٠،

(٢) نزهة المالك، ورقة ٥٩ أ.

يذكر أولاده الذين تعاقبوا على حكم مصر، والوُلاة العبّاسيّين من بعدهم مجدّداً، ثم دولة الإخشيد، وصولاً إلى الدولة الفاطمية، بدءاً من دخول «جوهر الصقلّي» وتخطيط القاهرة. وفي هذا الفصل لا يقتصر المؤلّف على ذِكر أسماء الخلفاء الفاطميّين ومُدَد خلافةِ كلٍّ منهم، بل يذكر أسماء الخلفاء العبّاسيّين أيضاً، وتواريخ خلافة كلٍّ منهم، ومدّتها، وتاريخ وفاته. وهو يدمج الخلفاء من الطرفين معاً في سياق واحد حسب التتابع التاريخي. ومثل ذلك في عهد سلاطين بني أيوب، ولكنه في هذا الفصل يتوسّع في ذكر ما جرى بين الملكين الصالحين، نجم الدين أيوب، وإسماعيل، إلى أن يصل إلى سلاطين دولة المماليك التُرك، ومن هنا ينزع المؤلّف إلى التوسّع حتى نهاية الكتاب، فيقدّم لنا مادّة غزيرة ليس عن مصر وسلاطينها فحسْب، بل يتناول حوادث ووقائع كثيرة في أنحاء بلاد الشام، وبلاد الأرمن في آسية الصغرى، وبلاد الحجاز، واليمن، ويعرض لعلاقات المماليك والتتار، وعلاقات المماليك بعرب الصعيد، والسودان، وعلاقات المماليك بملوك الفرنج، إلى أن ينتهي الكتاب فجأةً بعد حادثة السيل الذي خرّب مدينة بعلبك في سنة ٧١٧هـ./ ١٣١٧م.

مصادر المؤلّف

يصرّح المؤلّف بأسماء ثلاثة مصادر فقط اعتمد عليها في كتابه، هي: «التاريخ الكبير» لعليّ بن محمد بن عبد الله بن حنون الطبري، المعروف بأبي الحسن المدائني» المتوفّى سنة ٢٢٥هـ./ ٨٣٩م. ولعلّ المراد هو «تاريخ الخلفاء الكبير»[١]. والمصدر الثاني هو كتاب «فتوح مصر وأخبارها» لابن عبد الحكم، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القرشي المصريّ، المتوفّى سنة ٢٥٧هـ./ ٨٧١م. أمّا المصدر الثالث، فهو كتاب «العجائب» الموضوع للخليفة المأمون، ولا نعرف من هو مؤلّفه.

أمّا المصادر التي اغترف منها ولم يصرّح بها، فمنها على وجه التأكيد كتاب «الإنباء بأنباء الأنبياء» للقُضاعيّ، حيث ينقل كلماته حرفياً في بعض المواضع[٢]، كما تتّفق رواية المؤلّف مع روايات «المسعودي» في كتابه «مروج الذهب»، وروايات «الكِنْديّ» في كتابَيْه: «الولاة القُضاة»، و«وُلاة مصر».

---

(١) انظر عن «المدائني» ومؤلّفاته في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) (٥٢ مجلّدا). تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/ ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م. (حوادث ووفيات ٢٢١ ـ ٢٣٠هـ) ص ٢٨٨ ـ ٢٩١ رقم ٢٩٠.

(٢) انظر: نزهة المالك، الورقة ٤٢أ و٤٣أ، وقارن بكتاب: الإنباء بأنباء الأنبياء للقضاعي (بتحقيقنا) ص٣١٨ و٣١٩ و٣٢٣ و٣٦٢.

هذا، فضلاً عن أنّ المؤلّف ينقل عن كتابه «آثار الأُوَل» عدّة أخبار، وفيه يذكر أنه ينقل عن كتاب «الألوف» لأبي معشر[١].

وفي المقابل، اتّخذ المؤرّخون من «نزهة المالك والمملوك» مصدراً لموادّ مصنّفاتهم، وإنْ كان الكثير منهم لم يصرّحوا بذلك، إلّا أنّ مجرّد المقارنة بين مادّة المؤلّف التي حشدها في «النزهة»، والموادّ التي نراها في كتب المؤرّخين المعاصرين له، أو المتأخّرين عنه، يدعم وجهة نظرنا. فأغلب المادّة في القسم الأول من كتاب «نزهة المالك» نراه يتردّد عند «القلقشندي» في «صبح الأعشى»، وعند «المقريزيّ» في «المواعظ والاعتبار» المعروف بخطط المقريزي، وعند «ابن تغري بردي» في «النجوم الزاهرة»، وعند «السيوطي» في «حُسن المحاضرة». أمّا القسم الثاني من مادّة الكتاب فنرى أكثره مكرّراً في عدّة مصادر معاصرة ولاحقة، مثل: «نهاية الأرب» للنّوَيري، و«زُبدة الفكرة» و«التحفة الملوكية» لبيبرس المنصوري، و«تاريخ سلاطين المماليك» الذي نشره «زتر ستين» ولا يُعْرَف مؤلّفه، و«المقتفي» للبِرْزالي، و«الدُرّة الزكية» و«الدُرّ الفاخر» وهما لابن أيبك الدواداري، و«الجوهر الثمين»، و«النفحة المسكية» وهما لابن دُقماق، و«السلوك» للمقريزي، و«بدائع الزهور» لابن إياس.

أهمّية الكتاب

لا تنحصر أهميّة كتاب «نزهة المالك» بأنه اعتُمد مصدراً لدى المؤرّخين فحسب، بل إنّ أهمّيته تتضاعف حيث نجده ينفرد بذكر عدّة أخبارٍ لا نجدها عند غيره من المؤرّخين، وبذلك يضيف إلى معارفنا معلوماتٍ تاريخيةً نادرة نضيفها إلى ما لدينا من مخزون مُتَداولٍ ومنشور، فلقد هيّأ موقع المؤلّف في ديوان المملكة بمصر فرصة الاطّلاع بنفسه على نصوص المعاهدات بين ملوك مصر والفرنج، وبيانات الإحصاء التي كانت ترد إلى ديوان الإنشاء، وغير ذلك من نصوصٍ نقلها من مصادر نادرة لم نقف عليها، ومن أخبارٍ عن وقائع شاهدها بنفسه، وشاركَ فيها وعايشها.

فمن المعلومات والأخبار النادرة التي ينفرد بها كتابنا هذا، ما ذكره المؤلّف من محاسن مصر[٢]، وخيرات مصر[٣]، ونصّ الهدنة بين الملك الصالح نجم الدين أيوب والفرنج، في سنة ٦٢٦هـ./١٢٢٨م. وتشمل جبل بيروت وصيدا وأعمالهما وأراضيهما وحدودهما، وقلعة الشقيف وأعمالها، وقلعة تبنين وأعمالها، وقلعة هونين

---

(١) آثار الأُوَل ـ ص ١١٤.
(٢) نزهة المالك ٤ ب، ٥ أ ب.
(٣) نزهة المالك ٧ أ ـ ٨ ب.

وأعمالها، والحيط وبلاده ـ ويقصد به جبل الشوف أو بلاد الدروز ـ واسكندرونة وإقليمها ـ وهي حصن اسكانداليون الواقع على ساحل البحر بين مدينة صور ورأس الناقورة ـ وتشمل أسماء مدن وقرى وضياع كثيرة في فلسطين، لم تُذكر في الهُدَنِ الأخرى بين المسلمين والفرنج[١]، وخبر حيلة الملك الصالح إسماعيل مع البَعْلبكيّين ودخولهم دمشق في سنة ٦٤٠هـ./١٢٤٢م[٢]. وخبر الغلاء العظيم والفناء الذي شهدته مصر، ومعايشة المؤلّف للمجاعة الهائلة والفظاعات التي جرت في سنة ٦٩٤هـ./١٢٩٥م. ومشاهدته عياناً لإحدى النساء وهي تأكل من لحم زوجها بعد أن صَرَعَتْه وقامت بشيّه[٣]. وقد ذكر «ابن أَيْبَك الدواداري»[٤] ما يُشبه هذا الخبر من مشاهداته الشخصيّة أيضاً، وهو يعزّز ويؤيّد صدق رواية المؤلّف «العبّاسي الصفدي»، الذي يُضيف إلى معلوماتنا جديداً عن عرب الصعيد وما غَنِمَه عسكر السلطان الناصر محمد بن قلاوون من خيولهم وجمالهم في أواخر سنة ٧٠١هـ[٥]./١٣٠١م. وينفرد بوصف مدينة مَلَطْية بعد فتح عساكر المماليك لها في سنة ٧١٥هـ[٦]./١٣١٥م. وأضاف بعض المعلومات عن حادثة السيل الذي طَغَى على بَعْلَبَكّ في سنة ٧١٧هـ./١٣١٧م[٧]. علماً بأنّ هذا الحادث لم يرِد في المخطوطتين الباريسيّتَيْن، وانفردت به نسخة المتحف البريطاني التي بين أيدينا.

لغة الكتاب

ممّا يثير التساؤل أنّ المخطوط الذي نحققه مليء بالأغلاط والأخطاء اللُغَويّة والنَحويّة، وهذا يتعارض مع كون المؤلّف أديباً وكاتباً وشاعراً، وله موقعُهُ في ديوان المملكة، ويزداد تساؤلنا وحَيْرَتنا إذا قارَنّا لغة هذا الكتاب «نزهة المالك» بكتاب «آثار الأُوَل» وهو للمؤلّف نفسه، حيث نلمس فارقاً واضحاً بين لغة الإثنين، فكتاب «الآثار» كُتب بلغة سليمة ومتينة لا تشوبها شائبة، بعكس كتابنا هذا «النزهة» الذي وردت فيه أغلاط كثيرة، وخاصّة عند كتابة السنوات والأعداد التي تأتي بالعشرات أو المئات، مثل قوله: سنة ستّ عشر، وسبعة وعشرون سنة، وكان الجميع مايتي ألف

---

(١) نزهة المالك ٤٦ ب ـ ٤٧ ب.

(٢) نزهة المالك ٤٨ ب.

(٣) نزهة المالك ٥٧ أ.

(٤) الدرّة الزكية ـ ص ٣٦٣ ـ ٣٦٥.

(٥) نزهة المالك ـ ورقة ٦٠ ب، ٦١ أ.

(٦) نزهة المالك ـ ورقة ٧٩ أ.

(٧) نزهة المالك ـ ورقة ٨٨ ب ـ ٩٠ أ.

وأربعين ألف ومايتي واثنين وخمسين إنساناً، وقوله: أربع أيام، وخمس عشر ذراعاً، وعشرة سنين. ومثل هذا كثير. ويقلب الألِف المقصورة إلى ألفٍ ممدودة في كثيرٍ من الكلمات، مثل: تسرّا = تسرّى، وقُرا = قرى، وبَنا = بنى، وأعلا = أعلى، وطغا = طغى، وأوفا = أوفى، ويجمع: جِمال على: أجمال، ويحذف الهمزة من وسط الكلمة، مثل: نِساها = نساؤها، وباساة = بإساءة، ويقلب الهمزة في آخر الكلمة إلى هاء، مثل: صحراه = صحراء، ويُضيف أَلِف الجمع في آخر الكلمة للمُفْرَد، مثل: تشكوا = تشكو، ويضيف الألِف على كلمة «بن» الواقعة بين اسمين «عَلَمَيْن»، ويقلب أحياناً الظاء ضاداً، مثل: أضرفهم = أظرفهم، وكتب: «الأغنام.. أغلاهم ثمناً»، و«نزلوا الغطّاسون»، و«الذي أُنْشِئت»، و«ينزلوه في البير يجلسوه على الصخر» و«كان على رأس الهرم صنماً عظيماً كبيراً»، و«فوافقوه الباقين»، ومثل ذلك كثير.

وقد يُقال: لعلّ الأغلاط والأخطاء من الناسخ؟

ولكن، هل يغلط الناسخ كلّ هذه الأغلاط وهو ينسخ عن أصل المؤلّف المتمكّن من اللغة؟

وبمقارنة مخطوطتَيْ المؤلّف: «آثار الأُوَل» و«نزهة المالك» نرى تشابههما في الخطّ بحيث لا يُمكن التفريق بين خطّ هذه وتلك، ما يعني أنهما لكاتبٍ واحد. فكيف يكون أحد الكتابَين جيّدَ اللغة، والآخرُ سيّئُها؟

وهل اختلاف موضوع الكتاب ومادّته له تأثير على لغة الكتابة وأسلوبها؟ أسئلة محيّرة، لم نجد لها إجابة قاطعة.

آثار المؤلّف

١ ـ **آثار الأُوَل في ترتيب الدول**: هكذا سمّاه المؤلّف في آخر مقدّمته(١)، ويسمّيه الدكتور شاكر مصطفى: «آثار الأُوَل في تدبير الدول»(٢). وقد نشره د. عبد الرحمن عُميرة ـ طبعة دار الجيل، بيروت ١٤٠٩هـ./١٩٨٩م.

٢ ـ **التذكرة الكاملية في السياسة الملوكية**: قال الدكتور شاكر مصطفى: لعلّه كتبه للملك العادل زين الدين كتْبُغا الذي ولي مصر ما بين ٦٩٤ ـ ٦٩٦هـ./١٢٩٥ ـ ١٢٩٧م. ولم يذكر أين يوجد هذا المخطوط.

٣ ـ **نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة مَن ولي مصرَ من الملوك**: كتابنا هذا، منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس، برقم (١٧٠٦) وتحمل العنوان المذكور.

---

(١) آثار الأول ـ ص ٤٥.

(٢) التاريخ العربي والمؤرّخون ـ ج٣/٢٠٩.

ومنه نسخة ثانية في المكتبة نفسها، برقم (١٩٣١/٢٢) تحمل عنوان «فضائل مصر». ومنه نسخة ثالثة محفوظة بالمتحف البريطاني، برقم (٢٣٦٦٢)، وهي التي اعتمدنا تحقيقها، وهي أكمل من نُسختَي باريس، حيث ليس فيهما حادثة سَيْل بعلبك.

وصف المخطوط

تتألف النسخة التي بين أيدينا من (١٧٤ صفحة)، حسب ترقيمنا، وحسب ترقيم المتحف البريطاني (٨٨ ورقة) = ١٧٦ صفحة، والفرق بين ترقيمنا وترقيم المتحف صفحتان، وهما ساقطتان من المخطوط بين ورقتي (١١ب ـ ١٢أ) أو (٢٢ ـ ٢٣) حسب ترقيمنا، ولم يتنبّه صاحب الترقيم إلى النقص.

قياسها ٢٤ × ١٧ سم. في الصفحة الواحدة (١٥) سطراً، وفي السطر الواحد ما معدّلُهُ (٩) كلمات، كُتبت بخط النسخ المملوكي الجميل الواضح، والمشكول. وكُتبت العناوين بخطٍّ أكبر، قليلة الحواشي، ليس عليها تاريخ النَسْخ.

أوّلها: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، وبه نستعين. وهذا كتاب تاريخ يذكر مصر وفضلها، ولِمَ سُمّيَت مصر، وما كان اسمُها من قبل. فأمّا ما قرأته في التاريخ الكبير أنّ اسمها كان قبل الطوفان مصريم...».

يتّضح ممّا تقدّم أنّ الكتاب ليست له مقدّمة كما جرت العادة.

وينتهي الكتاب بقول مؤلّفه: «والحمد للّه وحده. تمّ الكتاب، وصلّى اللّه على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم». دون ذِكر كاتبه، أو تاريخ كتابته.

أمّا توثيق الكتاب ومعرفة مؤلّفه، فقد ورد اسمه في وسط المخطوط، ضمن حوادث سنة ٦٩٤هـ./١٢٩٥م. إذ يقول ما نصُّه:

«ومن جملة ما جرى أنْ رسّم ابن الخليلي الوزير للفقير إلى اللّه الحسن ابن أبي محمد الصفدي، جامع هذا التاريخ، بالتوجُّه إلى فاقوس وما معهما لتخضير أراضي الخاص في تلك السنة...»[1].

مراجع ترجمة المؤلّف

ـ تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان ـ ج٣/ ٢٧٣.

ـ دائرة المعارف الإسلامية، لكرنكو ـ ج٤/ ٥٦.

ـ دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة العربية ـ ج١٤/ ٢٢٤.

ـ تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ـ ج٢/ ١٦١.

---

(١) نزهة المالك، ورقة ٥٩ أ.

- تكملة تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان - ج٢/ ٣٣، ٣٤.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحّالة، ج٣/ ٢٤٠، ٢٤١.
- فهرست المكتبة الخديوية، بمصر - ج٥/ ٢.
- التاريخ العربي والمؤرّخون، للدكتور شاكر مصطفى - ج٣/ ٢٠٩ رقم ١٧ وج٣/ ٢١٠، ٢١١ رقم ١٩.



نزهة المالك والمملوك

في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك

(يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء حتى سنة ٧١٧هـ)

تأليف

الحسن بن أبي محمد عبد الله الهاشمي

العباسي الصفدي

توفي بعيد ٧١٧هـ/١٣١٧م

مخطوطة المتحف البريطاني

رقم ٢٣٦٦٢


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر مصر وفضلها ولم سميت مصر وما كان اسمها قبل

فاما ما قراته في التاريخ الكبير ان اسمها كان قبل الطوفان

مصريم لان الذي بناها وسكنها مصريم بن قفطيم بن

داويل بن عاويل بن قابيل بن ادم عليه السلام فسميت باسمه

وكان اسم ام الاقاليم امسوس وهي مدينة كانت تسكنها الملوك

ومقام الملك فيها والاسكندرية مقام خليفة

الملك وكانت تسمى ما بين سنة اسوان اعني الاسكندرية

وسميت الاسكندرية باسم الاسكندر بن فيلبس

اليوناني لانه الذي جددها وتاريخ وفاة الاسكندر الى

سنة ست عشر وسبع مائة الف وستمائة وسبعة وعشرون

سنة وما زال اسمها الاسكندرية قديما وحديثا

والى الان ويقال ان اسمها كان درنا وسكنها خليفة

الملك شرناق الانطاكي وهو شرناق ابن شهلاوق بن

عاويل بن قابيل بن ادم عليه السلام فهذا الشرناق

عن خليفته فقيل له سكن درنا فاستغربت بهذا الاسم

الصفحة الأولى من « نزهة المالك والمملوك » نسخة المتحف البريطاني

المسلمين بسيف وراح الى العراق فلما اتى مصر شاور السعدي
في اخر سنة اثنين وستين وخمسمائة اعطى عسكر نور الدين
الشهيد دستورا وتوجهوا الى الشام فلما وصلوا الى الجبوة
بظاهر دمشق التقاهم نور الدين زنكي وسالهم فعلوه
فقالوا له اخذنا مصر وسلمناها الى شاور فرنجع عليهم وقال
ارجعوا من دخل منكم دمشق شنقته واخذوا مصر من شاور
وسنين واعمر فوتي وليقعد مكانه اسد الدين فرجعوا
الى مصر وقتلوا شاور وجلس اسد الدين بها في سنة ثلاث
وستين وخمسمائة وتوفي العاضد لدين الله في المحرم سنة اربع
وستين وخمسمائة فجلس اسد الدين ست شهور وكسر
وقتل اسد الدين شيركوه وتملك الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب بمصر في ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة
واستمر الحال وتوفي نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بدمشق
في سنة تسع وستين وخمسمائة ٥

ذكر فتوحات صلاح الدين يوسف

الورقة ١٤٦أ من «نزهة المالك والمملوك»

من العساكر الاسلامية فتقدم بامرهم هلاون حين قتل الملك
الظاهر ... بلاد العراق ... الى ان ... احمد الملقب بالامام
الحاكم وهو ابن خمس عشرة سنة الى الظاهر فلقاه بدمشق وبايعه
وسيره الى مصر وهو الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد
ابن الامير الحسن بن الامير ابي بكر بن الامير ابي علي القبي بن الحسن بن
الراشد بن المسترشد بالله امير المؤمنين وكانت مبايعته في سنة
ستين وستمائة وسلك البقية في النسب المذكور ○

ذكر فتوح [illegible]

اول خروج الملك الظاهر من مصر الى ... الطور ومسك
الملك المغيث صاحب الكرك ثم ملك الكرك في سنة احدى
وستين وستمائة وتوفي الملك الاشرف صاحب حمص وملكها
الملك الظاهر في اخر سنة اثنتين وستين وستمائة
فتح الملك الظاهر قيسارية وارسوف واسر اهلها في سنة
ثلاث وستين وستمائة وفتح صفد وابادا اهلها في سنة اربع
وستين

قلاون الالفي ديار مصر والشام في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وستمية
وسنقر الاشقر الدمشقي نايبها في السنة المذكورة
خرج وسلطن نفسه بدمشق ولقب الملك الكامل في ذي
الحجة سنة ثمان وسبعين وستميه

ذكر فتحات الملك المنصور

رحمه الله تعالى

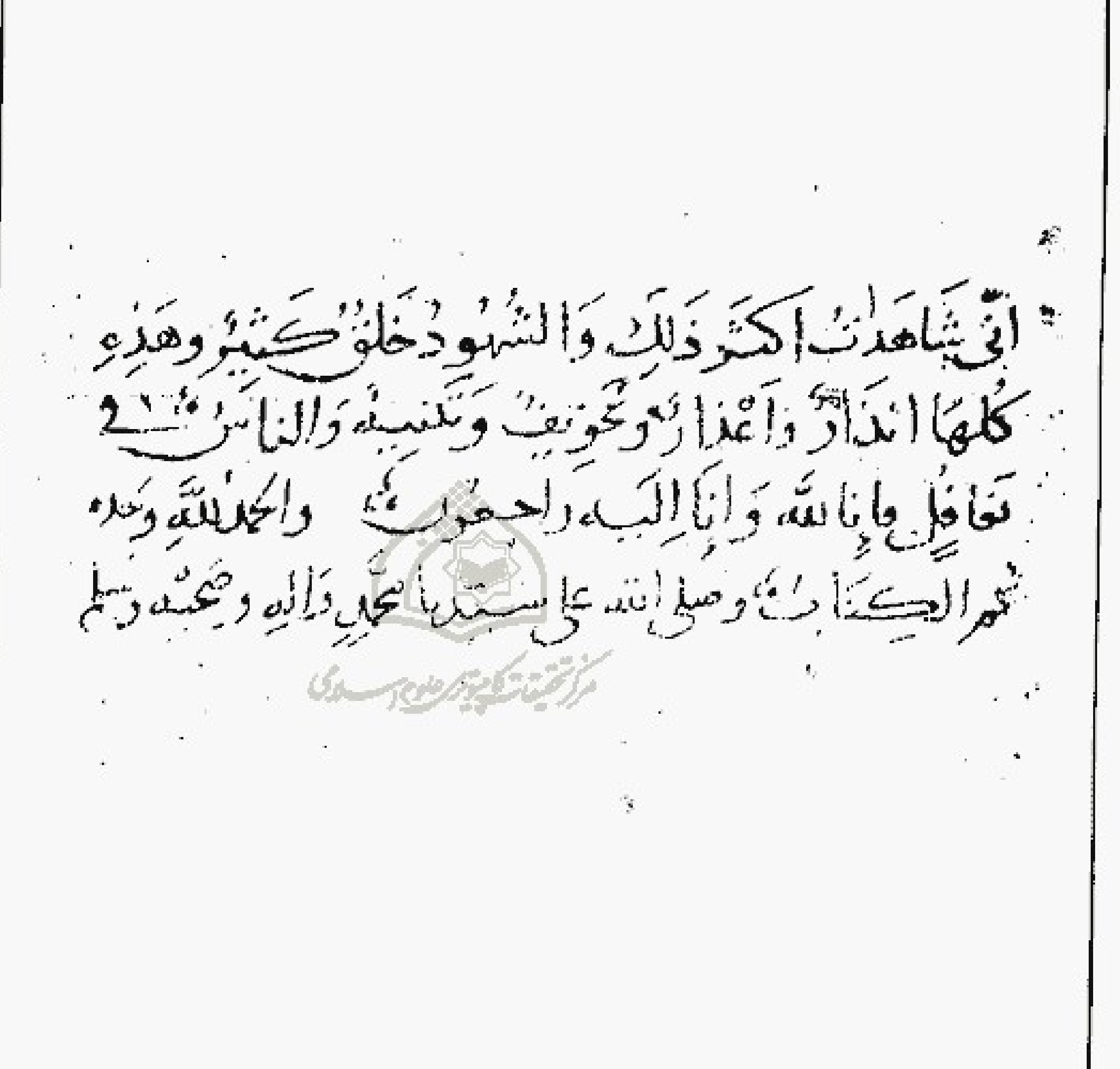
سير السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون علم الدين
سنجر الحلبي وجهزه في ستة الاف فارس من عسكر مصر وضرب
مصافا مع سنقر الاشقر وعساكر الشاميين وكان عدتهم
اربع عشر الف فارس على الجسورة بظاهر دمشق فانكسر
سنقر الاشقر وخامر اكثر العساكر عليه مع المصريين
وانهزم الملك الافضل الامير علي اخو صاحب حماه الى حماه
وهرب سنقر الاشقر الى صرخد ثم الى صهيون اقام بها
ودخل الامير علم الدين سنجر الحلبي الى دمشق ونودي فيها
للملك المنصور رحمه الله تعالى في شهر صفر سنة تسع وسبعين

اسود وجده واله الملك في المدرسة المنصورية وطلع القلعة
والامرا في خامسه وكان يوما مشهورا في شوال سنة سبع وثمانين
وستمئة وفتح طرابلس في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمئة
وتوفي الملك المنصور الى رحمة الله تعالى في الدهليز بظاهر
القاهرة المحروسة وهو عازم على الغزاة في سبيل الله تعالى
في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمئة ودفن بتربته بين
القصرين وملك ولده مصر والشام الملك الاشرف بعد وفاة
ابيه رحمه الله وقتل طرنطاي في اليوم المذكور والتاريخ المذكور
وهو سابع ملوك الترك

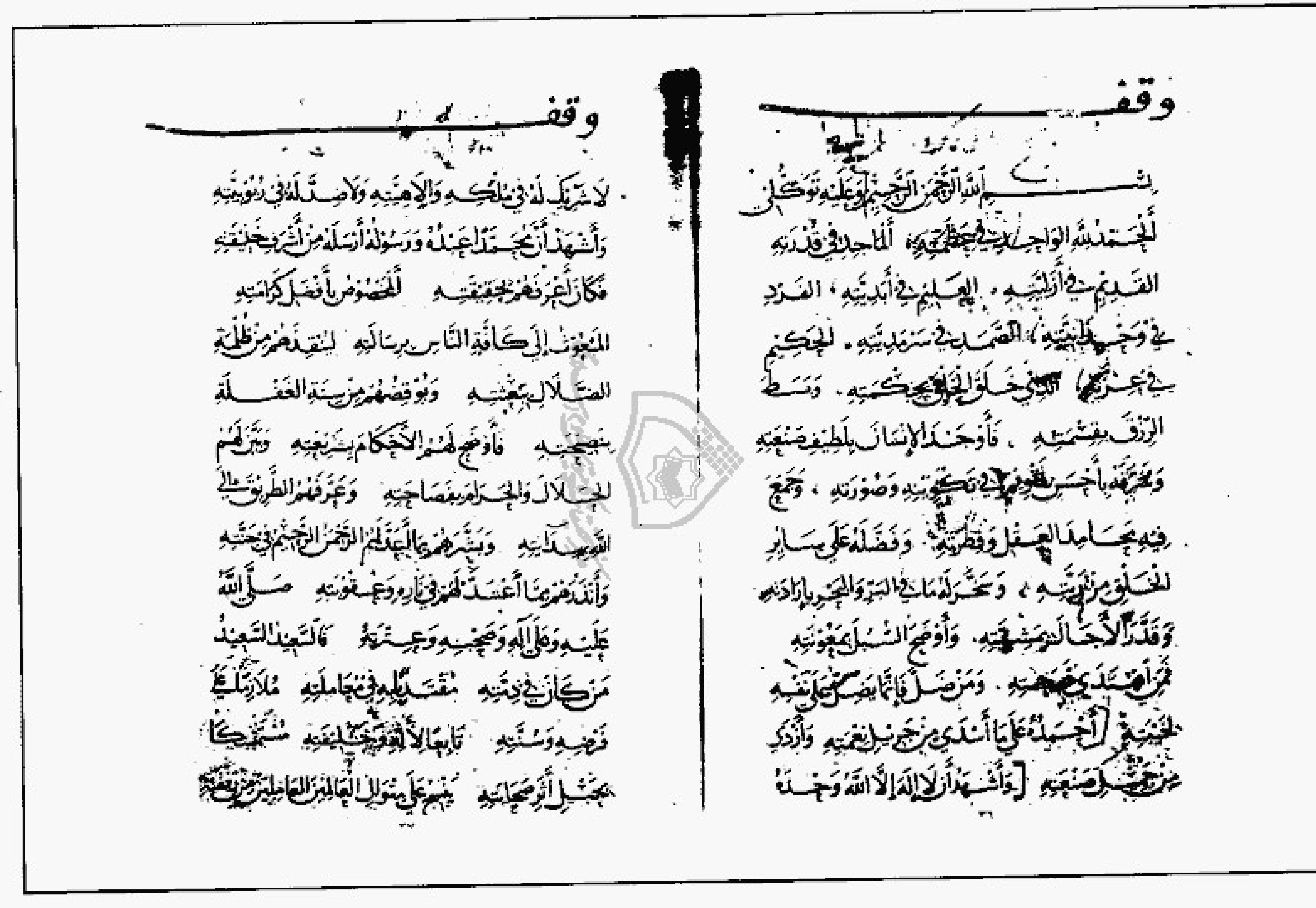
ذكر فتوحات الملك الاشرف رحمه الله تعالى

فتح السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل رحمه الله تعالى
عكا وصيدا وبيروت وصور وعثليث والساحل جميعه
في شهر جمادى الاول سنة تسعين وستمئة وفتح قلعة الروم
وبهسني واخذ كل من فيهما في سنة احدى وتسعين وستمئة

وسخر الجمقدار دار الامرا على الترتيب ومد لهم اخوانا كبارا كفى
المصريين والشاميين وبعد ذلك حضر رسل تيمور وكان يوما مشهودا
واعادوهم الى مكانهم ثم شرعوا وقروا كتب السلطان وهم قيام
وباسوا الارض وكانت سواه الكتاب الجامع للامراء المصريين والشاميين
وللامرا الكبار كل واحد كتاب مخصوص ثم ارسلها الى حلب صحبة
اوزان حاجب دمشق ورسل تيمور ثم توجه الى الابواب الشريفة
ثم توجه الامير سيف الدين قلمطاي وصحبته الاسارى الى الباب
الشريف بالديار المصرية وجميع طلبه في العشر الاول من ربيع الاول
سنة خمس عشر وسبع مايه ثم رحل العسكر جميعه ونزلوا ملطية
ينتظروا ما ترد به المراسيم الشريفة [illegible]
وطريقها التي توجهوا فيها العساكر المتجاورة وفيها مايه وخمس وعشرين
عقبة كبار خطرة ضيقة المسالك صعبة المرتقى مقدار ما طول
كل عقبة ما مسافته سيرا كاملا من النهار واقل واكثر
وذلك انهم لما توجهوا من عين تاب سلكوا الطرقات ومهدوا
الاعقاب وعملوا القناطر واتقنوا مقاطع الطرق التي في الجبال


اني شاهدت اكثر ذلك والشهود خلق كثير وهذه
كلها انذارات واعذارات وتخويف وتنبيه والناس في
تغافل وانا لله وانا اليه راجعون والحمد لله وحده
تم الكتاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من «نزهة المالك والمملوك»



وقف

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلي
الحمد لله الواحد في عظمته، الماجد في قدرته
القديم في أزليته، العليم في أبديته، الفرد
في وحدانيته، الصمد في سرمديته، الحكيم
في عزته، الذي خلق الخلق بحكمته، وبسط
الرزق بقسمته، فأوجد الإنسان بلطيف صنعته
وخلقه بأحسن تقويم في تركيبه وصورته، وجمع
فيه محامد العقل وفطرته، وفضله على سائر
الخلق برتبته، وسخر له ما في البر والبحر بإرادته
وقدر الآجال بمشيئته، وأوضح السبل بمعونته
لمن اهتدى بحجته، ومن ضل فإنما يضل على نفسه
بخيبته، أحمده على ما أسدى من جزيل نعمته، وأذكر
من جميل صنعته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده

وقف

لا شريك له في ملكه والإلهية ولا ضد له في ربوبيته
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله من أشرف خليقته
مكان أعز نفر بحقيقته المخصوص بأفضل كرامته
المبعوث إلى كافة الناس برسالته لينقذهم من ظلمة
الضلال بمعجزته ويوقظهم من سنة الغفلة
بحجته فأوضح لهم الأحكام بشريعته وبين لهم
الحلال والحرام بفصاحته وعرفهم الطريق إلى
الله بآياته وبشرهم بما أعد لهم الرحمن الرحيم في جنته
وأنذرهم بما أعد لهم في ناره وعقوبته صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وعترته فالسعيد السعيد
من كان في ذمته مقتديا به في معاملته ملازما على
فرضه وسنته تابعا الأئمة وخليفته متمسكا
بحبل أثر صحابته يتبع على سؤال العالمين العاملين من بعضهم

جزء من مقدّمة المؤلّف لكتابه «آثار الأُوَل في ترتيب الدول»

آخر كتاب «آثار الأُوَل في ترتيب الدول» وفيه اسم المؤلِّف ونسبه كاملاً


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

/١/ بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وهذا كتاب تاريخ بذِكر مصر وفضلها، ولِمَ سُمّيت مصر، وما كان اسمُها من قبل؟

فأمّا ما قرأته في «التاريخ الكبير»[١] أنّ اسمها كان قبل الطوفان «مِصريم»، لأنّ الذي بناها وسكنها مصريم بن قفطريم بن راويل بن عاويل بن قابيل بن آدم[٢] عليه السلام[٣]، فسُمّيت باسمه.

وكان اسم أمّ الإقليم أمسوس[٤] وهي مدينة كانت كرسيّ المُلك، ومقام المَلِك فيها.

[الإسكندرية]

والإسكندرية لمقام خليفة الملك. وكانت سبع مداين بسبعة أسوار، أعني الإسكندرية. وسُمّيت الإسكندرية باسم الإسكندر بن فيلبُس اليونانيّ لأنه الذي جدّدها.

و[من] تاريخ وفاة الإسكندر إلى سنة ستّ عشر[٥] وسبع مائة: ألف وستماية (وسبعة)[٦] وعشرون سنة.

---

(١) هو لعليّ بن محمد بن عبد الله بن حَنّون الطبري، كما في آثار الأُوَل في ترتيب الدول، للمؤلّف العباسي الصفدي - ص ١١٤، وهو أبو الحسن المدائني، صاحب «المغازي» والسيرة النبوية، وأخبار النساء، وتاريخ بغداد، والخلفاء، والشعراء، والبلدان. توفي سنة ٢٢٥هـ. (الفهرست لابن النديم ١/ ١٠٠ - ١٠٤ - تاريخ بغداد ١٢/ ٥٤، معجم الأدباء ٥/ ٣٠٩) وسيأتي بعد قليل مصحّفاً.

(٢) في نهاية الأرب ١٥/ ١ «مصرايم بن بَرَاكيل بن زرابيل بن غِرناب بن آدم». وفي المواعظ والاعتبار بذِكر الخطط والآثار، للمقريزي - طبعة صادر ببيروت، المصوّرة عن طبعة مصر ١٢٧٠هـ - ج١/ ١٨ «مصر ابن مركابيل بن دوابيل بن عرياب بن آدم». وفي طبعة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن ١٤٢٢هـ./ ٢٠٠٢م - مجلّد ١/ ١٤٦ بتحقق أ. د. أيمن فؤاد سيد: «مصريم بن مركائيل بن دوائيل بن عرياب بن آدم».

(٣) في الأصل: «السلم».

(٤) أمسوس: أول مدينة بُنيت بالديار المصرية قبل الطوفان، موضعها خارج الإسكندرية تحت البحر المتوسط. (نهاية الأرب ١٥/ ٢، صبح الأعشى في صناعة الإنشا - للقلقشندي - ج٣/ ٣١٥).

(٥) الصواب: «ستّ عشرة».

(٦) ما بين القوسين كُتب فوق السطر. وصوابه: «وسبعٌ».

وما زال اسمها «الإسكندرية» قديماً وحديثاً وإلى الآن.

ويقال: إنّ اسمها كان «دَرِيًا». وسكنها خليفة الملك شرناق الأنطاكيّ، وهو شُرناق ابن[1] شُهلوق بن عاويل بن قابيل بن آدم عليه السلام[2]، فسأل شرناق عن خليفته، فقيل له: سكن دريًا، فاستعربَتْ بهذا الاسم/ ١٢/ وعُرِفت به. والله أعلم.

وأمّا أمسوس، فقد دخلت تحت بحيرة الإسكندرية التي هي الآن من البحر المالح الذي أفلته على البلاد إلى سور الإسكندرية. والله أعلم.

[اسم مصر]

وأمّا اسم مصر فإنه اسمٌ مُحدَث من قَبْل الطوفان، لأنّ الذي بناها اسمه مِصر[3] بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام. وسيأتي ذِكره في مكانه إن شاء الله تعالى، وهي مصر القديمة التي في برّ الجيزية.

وأمّا مصر الآن فهي التي خطّها عمرو ابن[4] العاص حول القصر، والصحيح أنّ اسمها «مصر» في اللوح المحفوظ، ودليلُ ذلك تسميتُها في الكتاب العزيز.

قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾[5] وهو اسم قديم وحديث.

[فضل مصر]

وأمّا ما نزل في فضل مصر وذِكرها في القرآن الحكيم، فقوله تعالى في سورة البقرة[6] وغيرها في أماكن متفرّقة وسُوَرٍ كثيرة كثير[7]. وما ذكر الله مدينة باسمها إلّا

---

(١) الصواب: «بن». والاسم يرِد بصِيَغٍ مختلفة في المصادر.

(٢) في الأصل: «السلم».

(٣) يرِدُ في المصادر: «مصر» و«مصرايم». يُنظر: مروج الذهب، للمسعودي، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ج١/ ٣٥١، وآثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، طبعة دار صادر، بيروت ـ ص ٢٦٣، ومرآة الزمان، لِسبط ابن الجوزي، بتحقيق د.إحسان عباس ـ ج١، ٨٠، والنجوم الزاهرة، لابن تغري بردي ـ ج١/ ٤٩، ونهاية الأرب ـ ج١٥/ ٧.

(٤) الصواب: «بن».

(٥) سورة البروج: الآية ٢١، ٢٢.

(٦) يشير بذلك إلى الآية رقم ٦١ من سورة البقرة: **﴿وإذ قُلتُم يا موسى لن نصبر على طعام واحدٍ فادعُ لنا ربك يُخرجْ لنا ممّا تُنبتُ الأرضُ من بَقلها وقِثّائها وفومها وعَدَسها وبَصَلها، قال أتستبدلُون الذي هو أدنى بالذي هو خير، اهبطُوا مصراً فإنّ لكم ما سألتُم وضُرِبت عليهم الذلّة والمَسكَنَةُ وباؤوا بغضبٍ من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير الحق، ذلك بما عَصَوا وكانوا يعتدون﴾**.

(٧) انظر: حُسن المحاضرة، للسيوطي، طبعة مصر ١٣٢٧هـ.ـ ج١/ ٢ ـ ٤.

مكة شرّفها الله تعالى، ويثرِب، والواد[1] المقدّس، ومصر، والمدينة.

وقيل: جاء في بعض التفسير المدينة أنطاكية.

وأمّا حديث رسول الله ﷺ/ ٢ب/ في ذِكر مصر والوصيّة بأهلها، فقد أخبر عليّ بن الحسن، يرفعه إلى ابن مالك[2] في: «فتوح مصر وإفريقية»[3]، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، رحمه الله تعالى، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقِبط خيراً فإنّ لهم ذمّة ورحِماً**»[4].

وقال ابن شهاب: إنّ هاجَر أمّ إسماعيل منهم[5].

وقد ورد عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الله سيفتح عليكم بعدي مصرَ فاستوصوا بقِبطها خيراً فإنّ لكم منهم صِهراً وذمّة**»[6].

قيل: وهاجر أمّ إسماعيل منهم من قرية تُعرف بأمّ العرب أمام الفَرَما[7].

وقيل: هي من أمّ دُنَين[8] بالشرقية.

وأمّا ما رواه القُصّاص قال: صاهر القِبطَ من الأنبياء ثلاثة: إبراهيم الخليل صلوات الله عليه، تسرّا[9] بهاجر، وولدت منه إسماعيل عليه السلام. ويوسف الصّدّيق عليه السلام، تزوّج ببنت صاحب (عين)[10] شمس. ونبيّنا محمد صلى الله عليه وعليهم وسلّم. تسرّا[11] بمارية القِبطية، وولدت منه إبراهيم عليه السلام. / ٣أ/

---

(١) الصواب: «والوادي».

(٢) هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك.

(٣) نُشِر باسم: «فتوح مصر وأخبارها».

(٤) رواه ابن عبد الحكم في: «فتوح مصر وأخبارها»، بتحقيق محمد الحجيري، طبعة دار الفكر، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.- ج١/ ٥٠، والطبراني، في: المعجم الكبير ١٩/رقم ١١١ و١١٢ و١١٣، وعبد الرزاق، في: المصنف، رقم ٩٩٩٦ و٩٩٩٧ و٩٩٩٨، وفي: صحيح مسلم، رقم ٢٥٤١ من حديث أبي ذرّ بمعناه. ورواه الحاكم، وقال في: مجمع الزوائد للهيثمي ١٠/ ٦٣: رواه الطبراني، وهو في النجوم الزاهرة ١/ ٢٨، ٢٩، ٣٢، وحُسن المحاضرة ١/ ٤.

(٥) فتوح مصر ٥٠، حسن المحاضرة ١/ ٤.

(٦) فتوح مصر ٥١، صحيح مسلم، باب فضائل الصحابة، رقم ٢٢٧، مسند أحمد ٥/ ١٧٤، المواعظ والاعتبار ١/ ٢٤، النجوم الزاهرة ١/ ٣٣ و٧٤، حسن المحاضرة ١/ ٤.

(٧) فتوح مصر ٥٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٩.

(٨) في فتوح مصر ٥٤، وحسن المحاضرة ١/ ٥ «دُنين» بالدال المهملة.

(٩) الصواب: «تسرّى».

(١٠) عن هامش المخطوط.

(١١) الصواب: «تسرّى».

وهي من قريةٍ من قُرا[١] أنصِنا يقال لها: جقِن أهداها وأختَهَا ريحانةَ للنبيّ ﷺ المقَوْقسُ ملكُ مصر[٢].

وقد ورد عن النبيّ ﷺ أيضاً أنه قال: «مَن سَرّه أن ينظر إلى بحبوحة الجنّة فلْيَنظُر إلى مصر في زمن الربيع إذا أحدقت بنباتها وزهورها»[٣].

والأحاديث في ذلك كثيرة، وإنّما اختصرنا (لأنْ)[٤] لا يفوت الغَرَض.

[نسبة مصر من الدنيا]

وأمّا نسبة مصر من الدنيا، فقد أخبر أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَم قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الكعبيّ، حدّثني حَرْمَلَة بن عِمران[٥] التُجِيبي[٦]، عن أبي قَبِيل، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص قال: خُلِقَت الدنيا على خمس صُوَر، على صورة الطير برأسه وصدره وجناحيه وذَنَبه، فالرأس: مكة، والمدينة، واليمن. والصدر: الشام، ومصر. والجناح الأيمن: العراق. وخلف العراق أمّة يقال لها: «واق»، وخلف واق أمّة يقال لها: «واق واق»، وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ. والجناح الأيسر: السند، وخلف السند الهند، وخلف الهند أمّة يقال لها: «تاسَك»[٧]، وخلف تاسك[٧]/ ٣ب/ أمّة يقال لها: «مَنسَك»، وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ. والذَّنَب من ذات الحَمام إلى مغرِب الشمس. «وأشَرّ ما في الطير الذَّنَب»[٨]. فهذه نسبة مصر.

[خصائص مصر وملوكها]

وأمّا خصائصها، وملوكها، وخيراتها فكثير.

فمن ذلك أنّ ملكها أكبر الملوك قدراً، وأعظمهم منزلة، وجميع ملوك البرّ

---

(١) الصواب: «قرى».

(٢) سيأتي الحديث عنهما.

(٣) رواه الترمذي في جامعه، باب الفتن (٧)، وأحمد في مُسنده ١/ ٢٦ وهو في النجوم الزاهرة ١/ ٢٩، وحسن المحاضرة ١/ ٧، وانظر نحو ذلك في: فتوح مصر ٥٥.

(٤) عن هامش المخطوط.

(٥) هو «حرملة بن يحيى بن عمران».

(٦) في الأصل: «التجيبي».

(٧) هكذا في الأصل، وفي فتوح مصر ٤٩، والنجوم الزاهرة ١/ ٣٢ «باسك»، وفي المواعظ والاعتبار: «ما شك، ومِنْشك».

(٨) فتوح مصر ٤٩، المواعظ والاعتبار ١/ ٢٥، النجوم الزاهرة ١/ ٣١، ٣٢، حسن المحاضرة ١/ ٧.

والبحرِ يخافونه، ويهادوه[١]، ويهادنونه، لحُسن جيشه وقوّتهم وخيولهم وعُدَدهم وعددهم، ولا سيما في زماننا هذا[٢]، فإنهم أحسن أجناد الدنيا، وعسكره وموكبه أفخر العساكر والمواكب وأحشمهم، وفيهم الصُلحاء، والرجال، وفرسان الخيل، ومن مرّت به التجارب، وحضر الحصارات والمصافّات، وقد أيّده اللّه تعالى بالنصر.

وقد ورد عن عمرو بن العاص، عن عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه أنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إذا فتح اللّه عليكم بمصر فاتخذوا فيها جُنداً كثيفاً فذلك الجند خير أجناد الأرض**». فقال له أبو بكرٍ الصِّدّيق رضي اللّه عنه: ولِمَ يا رسول اللّه؟ قال: «**لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة**»[٣].

ولو أراد/ ١٤/ ملك مصر أن يجمع جيوشاً لم يَسَعْها سَهْلٌ ولا وعرٌ خارجاً عن جيوشه الشاميّة لَجَمَع، فإنه لا يوجد في سائر البلاد والأقاليم خلقاً مجتمعة[٤] كما اجتمع في وادي مصر، عمّرها اللّه تعالى ببقاء مالِكها. وأدلّ الدلايل على ذلك أنّ السَّحَرَة الذين آمنوا مع نبيّ اللّه تعالى موسى بن عمران عليه السلام، كما حدّثنا علي، حدّثنا عبد الرحمن، والخَوْلانيّ، ويزيد بن حبيب المالكيّ، وغيرهم، وابن لَهِيعَة، قالوا: إنّ السَّحَرَة الذين آمنوا جميعاً في ساعة واحدة كانوا اثني عشر ساحراً رُؤساء، تحت يد كل واحدٍ منهم عشرون عريفاً سَحَرَة، تحت يد كل عريفٍ منهم ألف ساحر. وكان الجميع مايتي ألفٍ وأربعين ألفٍ[٥] ومايتي[٦] واثنين وخمسين إنساناً[٧]، وما كان فيهم من عُمُره دون الأربعين سنة، ولا فوق الستين سنة. وقد أخبر اللّه تعالى عنهم في القرآن الكريم: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴾[٨] حكاية عن قول فرعون. فعند ذلك أمر فرعون بإحضار شاةٍ وأمر بذبحها/ ٤ب/ وقال: لا يفرغ من سلاخها حتى يجتمع إليّ خمسماية ألفٍ خلاف القلب والمجنَّبَتَين، فحضروا أسرع من طرفة العين، وغرّق اللّه الجميع، وكانوا ما فيهم من بلغ الأربعين سنة[٩] ولا دون العشرين سنة، فلذلك قوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ﴾[١٠]. والذين كانوا في

---

(١) الصواب: «ويُهادونه».

(٢) أي سنة ٧١٧هـ/ ١٣١٧م. في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

(٣) صبح الأعشى ٣/ ٢٧٩، النجوم الزاهرة ١/ ٢٩ و٧٤، حسن المحاضرة ١/ ٦.

(٤) الصواب: «مجتمعاً».

(٥) الصواب: «وأربعين ألفاً».

(٦) الصواب: «ومايتين».

(٧) النجوم الزاهرة ١/ ٤٢، حسن المحاضرة ١/ ٣٥، ٢٦، فتوح مصر ٥٦.

(٨) سورة الشعراء، الآيتان ٥٤، ٥٥.

(٩) آثار الأُول بترتيب الدول ٣٦٠.

(١٠) سورة الزخرف، الآية ٥٤.

القلب والجَنبَتَيْن[١] نيّفٌ[٢] عن ألفِ ألفٍ وخمس ماية ألف إنسان، وغرّق الله الجميع وهم نيّفٌ عن ألفَيْ ألفِ إنسان، فهذا من أقوى الدلائل على كثرة أهل مصر.

والآن، فيها الناس أكثر لاجتماع الناس فيها من سائر أقطار الأرض.

وأمّا عجائبها وخيراتها ومَن فيها من العوالم فرجالها أفصح الرجال، ونساها[٣] أحسن نساء سائر الأقاليم، وأضرفهم[٤]، وألطفهم، وأعذبهم منطقاً، وأرقّهم حاشية، ولا سيما في زماننا هذا!.

وأمّا خيلها فأحسن الخيول وأجْوَد خيول الدنيا، تُساق إلى خدمة صاحب مصر، ولا سيما مولانا السلطان الملك الناصر ابن المرحوم السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحيّ، فإنه جمع من الخيول الأصايل/ ١٥/ المثمنة ما لا قدر عليه مثله (غيره)[٥]، ممّن كان قبله من الملوك لخاصّه ولحاشيته ومماليكه. فأمّا خيوله وبغاله وجماله البخَاتيّات وغيرها فما يُحصَر ذلك، فُحُولٌ عربيّات، وحُجُورة منوّعاتٍ، وأكاديش، روميّات، وتتريّات، وسيس[٦]، وغير ذلك من سائر الأصناف، وخَيل القِمر، ومن البغال كذلك، هذه الجملة لخاصّه. ولقد وقع داغه على آلاف خيول وبِغال وجِمال ما لا مَلَكَه غيره له خاصّة. وأمّا خيول مماليكه وحاشيته وجيشه بالديار المصرية والشامية فما تُحصَر.

وأمّا بِغال الديار المصرية فإنها أطرز البغال، وحميرها أكْيَس الحمير، وأنبلها، وأسرعها، وأكثرها ثمناً، فيبلغ ثمن الحمار الفارِه مايتي دينار وأكثر.

وأبقارها فأجمل أبقار الدنيا، وأغنامها فأملح الأغنام، وأكبر[٧] خِلقةً، والْدَنهم[٨] لحماً، وأغلاهم[٩] ثمناً، والماعِز فيها أنبل المواعِز، وأدرّهم لبناً، وأزيدُهم ثمناً. وأجمالها[١٠] أصبر الجِمال، وأثقلها أحمالاً، وأدومُها على ذلك.

وزرعها أخصب زرعِ الأرض وأنجبه.

---

(١) الصواب: «المجنَبَتَين».

(٢) الصواب: نيّفاً.

(٣) الصواب: «نساؤها».

(٤) كذا، والصواب: «وأظرفهم».

(٥) كُتبت فوق السطر.

(٦) سِيس: سيسية. أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس على عَين زَرْبة. (معجم البلدان ٣/ ٢٩٧).

(٧) الصواب: «وأكبرها».

(٨) الصواب: «وألْدَنُها».

(٩) الصواب: «وأغلاها».

(١٠) الصواب: «وجِمالها».

/ ٥ب/ وقُراها أكثر من سائر البلاد غِلالاً.

ونِيلها أعجب الأنهار في زيادته ونُقْصانه وعمومه على الأرض، وتقسيمه، وتصريفه، وحلاوته، وخِفَّته، فإنّ ماءه أخفّ المياه وأحلاها، وأسرعها هضماً، وأطيبها سمكاً، وأكثرها نُزهةً وصيداً، فإنه يُصطاد من نِيلها السمك الطريّ، وعن حافاته سائر أصناف الطير.

وفي صحاريها سائر أنواع الوحش، فهذا ما يوجد في إقليم غيره.

وذَهَبُها أجوَد الذهب. وفيها معدن الزُمُرُّد بصحراء عيذّاب، والشبّ الأبيض ببلاد الواحات.

* * *

وكان في زمن الملك الكامل[١]، والصالح نجم الدين أيّوب[٢] ولدِهِ مرتَّب على مُقْطَعي الواحات أن يحملوا إلى الأبواب الشريفة في كل سنة (ألف)[٣] قنطار شبّ أبيض، بحُكْم أنهم أطلقوا لهم الجوالي بالواحات برسم أُجرة حَمْلها للشبّ، فأُهمِل وبَطَل، وتقادمت عليه السنين[٤] إلى الآن. والله أعلم.

ذِكر الواحات وعجائبها

وهي أربع الواحات[٥]. مسيرة كل واح إلى الآخر ثلاثة أربعة[٦] أيام. وكذلك مسيرة الواح الخارجة من أسيوط إليها، ومن منفَلوط أربع[٧] أيام. وبين أسيوط وبين/ ٦أ/ الواح الخارجة وادي[٨] عظيم، طويل من القِبلة إلى بَحريّ جميعه نخيل وأشجار وغيره، وعيون ماء، وقرى خراب تنتهي إلى الطرَانة وتَرُوجَه، وهو بلا ساكن. وكان في الزمان

(١) هو الملك محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب. تولّى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده في سنة ٦١٥، وتوفي سنة ٦٣٥هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ (حوادث ووفيات ٦٣١ ـ ٦٤٠هـ) ـ ص٢٥٤ ـ ٢٥٨ رقم ٣٦٤ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٢) ولد الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٠٣ وتولّى السلطنة في سنة ٦٣٦هـ. وتوفي سنة ٦٤٧هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٦٤١ ـ ٦٥٠هـ). ص٣٣٧ ـ ٣٥٨ رقم ٤٦١ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٣) كُتبت فوق السطر.

(٤) الصواب: «السنون».

(٥) الصواب: «أربع واحات».

(٦) الصواب: «ثلاثة وأربعة» أو «أربعة».

(٧) الصواب: «أربعة».

(٨) الصواب: وادٍ.

الأول عامراً، والآن يأوي إليه بعض العُربان في أيام التمر، يأكلوا[١] تمره ويرحلوا[٢] عنه، وهو مقطع الطريق.

ذكر (آبار)[٣] الواحات وعيونها

وهو أنه لها آبار تُحفَر، طول ما فيها عُمقُه مِاية وثمانون ذراعاً، وأقصره خمس[٤] عشر ذراعاً، والجميع تسرح منها المياه نبعاً فائضاً جارياً على وجه الأرض يسقي الزرع، ويُنتفع به دائماً مدراراً لا ينقطع أبداً.

صفة حفر آبارها

وهو أنه له حفّارون وغطّاسون[٥] لذلك، فيحفروا[٦] البير مربّعاً على قدر اتساع ما يرونه، ولا يزالون يحفرون وهُم نازلون إلى أن يصلوا إلى الصخر مهما كان عمقه من الطويل والقصير، فإذا وصلوا إلى الصخر عملوا تابوتاً مربّعاً مقلفطاً، سُفل[٧] على طول البير، ويُنزلوه[٨] في البير يُجلسوه[٩] على الصخر، ويقلفطوا بينه وبين الصخر، فإذا استوى على الصخر نقروا الصخر/ ٦ب/ ونزلوا فيه على حكم التربيع إلى أن يحسّوا بالنداوة، ويُعلم أنهم قربوا من الماء، فعند ذلك يُبطِلوا الحفر في الحجر. ولهم وتدٌ من حديد مربع يشبه السكّة، وُسْعَ أربع خمس[١٠] أصابع، في مثله من الأربع[١١] وجوه.

وفي ذَنَب السكة أربع حلَقٍ من حديد، ويربط فيها أطناب ليف سلب ملآن طول الحفر، ويضربوا[١٢] السكة في الصخر ويُسمّروها[١٣] فيه إلى أن يتخرّق الصخر وينفجر الماء من خلال السكة، فعند ذلك يقلفطوا[١٤] السكة ويمنعوا[١٥] الماء من الخروج، ويطلع الحجّار إلى رأس البير ويخرج منه. ثم يسلّطوا[١٦] على البير ماءً من بير آخر يصبّ في البير إلى أن يمتلئ نصفه أو ثُلثه. ثم يُقعدوا[١٧] الرجال في السَّلَب

---

(١) الصواب: «يأكلون».
(٢) الصواب: «ويرحلون».
(٣) كُتبت فوق السطر.
(٤) الصواب: «خمسة».
(٥) محيّرة في الأصل.
(٦) الصواب: «فيحفرون».
(٧) الصواب: «سُفليّاً».
(٨) الصواب: «ويُنزلونه».
(٩) الصواب: «يجلسونه» وفي الأصل: «يخلّسوه».
(١٠) الصواب: «أربع وخمس» أو «أربع أو خمس».
(١١) الصواب: «أربعة».
(١٢) الصواب: «ويضربون».
(١٣) الصواب: «ويسمّرونها».
(١٤) الصواب: «يقلفطون».
(١٥) الصواب: «ويمنعون».
(١٦) الصواب: «يسلّطون».
(١٧) الصواب: يُقعِدون.

ويُخَلخلوا السكة فيقْلعوها[١]، فعند ذلك يخرج الماء من مكان السكة ويطلع بزخم يفور إلى أن يمتلئ البير ويَفيض ويسرح على وجه الأرض بقُدرة اللّه تعالى مِدراراً لا ينقطع أبداً. وجميع عيونها على هذه الصورة، فهذه من أغرب العجايب وأعجب الغرايب، فسُبحان القادر على كل شيء.

وذكروا أيضاً أنّ لهذه الآبار/ ٧أ/ قلافطة وغطّاسين، إذا فسد شيء منها من الخشب في طول المدّة نزلوا غيّروه وقلفطوه بالعُدّة والمساق، ويقعد القلفاط غاطس[٢] نصف نهار. وإنْ وقع في البير حجر أو طوب سدّ النقب نزلوا[٣] الغطّاسون نظّفوه وأصلحوه.

[خيرات مصر]

والشَّبّ[٤] بوادي[٥] يُعرف بالأسيوطي قبالة أنْفُوا على طريق الواحات.

وفيها كَيزان الفُقّاع من بلاد قوص والبرام بقِنَا.

وفيها حجر السُّنْبَاذَج والنفط[٦].

وفيها النَّطْرون[٧] والقَلْقند في وادي الطرّانة.

وفيها الحجر الصمّ المانع بجزائر أسوان.

وفيها الرُّخام الأبيض، معدن بصحراء قوص. والرخام الأسود بجبل مصر.

وأمّا النِّفْط[٨] فإنه معدن على طريق عيذاب ببِرْكةٍ يُقشَط من على وجه الماء شبه الزيت الحارّ.

وفيها الجِبْس الأسود، والطابق، والزُجاجيّ أنواع.

وفيها الطوب القادح، والجير، والقراطيس، والحطب السُّنْط الذي ما يوجد في سائر الدنيا مثله، لأنه يوقد منه ما عسى أن يوقد من القناطير في طول المدّة، فلا يُرَى له دُخان كدُخان سائر الأحطاب، ولا رماد إلّا النَّزْر اليسير.

وفيها دُهن/ ٧ب/ البَلَسان[٩]، وزيت الفجل، والكتّان، والقُرطُم، والسَّلْجَم، والخيس.

---

(١) الصواب: «ويخلخلون.. فيقتلعونها».

(٢) الصواب: «غاطساً».

(٣) الصواب: «نزل».

(٤) انظر عن «الشبّ» في: صبح الأعشى ٣/ ٢٨٤.

(٥) الصواب: «بوادٍ».

(٦) النجوم الزاهرة ١/ ٤٣.

(٧) صبح الأعشى ١/ ٢٨٢، ٢٨٤.

(٨) صبح الأعشى: ٣/ ٢٨٤.

(٩) البَلَسان: تسمّيه العامّة البلسم: (صبح الأعشى: ٣/ ٢٨٣)، وليس ينبت عِرقه إلا بمصر خاصّة. (النجوم الزاهرة ١/ ٤٣).

وفيها معمل الفَرُّوج الذي ما يوجد إلّا في إقليم مصر خاصّة.

وفيها اللبن الحليب، والحامض دائماً، ولبن الراس، والحلو، والجُبْن الطرِيّ، والمقلي دائماً لا ينقطع.

وكذلك الموز، والزهور الدائمة، والخضراوات، والمحمَّضات، والليمون، والنارنج في الصيف والشتاء والربيع والخريف

وكذلك الملوحات. ولا توجد في سائر الدنيا مثل أعنابها ولا سيما عِنب سَخَا ونقائه.

وكذلك جزائر الرمّان والذي[1] أنشِئَت بفارِس كُور، وغيرها، وكرومها وما يُنقل في كل يوم إلى مصر من الرمّان في المراكب ما لا صِفة له من كثرته في زمانه، ولا أكثر من بطّيخها الأصفر والأخضر في زمن الصيف والشتاء.

ولا مثل ما فيها من الخيار شنبر، والحِنّا، والكتّان.

ولا مثل ربيع خيلها في البَرْسِيم الذي ترعاه الدوابّ.

ولا مثل الرُطَب العال، والبُسر الفَخر، والبيراف، والنَّيْدَة.

وقيل: إنّ أول من صنع النَّيْدة مريم ابنة عِمران أمّ عيسى عليه السلام، فإنّها عَزَّ لَبَنُها، فشَكَتْ إلى الله تعالى من ذلك/١٨أ/ فأوحى الله إليها أنِ اصنعي النَيدة، فصنَعَتْها، وأكلت منها، فدرّ لبنها بقُدرة الله تعالى، ولعقت منها لعيسى عليه السلام.

وفيها القماش الإسكندري الحريري، والشرب، والدمياطي، والمقابير، والمقانع السَقلابي، والأطراف الشاشات الخليفتية، والأبراد الأبيارية، المحرَّر والغَزْل، وغير ذلك ما لا نظير له في سائر البلاد.

ولا مثل عسلها النحل وشمعه، وسُكَّرها القِفطيّ، والمكرَّر، والنبات وقَطْره، وعسله، وقَصَبه.

ولا يوجد في الدنيا مثل خمرها، وخلّها، ولحومها، وجميع خيراتها.

وكذلك القُلقاس دائماً لا ينقطع أبداً، لأنه يدرك الجديد والعتيق في المخازن يُستعمل.

وقال السليماني: طفت البلاد، ودُرتُ الأقاليم بأسرها، فما رأيت مثلَ رُطَب توت[2]، ورُمّان بابه[3]، وموز هَتُور[4]، وسمك كيهك[5]، وماء طوبه[6]،

---

(١) الصواب: «والتي».

(٢) شهر توت = أيلول = سبتمبر.

(٣) شهر بابه = تشرين الأول = أكتوبر.

(٤) شهر هتور = تشرين الثاني = نوفمبر.

(٥) شهر كيهك = كانون الأول = يناير.

(٦) شهر طوبه = كانون الثاني = ديسمبر.

وخروف[١] أمشير[٢]، ولبن بَرمَهات[٣]، وورد برموده[٤]، ونَبِق بشنس[٥]، وتين بؤونه[٦]، وعسل أبيب[٧]، وعِنب مِسْرَى[٨].

وحسبك من مدينة يُطحن فيها في كل يوم نيِّفٌ عن خمسة آلاف ومايتي إردبّ قمحٍ مُونةٍ، خارجاً عن الأرياف/ ٨ب/ وما يُنقل إليها من الدقيق، وما يُطحن بالرحى.

وأمّا ما حرّرته من ذلك، ففيها ألف ومايتي[٩] وتسعون حَجَرَ طاحون علامة وخُشكار، تفصيله، بالقاهرة المُعِزّيّة خاصّة: ستماية وثلاثون حجراً، علامةً مايتا حجر، وخُشكار أربع ماية وثلاثون حجراً بمصر علامة وخُشكار مايتا حجر. وبالضواحي أربع ماية وستّون حجراً، معدَّل ذلك ما يطحنه كل حجر في اليوم والليلة إذا كانت دوابّاً جياداً خمسة أرادب بالمصري، عن الجميع في اليوم ستة آلاف وأربع ماية وتسعين[١٠] إردبّاً. في الشهر ماية ألف [و] أربع وتسعين ألف[١١] وسبع ماية إردبّاً[١٢]. في السنة ألفي[١٣] ألف وثلاثماية ألف وثمان وعشرون ألف إردباً[١٤]. وذلك خارجاً عن علوفات الخيول من الشعير، والدوابّ، والجِمال، والبقر من الفول، فسُبحان رازق العباد بغير حساب.

---

(١) في صبح الأعشى ٣/ ٣٠٩ «خرّوب» والمثبت يتفق مع المواعظ والاعتبار ١/ ٢٨.

(٢) شهر أمشير = شباط = فبراير.

(٣) شهر برمهات = آذار = مارس.

(٤) شهر برموده = نيسان = إبريل.

(٥) في الأصل: «بسنس». وشهر بشنس = أيار = مايو.

(٦) شهر بؤونة = حزيران = يونية.

(٧) شهر أبيب = تموز = يوليو.

(٨) شهر مِسْرى = آب = أغسطس. (انظر: صبح الأعشى ٣/ ٣٠٩). والمذكور هنا يتفق تماماً مع ما في: تاريخ مصر وفضائلها، المنسوب خطأً لابن زولاق، وهو لمؤلّف من القرن العاشر الهجري ـ تحقيق د. علي عمر ـ منشورات مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤٢٢هـ./ ٢٠٠٢م. ـ ص٢٢.

(٩) الصواب: «ومئتان».

(١٠) الصواب: «وتسعون».

(١١) الصواب: «وتسعون ألفاً».

(١٢) الصواب: «إردبّ».

(١٣) الصواب: «ألفا».

(١٤) الصواب: «إردبّ».

[أسماء ملوك مصر قبل الطوفان]

وأما أسماء ملوكها ومَن عمَّرها من قبل الطوفان، بما شاء اللّه وإلى الآن، فإنه قال صاحب «التاريخ الكبير» وهو ابن حَنُون[١] الطبري[٢]: إنّ أول من عمّر مصر وسكنها قبل الطوفان/ ٨أ/ رجل يقال له قفطريم بن راويل بن عاويل بن قابيل بن آدم عليه السلام.

ثم ولده مصريم،

ثم انتقلت إلى شُهْلُوق[٣].

ثم (إلى)[٤] شرناق[٥] الأنطاكيّ. وله قصة عجيبة، فَمَلَكَها ماية وثلاثين سنةً. وكان قد أتقن أمرها بالسِحْر. ومن جملة ذلك أنه عمل على باب كل مدينة من مدائن مصر بطّة من نحاس مجوَّفة، فأيّ غريب دخل من باب تلك المدينة صَفَرَت البطّة وصفّقَتْ بجناحَيها، فيُبادَر إليه فيُمسَك[٦].

ثم مات شُرناق[٧]، فَمَلَكَها ولدُه شُهلوق[٨] ستّ[٩] وتسعين سنة، وخلع نفسه، وانعكف على العبادة وخدمة بيوت النيران[١٠].

ومَلَكها ولده شوَنْتِير[١١]، فأقام اثنا عشر[١٢] سنة. وهلك أبوه شهلوق، واستمرّ

---

(١) في الأصل: «جنون». (٢) انظر الحاشية (١) من أول متن الكتاب.

(٣) آثار الأُوَل ١١٢، وفي نهاية الأرب ١٥/ ١٣ «شمرود بن هرصال».

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) آثار الأُوَل ١١٢، وفي نهاية الأرب ١٥/ ١٤ «شرناق بن ميلون» وفي المواعظ والاعتبار: «سرياق وشرباق» وفي النجوم الزاهرة ١/ ٣٨ «سرياق».

(٦) نهاية الأرب ١٥/ ١٦، تاريخ مصر وفضائلها ٢٨ وفيه «سرقاق».

(٧) في نهاية الأرب ١٥/ ١٦ «شرياق».

(٨) في نهاية الأرب ١٥/ ١٦ «سهلوق»، وفي النجوم الزاهرة ١/ ٣٨ «سلهوق».

(٩) الصواب: «ستّاً». (١٠) انظر نهاية الأرب ١٥/ ١٦.

(١١) في نهاية الأرب ١٥/ ٢٠ «سوريد»، ومثله في تاريخ مصر وفضائلها، ص٢٨، وفي آثار الأُوَل ١١٢ «شوندير»، وفي النجوم الزاهرة ١/ ٣٨ «سويرد»، وفي حسن المحاضرة ١/ ٣٠ و٣٢ «سوريد».

(١٢) الصواب: «فأقام اثنتي عشرة».

ولده شَوَنتير في الملك بعده مائة وعشرين سنة[١]. وهو الذي بنا[٢] الإهرام والبرابي. وكان فيهما اثنين وسبعين[٣] ألف فاعل وصانع تعمل[٤]، وكان حفر أساسها وتحريره في ستّ سنين[٥]، وتكمّلت عِمارتها في ستين سنة. وإنّها من أسفل كما هي من فوق.

وذكر أنّ من تاريخ عمارتها وإلى سنة ستّ عشر[٦] وسبع مائة: أربعة آلاف سنة وسبع مائة/ ٩ب/ سنة وستّ وسبعين[٧] سنة.

وأنّ الثلاثة أهرام[٨] آزاج[٩] وقُبُور لا غير. فالهرم الشرقيّ دُفن فيه شونتير، وبابه من بحري، وهو مدوّر، وقد طبّقوا عليه حجراً واحداً، وأتقنوا أمرها بالسِحر، وسِحرها عمّال إلى الآن.

كما وكان على رأس الهرم صنماً عظيماً كبيراً[١٠] يُسمّى بهوه، فأفسده الطوفان ورماه، وقد بقي أثره ورأسه إلى الآن. ويُسمّونه[١١] الناس: «أبو الهول».

وقيل: إنّ هذا الرأس المسمّى أبو الهول نحتوه من أصل الجبل الذي هو فيه.

وقيل: إنه لما وقع من طول السنين تمادت عليه واضمحلّ البدن، واختلط مع الجبل، وصار كما يُرى. والقدرة صالحة لكل شيء.

والهرم الغربيّ دُفن فيه «هرجنت»[١٢] أخو شونتير.

والهرم الصغير دُفِن فيه «أفْرُوس» (بن)[١٣] شَوَنْتِير[١٤]. (وكان سبب

---

(١) في نهاية الأرب ١٥/ ٣٤ «مائة سنة وسبع سنين».

(٢) الصواب: «بنى».

(٣) الصواب: «اثنان وسبعون».

(٤) الصواب: «يعملون».

(٥) آثار الأُوَل ١١٤، حسن المحاضرة ١/ ٣١.

(٦) الصواب: «ستّ عشرة».

(٧) الصواب: «ست وسبعون».

(٨) الصواب: «أهرامات».

(٩) آزاج: جمع أَزَج، بالتحريك: بيت يُبْنَى طولاً، ويقال له بالفارسية: «أوسنان». (معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة، لأدي شير).

(١٠) الصواب: «كما وكان.. صنم عظيم كبير».

(١١) الصواب: «ويسمّيه».

(١٢) في آثار الأُوَل: «هرجيت».

(١٣) كُتبت فوق السطر.

(١٤) قال المؤلّف ـ رحمه الله ـ: هذا ذكره أبو معشر في كتاب «الألوف» وسببه أنه وجده في كثير من كتب الكهنة مثل كتاب أنطاجس وباهونة ومَنْسَبَه ومَيَاكِل، أُستيذُس، وفي كتاب محمد بن هارون العباسي، مما نقله من كتاب علي بن محمد بن عبد الله بن حَنّون الطبري». (آثار الأول ١١٤).

عمارتها[١] أنَّ الملك شَوَنْتِير)[٢] رأى في منامه رؤيا هالته وأزعجته، وهو أنه رأى على ثلاثة[٣] دفعات:

الأولى: رأى كأنَّ الأرض انقلبت بأهلها، والناس يَهْوُون منها سفلاً على روسهم[٤]، وكأنَّ الكواكب تتساقط ويصدم بعضها بعض[٥] بأصواتٍ هائلة.

ثم بعد سنة رأى ثانية كأنه في هيكل له يُعرف/ ١٠أ/ بدقياوس[٦]، وخمسة من الكواكب محصورة في عُقدة الذنَب، وكأنَّ الجوزَهر هابطاً[٧].

والشمس قد انكسفت ولم يبق منها إلّا القليل، وكأنَّ القمر (قد)[٨] انحدر من السماء في صورة امرأةٍ باكية تشكوا[٩] زوالها[١٠] عن بيتها.

ثم بعد شهر رأى الثالثة، وكأنَّ الكواكب الثابتة في صُوَر طيور بيض وكأنّها تختطف العالم (الذي بينها وتُلقيهم بين جبلين عظيمين، والجبلين قد انطبقتا[١١] على العالم الذي بينهما)[١٢] وكأنَّ الكواكب النيّرة كلها مظلمة[١٣].

ففسّرها «أفليمونُ» الكاهنُ والسَحَرةُ الذين كانوا في زمانه أنها تدلّ على حادثة الطوفان[١٤]. وكذلك كان، والله أعلم. وقصّته عجيبة ما أمكن شرحها هنا لئلا نطوّل الكتاب.

وإنما فسّر الرؤيا أيضاً أفليمونُ رئيسُ سَحَرة زمانه أنها تدلّ على حادثةٍ تقع من السماء وتطلع من الأرض، وهو عنصر الماء، يفسد كلّما[١٥] على وجه الأرض إلّا قليل[١٦] من الناس. فشرع في عمارة الأهرام لتكون مَثْوًى لأجسامهم وذخائرهم حتى لا يفسدها وتُفسد[١٧] آثارهم الطوفان[١٨].

---

(١) الصواب: «عمارته».

(٢) ما بين القوسين إضافة عن الهامش.

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) الصواب: «رؤوسهم».

(٥) الصواب: «بعضاً».

(٦) في آثار الأُوَل للمؤلّف ـ ص ١١٢ «دقيانوس».

(٧) الصواب: «هابط».

(٨) كُتبت فوق السطر.

(٩) الصواب: «تشكو».

(١٠) حتى هنا في آثار الأُوَل للمؤلّف ـ ص١١٢.

(١١) الصواب: «والجبلان قد انطبقا».

(١٢) ما بين القوسين ليس في آثار الأُوَل.

(١٣) نهاية الأرب ١٥/ ٢٢.

(١٤) نهاية الأرب ١٥/ ٢٣، النجوم الزاهرة ١/ ٣٨، ٣٩، حسن المحاضرة ١/ ٣٠.

(١٥) الصواب: «كلّ ما».

(١٦) الصواب: «إلّا قليلاً».

(١٧) الصواب: «وتفسِد».

(١٨) آثار الأُوَل ١١٢، ١١٣، طبقات الأمم، لصاعد الأندلسي ـ تحقيق حياة العيد بو علوان ـ دار الطليعة، بيروت ١٩٨٥ ـ ص١٠٧، مرآة الزمان ١/ ١٢٢.

فلما مات شَوَنْتِير تملّك بعده أخوه «هَرجيت»[١]/ ١٠أ/ فمكث ماية وثلاثون[٢] سنة، ومات[٣].

فمَلَك بعده «أفروس»[٤] بن شونتير ماية وخمس عشر[٥] سنة، ومات[٦].

فملك بعده ولده «مِيَاوس»[٧]. وظهر الطوفان في زمانه، وغرقت الأرض وكلّ من فيها وعليها إلّا نبيّ الله تعالى نوح عليه السلام وأولاده وأولاد أولاده والذين آمنوا معه، وركبوا في السفينة كما أخبر الله تعالى من سائر الخلق. فلما أنْ كفّ الله الطوفان وجفّت الأرض لم يكن في سائر الدنيا إلّا نوح عليه السلام وأولاده ومن معه، فاستقرّت على جبل جوديّ، فقسّم نوح عليه السلام الأرض لأولاده.

وكان قد عاش نوح عليه السلام من العُمُر ألف[٨] وأربع ماية وخمسون[٩] سنة. ودليله ما رُوي عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنه قال: لما أُرسِل نوح عليه السلام إلى قومه كان عُمرُه مايتي سنة وخمسين سنة، ومكث في قومه ينذرهم، كما أخبر الله تعالى في الكتاب العزيز، ألف سنةٍ إلّا خمسين عاماً، وعاش بعد الغرق مايتي[١٠] وخمسين سنة.

وكان قد وُلد لنوحٍ عليه السلام خمسةٌ من ولد: سام، وحام، ويافث، ويخطون[١١]، ويام الغريق.

/ ١١/ فأمّا «يخطون» فإنه ما أعقب. وأمّا سام، وحام، ويافث، فجميع البشر منهم ومن أولادهم، فقسّم نوح عليه السلام الأرض لأولاده الثلاثة، فأعطى سام: اليمن، والحجاز، والشام، والروم، والعراق، فهو أبو العرب، والروم، وفارس. وأعطى حام: مصر، والغرب، وبلاد السودان، فهو أبو القِبط، والبربر، والسودان. وأعطى يافث: بلاد التُرك وما وراء السدّ، ويأجوج ومأجوج، فهو أبو التُرك. ووُلد

---

(١) في المواعظ والاعتبار: «هوجيت»، وفي نهاية الأرب: «هرجيب».
(٢) الصواب: «وثلاثين».
(٣) آثار الأُوَل ١١٣.
(٤) في نهاية الأرب ١٥/ ٣٥ «اقروش بن منقاوش»، وفي المواعظ والاعتبار «أفراوس بن مناوس».
(٥) الصواب: «وخمس عشرة».
(٦) آثار الأُوَل ١١٣.
(٧) في نهاية الأرب ١٥/ ٣٨ «أرمالينوس»، ومثله في: تاريخ مصر وفضائلها ٣١.
(٨) الصواب: «ألفاً».
(٩) الصواب: «وخمسين».
(١٠) الصواب: «مايتين».
(١١) في حسن المحاضرة ١/ ١٤ «يحطون».

لكل ولدٍ من هؤلاء الأولاد الثلاثة أولاد. ووُلد لسام ثلاثة أيضاً، وُلد له لاوذ، ويقال له لود، وهو أبو العمالقة. وإرم وهو أبو شدّاد بن عاد بن عاد، ويقال له: ثمود وأولادهم، وأرفخشذ وهو أبو الأنبياء وسائر العرب.

وأمّا حام وُلد له أربعة: كنعان، وهو أبو السودان، لأنه جُبل في الرجز فخرج أسوداً[١]. وابنه الثاني كوش وهو أبو السند والهند. وابنه الثالث: قوط، فهو أبو البربر. وابنه الرابع: بيصر، فهو أبو القبط.

وكان بيصر هو الذي ساق أباه حام وإخوته وأولادهم إلى مصر فنزلوا بها وعمّروها وسكنوها. وكانوا ثلاثين نفساً. فأول ما نزلوا منها/ ١١ب/ منف فعمّروها، فسُمّيت مافَه، ومافه بلسان القِبط: ثلاثين[٢]. فاستعربت الآن لمَنْف. وكان اسمها قبل الطوفان «مُزْنَه»، وهي أول مدينة عُمّرت بمصر بعد الطوفان[٣].

وقيل: إنّ أول مدينة عُمّرت بالديار المصرية قبل الطوفان بدو من الشرقية، وفي الشام: أنطاكية. والله أعلم.

ثم وُلد لبيصر بن حام بن نوح عليه السلام أربعة: مصر، وفارِق، وماح، وباح[٤]. وكان مصر أكبر أولاده، وهو الذي دعا له نوح عليه السلام، فجاز بيصر لأولاده قطعة من الأرض، وهي من بين الشجرتين خلف العريش إلى أسوان طولاً، ومن برقة إلى أيلة عرْضاً[٥].

ذكر دعاء نوح عليه السلام
لمصر ولد ولد ولده

وسبب ذلك أن نوحاً عليه السلام رغب إلى الله تعالى وسأله أن يرزقه الإجابة في أولاده وذرّيته حتى يتكاملوا بالنّماء والبَرَكة، فوعده الله بذلك، فنادى نوح عليه السلام ولده وهم نيامٌ عند السَحَر، فأجابه سام وهو يسعى إليه، وصاح سام لأولاده، فلم يُجبْه منهم إلّا أرفخشذ، فانطلق/ ١٢أ/ به إلى نوح عليه السلام، فوضع يده اليمنى على سام، ويده اليُسرى على أرفخشذ، وسأل الله تعالى أن يبارك في سام أفضل البَرَكة، وأن يجعل النُبُوّة في ولد أرفخشذ، ثم نادى نوح، عليه وعلى نبيّنا

---

(١) الثواب: «أسود»
(٢) الصواب: «ثلاثون»، واخبر في: حسن المحاضرة ١/ ١٤.
(٣) حسن المحاضرة ١/ ١٤.
(٤) في مروج الذهب ١/ ٣٥٧ «باح».
(٥) مرو الذهب ١/ ٣٥٧، المسالك والممالك، لابن خُرداذبه ٨٣، النجوم الزاهرة ١/ ٣٧ و٥٧، حسن المحاضرة ١/ ١٤.

أفضل الصلاة والسلام، ولده حام، فلم يُجِبْه وتقلّب يميناً وشمالاً، ولا أحدٌ من أولاده. فدعا نوح عليه السلام على حام أن يجعل أولاده أذِلّاء عبيداً لولد سام.

وكان مصر نائماً إلى جانب جدّه حام، فلما سمع دعاء نوح على جدّه قام يسعى إليه وقال: يا جدّي قد أجَبْتُك إذ لم يُجبْك أبي ولا أحدٌ من أولاده، فاجعل لي دعوة من دعائك. ففرح به نوح عليه السلام ووضع يده على رأسه وقال: اللّهمّ إنه قد أجاب دعوتي فبارِك فيه وفي ذرّيته، وأسْكِنْه الأرض المباركة التي هي أمّ البلاد وغوث العباد التي نهرها أفضل أنهار الدنيا، واجعل فيها أفضل البركات، وسخّر له ولولده الأرض وقوّاهم[1] عليها وذلّلها لهم[2].

فَمَلَك مصرَ وأعمالَها بيصرُ بنُ حام.

[بناء مصر القديمة]

فلما تُوُفّي بيصر استخلف ولده مصر، فبنا[3] مصر القديمة وسُمّيت به.

[ملوك مصر]

ثم إنّ مصر وُلد له أربعة/ ١٢ب/ (من الولد)[4]/ ١٣ب/ .. عزّ وجلّ خلق ملكاً في غامض عِلمه، رِجله الواحدة بقدر السماوات والأرض والعرش والكرسيّ. ورِجله الأخرى مُشْتالة في غامض عِلم الله، وتسبيحه: «يا ربّ أين أضعُها». فسبحان الله الكبير المُتَعَال.

ثم مَلَكَها بعد الوليد بن دُومَغ[5] ولده الريّان[6] صاحب يوسف الصّدّيق عليه السلام.

وكان الريّان قد رأى رؤيا في منامه فعبّرها يوسف عليه السلام وهو في السجن،

---

(١) في الأصل: «وقوهم»: ومثله في: فتوح مصر ٦٠.

(٢) المواعظ والاعتبار ١/ ٢٠، حسن المحاضرة ١/ ١٤.

(٣) الصواب: «فبنى».

(٤) هنا نقص ورقة من المخطوط، وما بين القوسين كُتب على الهامش في آخر الصفحة، إشارة لبداية الصفحة التي تليها وهي الضائعة.

(٥) في مروج الذهب ١/ ٣٥٨، ونهاية الأرب ١٥/ ١١٤ «دومع»، وفي النجوم الزاهرة ١/ ٥٨، وحسن المحاضرة ١/ ١٥ «درمع».

(٦) هو الريّان بن الوليد بن الهروان بن أراشة بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح. (انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير ـ توفي ٦٣٠هـ ـ. تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧ م ـ (١١ مجلداً) ـ ج١/ ١٢٩، وتاريخ الطبري ١/ ٣٣٥).

فأرسل إليه الريّان وأخرجه من السجن وقيّده بقيدٍ من ذَهَبٍ وطوّقه بطوقٍ من ذهب، وألبسه ثياباً جُدداً، وأعطاه دابّة مُسْرَجَة مُلْجَمَة مزيّنة من دوابّ المُلك، وقلّده خلافة المُلك، وركب، وضُرب له بالطبل وبُوقَيْن بمصر، ونودي له أنّ يوسف خليفة الملك[1]، وجعله متسلّماً خزائن الأرض، كما أخبر اللّه تعالى في الكتاب العزيز[2].

ثم أشرطَ الريّان على يوسف عليه السلام أن يكون كُرسيّه أعلا[3] من كرسيّ يوسف عليه السلام بأربع[4] أصابع. فقال له يوسف: نعم[5].

وقلّده مُلْك مصر.

وكان عمرُ يوسف عليه السلام ثلاثين سنة. ومَلَكَ مصر مِاية سنة، فكان عُمرُه ماية وثلاثين/ ١٤أ/ سنة[6].

نُكتة يوسف عليه السلام

جرى منه اثنتين[7]: إحداهما أنه قال له أبوه يعقوب عليه السلام: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾[8] الآية. فخالفه وقصّها، فكانت جناية ذلك (رَمْيه)[9] في الجُبّ وبَيْعَه ورِقّه وفِراق أبيه. فهذه ثمرة مخالفة الوالد وإفشاء السرّ.

والثانية: قوله وهو في السجن لرسول الملك: ﴿أَذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[10] فكان جنايةُ ذلك مَكْثه في السجن بعد ذلك سبع سنين. فهذه ثمرة من يسأل المخلوق ويرجوه[11].

وممّا رواه الليث بن سعد[12] عن مشايخه أنه قال: اشتدّ الجوع على أهل مصر فاشتروا الطعام من يوسف عليه السلام بالذهب حتى لم يجدوا ذهباً، فاشتروا بالفضّة حتى لم يجدوا فضّة، فلم يزل يبيعهم يوسف عليه السلام الطعام حتى لم يبق لهم ذهب ولا فضّة ولا غنم ولا شاة ولا بقرة في تلك السنين، فأتوا إليه فقالوا له: لم يبق لنا شيء إلّا أنفُسُنا وأهلونا وأرضنا، فاشترى يوسف عليه السلام منهم أرضهم وأنفسهم بالطعام، ثم أعطاهم الطعام يزرعونه، على أن يكون للريّان

(١) حسن المحاضرة ١/ ١٥.
(٢) راجع سورة يوسف، الآية ٥٥.
(٣) الصواب: «أعلى».
(٤) الصواب: «بأربعة».
(٥) حسن المحاضرة: ١/ ١٧.
(٦) انظر: مرآة الزمان ١/ ٣٧٥.
(٧) الصواب: «اثنتان».
(٨) سورة يوسف، الآية ٤٣.
(٩) كتبت فوق السطر.
(١٠) سورة يوسف، الآية ٥.
(١١) مرآة الزمان ١/ ٣٥٤ و٣٥٦.
(١٢) في عرائس المجالس للثعالبي ١٢٨ «ابن الكلبي».

الخُمس. وصارت سُنّةً من ذلك الوقت وصاروا عبيداً ليوسف[١].

قال هشام بن/١٤ب/إسحاق: فلما عظُمت منزلة يوسف عليه السلام عند الريّان بن الوليد وجاوز عُمُره مابة سنة حسدوه[٢]، وزراء الملك الريّان، فقالوا للريّان: أيّها الملك إنّ يوسف قد ذهب عِلمه وتغيّر عقله ونَفِدَت حكمته، فنَهَرَهم الريّان وردعهم وردّ عليهم القول بإساءة[٣] لفظ. ـ وكان يُطلق عليه اسم فرعون، واسم العزيز ليوسف عليه السلام، فكلّ من مَلَك مصر من الكفرة والظلمة كان فرعون[٤]. ومن مَلَكَها من المؤمنين كان العزيز. ـ فأعادوا القول لفرعون ثانياً بعد سنين، فقال: هلمُّوا ما شئتم من أيّ شيء اخترتوه[٥] حتى نختبره به.

وكانت الفيّوم يومئذٍ تُدعى الجُوبَة[٦]، فكانت لمصالة[٧] فضالة ماء الصعيد[٨]، فاجتمع رأيهم على أن تكون هي المحنة التي يمتحنون بها يوسف عليه السلام، فقالوا لفرعون: اسأل يوسف أن يصرف ماء الجُوبة عنها فتزداد بلداً إلى بلادك وخراجاً إلى خراجك. فدعا فرعون ليوسف عليه السلام وقال له: قد تعلم مكان ابنتي فلانة منّي، وقد رأيت إذا بَلَغَتْ أن أطلب لها بلداً، وإنّي أُصِبْ لها إلّا الجُوبة، وذلك أنه بلد بعيد قريب لا يؤتى إليه إلّا من غابةٍ/١٥أ/ أو صحراةٍ[٩] ومفازةٍ، وهي كذلك لا يؤتى إليها من ناحيةٍ من النواحي من مصر وغيرها إلّا من مفازة أو صحراة[١٠].

وقال آخرون: الفيّوم وسط مصر. كما إنّ مصر وسط البلاد.

وقال الرّيان: وقد أقطعتُها إيّاها فلا تتركنّ وجهاً من الوجوه ولا نظراً إلّا أبلغته.

فقال يوسف عليه السلام: نعم متى أردت ذلك فابعث إليّ فإنّي فاعله إن شاء الله تعالى.

قال: فأعجله الملك على ذلك. فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف عليه السلام أن تحفر ثلاث خِلَج، خليجاً من أعلى الصعيد من موضِع كذا إلى موضِع كذا، وخليجاً من موضع كذا إلى موضع كذا، وخليجاً غربياً من موضع كذا إلى موضع كذا. وأرسل الله تعالى إليه جبريل عليه السلام فخطّ له بجناحه مكان الحفر، فرتّب

---

(١) مرآة الزمان ١/٣٦٠، ٣٦١، نهاية الأرب ١٣/١٤٣، حسن المحاضرة ١/١٥.

(٢) الصواب: «حسده».

(٣) في الأصل: «باساة».

(٤) الصواب: «كان فرعوناً».

(٥) الصواب: «اخترتموه».

(٦) في حسن المحاضرة ١/١٦ «الحوبة».

(٧) في حسن المحاضرة ١/١٦ «مسألة».

(٨) في حسن المحاضرة ١/١٦ زيادة: «وفضوله».

(٩) الصواب: «صحراء».

(١٠) الصواب: «صحراء».

يوسف عليه السلام العمَّالين فحفروا خليج المَنْهَى[١] من أعلى أشمون إلى اللاهون[٢]، وحفر مكان القنطرة، وأمر البنّائين أن يبنوا قنطرة اللاهون.

وحفر خليج الفيّوم[٣] وهو الخليج الشرقي[٤].

وحفر خليجاً بقريةٍ يقال لها تنهمَت من قرى الفيّوم، وهو الخليج الغربيّ، فخرج ماؤها من الخليج الشرقيّ يصبّ في النيل، وخرج من الغربيّ يصبّ في صحراء تنهمت إلى الغرب. وهي الآن/ ١٥ب/ بُحيرة يصاد منها السمك البُلْطيّ، فلم يبق في الجُوبة ماء. ثم أدخل الفَعَلَة لقطْع ما فيها من القصب والطرفاء، ففعلوا ذلك، وأخرجه منها. وكان في ابتداء جَرْي النيل، وقد صارت الجُوبة أرضاً نقيّة تُربة[٥]، فارتفع ماء النيل عليها، فدخل من رأس المنهى يجري فيه حتى انتهى إلى اللاهون، فوجد القنطرة والسدّ، فتحوّل الماء [و] دخل خليج الفيّوم فسقاها، فصارت لُجَّةً من ماء النيل، فعند ذلك خرج إليها الملك ووزراؤه يُبصرونها فتعجّب منها. وكان ذلك كلّه في سبعين يوماً، فلما نظر إليها الملك قال لوزرائه: هذا عمل ألف يوم. وأقامت تُزرع كما تُزرع كُوَر مصر، فسُمّيت الفيّوم[٦].

ثم إن الملك أمر يوسف أن ينقل إليها من كل كورةٍ من كُور مصر أهل بيتٍ، وأمر أهل كلّ بيتٍ أن يبنوا لهم بيوتاً لأنفسهم قرية، فبنوا وسكنوها، وسُمّيت كل قرية باسم الذي نزل بها وبناها. فكانت قرى الفيّوم على عدد كُوَر مصر، فلما فرغوا من البناء صيّر لهم من الماء شرباً بقدر ما يحتاجوا[٧] إليه ليسقي أرضهم، لا يكون زيادة في ذلك ولا نقصاناً[٨] في زمانٍ لا ينالهم الماء إلّا فيه، وعمل مطاطياً للمرتفع،/ ١٦أ/ ومرتفعاً للواطي بأوقات من الساعات في الليل والنهار وصيّرها قضباناً، فلا يقصر بأحدٍ دون حقّه، ولا يزاد فوق قدره. فقال فرعون: هذا من ملكوت السماء؟ فقال يوسف عليه السلام: نعم.

ثم بنا[٩] قرية يقال لها شَبَانَة[١٠]، وهي التي كانت بنت الريّان تنزلها، ومن يومئذٍ أُحدثت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك[١١].

---

(١) مروج الذهب ١/ ٣٤٥، النجوم الزاهرة ١/ ٥٦. (٢) النجوم الزاهرة ١/ ٥٦.

(٣) مروج الذهب ١/ ٣٤٥. (٤) مروج الذهب ١/ ٣٥٢.

(٥) في حسن المحاضرة ١/ ١٦ «فصارت الحوبة أرضاً برّية».

(٦) فتوح مصر ٦٩، ٧٠، حسن المحاضرة ١/ ١٦.

(٧) الصواب: «يحتاجون». (٨) الصواب: «نقصان».

(٩) الصواب: «بنى».

(١٠) في فتوح مصر ٧١ «شنانة»، وفي حسن المحاضرة ١/ ١٦ «شانه».

(١١) فتوح مصر ٧١، حسن المحاضرة ١/ ١٦ وفيه: «ومن يومئذ أخذت الهندسة».

[مقياس النيل]

قال: كان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام، ووضع له مقياساً بمنف[(١)].

ووضعت دَلُوكة بنت ريّا العجوز صاحبة حائط العجوز الذي أعقابه بالشرق والغرب من الصعيد مقياساً بأنصِنا[(٢)]، وهو إلى الآن، لكنه لم يُستَعمل.

ووضع[(٣)] بإخميم مقياساً[(٤)] فخرب[(٥)].

ووضع عبد العزيز بن مروان[(٦)] مقياساً صغيراً بحُلوان وخرب[(٧)].

ووضع أسامة بن زيد[(٨)] مقياساً كبيراً بالجزيرة[(٩)]، وعمله مستمرّ إلى الآن[(١٠)].

وقيل: إنّ هذا المقياس وضعه المأمون.

***

ثم رجعنا إلى ملوك مصر.

وفي زمان الريّان دخل يعقوب عليه السلام وأولاده إلى مصر، وأنزلهم يوسف عليه السلام ما بين طُرا التي هي عين شمس إلى الفَرَما، وهي أرض تربة

---

(١) فتوح مصر ٧١، مروج الذهب ١/ ٣٤٤، آثار البلاد للقزويني ٢٦٥، مرآة الزمان ١/ ١١١، مسالك الأبصار (دولة المماليك الأولى) ١٦٢، صبح الأعشى ٣/ ٢٩٤، المواعظ والاعتبار ١/ ٥٧، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٩، حسن المحاضرة ١/ ١٦، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، لابن ظهيرة، محمد بن محمد القدسي (ت٨٨٨هـ) ـ طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٩ ـ ص١٧٨ أما في: تاريخ مصر وفضائلها، لمؤلّف مجهول من القرن ١٠ هـ. ـ ص٢٧ فيقول إن أول من عمل مقياساً بمصر لزيادة النيل هو «خصيلم بن لوجيم بن عرياق»!.

(٢) فتوح مصر ٧١، ٧٢، صبح الأعشى ٣/ ٢٩٤، مروج الذهب ١/ ٣٤٤، ٣٥٨، ٣٥٩ النجوم الزاهرة ١/ ٥٨.

(٣) الصواب: «ووضعت».

(٤) فتوح مصر ٧٢، مروج الذهب ١/ ٣٤٤، المواعظ والاعتبار ١/ ٥٧، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٩.

(٥) أي في أيام المؤلّف كان خرباً.

(٦) هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مَناف، يُكنى أبا الأصبغ. وُلّي مصر في سنة ٦٥ وتوفي سنة ٨٦هـ. انظر عنه في كتاب الولاة والقُضاة للكندي ٤٨ ـ ٥٥.

(٧) مروج الذهب ١/ ٣٤٤، فتوح مصر ٧٢، صبح الأعشى ٣/ ٢٩٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٣١٠.

(٨) هو «التنوخي» كما في فتوح مصر وغيره. وذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦ ـ ٩٦هـ/ ٧٠٥ ـ ٧١٥م) ص٧٢. أو في أيام سليمان بن عبد الملك بن مروان (٩٦ ـ ٩٩هـ ـ ٧١٥ ـ ٧١٨م) كما في مروج الذهب.

(٩) فتوح مصر ٧٢، مروج الذهب ١/ ٣٤٤، صبح الأعشى ٣/ ٢٩٤، المواعظ والاعتبار ١/ ٥٧.

(١٠) أي إلى أيام المؤلّف.

نقيّة[١]. وكان عدّتهم ثلاثة وتسعين إنساناً، ما بين رجل وامرأة. وخرجوا منها/ ١٦أ/ وهم ستماية ألف[٢].

ثم تُوفي الرّيان بن الوليد بن دُومَغ، فمَلَكَهم ولده دارم[٣]. وفي زمانه تُوفّي يوسف الصِّدِّيق عليه السلام.

ثم إنّ دارم طغا[٤] بعْد يوسف وتكبّر، وأظهر عبادة الأصنام، فركب في سفينة يتفرّج، فأرسل الله تعالى عليه ريحاً عاصفة، فغرق هو ومن معه، ما بين حُلوان إلى طُرا.

ذِكر وفاة يعقوب عليه السلام ودفنه بمصر، ثم نقله إلى حبرون

عن كعب الأحبار، قال: دخل يعقوب عليه السلام إلى مصر وعاش فيها عشرة[٥] سنين، فلما حَضَرَته الوفاة قال ليوسف عليه السلام: لا تدفني بمصر، وإذا أنا متُّ فاحملوني وادفنوني في مغارةٍ في جبل حبرون[٦].

وحبرون بينها وبين بيت المقدس ثمانية[٧] عشر ميلاً.

فلما مات لطّخوه بمُرٍّ وصَبِر، فكانوا يفعلون ذلك به في كل أربعين يوماً حتى كلّم يوسف لفرعون وأعلمه أنّ أباه قد مات، وأنه سأله أن يقبره في أرض كنعان، فأذن له بذلك، وخرج معه أشراف مصر حتى دفنه وانصرف، وذلك بعد أنْ دُفن في مصر ثلاث سنين، ثم حُمِل إلى حبرون[٨]، ودُفِن عند إبراهيم الخليل وإسحاق/ ١٧أ/ عليهم السلام[٩].

ذكر وفاة يوسف عليه السلام ودفنه

قال الحسن: إنّ يوسف عليه السلام أُلقِي في الجُبّ وهو ابن سبع عشر[١٠]

---

(١) في فتوح مصر ٧٢ «أرض ريفية تُربة».
(٢) فتوح مصر ٧٢، تاريخ الطبري ١/ ٣٣٠ وما بعدها، حسن المحاضرة ١/ ١٧.
(٣) في نهاية الأرب ١٥/ ١٢٧ «دريموس»، وفي المواعظ والاعتبار: «ديموش»، والمثبت يتفق مع: مروج الذهب ١/ ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ١/ ٥٨ ويسميه أهل الأثر دارم.
(٤) الصواب: «طغى». (٥) الصواب: «عشر».
(٦) في حسن المحاضرة ١/ ٧ «جبرون»، والمثبت يتفق مع: فتوح مصر ٧٤، ومعجم البلدان ٢/ ٢١٢ مادّة «حبرون».
(٧) في الأصل: «ثمنيه».
(٨) هكذا بالمعجمة، وسبق أن كتبها بالحاء المهملة.
(٩) فتوح مصر ٧٤، نهاية الأرب ١٣/ ١٥٥، حسن المحاضرة ١/ ١٧.
(١٠) الصواب: «سبع عشرة».

سنة[١]، ومكث إلى أن لقي يعقوب عليه السلام وأهله ثمانين سنة، ثم عاش بعد ذلك ثلاث[٢] وعشرين سنة، فمات وهو ابن مابة وعشرين سنة[٣]،

وقيل: ابن مايةٍ وثلاثين سنة[٤].

وكان قد أوصى عند موته أن يحملوه معهم إلى حبرون[٥]. فلما مات جعلوه في تابوت، ودفنوه في الجانب الغربيّ من مصر، فأخصب الجانب الغربيّ، وأجدب الجانب الشرقيّ، فنقلوه إلى الجانب الشرقيّ فأخصب، وأجدب الجانب الغربيّ، فعند ذلك وضعوه في صُندوقٍ حديدٍ، وعملوا فيه سلسلة من حديد، وألقوه في البحر، وألزموه بوتدٍ من حديد، فأخصب الجانبان جميعاً، وما برح إلى أن نقله معه موسى ابن عمران عليه السلام[٦].

وسيأتي ذِكره في مكانه إن شاء الله تعالى.

ثم مَلَكَهَا بعد دارم: كاشم[٧]، ثم هَلَك كاشم بن معدان، وكان من الجبابرة، فملك بعده فرعون موسى عليه السلام[٨].

وكان اسم فرعون لعنه (الله)[٩]: الوليد بن مُصْعب بن أشمير بن الكوين بن عملاق[١٠].

وقيل: عَمليق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام.

ويقال: إنّ اسمه كان ظلما[١١].

---

(١) الكامل في التاريخ ١/١٣٧.

(٢) الصواب: «ثلاثاً».

(٣) فتوح مصر ٧٥، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي ـ تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ومراجعة نعيم زرزور ـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ـ ج١/ ٣١٩، الكامل في التاريخ ١/١٣٧، حسن المحاضرة ١/١٧.

(٤) فتوح مصر ٧٥.

(٥) الكامل في التاريخ ١/١٣٧.

(٦) فتوح مصر ٧٥، الكامل في التاريخ ١/١٦٧، نهاية الأرب ١٣/١٥٦، صبح الأعشى ١٣/ ٢٦٠، حسن المحاضرة ١/١٧، ١٨.

(٧) في مروج الذهب ١/٣٥٨، والنجوم الزاهرة ١/٥٨ «كامس» ومثله في فتوح مصر.

(٨) حسن المحاضرة ١/١٨.

(٩) عند هامش المخطوط.

(١٠) مروج الذهب ١/٣٥٨، فتوح مصر ٧٦، المنتظم ١/٣٣٢، مرآة الزمان ١/ ٣٩١، الكامل في التاريخ ١/١٢٩، نهاية الأرب ١٣/١٧٦، النجوم الزاهرة ١/٥٨.

(١١) في فتوح مصر ٧٦ «ظلما» وفي نسخة أخرى: «ظلمى» ومثلها في حسن المحاضرة ١/١٨.

وقيل: إنه من قرية يقال لها: فزّان بلى[١].

وقيل: إنه كان يُكنّى بأبي مُرّة[٢].

ومَلَك خمس ماية عام[٣].

وقيل: أربع ماية عام[٤].

ولما ملَكَها كان عُمْره مائة عام. والله أعلم.

وكان سبب ملكه أنّ أهل مصر لما هلك كاشم اختلفوا على من يملكوه من أيّ بيت، وكانوا اثنا[٥] عشر بيتاً، كل بيت يقولون: المَلكُ مِنّا. فاتفقوا جميعهم وأجمعوا رأيهم على[٦] أنهم يركبوا ويخرجوا[٧] إلى الفجوة[٨]، وأيّ من وجدوه مقبلاً سألوه: ممّن يكون الملك؟ فمن قال لهم عنه ارتضوا[٩] به الجميع، ولا يخرجوا عن هذا الحكم، فلما خرجوا وجدوا فرعون وهو مقبلاً[١٠] راكباً على جملٍ بين عِدلي[١١] نطرون، فقالوا: هكذا يحكم بيننا، فأنزلوه وقالوا له: إننا قد اتفقنا وتحالفنا على أيّ من قلت إنّه الملك ملّكناه علينا، ولا نخرج عنه.

فقال: أخاف ما تسمعوا منّي، احلفوا قُدّامي، فحلّفهم بين يديه، وأكّد عليهم، فقال لهم: إنني أرى أن أملّك نفسي عليكم وتحسموا المادّة في ذلك، لأني أيَّ من قلتُ: يكون الملك من البيت الفُلانيّ، يبقى في نفوس الباقين. وأنتم على أماكنكم ومراتبكم، وأنا واحد منكم بين أيديكم إله. فوافقوه[١٢] الجميع على ذلك، وملّكوه عليهم، وألبسوه/ ١٨أ/ ثياب المُلك، وركّبوه، ودخلوا به البلد.

فلما تمكّن من المُلك أسرّ إلى غلمان الكُبَراء وقال لهم: أيّ من قتل أستاذه أعطيت له مكانه وأزوجته بزوجته، ودفعت له جميع ما يملكه. وواعدَ الجميع إلى يوم واحدٍ، ففعلوا ذلك، وأوفا[١٣] لهم بما وعدهم، حتى تمكّن وزاد تمكّنه، قتل الغلمانَ أولاً فأولاً[١٤].

واستمر في المُلك، وطال عُمُره، واغترّ، وادّعى الربوبية. وجرى له مع نبيّ الله موسى بن عمران عليه السلام ما جرى[١٥].

---

(١) في فتوح مصر ٧٦ «كان من فزّان بن بلي».

(٢) فتوح مصر ٧٧، حسن المحاضرة ١/ ١٨.

(٣) فتوح مصر ٧٨، حسن المحاضرة ١/ ١٨.

(٤) فتوح مصر ٧٨.

(٥) الصواب: «وكانوا اثني».

(٦) في الأصل: «أعلى».

(٧) الصواب: «يركبون ويخرجون».

(٨) في حسن المحاضرة ١/ ١٨ «إلى الفجّ».

(٩) الصواب: «ارتضى».

(١٠) الصواب: «وهو مقبل».

(١١) في حسن المحاضرة: «عديلتي».

(١٢) الصواب: «فوافقه».

(١٣) الصواب: «وأوفى».

(١٤) الصواب: «فأول».

(١٥) حسن المحاضرة ١/ ١٨.

[سيرة فرعون في رعيّته]

وأمّا سيرة فرعون مع رعيّته فإنّه كان عادلاً لا ينظر إلى ما في أيديهم[(١)].

وقد قيل: المُلْك يدوم مع الكُفر والعدل، ولا يدوم مع الظلم والإيمان.

وأما فضيلة العدل، فقد صحّ عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الأولين والآخِرين في صعيدٍ واحد ثم يناديهم بصوتٍ يسمعه البعيد كما يسمعه القريب: أنا الملك، أنا الديّان إن حازني ظُلم ظالم**»[(٢)].

وقال عليه السلام: «**ما من أمير عشرة إلّا يؤتى به يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه فلا يفكّها إلّا عدله**»[(٣)].

ومما ورد في العدل فقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾[(٤)] الآية.

وما/١٨ب/من ملك تردّا[(٥)] برداء العدل إلّا وكان وقايةً له من جميع الآفات.

وقال أزدشير: المُلْك والعدل أخوان توأمان لا يصلحُ لهما أن يفترقا ولا غَناء لأحدهما عن صاحبه، ولا يتمّ المُلك إلّا بالعدل.

وأمّا ما ذُكر عن نزاهة فرعون عمّا في أيدي الناس من رعيّته، فقد ورد عن عمرو بن العاص: أنّ فرعون استعمل هامان على حفر خليج السردوس فلما شرع في حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يُجْري الخليج تحت قريتهم ويُعطونه مالاً. قال: فكان يذهب به إلى هذه القرية من نحو المشرق، ثم يردّه إلى قريةٍ من نحو دُبُر القِبلة. ثم يردّه إلى قريةٍ في المغرب، ثم يردّه إلى قرية في القِبلة، ويأخذ من أهل كل قرية مالاً حتى اجتمع إليه في ذلك ماية ألف دينار، فأتى بذلك يحمله إلى فرعون، فسأله فرعون عن ذلك، فأخبره بما فعل في حفره، فقال له فرعون: ويْحك، ينبغي للسيد أن يعطف على عبيده ويُفيض عليهم، رُدّ على أهل كل قريةٍ ما أخذت منهم. فردّه كلّه على أهله[(٦)].

فلما طغى فرعون وادّعى الربوبية وجرى منه ما جرى، كما أخبر الله تعالى في

---

(١) مروج الذهب ١/٣٤٥.

(٢) أخرجه في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم ٣٢٧ من حديث طويل رواه أبو حيّان، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة، وفيه: «... يجمع الله يوم القيامة الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، فيُسمِعُهم الداعي ويَنفُذُهُمُ البصر...».
والترمذي في القيامة، باب ما جاء في الشفاعة (٢٥٥١).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢/٣١ و٥/٢٨٤ و٢٨٥ و٣٢٣، والطبراني في المعجم الكبير ٦/رقم ٥٣٨٨ - ٥٣٨٩ و١١/رقم ١٢١٦٢.

(٤) سورة النحل، الآية ٩٠.

(٥) الصواب: «تردّى».

(٦) مروج الذهب ١/٣٤٥، النجوم الزاهرة ١/٥٦، حسن المحاضرة ١/١٨، ١٩.

القرآن، سلّط الله عليه/ ١١٩أ/ وعلى من اتبّعه الغرق فغرق هو وأشراف مصر ووجوههم نيّف[(١)] عن ألفَي ألف نفس، وتركوا مصر كما أخبر الله تعالى عنهم في الكتاب العزيز: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ۝ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٥ ـ ٢٨].

ونجّا[(٢)] الله تعالى موسى عليه السلام والذين آمنوا معه، وكان عدّتهم ستماية ألف نفس[(٣)].

فلما عزم موسى عليه السلام على المسير بهم نقل معه عظام يوسف عليه السلام، ودفنه في حبرون[(٤)].

والسبب في ذلك ما روى سِماك بن حرب، أنّ رسول الله ﷺ أقبل وهو قافل ومعه زيد بن حارثة، فمرّ ببيت شعرٍ فردٍ وقد أمسى، فدنا من البيت فقال: «**السلام عليكم**». فردّ ربّ البيت السلام. فقال له النبي ﷺ: «**ضيف**». فقال: انزِل. فبات في قِرًى. فلما أصبح وأراد الرحيل، فقال له الشيخ: أصيبوا من بقية قِراكم، فأصابوا. فلما أراد الرحيل قال له النبيّ ﷺ: «**إذا سمعت بنبيٍّ قد ظهر من تِهامة فأتِه، فإنّك تُصِبْ منه خيراً**». وارتحل رسول الله ﷺ./ ١١٩ب/ فلما ظفر النبي صلّى (الله)[(٥)] عليه وسلم جاء الشيخ على راحلته حتى أناخ بباب المسجد ودخل يتصفّح وجوه الرجال. فقالوا له: ها ذاك رسول الله ﷺ. فقال له النبي ﷺ[(٦)]. قال: والله ما أدري، إلّا أنه نزل بي رجل فأكرمت قِراه. فقال له رسول الله ﷺ: «**وإنّك لَفُلان**»؟ فقال: نعم. فقال له: «**فكيف أمّ فلان**»؟ قال: بخير. قال: «**فكيف حالكم**»؟ قال: بخير. فقال له رسول الله ﷺ: «**تَمَنَّ ما شئتَ فإنك لن تتمنّ اليوم شيئاً إلّا أعطيتك**». قال: فإني أسألك ضأناً ثمانين. قال: فضحك[(٧)] رسول الله ﷺ، ثم قال: يا عبد الرحمن بن عوف وفّها إيّاه. ثم أقبل رسول الله ﷺ على أصحابه وقال: «**ما كان أحوج هذا الشيخ أن يكون مثل عجوز موسى**». قال: قلنا: يا رسول الله صلّى الله عليك، وما عجوز موسى؟ قال: بنت يوسف الصِّدّيق عليه السلام، عمّرت حتى صارت عجوزاً كبيرة ذاهبة البصر، فلما أسْرى موسى عليه السلام ببني إسرائيل غشِيَهم ضبابة حالت بينهم وبين الطريق أن يُبصروها. وقيل لموسى: لن/ ١٢٠أ/ تعبر إلّا ومعك عِظام يوسف. قال: ومن يدري أين موضعها؟ قالوا: ابنته عجوز كبيرة ذاهبة البصر تركناها في

---

(١) الصواب: «نيفاً».

(٢) سورة الدخان، الآية ٢٥ ـ ٢٨.

(٣) الصواب: «ونجّى»...

(٤) في المنتظم ١/ ٣٤٧ ستمائة وعشرون ألفاً.

(٥) المنتظم ١/ ٣٤٧.

(٦) هكذا في الأصل. والعبارة ناقصة.

(٧) كُتبت فوق السطر.

الديار. قال: فرجع موسى. فلما سمعت حِسّه قالت: موسى. قال: موسى. قالت: وما ردّكَ؟ قال: أُمِرتُ أن أحمل عظام يوسف. قالت[1]: وما كنتم لتعبروا إلّا وأنا معكم. قال: فدُلّيني على عظام يوسف. قالت: لا أفعل إلّا أن تعطيني ما سألتُك. قال: فلكِ ما سألتِ. قالت: فخُذ بيدي. فأخذ بيدها، فانتهت به إلى عمودٍ على شاطئ النيل في أصله سكّة من حديد مُوَتّدة فيها سلسلة، وقالت: إنّا كنّا قد دفنّاه من ذلك الجانب فأخصب، وأجدب ذلك الجانب، فلما رأينا ذلك جمعنا عظامه فجعلناها في صندوق من حديد، وألقيناه في وسط النيل، فأخصب الجانبان جميعاً. قال: فحمل الصندوق على رقبته وأخذ بيدها وألحقها بالعسكر، وقال لها: سَلِ[2] ما شئتِ. قالت: فإني أسأل أن أكون أنا وأنت في درجة واحدة في الجنّة، ويردّ الله عليّ بصري وشبابي حتى أكون شابّة كما كنت. قال: /٢١ب/ فلكِ ذلك»[3].

[موسى بن عِمران]

وأمّا موسى بن عِمران فإنه ابن[4] عِمران بن قاهَث. وبالعبرانية: قُوهَث. واسم أمّه يوخافلط[5].

وقاهَث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

فلما هلك فرعون بقوا دهراً طويلاً بلا ملك، حتى اتفقوا أنْ أملكوا[6] عليهم امرأة يقال لها دَلُوكة بنت زَبّاء، وهي امرأة كبيرة عُمُرها مايةُ وستّون سنة، وهي صاحبة الحائطين الذي[7] آثارهما بالصعيد من الشرق والغرب إلى الآن[8].

وكان سبب عمارتها للحائطين أنها كانت تخشى من الأعداء، فعملتها على مصر حصناً من الأعداء، من أسوان إلى البحر. وكانت قد عملت فيهما أبراجاً، وعملت من البروج إلى البرج أجراساً، وعليها حُرّاساً[9]، فمن أيّ جهة دَهَمَها العدوّ حرّكوا[10] الأجراسَ الحرّاسُ، فتعلم به وهي في مَنْف، فتركب في جيشها وتلاقيه.

---

(١) في الأصل: «قال».

(٢) الصواب: «سلي».

(٣) المنتظم ١/ ٣٤٧، ٣٤٨، مرآة الزمان ١/ ٤١٣، صبح الأعشى ١٣/ ٢٦٠، حسن المحاضرة ١/ ١٩، ٢٠.

(٤) في الأصل: «فإنه بن».

(٥) كتب على الهامش بحذائها: «اسم أم موسى يوخافلط». انظر: مرآة الزمان ١/ ٣٩٠.

(٦) الصواب: «ملّكوا».

(٧) الصواب: «اللّذين».

(٨) نهاية الأرب ١/ ٣٩٢ و١٥/ ١٣٨، مسالك الأبصار، ١/ ٢٣٩.

(٩) الصواب: «وعليها حُرّاس».

(١٠) الصواب: «حرّك».

وكان في زمانها عجوز ساحرة من بنات السَحَرَة تُسمّى تدورة[١]، فقالت لها دَلُوكة الملكة: إعملي لنا بِربا[٢] تمنع عنّا الأعداء. فقالت: نعم، على شرط أنكن تتزوّجن بعبيدكنّ وأُجَرائكن[٣]. ولا تقطعوا النسل، فقطعن ذلك على شرط أن لا يفعلوا شيئاً إلّا بمؤامرتهنّ في ذلك. / ٢١أ/ وبقيت سُنَّة في القِبط إلى يوم القيامة، فعند ذلك عملت[٤] لهم بَرْبا بمَنْف، وصوّرت فيها جميع أصناف الناس إنْ جاؤوا على خيل أو على جمالٍ أو دوابّ أو رجّالة أو في مراكب من أيّ جهة كان[٥]، وجعلت عليها حُرّاساً ينظرون إلى الصُوَر بالنّوبة، فإذا قصد مصر عدوّ على صفة من هذه الصفات تحرّكت الصور التي تشبه العدوّ، فيعمدوا إليها يقطعوا رؤوسهم[٦] وأيديهم وأرجُلَهم بالسيوف، ويفقوا[٧] أعينهم بالرماح، فيصيب ذلك بالعدوّ وهو في مكانه.

فاستمرّت مصر ممتنعة بتدبير العجوز تدوره أربع مابة سنة[٨].

فملكتهم دَلُوكة بنت زَبّا عشرين سنة وهلكت[٩].

فبلغ صبيّ من أبناء القِبْط الأكابر يقال له دركون بن بلطوبس[١٠] فملّكوه عليهم. ثم مات[١١].

فاستخلف ولده توذش[١٢]، ثم هلك[١٣].

---

(١) في حسن المحاضرة ١/ ٢٠ «يذورة». وفي فتوح مصر، ومعجم البلدان: «تدورة».

(٢) في حسن المحاضرة ١/ ٢٠ «رباه من حجارة». والبرابي: جمع بربي، كلمة قبطية تعني موضع العبادة أو البناء المُحكَم أو موضع السِحر. قال ابن فضل الله العمري إنها تشتمل على جميع أشكال الفَلَك. وانظر: صبح الأعشى ٣/ ٣٢٣.

(٣) في الأصل: «وأجراكن».

(٤) في الأصل: «عمل».

(٥) الصواب: «كانت».

(٦) في الأصل: «روسهم».

(٧) الصواب: «ويفقأوا».

(٨) حسن المحاضرة ١/ ٢١.

(٩) فتوح مصر ٨٨ ـ ٩٠، حسن المحاضرة ١/ ٢٠، ٢١.

(١٠) في فتوح مصر ٩٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٩ «دركوس بن بلطيوس» وفي المواعظ والاعتبار: «دركوس بن بلوطس»، ومثله في: نهاية الأرب: ١٥/ ١٣٩، وفي صبح الأعشى ٣/ ٤١٦ «دركون بن بطلوس».

(١١) فتوح مصر ٩٠، مروج الذهب ١/ ٣٦٤، نهاية الأرب ١٥/ ١٣٩، صبح الأعشى ٣/ ٤١٦، النجوم الزاهرة ١/ ٥٩، حسن المحاضرة ١/ ٢١.

(١٢) في فتوح مصر: «بورس»، وفي نهاية الأرب: «بورش»، وفي صبح الأعشى: «تودس».

(١٣) فتوح مصر ٩٠، مروج الذهب ١/ ٣٦٤، نهاية الأرب ١٥/ ١٣٩، صبح الأعشى ٣/ ٤١٦، النجوم الزاهرة ١/ ٥٩، حسن المحاضرة ١/ ٢١.

فملك بعده أخوه لقاش[١] مدّة ثلاثين سنة، ومات[٢].

فملك بعده أخوه مَرِينا[٣] ومات[٤].

فَمَلَك بعده ولده استماذس[٥]، وطغا[٦] وتكبّر، وأظهر الفاحشة، فقتلوه بعد خلعه[٧].

وتملّك بعده رجل يقال له بلُوطس ابن ميكائيل[٨]/ ٢١ب/ أربعين سنة، ومات[٩].

فَمَلَك بعده ولده مالُوس[١٠]،

ثم أخوه مَنَاكيل زماناً طويلاً، ومات[١١].

فاستخلف ولده بَوْلَه[١٢]، فملك مابة وعشرين سنة، وهو الأعرج الذي سبا[١٣] ملك بيت المقدس وقدِم به مصر[١٤].

وكان بَوْلَه[١٥] قد تمكّن في البلاد وبلغ مبلغاً لم يبلُغه أحد ممن كان قبله من

---

(١) في فتوح مصر: «لُقاس»، وفي مروج الذهب: «فغامس»، وفي نهاية الأرب: «ابغاش»، وفي المواعظ والاعتبار: «القاس».

(٢) فتوح مصر ٩٠، مروج الذهب ١/ ٣٦٤، نهاية الأرب ١٥/ ١٣٩، حسن المحاضرة ١/ ٢١.

(٣) فتوح مصر ١/ ٩٠، مروج الذهب ١/ ٣٦٤ وفيه: «دنيا بن بورس»، ونهاية الأرب ١٥/ ١٣٩ وفيه «دنيا بن بورش»، والمواعظ والاعتبار، كما هو أعلاه.

(٤) حسن المحاضرة ١/ ٢١.

(٥) في تاريخ اليعقوبي، طبعة دار صادر، بيروت ١٣٧٩هـ./ ١٩٦٠م.- ج١/ ١٨٦. «انمادس بن مرينا».

(٦) الصواب: «وطغى».

(٧) فتوح مصر ١/ ٩٠، ٩١، وفيه: «استُمارس» مروج الذهب: ١/ ٣٦٤ وفيه «نماريس»، تاريخ اليعقوبي ١/ ٩٠، حسن المحاضرة ١/ ٢١.

(٨) في تاريخ اليعقوبي، وفتوح مصر، والمواعظ والاعتبار، وحسن المحاضرة: «امناكيل»، وفي مروج الذهب: «ميناكيل»، وفي نهاية الأرب «متناكيل» وفي صبح الأعشى: «مياكيل».

(٩) تاريخ اليعقوبي ١/ ١٨٦، فتوح مصر ١/ ٩١، مروج الذهب ١/ ٣٦٤، نهاية الأرب ١٥/ ١٣٩، صبح الأعشى ٣/ ٤١٦، المواعظ والاعتبار ١/ ٥٨، حسن المحاضرة ١/ ٢١.

(١٠) فتوح مصر ١/ ٩١، تاريخ اليعقوبي ١/ ١٨٦ وفيه «ما ليس»، نهاية الأرب ١٥/ ١٣٩، صبح الأعشى ٣/ ٤١٦، المواعظ والاعتبار ١/ ٥٨، حسن المحاضرة ١/ ٢١.

(١١) فتوح مصر ١/ ٩١، النجوم الزاهرة ١/ ٥٩ وفيه «مماكيل» حسن المحاضرة ١/ ٢١.

(١٢) في تاريخ اليعقوبي: «نوله»، وفي مروج الذهب: «بلونا»، وفي نهاية الأرب «بوليه»، وفي النجوم الزاهرة: «بلونه».

(١٣) الصواب: «سبى».

(١٤) فتوح مصر ١/ ٩١، تاريخ اليعقوبي ١/ ١٨٦، مروج الذهب ١/ ٣٦٤، نهاية لأرب ١٥/ ١٤٠، النجوم الزاهرة ١/ ٥٩.

(١٥) في الأصل: «يوله».

الملوك بعد فرعون ـ لعنه الله ـ فلما طغى قتله الله تعالى، صرَعَتْه دابّته دقّت عُنُقه فمات[١].

وممّا جرى له ما أخبر عنه عليّ، عن عبد الرحمن، عن أسد بن موسى يرفعه إلى كعب في كتاب: «فتوح مصر وإفريقية»[٢] أنه قال: لما مات سليمان بن داود عليهما السلام مَلَك بعده مَرْحب عمّ سليمان، فسار إليه بَوْلَه[٣] ملك مصر فقاتله وأصاب الأترِسة الذهب التي عملها سليمان عليه السلام[٤] (ببيت[٥] المقدس)[٦]، فذهب بها (إلى مصر)[٧].

وأخبر عبد الرحمن[٨] أيضاً أنّ المخلوع الذي خلعه أهل مصر إنما هو بَوْلَه[٩]، وذلك أنه لما دعا بَوْلَه[١٠] للوزراء ومن كانت الملوك من قبله أجرت عليهم الأرزاق والجوائز، وكأنّه استكثر ذلك، فقال لهم إنّي أريد أن أسألكم[١١] عن أشياء، فإنْ أخبرتموني بها زِدتُ في أرزاقكم ورفعت أقداركم، وإنْ/ ٢٢أ/ لم تخبروني بها ضربت أعناقكم، فقالوا له: سَلْ عمّا شئت. فقال لهم: أخبروني ما يفعل الله تبارك وتعالى في كل يوم؟ وكم عدد نجوم السماء؟ وكم مقدار ما تستحق الشمس على ابن آدم في كل يوم؟ فاستأجلوه فأجّلهم في ذلك شهراً.

وكانوا يخرجون في كل يوم إلى خارج المدينة، مدينة مَنْف، فيقفون في ظلّ قبر موسى يتباثّون ما هم فيه ثم يرجعون، والقرموس ينظر إليهم. فقال يوماً فسألهم عن أمرهم، فأخبروه بحالهم. فقال: عندي علم ما تريدون إلّا أنّ لي قرموس ولا أستطيع أن أعطّله، فليقعد رجل منكم مكاني يعمل فيه، وأعطوني دابّة من دوابّكم، وألبِسوني من ثيابكم، ففعلوا له ما أراد.

وكان في المدينة ولد لبعض ملوكهم قد ساءت حالته، فأتاه القرموسيّ وسأله عن القيام بملك ابنه. فقال: وكيف ذلك؟ وهذا الرجل الملك لم يخرج من مدينة مَنْف! فقال القرموسي: أنا أُخرجه لك. فجمع له مالاً.

ثم ولّى القرموسيّ حتى دخل على بُوله: إنّ عنده عِلم ما سأل عنه. فقال له: أخبرني كم عدد نجوم السماء؟ فأخرج له القرموسي جَرَاباً فيه رمل كان معه، فنثره بين

---

(١) فتوح مصر ١/ ٩١، تاريخ اليعقوبي ١/ ١٨٦، حسن المحاضرة ١/ ٢١.
(٢) ج١/ ٩١.
(٣) في الأصل: «بوله».
(٤) حتى هنا في حسن المحاضرة ١/ ٢١.
(٥) في الأصل: «بيت».
(٦) ما بين القوسين لم يرد في فتوح مصر.
(٧) ما بين القوسين ليس في فتوح مصر.
(٨) في فتوح مصر ١/ ٩١.
(٩) في الأصل: «بوله».
(١٠) في الأصل: «بوله».
(١١) في الأصل: «اسالكم».

يديه وقال: مثل عدد هذا. قال: وما يُدريك؟ قال: مُر من يعدّه./ ٢٢ب/ قال: فكم مقدار ما تستحق الشمس كل يوم على ابن آدم؟ قال: قيراطاً، لأنّ العامل يعمل يومه إلى الليل فيأخذ ذلك في أجرته. قال: فما يفعل اللّه عزّ وجلّ كل يوم؟ قال له: أُرِيك ذلك غداً. فخرج معه حتى أوقفه على أحد وزرائه الذي أقعده القرموسيّ مكانه، فقال: إنه يفعل اللّه عزّ وجلّ في كل يوم كما فعل بهذا يُعزّ أقواماً ويُذلّ أقواماً، ويُحيي قوماً ويُميت قوماً، ومن ذلك: إنّ هذا وزيراً[1] من وزرائك قاعداً[2] يعمل على قرموسي، وأنا على دابّته من دوابّ الملوك وعليّ لباس من لباسهم. وهذا فلان بن فلان ـ عن ولد ذلك الملك ـ قد أغلق عليك مدينة مَنْف، فرجع مبادراً، (فإذا)[3] مدينة منف قد أُغلِقت ووثبوا مع الغلام على بُوله فخلعوه، فبقا مُوَسوس[4]، ويقعد على باب مدينة يتوسوس ويهذي، فلذلك قول القِبط إذا تكلّم أحدهم بما لا يريد ويزيد في الكلام قال: شحناك من بُوله. يريد بذلك الملك لوسوسته. واللّه أعلم.

ثم لما خلعوه وهلك ملّكوا ولده مرينوس[5] زماناً، ومات[6].

فملك ولده قرقورة ستين سنة، ومات[7].

فملك أخوه لَقَاش[8] دهراً طويلاً، ثم هلك لَقَاش ابن مرينوس،

فملك بعده قُومِيس ابن لَقَاش[9] دهراً طويلاً. وهو الذي/ ٢٣أ/ غزاه بُخْت نصَّر وقتله وأخرب ديار مصر[10].

[خبر بُخْت نَصَّر]

وكان سبب ذلك دخول بُخت نصّر إلى مصر أنه قدِم إلى بيت المقدس، وهو من ولد إفريقين ابن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

---

(١) الصواب: «وزير».
(٢) الصواب: «قاعد».
(٣) كُتبت فوق السطر.
(٤) الصواب: «فبقي موسوساً».
(٥) في نهاية الأرب: «وينوس».
(٦) فتوح مصر ١/ ٩١، ٩٢، مروج الذهب ١/ ٣٦٤، نهاية الأرب ١٥/ ١٤٠، المواعظ والاعتبار.
(٧) فتوح مصر ١/ ٩٣، نهاية الأرب ١٥/ ١٤٠.
(٨) في فتوح مصر «لقاس» ونهاية الأرب «بغاس»، وفي المواعظ والاعتبار، والنجوم الزاهرة «نقاس».
(٩) في النجوم الزاهرة: «قويس بن نقاس» وفي صبح الأعشى: «بغاش»، وفي مروج الذهب: «نقاس».
(١٠) فتوح مصر ١/ ٩٣، نهاية الأرب ١٥/ ١٤٠، النجوم الزاهرة ١/ ٥٩، مروج الذهب ١/ ٣٦٤، صبح الأعشى ٣/ ٤١٦.

وهو بُخت نَصَّر بن خودرز بن مَنُوب بن استخسرين ابن فيرخسر بن خسروان بن أسروا بن يحيى بن يعد بن يعدن بن وايدبخ بن رَغ بن ماي شواشوابن بُوذَر بن متوشهر بن مَتَشجر بن أفرِيقَس ابن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

وكان إرمِيا ابن جَنَانٍ نازلاً بأرض بابل في إيليا وهي خراب ينوح على أهلها ويبكي، فاجتمع إلى إرميا بقايا من بني إسرائيل كانوا متفرّقين، فقال لهم إرميا: أقيموا بنا في أرضنا نستغفر الله تعالى ونتوب إليه، فلعلّه يتوب علينا. فقالوا: نخاف أن يسمع بنا بُخت نَصّر فيبعث إلينا ونحن شِرذمة قليلون، ولكنّا نذهب إلى ملك مصر فنستجير به وندخل في ذمّته. فقال لهم أرميا: ذمّة الله عزّ وجلّ أوفا[1] الذِمم لكم، ولا يَسَعكم أمان أحدٍ إنْ أخافكم.

فانطلق أولئك النفر من بني إسرائيل، ولم يقبلوا من إرميا إلى قوميس بن لَقَاش ملك مصر، واعتصموا به لما يعلمون من مَنَعَته، وشكوا إليه شأنهم. قال: أنتم في/ ٢٣ب/ ذمّتي. فأرسل إليه بخت نصر: إنّ لي قِبَلك عبيداً أبَقوا منّي، فابعث بهم إليّ، فكتب إليه قوميس: ما هُم بعبيدك، هم أهل النُبُوّة والكتاب، وأبناء الأحرار، واعتديتَ عليهم وظلمتهم. فحلف بخت نصّر: لئن لم تردّهم لأغزُوَنّ بلادك والخا...؟ جميعاً.

وأوحى الله تعالى إلى إرميا: إنّي مُظهِرٌ بخت نصّر على هذا الملك الذين[2] اتّخذوه جِرزاً من دوني، وإنّهم لو أطاعوك وأطبقت السماء والأرض لجعلتُ لهم من بينهما مخرجاً، وإنّي أُقسِم بعزّتي لأُعلمنّهم أنهم ليس لهم مَحيص ولا ملجأ إلّا طاعتي واتّباع أمري.

فلما سمع إرميا رجمهم وبادر إليهم. وقال: إذا[3] لم تُطيعوني أَسَرَكم بُخت نصّر وقتلكم، وآية ذلك أنّي رأيت موضع سريره الذي يضعه فيه ما يظفر بمصر ويملكها. ثم عمد إلى مكان السرير فدفن أربعة أحجار تحت قوائم السرير الذي يجلس عليه بُخت نصّر، وقال: تقع كلّ قائمة من سريره على حجر من هذه الأحجار، فَلَجُّوا في رأيهم. فسار بخت نصّر بقوميس فقتله، وسبا[4] جميع أهل مصر، وردّم بلادها، وقتل من قتل، وأسر من أسر.

ولما أراد قتل الكُبَراء منهم وضع سريره في الموضع الذي وضع إرميا فيه فوقعت/ ٢٤أ/ كل قائمة من سريره على حجرٍ من تلك الحجارة التي دفنها إرميا.

---

(١) الصواب: «أوفى».
(٢) الصواب: «الذي».
(٣) في الأصل: «إذ».
(٤) الصواب: «سبى».

فلما أتا[١] بالأسارى أتا[٢] معهم إرميا،

فقال له بُخت نصّر: ما لي أراك مع أعدائي بعد أنْ أمَنْتُك وأكرمتُك؟

فقال له إرميا: إنّما جئتهم محذّراً، وأخبرتهم بخبرك، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك وأرَيْتُهم موضعه.

قال بُخت نصّر: وما مصداق ذلك؟

قال إرميا: إرفع سريرك، فإنّ تحت كل قائمة حجر دفنته. فلما رفع سريره وجد الحجارة، وتحقّق مصداق ذلك.

قال: يا إرميا، لو علمت أنّ فيهم خيراً أوهبتهم لك.

فقتلهم، وأخرب مدائن مصر وقراها، وسبا[٣] جميع أهلها، ولم يترك بها أحداً، حتى بقيت أربعين سنة خراباً ليس فيها ساكن، يجري نيلها ويذهب ولا يُنْتَفَع به.

فأقام إرميا بمصر، واتخذ فيها جُنَينة وزرعاً يعيش به. فأوحى اللّه تعالى إلى إرميا: إنّ لك عن الزرع والمقام بمصر شُغلاً، فكيف تَسَعُك أرضٌ وأنت تعلم سَخَطي على قومك؟ فالْحقْ بأيليا[٤] حتى يبلغ كتابي أجله. فخرج منها حتى بيت المقدس.

ثم إنّ بُخت نصّر ردّ أهل مصر إليها بعد أربعين سنة فعمّروها وسكنوها، فلم تزل مقهورة من يومئذٍ[٥].

وأمّا ما نسخ قهرها، فقد رُوي عن عبد/ ٢٤ب/ الرحمن بن غَنْم الأشعريّ أنه قدِم من الشام إلى مصر، إلى عند عبد اللّه بن عَمرو بن العاص، فقال له عبد اللّه: ما أقدمك إلى بلادنا؟

قال: أنت.

قال: لماذا؟

قال: كنت تحدّثنا أنّ مصر أسرعُ البلاد خراباً، ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع، وبنيت فيها القصور، واطمأننتَ فيها.

فقال عبد اللّه: إنّ مصراً وقت خرابها حطمها بُخت نصّر فلم يدع فيها إلّا السباع والضباع، وقد مضى خرابها، وهي اليوم أطيب الأرض تراباً، وأبعدها خراباً، ولم تزل البركة فيها ما دام في شيء من الأرض بركة[٦].

---

(١) الصواب: «أتي». (٢) الصواب: «أتى».

(٣) الصواب: «وسبى». (٤) في الأصل: «بابليا».

(٥) فتوح مصر ١/ ٩٣ ـ ٩٥، حسن المحاضرة ١/ ٢١، ٢٢.

(٦) فتوح مصر ١/ ٩٥، ٩٦.

ذِكر خراج مصر

وذلك ما رُوي عن مشايخ مصر في كتاب «فتوح مصر وإفريقيّة»[١].

قيل إنّ الذين كانوا يُقِرّون القُرى في أيدي أهلها كلّ قرية بكِراءٍ معلوم لا ينقص عليهم إلّا في كل أربع سنين من أجل الضمان[٢] وتنقل اليسار، فإذا مضت أربع سنين نقص ذلك وعُدِّل تعديلاً جديداً، فيُرْفَق بمن استحقّ الرِفق، ويُزاد على من استحق الزيادة، ولا يُحمل عليهم من ذلك ما يشقّ عليهم إلّا يسلك معهم طريق العدل والإنصاف، فإذا جُبي الخراج وجُمع كان للملك من ذلك لنفسه الربع من جميع خراج مصر لخالصه/ ٢٥أ/ وخاصّه يصنع فيه ما يريد. والربع الثاني لجُنده، ومن تقوّى به على حرب أعدائه وجباية خراجه. والربع الثالث يُصرف في مصلحة الأرض وما يحتاج إليه من عمارة جسورها، وحفر خليجها، وتنضيف[٣] تراعها[٤]، وبناء قناطرها، وتَقَاوي مُزارعينها، وعمارة أرضها، والربع الرابع من خراج كل قرية فيُصرف ذهباً، ويُدفن ذلك في القرية لنائبة تنزل أو جائحة بأهل القرية. وكانوا على ذلك.

وهذا الربع الذي يدفن في كل قريةٍ من خراجها في كل سنة هي كنوز فرعون التي تتحدّث الناس بها أنها كنوز تظهر في زماننا هذا فيطلبها الذين يبتغون الكنوز. والله أعلم.

وأخبر عليّ، يرفعه إلى ابن لَهِيعَة، عن أبي قبيل قال: خرج ورَدان من عند مَسْلَمَة بن مَخْلَد وهو أمير على مصر، فمرّ على عبد الله بن عَمرو[٥] مستعجلاً، فناداه: أين تريد يابا[٦] عُبَيدٍ؟

قال: أرسلني الأمير مَسْلمة أنْ آتي مَنْفاً، فأَحْفر له عن كنز فرعون، فارجعْ إليه واقرِئه[٧] منّي السلام، وقل له: كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك، إنّما هو للحبشة، إنهم يأتون في أنفسهم[٨] يريدون الفُسطاط، فيسيرون[٩] حتى ينزلوا مَنْفاً/ ٢٥ب/ فيظهر لهم كنز فرعون، فيأخذون منه ما يشاؤون[١٠] فيقولون: ما نبغي غنيمة

---

(١) ج١/ ٩٦.
(٢) في الأصل: «الضما».
(٣) الصواب: «تنظيف».
(٤) في الأصل: «دراعها».
(٥) في الأصل: «عمر»، والتصويب من فتوح مصر ١/ ٩٧.
(٦) هكذا، والصواب: «يا أبا».
(٧) في الأصل: «واقره».
(٨) في فتوح مصر ١/ ٩٧ «في سفنهم».
(٩) في الأصل: «فيسرون».
(١٠) في الأصل: «يشاءون».

أفضل من هذه، فيرجعون، ويخرج المسلمون في آثارهم فيُدركونهم، فيقتتلون، فينهزم الجيش[١]، فيلحقونهم[٢] المسلمون ويقتلوا[٣] منهم، ويستأسوا[٤] منهم، حتى إنّ الحبشيّ ليُباع بالكِساء[٥].

ذِكر مصالحة الروم وفارس على مصر

قال عثمان بن صالح وغيره: ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك في وسط الأرض، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم، وصابَرُوهم القتال في البرّ والبحر.

فلما رأى ذلك أهل مصر صالحوا الروم على أن يدفعوا إليهم شيئاً مُسَمًى في كل عام، على أن يمنعوهم ويكونوا في ذِمّتهم.

ثم ظهرت[٦] فارس على الروم. فلما غلبوهم على الشام رغبوا في مصر وطمعوا فيها، فامتنع أهل مصر، وأعانتهم الروم، وقامت[٧] دونهم، وألَحّتْ عليهم فارس.

فلما أحسّوا ظهورهم عليهم صالحوا فارساً، على أن يكون ما صالحوا به الرومَ بين الروم وفارس. فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها. فكان ذلك الصلح على أهل مصر.

/ ٢٦أ/ وأقامت مصر بين الروم وفارس تصفين سبع سنين.

ثم استجاشت[٨] الروم وتظاهرت على فارس، وألَحّتْ بالقتال والمدد حتى ظهروا عليهم وأخربوا مصانعهم أجمع، وديارهم بالشام ومصر[٩].

وكان ذلك في عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته، وبعد ظهور الإسلام، فصارت الشام كلّها وصُلح أهل مصر كلّه خالصاً للروم، ليس لفارسَ في شيءٍ من الشام ومصر[١٠].

---

(١) في فتوح مصر: «الحبش».
(٢) الصواب: «فيلحقهم».
(٣) الصواب: «ويقتلون».
(٤) الصواب: «ويستأسرون».
(٥) فتوح مصر ١/ ٩٦، ٩٧.
(٦) في الأصل: «ثم ظهر».
(٧) في حسن المحاضرة ١/ ٢٢ «وثلت».
(٨) كُتبت «شت» بعكس الصفحة من أسفل إلى أعلى.
(٩) فتوح مصر ١/ ٩٧، ٩٨، حسن المحاضرة ١/ ٢٢.
(١٠) فتوح مصر ١/ ٩٨، حسن المحاضرة ١/ ٢٢.

وممّا حدّث به الليث بن سعد، يرفعه إلى ابن شهابٍ قال: كان المشركون يجادلون المسلمين بمكة فيقولون: الروم أهل كتاب وقد غلبتهم المجوس، وأنتم تزعمُون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي معكم، الذي أُنزل على نبيّكم فسنغلبكم كما غلبت فارسُ الروم، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾(١).

وأخبر ابن شهاب قال: أخبرني عُبيد اللّه بن عبد اللّه بن عُتْبة(٢) بن مسعود قال: لمّا أُنزِلت هاتان الآيتان باحَثَ(٣) أبو بكر الصِّدّيق رضي اللّه عنه/ ٢٦ب/ بعض المشركين على شيء قبل أن يُحرّم القمار، إنه لم يغلب الروم فارس في سبع سنين. فقال رسول اللّه ﷺ: «كل ما دون العشرة بِضعٌ».

وكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين.

ثم أظهر اللّه عزّ وجلّ الروم على فارس زمان الحُدَيْبية، ففرح المسلمون بنصر [أهل](٤) الكتاب(٥).

وممّا رواه الليث بن سعد، قال: كانت الفُرس قد أسّست بناء الحصن الذي يقال له باب اليُون(٦)، هو الحصن الذي بفُسطاط (مصر)(٧) اليوم.

فلما انكشفت جموع فارس عن الروم، وأخرجتهم الروم من الشام(٨) أتمّت الروم بناء ذلك الحصن وأقامت به، فلم تزل مصر في مِلك الروم حتى فتحها اللّه عزّ وجلّ على المسلمين(٩).

يقال: إنّ فارس والروم قريش العجم(١٠)، واللّه أعلم.

فهذا ما جرى.

---

(١) سورة الروم، الآيات ١ ـ ٥.

(٢) في الأصل: «عيينة»، والتصويب من فتوح مصر.

(٣) في فتوح مصر: «ناحب».

(٤) إضافة على الأصل للضرورة.

(٥) فتوح مصر ١/ ٩٨، ٩٩.

(٦) في الأصل: «باب النون»، وفي حسن المحاضرة ١/ ٢٢ «سبيل العيون»، والتصحيح من فتوح مصر.

(٧) كُتبت فوق السطر.

(٨) في الأصل: «من والشام».

(٩) فتوح مصر ١/ ٩٩، حسن المحاضرة ١/ ٢٢.

(١٠) في الأصل: «قريش والعجم»، والتصحيح من: فتوح مصر ١/ ٩٩.

[كنوز مصر]

وأمّا حديث الكنوز التي بمصر، ومَن ذهب من هؤلاء البطّالين الذين يقولون إنهم مطالبيّة[١] وهم ضالّين[٢] فيما زعموه أنّ المطالب في جبل المقطّم، وإنه[٣] في المساجد، فقد افترى وكذب، ولا يوشك[٤]. إلا أنّ المَطالب ما كَنَزَها إلّا الروم والقِبط، كما ذُكر في كل بلدةٍ مما اجتمع من ربع خراجها في كل سنة. والمساجد فما بناها إلّا المسلمون من بعد/ ١٢٧أ/ الفتح. والمسلمون فكانوا فقراء ما كانوا أصحاب أموال. وإنّما ثمّ رهبانٌ ونصارى يحسدوا[٥] المسلمين على جبل المقطّم لشرفه وفضله، وكونهم بنوا المساجد بالقرب من دياراتهم، وضيّقوا عليهم، صنّفوا كُتباً وأوراقاً وعتّقوها: إنّ في قبلة المسجد الفلانيّ، بالمكان الفُلانيّ، بجبل المقطّم كنز[٦] صِفته كذا وكذا، وأوقعوا الكتب في أيدي البطّالين من المسلمين المغاربة وغيرهم العديمين[٧] العقل، فخرجوا للطمع أخربوا المساجد التي في جبل المقطّم وأخافوا المقيمين بها حتى أخْلَوْها وخَرِبت.

وبالأَولَى: إنه إنْ كان ثَمّ كنوز فتكون بالديارات لأنها أقدم من المساجد، والذين عمّروها كانوا ذوي أموالٍ، وهي أنسب لذلك. والله أعلم.

[العودة إلى ملوك مصر]

ثم رجعنا إلى ملوك مصر.

فلما أرسل بُخْتَ نَصَّر القومَ الذين بَقَوا من بني إسرائيل إلى مصر سكنوها وعمّروها، واستخرجوا أراضيها، وتوالدوا فيها وكثروا، هم بقايا القِبط، فوثب عليهم الروم كما ذكرنا، فأرسل هِرَقْل للمقوقس ملكاً فيها.

---

(١) المطالبيّة: هم الذين يطلبون الحصول على الدفائن والمخبوءات من الكنوز وغير ذلك.

(٢) الصواب: «وهم ضالّون».

(٣) الصواب: «وأنها».

(٤) الصواب: «ولا شك».

(٥) الصواب: «يحسدون».

(٦) الصواب: «كنزاً».

(٧) الصواب: «عديمي».

[مولد الرسول ﷺ]

وفي زمان الروم وُلد سيّدنا رسول الله ﷺ محمد أشرف خلق الله، عام الفيل/ ٢٧ب/ بعد قدومه[١] إلى مكة بخمسين يوماً.

فلما بلغ رسول الله ﷺ أربعين سنة ويوماً أرسله الله عزّ وجلّ إلى الناس كافةً بشيراً ونذيراً.

وذلك ما رواه الشيخ عبد الرحمن بن نصر البصْريّ الشهرزوريّ، عُرف بابن الصلاح، رحمة الله عليه. وما رواه أُبَيّ [بن][٢] كعب رضي الله عنه، أنّ النبيّ ﷺ بُعث يوم السابع والعشرين من رجب. والله أعلم.

[كتاب الرسول ﷺ إلى المُقَوْقس]

ثم إنّ النبيّ ﷺ كتب إلى المُقَوْقِس كتاباً وسيّره مع حاطب بن أبي بلتعة في سنة ستٍّ من الهجرة، وكان قد رجع ﷺ [من][٣] الحُدَيبية، فمضى حاطب بكتاب رسول الله ﷺ، فلما انتهى إلى الإسكندرية وجد المُقَوْقِس في مجلسٍ مُشرف مُطِلّ على البحر، فركب حاطب في مركبٍ، فلما حاذا[٤] مجلسَه أشار بكتاب رسول الله ﷺ إلى المقوقس، وهو بين إصبعيه، فلما رآه أمر بإحضار الكتاب، وقبض حاطب وأوصل إليه، فلما قرأه قال: ما مَنَعَه إنْ كان نبيّاً أن يدعوا[٥] عليّ؟

فقال له حاطب: ما منع عيسى بن مريم عليه السلام أن يدعو على من أبا[٦] عليه؟

فوجم/ ١٢٨/ ساعةً، ثم أعادها، فأعاد عليه حاطب، فسكت. فقال له حاطب: إنه قد كان قبلك رجل زعم أنه الربّ الأعلى فانتقم به، ثم انتقم منه، فاعتبِر بغيرك، ولا يعتبر غيرك بك، وإنّ لك ديناً لن تدعه إلّا لِما هو (خير)[٧] منه، وهو الإسلام الكافي الله به فقد ما سواه. وما بشارة موسى بعيسى إلّا كبشارة عيسى بمحمدٍ ﷺ

---

(١) المراد بعد قدوم «أبرهة» بجيشه ومعه الفيل.
(٢) إضافة على الأصل للضرورة.
(٣) إضافة على الأصل للضرورة.
(٤) الصواب: «حاذى».
(٥) الصواب: «يدعو».
(٦) الصواب: «أبى».
(٧) تكررت في الأصل.

وعليهما، وما دعاؤنا إيّاك إلى القرآن إلّا كدعاية أهل التوراة إلى الإنجيل، ولسنا نَنْهاك عن دينك، ولكنّا[١] نأمرك به.

ثم قرأ الكتاب، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله ـ ﷺ ـ إلى المقوقس عظيم القِبط.

سلامٌ على من اتّبع الهدى.

أمّا بعد. فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام، أَسْلِم تَسْلَم يُؤْتِك الله أجرك مرّتين. ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٢].

فلما قرأه أخذه وَجَعَلَه في حُقٍّ من عاجٍ وختم عليه[٣].

ثم في وقتٍ آخر عند فراغه أرسل/ ٢٨ب/ المقوقس إلى حاطب فأحضره وهو [في] خَلْوة[٤] وليس عنده إلّا ترجمانٌ له، فقال:

ألا تخبرني عن أمورٍ أسألك عنها، فإنّي أعلم أنّ صاحبك قد تخيّرك[٥] حين بعثك؟

قال: لا تسألنَ[٦] عن شيءٍ إلّا صَدَقْتُك.

وقال: قال: إلى ما يدعو محمد عليه السلام؟

قال: إلى أن نعبد الله ولا نُشرِك به شيئاً، ونخلع ما سواه؛ ويأمر بالصلاة.

قال: فكَم تُصَلّون؟

قال: خمس صلواتٍ في اليوم والليلة، وصيام شهر رمضان، وحجّ البيت، والوفاء بالعهد. ويَنْهَى (عن المُنكَرِ)[٧] وأكْلِ المَيْتة والدم.

قال: ما[٨] أتباعُه؟

قال: الفتيان من قومه وغيرهم.

---

(١) الصواب: «ولكننا».
(٢) سورة آل عمران، الآية ٦٤.
(٣) فتوح مصر ١/ ١١٦، ١١٧.
(٤) في فتوح مصر ١/ ١١٧ «أرسل المقوقس إلى حاطب ليلة، وليس عنده..».
(٥) في الأصل: «يخبرك»، والتصحيح من فتوح مصر ١/ ١١٧.
(٦) في فتوح مصر: «لا تسألني».
(٧) ما بين القوسين ليس في فتوح مصر.
(٨) في فتوح مصر: «من».

قال: فهل يقتل قومه؟

قال: نعم.

قال: صِفه لي.

قال: فوصفه بصفةٍ من صفاته(١).

قال: بقيتْ أشياء لم أرَكَ ذَكَرتَها. أفي عينيه حُمرة قَلَّ ما تُفارِقُه، وبين كتفيه خاتم النُبُوّة، [و] يركب الحمار، ويلبس الشملة(٢)، ويتحرّى(٣) بالثمرات والكِسَر من الخبز، لا يُبالي بمن لاقا(٤) من عمٍّ ولا ابن عمّ.

قال حاطب: هذه صفته.

قال: قد كنت أعلم أنّ نبيّاً قد بقي، وقد كنت أظنّ أنّ مخرجه من الشام، وهناك مخرج الأنبياء من قبله، فأراه قد خرج من الحجاز، وفي العرب، وهي أرض جَهْد وبُؤس. والقِبْط/ ٢٩أ/ لا تُطاوعني في اتّباعه، ولا أحبّ [أن](٥) يعلم أحد بمحاورتي(٦) إياك إليّ، وسيظهر على البلاد، وينزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما هاهُنا، وأنا لا أذكر للقِبط من هذا حرفاً، فارجِعْ إلى صاحبك.

وكتب له جواباً:

«لمحمد بن عبد الله ـ ﷺ ـ من المقوقس عظيم القِبط. سلام.

أمّا بعد. قد قرأت كتابك، وفهمتُ ما ذكرتَه وما تدعوا(٧) إليه، وقد علمتُ [أنّ](٨) نبيّاً قد بقي، وقد كنت أظنّه أنه يخرج بالشام، وقد أكرمتُ رسولك، وبعثتُ إليك بجاريتين، وكِسْوة(٩)، وأهديتُ لك بغلةً أن تركبها، وحماراً. والسلام»(١٠).

ثم سرّحه إلى رسول الله ﷺ.

فكانت الجاريتين(١١) **إحداهما**: مارية أمّ إبراهيم، **والأخرى**: رَيحانة، وهبها

---

(١) في فتوح مصر زيادة: «لم آتِ عليها».

(٢) انظر عن «الشملة» في قاموس الألبسة عند العرب، لدوزي ٥٩ و٢٣٢.

(٣) في فتوح مصر: «ويجتزئ».

(٤) الصواب: «لاقى».

(٥) إضافة على الأصل.

(٦) في الأصل: «بمحاوتي».

(٧) الصواب: «تدعو».

(٨) إضافة على الأصل.

(٩) في فتوح مصر: «وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة».

(١٠) فتوح مصر ١/ ١١٧، ١١٨.

(١١) الصواب: «فكانت الجاريتان».

النبيّ (ﷺ)[١] لجَهْم[٢] بن قيس العُذْريّ[٣]، فهي أمّ زكريا أمّ ابن جهم[٤].

ويقال: بل وهبها لحسّان بن ثابت[٥].

ويقال: بل وهبها لدحية[٦] الكلبيّ[٧].

وقال آخرون، عن أبي حبيب: إنّ المُقَوْقِس لما أتاه كتاب رسول الله ﷺ ضمّه إلى صدره وقال: هذا زمانٌ يخرج فيه النبيّ الذي نجد نعته وصفته في كتاب الله عزّ وجلّ. وإنّا نجد صفته/ ٢٩ب/ أنه لا يجمع بين أختين في ملك عِين ولا نكاح، وإنه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة، وإنّ جلساؤه[٨] المساكين، وإنّ بين كتفيه خاتم النُّبُوّة.

ثم دعا رجلاً يُحسن [الكتابة][٩] بالعربية، فكتب له الجواب، ثم لم يدع بمصر أحسن، ولا أجمل من مارية وأختها، وهما من أهل حفن من كورة أَنْصِنا، فبعث بهما إلى رسول الله ﷺ، وأهدى له بغلة شهباء، وحماراً أشهباً[١٠]، وثياباً من قباطيّ مصر، وعسلاً من عسل نحل بَنها، وبعث إليه بمالٍ صدقة، وأمر رسوله أن ينظر من جلساؤه[١١]، وينظر إلى ظهره هل يرى فيه شامةً كبيرة ذات شعرات.

ففعل ذلك الرسول.

فلما قدم على رسول الله ﷺ قدّم إليه الأُختين والدّابّتين والعسل والثياب، وأعلمهم أنّ ذلك كلّه هديّة.

فقبِلها رسول الله ﷺ، وكان لا يردّ الهدية على أحدٍ من الناس، فلما نظر إلى مارية وأختها أعجبتاه، فكرِه أن يجمع بينهما، وكانت إحداهما تشبه الأخرى، فقال: «**اللّهمّ اخترْ لنبيك**»، فاختار الله تعالى له مارية، وذلك/ ٣٠أ/ أنه قال لهما: «**قولا أشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله**». فبدرت مارية

---

(١) في الأصل: «وهبها النبيّ عليه»، وقد أضفنا ما بين القوسين.
(٢) في حسن المحاضرة ١/ ٤٣ «الجهيم».
(٣) في فتوح مصر ١/ ١١٨ «العبدي»، وفي حسن المحاضرة ١/ ٤٣ «العبدري».
(٤) في فتوح مصر ١/ ١١٨: «أمّ زكريا بن أبي جهم»، وفي حسن المحاضرة ١/ ٤٣ «جهيم».
(٥) فتوح مصر ١/ ١١٨، المحبّر لابن حبيب ٧٦/ ٩٨، حسن المحاضرة ١/ ٤٣، تاريخ مصر وفضائلها ٤٢.
(٦) في الأصل: «الدحيا».
(٧) فتوح مصر ١/ ١١٨، حسن المحاضرة ١/ ٤٢، ٤٣.
(٨) الصواب: «وإنّ جُلساءه».
(٩) إضافة على الأصل للضرورة.
(١٠) الصواب: «أشهب».
(١١) هكذا في الأصل، والمراد أن ينظر من هم جلساء النبي.

فتشهّدت وآمنت قبل أختها. ومكثت أختها ساعة ثم تشهّدت. فوهب رسول اللّه ﷺ أختها لمحمد بن مَسْلَمَة[١].

وقال بعضهم: بل وهبها لدحية[٢] الكلبيّ[٣].

فأقامت مارية تحت النبيّ ﷺ، فولدت منه إبراهيم.

وتُوفّي إبراهيم، فقال رسول اللّه ﷺ: **«لو بقي إبراهيم ما تركتُ قِبطياً إلّا وضعت عنه الجزية»**[٤].

[سنة ١١هـ.]

ثم تُوفّي النبيّ ﷺ سنة إحدى عشرة للهجرة، عند تقضّي شهران[٥] منها بعد أن غزا تسع عشرة غزوة[٦].

[سنة ١٥هـ.]

وتُوُفّيت مارية في شهر المحرّم سنة خمس عشرة من الهجرة، ودُفِنت بالبقيع، وصلّى عليها عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه[٧].

[سنة ١٨هـ.]

ذِكر سبب دخول عمرو بن العاص رضي اللّه عنه إلى وادي مصر

وذلك أنّ عَمروا[٨] قال لعمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه لما قدِم الجابية في سنة

---

(١) فتوح مصر ١/١١٩، ١٢٠، المواعظ والاعتبار ١/٣٠، حسن المحاضرة ١/٤٣، ٤٤.
(٢) في الأصل: «لدحيا».
(٣) فتوح مصر ١/١٢٠، ١٢١.
(٤) فتوح مصر ١/١٢٦، المواعظ والاعتبار ١/٣٠، تاريخ مصر وفضائلها ٤٣.
(٥) الصواب: «شهرين».
(٦) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حجّة الوداع (٥/٢٢٣ ـ ٢٢٤)، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسِيَر، باب عدد غزوات النبيّ ﷺ (٥/١٩٩)، وتاريخ الإسلام (المغازي) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ./١٩٨٧م.ـ ص٧١.
(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٢١٢ ـ ٢١٦، تاريخ خليفة ١٣٥، تسمية أزواج النبيّ وأولاده لأبي عبيدة ٧٥، المعرفة والتاريخ للفسوي ٣/٣٠٥، الاستيعاب لابن عبد البرّ ٤/٤١٠ ـ ٤١٣، أُسد الغابة ٥/٥٤٣، ٥٤٤، الإصابة ٤/٤٠٤، ٤٠٥، رقم ٩٨٤، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ م.ـ ص ١٦٣.
(٨) الصواب: «عَمْراً».

ثمان عشرة، خلا به واستأذنه في المسير إلى مصر، وكان/ ٣٠ب/ عَمرو دخل مصر في الجاهلية وعرف طُرُقها، ورأى كثرة ما فيها.

وكان سبب دخول عمرو إليها أنه قدم إلى بيت المقدس في تجارةٍ له في نفرٍ من قريش، وإذا هم بشمّاس من شمامسة الروم من أهل الإسكندرية قدم للصلاة في بيت المقدس، فخرج في بعض جبالها يسبّح[1]. وكان عمرو يرعى إبل أصحابه وإبِلَه، وكانت رعية الإبل نُوَباً بينهم. فبينا عَمرو يرعى الإبل، إذ مرّ به ذلك الشماس وقد أصابه العطش في يومٍ شديد الحرّ، فوقف على عمرو فاستسقاه، فسقاه عَمرو من قِربته، فشرب حتى روي، ونام الشمّاس مكانه.

وكان إلى جنب الشمّاس حيث نام حُفرةٌ، فخرج منها حيّة عظيمة، فأبصرها عمرو، فنزع[2] لها بسهمٍ فقتلها. فلما استيقظ الشمّاس نظر إلى حيّةٍ عظيمة نجّاه الله تعالى منها، فقال لعمروٍ: ما هذه؟ فأخبره أنه رماها فقتلها، فأقبل إلى عَمرو فقبّل رأسه وقال: (يا عربيّ)[3] قد أحياني الله بك مرّتين، مرّة من شدّة العطش، ومرّة من هذه الحيّة، فما أقدمك/ ٣١أ/ إلى هذه البلاد؟

قال: قدمتُ مع أصحابٍ لي نطلب الفضل في تجارتنا.

فقال له الشمّاس: وكم ترى[4] ترجوا[5] أن تصيب في تجارتك؟

قال: رجائي أن أصيب في تجارتي ما أشتري به بعيراً، فإنّي لا أملك إلّا بعيرين، أملي أن أصيب بعيراً آخر ليبقى لي ثلاثة أبعرة.

فقال له الشمّاس: أتَرَى دِيَة أحدكم كم هي؟

فقال عَمرو: ماية من الإبل.

فقال الشمّاس: لسنا أصحاب إبِلٍ، إنّما نحن أصحاب دنانير.

قال: تكون الدِّيَة ألف دينار.

فقال له الشمّاس: إنّي رجل غريب في هذه البلاد، وإنّما قد قدمتُ أصلّي في كنيسة بيت المقدس، وأسبّح[6] في هذه الجبال شهراً، جعلت ذلك نذراً على نفسي،

---

(١) هكذا في الأصل وفتوح مصر ١/١٢٧، وفي حسن المحاضرة ١/٤١ «يسيح».
(٢) في الأصل: «فبزغ»، والتصحيح من: فتوح مصر ١/١٢٨، وحسن المحاضرة ١/٤١.
(٣) ما بين القوسين ليس في فتوح مصر.
(٤) في فتوح مصر: «وكم تراك».
(٥) الصواب: «ترجو».
(٦) في حسن المحاضرة: «أسيح».

وقد قضيتُ ذلك، وأنا أريد الرجوع إلى بلادي، فهل لك أن تتبعني إلى بلادي، ولك عليّ عهد الله وميثاقه أن أدفع لك دِيَتَين، لأنّ الله عزّ وجلّ أحياني بك مرّتين.

فقال له عمرو[١]: وأين بلادك؟

قال: مصر، في مدينةٍ يقال لها الإسكندرية.

فقال عمرو: لم أعرفها ولم أدخلها قطّ.

فقال له الشمّاس: لو دخلتها لَعَلمت أنّك لم تدخل قَطُّ مثلَها.

فقال عمرو[٢]: وتَفي لي بما تقول وعليك بذلك العهدُ/ ٣١ب/ والميثاق.

فقال له الشمّاس: نعم عليّ عهدُ الله وميثاقه أنْ أفي لك بما أقول، وأنْ أردّك إلى أصحابك.

فقال عَمرو: وكم يكون مَكْثي في ذلك؟

قال: شهر[٣]. تنطلق معي ذاهباً عشراً[٤]، وتقيم عندنا عشراً، وترجع في عشر، وأن أحفظك[٥] ذاهباً، وأبعث معك من يحفظك راجعاً.

فقال له عَمرو: أَنْظِرْني حتى أشاور أصحابي في ذلك.

فانطلق عمرو إلى أصحابه فأخبرهم بما عهد[٦] عليه الشمّاس، وقال: تقيموا حتى أرجع[٧] إليكم، ولكم عليّ العهد أنْ أعطيكم شطر ذلك، على أن يصحبني رجل منكم آنس به (مع الشمّاس إلى مصر)[٨]

فقالوا: نعم.

وبعثوا معه رجلاً منهم.

فانطلق عَمرو وصاحبه مع الشمّاس إلى مصر حتى أتوا إلى ثغر الإسكندرية، فرأى عَمرو عمارتها وكثرةَ خيراتها وأهلها وما بها من الأموال والخيرات ما أعجبه. فقال: [ما رأيت][٩] مثل مصر أبداً وكثرة ما فيها من الأموال.

---

(١) في الأصل: «عمروا».
(٢) في الأصل: «عمروا».
(٣) الصواب: «شهراً».
(٤) في فتوح مصر ١/ ١٢٩ «عشر أيام».
(٥) في فتوح مصر ١/ ١٢٩ «ولك عليّ أن أحفظك».
(٦) في الأصل «بما عهدا»، وفي فتوح مصر ١/ ١٢٩ «بما عهده» وهو الصواب.
(٧) في فتوح مصر ١/ ١٢٩ «تقيموا عليّ حتى أرجع».
(٨) ما بين القوسين ليس في فتوح مصر.
(٩) إضافة للضرورة من فتوح مصر ١/ ١٢٩.

ونظر إلى الإسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وأموالها فازداد بها عجباً. ووافق دخولَ عمرو إلى الإسكندرية عيدٌ فيها عظيم، يجتمع فيه ملوكهم وأشرافهم، ولهم أُكْرَة من ذهب مكلّلة يتراموا[١] بها وهم يتلقّونها بأكمامهم، / ١٣٢أ/ وفيها[٢] اختبروا من تلك الأُكرة على ما وضَعَتْه الحكماء لهم، على أنها مَنْ وقعتْ الأُكرة في كمّه واستقرّت [فيه][٣] لم يمُت حتى يملكهم.

وكان الشمّاس كسا عَمرا[٤] ثوب ديباج، وأكرمه إكراماً تامّاً، وأجلسه إلى جانبه بين الناس يتفرّج في ذلك المجلس حيث يترامون بالأُكرة وهم يتلقّونها بأكمامهم، فرما[٥] بها رجل منهم، فأقبلت تهوي حتى وقعت في كُمّ عَمرو، فتعجّبوا من ذلك وقالوا: ما كَذَبَتْنا هذه الأُكرة إلّا هذه الدفعة[٦]، أنّى[٧] هذا الأعرابيّ يملكها، هذا ما يكون أبداً[٨].

وإنّ ذلك الشماس مشى في أهل الإسكندرية، وأعلمهم أن عمرو[٩] أحياه من الموت مرّتين، وأنه ضَمِن له ألفَي دينار، وسألهم أن يجمعوا له ذلك فيما بينهم، ففعلوا له ذلك، ودفعوها له، فأعطاها لعمرو[١٠]، فانطلق عمرو وصاحبه راجعين. وبعث معهم الشمّاس دليلاً رسولاً، وزوّدهما وأكرمهما[١١] حتى رجعا إلى أصحابهما، فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومدخلها، ورأى منها ما علم به أنها أفضل البلاد وأكثرها مالاً.

فلما رجع إلى أصحابه دفع لهم فيما بينهم ألف دينار، وأمسك لنفسه ألف دينار، ثم انصرفوا[١٢].

---

(١) الصواب: «يترامون».
(٢) في فتوح مصر ١/ ١٢٩ «وفيما».
(٣) إضافة للضرورة من فتوح مصر.
(٤) في الأصل «عمروا».
(٥) الصواب: «فرمى».
(٦) صبح الأعشى ٣/ ٣١٨.
(٧) في الأصل: «أنّى»، وفي فتوح مصر ١/ ١٣٠ «أترى»، ومثله في حسن المحاضرة.
(٨) حسن المحاضرة ١/ ٧.
(٩) في الأصل «عمروا». والصواب: «عَمْراً».
(١٠) في الأصل: «العمروا».
(١١) في الأصل: «وأكرمها».
(١٢) فتوح مصر ١/ ١٢٧ ـ ١٣٠، وُلاة مصر للكندي ٢٩ ـ ٣٣، صبح الأعشى ٣/ ٣١٨، حسن المحاضرة ١/ ٤١، ٤٢.

[سنة ١٩هـ.]

[فتح مصر]

/ ٣٢ب/ فلما فتح عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الشام، ووصل إلى الجابية[1]، وذلك في سنة ثماني عشرة للهجرة أعلمه عمرو ابن العاص بأمر مصر، واستأذنه في الدخول إليها، فجيّش له جيشاً وأرسله إلى مصر، وأردفه بجيشٍ آخر وآخر، حتى تكمّل مع عمرو اثنا عشر ألف فارس وراجل، ففتح مصر ومَلَكَها في سنة تسع عشر[2] والإسكندرية في سنة عشرين[3] من الهجرة النبويّة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، فمكث فيها خمس سنين.

[فتح الفَرَما]

وكان أول مكانٍ قوتل فيه عمرو ابن العاص من الديار المصرية الفَرَما، قاتله فيها الروم مدّة شهر، وفتح الله بها عليه[4].

وكان بالفَرَما قبطاً أعواناً[5] لعمرو على فتحها بأمر أُسقُف الإسكندرية، وإرساله إليهم أن لا يقاتلوا المسلمين، فقد نفد مُلكهم.

وكان اسم الأُسقُف يومئذٍ ميامين[6].

---

(١) قال الطبري: «جميع ما خرج عمر إلى الشام أربع مرّات، فأمّا الأولى فعلى فَرَس، وأمّا الثانية فعلى بعير، وأما الثالثة فقصَّر عنها أنّ الطاعون مُستعر، وأمّا الرابعة فدخلها على حمار فاستخلف عليها. (تاريخ الطبري ٣/ ٦٠٧، الكامل في التاريخ ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠، نهاية الأرب ١٩/ ١٧١، ١٧٢، البداية والنهاية ٧/ ٥٦) وفي فتوح البلدان للبلاذري، بتحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (لا تاريخ) ق١/ ١٦٤ ما يفيد أنّ الخليفة عمر بن الخطاب نزل الجابية وصار إلى إيلياء فأنفذ صُلح أهلها. وكتب لهم به، وكان فتح إيلياء في سنة سبع عشرة.

(٢) الصواب: «تسع عشرة». ويراجع: فتوح البلدان ق١/ ٢٤٩ رقم ٥٢٧ و٥٢٨ و٥٣١.

(٣) فتح الإسكندرية كان في سنة ٢١هـ. حسب البلاذري في فتوح البلدان ١/ ٢٥٩، بينما أورد ابن الأثير فتح مصر في سنة ٢٠ هـ. وفتح الإسكندرية في سنة ٢٥ هـ. (الكامل في التاريخ، ١٣٨٣).

والملفت أنّ ابن عبد الحكم لا يذكر أيّ تاريخ لفتح مصر في كتابه. انظر: فتوح مصر ٢/ ١٣٠ ـ ١٤٢.

(٤) حسن المحاضرة ١/ ٤٦ و٥٦، وكان فتح الفَرَما في سنة ١٩هـ. حسب البلاذري ١/ ٢٤٩ رقم ٥٢٧.

(٥) الصواب: «قبط أعوان».

(٦) حسن المحاضرة ١/ ٤٦ وفيه «أبو ميامين»، ومثله في فتوح مصر ٢/ ١٣٥.

[فتح القواصر]

ثم فتح عَمرو القُصَيْر، ويقال لها القواصر، وأقصيريا(١).

وقيل: إنها كانت أحسن من دمياط، وأكثر موزاً وخيراً.

[فتح بُلْبَيس]

ثم حاصر بُلْبَيس، مكث عليها شهراً، وفتح اللّه عليه بها(٢).

[فتح دُنَين]

ثم أمّ أُذُنَين(٣)، قاتل عليها قتالاً شديداً، وأبطأ عليه فتحها، فبعث إلى عمر بن الخطاب/ ١٣٣أ/ رضي اللّه عنه يستمدّه بالعساكر(٤)، فأمدّه بأربعة آلاف لتكملة ثمانية آلاف(٥).

[سنة ٢٠هـ.]

[فتح قصر الْيون]

وبعد فتحها حاصر القصر الذي [يقال له باب](٦) اليون حيناً(٧)، والآن بقصر الشمع والمعلّقة، قاتل عليه قتالاً شديداً صباحاً ومساءً، فلما أبطأ عليه الفتح كتب إلى عمر رضي [اللّه] عنه، فأرسل إليه أربعة آلافٍ لتكملة اثني عشر ألفاً(٨).

فلما أبطأ عليه الفتح أشفق عمر رضي اللّه عنه على المسلمين، فأرسل إليه الزُبَير بن العوّام في اثنا(٩) عشر ألف فارس، وأردفه، فيسّر اللّه عليهم بالفتح في سنة عشرين للهجرة النبويّة(١٠)، على سيّدنا ونبيّنا محمد أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) حسن المحاضرة ١/ ٤٧، فتوح مصر ٢/ ١٣٥.

(٢) كتاب الولاة والقضاة للكِندي ٨، حسن المحاضرة ١/ ٤٧ و٥٦، فتوح مصر ٢/ ١٣٦.

(٣) هكذا في الأصل، وفي فتوح مصر ٢/ ١٣٦، وحسن المحاضرة ١/ ٤٧ أم دنين، وهي المقس ١/ ٥٦.

(٤) كتاب الولاة والقضاة ٨.

(٥) فتوح مصر ٢/ ١٣٦.

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل، أضفناه من كتاب الولاة والقضاة ٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤٧، وفي الأصل: «الذي لله».

(٧) في الأصل: «حسنا»، والتصحيح من حسن المحاضرة ١/ ٤٧.

(٨) فتوح مصر ٢/ ١٣٨.

(٩) الصواب: «في اثني».

(١٠) في الأصل: «النبوة».

وكان أول من نصب سُلَّماً إلى الحصن وطلع عليه الزُبَير بن العوّام رضي الله عنه، وكبّر وكبّر المسلمون، فانهزمت الروم، وفتحها بعد السيف صُلحاً على الجزية، عن كل نفسٍ دينارين[1]. شريفها ووضيعها، إلّا الشيخ الفاني، ومن لم يبلغ الحُلُم، ولا النساء[2].

وكان عدّتهم يومئذٍ ممّن يزن الجزية ستة آلاف ألف نفس، فكانت فريضتهم في كل سنة اثنا[3] عشر ألف ألف دينار[4].

وقيل: كانت عدّتهم ثمانية آلاف[5] ألف، في حديثٍ آخر[6].

[فتح الكِرْيوْن والإسكندرية]

ثم غدر/ ٣٣ب/ الروم، وقاتلهم، وفتح الكِرْيوْن[7]، ثم الإسكندرية، وتمّ الصلح بينهم وبين القِبْط.

وكان القِبْط يمدّوا[8] المسلمين بالأطعمة والقوّة، وغير ذلك، حتى فتح الله على المسلمين بديار مصر وإفريقية في سنة عشرين.

وقيل: في سنة ثمانية عشر[9]، كان أول ما جيّش المسلمين إلى مصر عمر رضي الله عنه.

[سنة ٢٣هـ]

[وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

وفي سنة ثلاثٍ وعشرين لأربع بقين من ذي الحجة منها تُوُفّي عمر بن الخطاب[10] رضي الله عنه، ودُفن عند صاحبيه[11]، صلّى الله على محمد وآله، ورضي الله عنهما.

---

(١) الصواب: «ديناران». والخبر في فتوح مصر ٢/ ١٤١.

(٢) حسن المحاضرة ١/ ٤٧ و٥٦.

(٣) الصواب: «اثني».

(٤) فتوح مصر ٢/ ١٥١، حسن المحاضرة ١/ ٥١.

(٥) في الأصل: «ثمانية ألف»، والمثبت يتفق مع فتوح مصر ٢/ ١٥١ و١٧٣.

(٦) فتوح مصر ٢/ ١٥١، حسن المحاضرة ١/ ٥١.

(٧) في حسن المحاضرة ١/ ٥٢ «الكريون».

(٨) الصواب: «يمدّون».

(٩) الصواب: «سنة ثماني عشرة».

(١٠) انظر وفاة عمر رضي الله عنه في: تاريخ الإسلام (عصر الخلفاء الراشدين) ص ٢٥٣ ـ ٢٨٤ وفيه مصادر كثيرة.

(١١) مناقب عمر، لابن الجوزي ٢٢٠، تاريخ الإسلام (عصر الخلفاء الراشدين) ٢٧٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٥.

[العمّال على مصر ووُلاتها]

وبويع عثمان بن عفان رضي الله عنه في التاريخ.

[سنة ٢٥هـ.]

واستمرّ عَمرو بن العاص عاملاً بمصر إلى سنة خمسٍ وعشرين، وعزله عثمان رضي الله عنه.

[ولادة أبي يحيى العامريّ]

وقلّدها لأبي يحيى العامري[١]، فمكث أحد عشر[٢] سنة.

[سنة ٣٥هـ.]

[مقتل عثمان رضي الله عنه]

وفي سنة خمس وثلاثين، في ثامن ذي الحجّة منها، قُتل عثمان رضي الله عنه، فكانت خلافته أحد عشر[٣] سنة، وأحد عشر شهراً، وستة وعشرين [يوماً][٤].

وبويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، في التاريخ.

[سنة ٣٦هـ.]

[ولاية قيس الخزرجي]

وتوفي أبو يحيى العامريّ[٥] في سنة ستٌ وثلاثين،

[سنة ٣٧هـ.]

ثم ولّي مصر قيس بن سعد الخزرجيّ، في أول سنة سبعٍ وثلاثين[٦]، من جهة عليّ رضي الله عنه[٧].

---

(١) المعروف أنّ أوّل من وُلّي مصر بعد عمرو بن العاص «عبد الله بن سعد بن أبي سرح» من سنة ٢٥ حتى توفي سنة ٣٥هـ. (كتاب الولاة والقضاة ١١ ـ ١٤، النجوم الزاهرة ١/ ٧٩).

(٢) الصواب: «إحدى عشرة».

(٣) الصواب: «إحدى عشرة».

(٤) إضافة على الأصل.

(٥) لم يذكره الكندي في الولاة والقضاة.

(٦) في الولاة والقضاة ٢٠ كان دخول قيس بن سعد في مستَهَلّ شهر ربيع الأول.

(٧) الولاة والقضاة ٢٠ ـ ٢٢، النجوم الزاهرة ١/ ٩٥، الإنباء بأنباء الأنبياء ١٩٥.

[ولاية مالك النخعيّ]

/ ٣٤أ/ ثم وليها مالك بن الحارث النَّخَعيّ(١)، من جهة عليّ رضي الله عنه، في وسط سنة سبعٍ وثلاثين(٢)، فوصل إلى القُلزُم، فسُمَّ ومات قبل دخوله إلى مصر(٣).

[محمد بن أبي بكر الصّدّيق]

ثم وليها محمد بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه، من جهة عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، في آخر سنة سبعٍ وثلاثين، فمكث دون السنة(٤).

[سنة ٣٨هـ.]

[عمرو بن العاص]

ثم عمرو(٥) بن العاص ثانياً، أرسله معاوية بن أبي سُفيان من الشام، في سنة ثمانٍ وثلاثين، مكث خمس سنين(٦).

[سنة ٤٣هـ.]

[عُتبة بن أبي سفيان]

ثم وليها عُتبة بن أبي سفيان في سنة ثلاثٍ وأربعين، من جهة معاوية، فمكث دون السنة(٧).

[سنة ٤٤هـ.]

[عُقبة بن عامر الجُهَنيّ]

ثم وليها عُقْبة بن عامر الجُهَنيّ في سنة أربعٍ وأربعين. مكث ثلاث سنين وكُسُور(٨).

---

(١) في الأصل: «الخنعي».
(٢) في الولاة والقضاة ٢٣ مُستَهلّ شهر رجب.
(٣) الولاة والقضاة ٢٣ ـ ٢٦، النجوم الزاهرة ١/ ١٠٢، الإنباء ١٩٥.
(٤) الولاة والقضاة ٢٦ ـ ٣١، النجوم الزاهرة ١/ ١٠٦، الإنباء ١٩٥.
(٥) في الأصل: «عمر».
(٦) الولاة والقضاة ٣١ ـ ٣٤، النجوم الزاهرة ١/ ١١٣، التنبيه والإشراف ٢٦٢، الإنباء ١٩٥، تاريخ خليفة بن خيّاط ٢٠١.
(٧) الولاة والقضاة ٣٤ ـ ٣٦، النجوم الزاهرة ١/ ١٢٢، حسن المحاضرة ٢/ ٥، الإنباء ٢٠٤.
(٨) الولاة والقضاة ٣٦ ـ ٣٨، النجوم الزاهرة ١/ ١٢٦، حسن المحاضرة ١/ ١٢٦، الإنباء ٢٠٤.

[سنة ٤٧هـ.]

[مسلمة الخزرجيّ]

ثم مَسْلَمَة بن مَخْلَد الخزرجيّ سنة سبعٍ وأربعين. مكث خمسة عشر[١] سنة[٢].

[سنة ٦٢هـ.]

[سعيد الأزدي]

ثم وليها سعيد بن يزيد[٣] بن عَلْقَمة الأزديّ في سنة اثنتين وستين. مكث سنتين وكَسْر[٤].

[سنة ٦٤هـ.]

[عبد الرحمن الفهريّ]

ثم وليها عبد الرحمن الفِهريّ سنة أربعٍ وستين، مكث اثنتين و[٥] عشرين سنة[٦].

[سنة ٨٦هـ.]

[عبد الله بن عبد الملك]

ثم وليها عبد الله بن عبد الملك[٧] في أول سنة ستٍّ وثمانين. مكث خمس سنين[٨].

[سنة ٩٠هـ.]

[قُرّة بن شَرِيك]

ثم وُلّي قُرّة بن شرِيك العبْسيّ في سنة تسعين. مكث سبع سنين[٩].

---

(١) الصواب: «خمس عشرة».

(٢) الولاة والقضاة ٣٨ ـ ٤٠، النجوم الزاهرة ١/ ١٣٢، حسن المحاضرة ٢/ ٥، الإنباء ٢٠٤.

(٣) في الأصل: «زيد».

(٤) الصواب: «وكسراً»، والخبر في: الولاة والقضاة ٤٠، ٤١، النجوم الزاهرة ١/ ١٣٧، حسن المحاضرة ٢/ ٦، الإنباء ٢٠٨.

(٥) في الأصل: «مكث اثني عشرين».

(٦) الولاة والقضاة ٤١ ـ ٤٨، النجوم الزاهرة ١/ ١٦٥، حسن المحاضرة ٢/ ٦.

(٧) في الأصل: «عبد الله بن عبد الله».

(٨) الولاة والقضاة ٥٨ ـ ٦٣، النجوم الزاهرة ١/ ٢١٠، حسن المحاضرة ٢/ ٦ وقد أسقط المؤلّف ذِكر اسم «عبد العزيز بن مروان بن الحكم».
وقد وُلّي مصر من شهر رجب سنة ٦٥ حتى شهر جمادى الآخرة سنة ٨٦هـ.

(٩) الولاة والقضاة ٦٣ ـ ٦٦، النجوم الزاهرة ١/ ٢١٧، حسن المحاضرة ٢/ ٦، تاريخ خليفة ٣١١، الإنباء ٢٢٥.

[سنة ٩٧هـ.]

[عبد الملك بن رفاعة]

ثم وُلّي عبد الملك بن رفاعة في سنة/ ٣٤ب/ سبعٍ وتسعين. مكث ثلاث سنين وكسور[١].

[سنة ٩٩هـ.]

[أيوب بن شُرَحبيل]

ثم وُلّي أيوب بن شُرَحْبيل الأصبحي في سنة تسعٍ وتسعين. مكث سنتين ونصف[٢].

[سنة ١٠١هـ.]

[بِشْر بن صفوان الكلبيّ]

ثم تولّى [بشر بن][٣] صَفْوان الكلبيّ سنة إحدى ومائة. مكث سنتين ونصف[٤].

[سنة ١٠٣هـ.]

[حنظلة بن صفوان]

ثم وُلّي حنظلة (بن)[٥] صَفْوان في سنة ثلاثٍ ومائة. ومكث سنتين ونصف[٦].

[سنة ١٠٥هـ.]

[محمد بن عبد الملك بن مروان]

ثم وُلّي محمد بن عبد الملك أخو هشام[٧] في سنة خمس ومائة. مكث أشهُراً[٨].

---

(١) الصواب: «وكسوراً»، والخبر في: الولاة والقضاة ٦٦، ٦٧، النجوم الزاهرة ١/ ٢٣١، حسن المحاضرة ٢/ ٧ الإنباء ٢٢٦.

(٢) الصواب: «ونصفاً». وانظر: الولاة والقضاة ٦٧، النجوم الزاهرة ٢٣٧، حسن المحاضرة ٢/ ٧، تاريخ خليفة ٣٢٣، المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٤٥، الإنباء ٢٣٢.

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل.

(٤) الصواب: «ونصفاً». وانظر: الولاة والقضاة ٦٩، النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٤، حسن المحاضرة ٢/ ٧، تاريخ خليفة ٣٣٤، الإنباء ٢٣٥.

(٥) في الأصل: «أخو».

(٦) الصواب: «ونصفاً». وانظر: الولاة والقضاة ٧١، ٧٢، النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٠، حسن المحاضرة ٢/ ٧، والإنباء ٢٣٥.

(٧) في الأصل: «هاشم».

(٨) الولاة والقضاة ٧٢، ٧٣، النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٧، حسن المحاضرة ٢/ ٧، والإنباء ٢٣٧.

[الحُرّ بن يوسف]

ثم وُلّي الحُرّ[١] بن يوسف الثقفيّ في ذي الحجّة سنة خمسٍ ومابة. مكث أربع سنين ونصف[٢].

[سنة ١٠٩هـ.]

[عبد الملك بن رفاعة]

ثم وُلّي عبد الملك [بن رفاعة][٣] في سنة تسعٍ ومابة، وعُزِل[٤].

[الوليد بن رفاعة]

ثم وُلّي الوليد أخوه بعده في سنة تسعٍ ومابة، وتُوُفّي سنة تسع عشر[٥] ومابة. مكث عشر سنين وكسْر[٦].

[سنة ١١٩هـ.]

[عبد الرحمن الفِهْريّ]

ثم وُلّي عبد الرحمن بن خالد الفِهْريّ في آخر تسع عشر[٧] ومابة، وأقام سبعة أشهر[٨].

[سنة ١٢٠هـ.]

[حنظلة بن صفوان]

ثم وُلّي حنظلة (بن)[٩] صفوان مرّة ثانية، سنة عشرين ومابة. مكث أربع سنين[١٠].

---

(١) في الأصل: «عبد الله».
(٢) الصواب: «ونصفاً». وانظر: الولاة والقضاة ٧٣، ٧٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٨، حسن المحاضرة ٢/ ٧، والإنباء ٢٣٨.
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل.
(٤) الولاة والقضاة ٧٥، النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٤، حسن المحاضرة ٢/ ٧، والإنباء ٢٣٨.
(٥) الصواب: «تسع عشرة».
(٦) الصواب: «وكسراً». وانظر: الولاة والقضاة ٧٥ ـ ٧٩، النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٥، حسن المحاضرة ٢/ ٧.
(٧) الصواب: «تسع عشرة».
(٨) الولاة والقضاة ٧٩، ٨٠، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٧، حسن المحاضرة ٢/ ٧، والإنباء ٢٣٨.
(٩) في الأصل: «أخو».
(١٠) الولاة والقضاة ٨٠ ـ ٨٢، النجوم الزاهرة ١/ ٢٨٠، حسن المحاضرة ٢/ ٧، والإنباء ٢٣٨.

[سنة ١٢٤هـ.]

[حفص بن الوليد]

ثم تولّى حفص بن الوليد سنة أربع وعشرين ومائة، مكث ثلاث سنين وكسور[١].

[سنة ١٢٧هـ.]

[حسّان بن عَتَاهية التُجَيْبي]

ثم وُلّي [حسّان بن عَتَاهية][٢] التُجيبيّ سنة سبعٍ وعشرين ومائة. مكث سنة ودونها[٣].

[سنة ١٢٨هـ.]

[حفص بن الوليد]

ثم وُلّي حفص بن الوليد ثاني مرّة سنة ثمانٍ وعشرين ومائة. مكث/ ١٣٥أ/ ثلاث سنين ونصف[٤].

[سنة ١٣١هـ.]

[الفزاريّ]

ثم وُلّي الفزاريّ[٥] سنة إحدى وثلاثين ومائة. مكث سنة واحدة[٦].

---

(١) الصواب: «وكسوراً». انظر: الولاة والقضاة ٨٢ ـ ٨٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٩١، حسن المحاضرة ٢/ ٧، والإنباء ٢٣٨.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل. وفي الأصل: «عتابه».

(٣) في الولاة والقضاة ٨٦ «كانت ولاية حسّان ستة عشر يوماً».
وانظر: النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٠، وحسن المحاضرة ٢/ ٧، والإنباء ٢٤٩.

(٤) الصواب: «ونصفاً». والخبر هنا لا يصحّ، فقد وُلّي «حفص بن الوليد» مصر ثلاث مرّات، فكانت المرة الثانية من ١٣ شهر شعبان سنة ١٢٤ فوليها ثلاث سنين إلّا أشهُراً. (الولاة والقضاة ٨٤)، وولايته للمرة الثالثة انتهت بعزله في مُستهَلّ سنة ١٢٨هـ. (الولاة والقضاة ٨٧) ووُلّي مصر بعد حفص: «الحَوثرة بن سُهَيل الباهلي» من أول سنة ١٢٨ حتى صُرف في جمادى الأولى سنة ١٣١ هـ. فكانت ولايته عليها ثلاث سنين وستة أشهر. (الولاة والقضاة ٨٨ ـ ٩٢).
وانظر: تاريخ مصر وفضائلها ٥٨.

(٥) هو «المغيرة بن عُبيد الله بن المغيرة»، وفي تاريخ مصر.. ص٥٩ «عبد الحميد بن المغيرة الفزاري».

(٦) كتاب الولاة والقضاة ٩٢، ٩٣، النجوم الزاهرة ١/ ٣١٤، حسن المحاضرة ٢/ ٧، والإنباء ٢٤٩، وفي تاريخ مصر.. هو «عبيد الله بن مروان».

[سنة ١٣٢هـ.]

[عبد الملك بن مروان]

ثم وُلّي عبد (الملك)[١] بن مروان مولى لَخْم[٢] سنة اثني[٣] وثلاثين ومائة[٤].



(١) كُتبت فوق السطر.

(٢) في الأصل: «نجم».

(٣) الصواب: «سنة اثنتين».

(٤) الولاة والقضاة ٩٣، ٩٤، النجوم الزاهرة ١/٣١٦، الإنباء ٢٤٩.

[الدولة العبّاسية]

وفي سنة اثنين[1] وثلاثين وماية بويع السّفاح [عبد اللّه][2] بن محمد الكامل[3] ببغداد. وهو أول الخلفاء العبّاسيّين[4]. واستمرّت الخلافة في بني العباس بالعراق إلى الآن.

[مدّة الخلافة الأموية]

وفي سنة اثنين[5] وثلاثين وماية المذكورة (قتل)[6] مروان بن محمد بن مروان الملقّب بحمار الجزيرة لثلاثٍ[7] بقين منها، واستمرّ بدمشق خمس سنين وشهراً[8]. وهو آخر خلفاء بني أميّة. تكون مدة بني أُميّة في الخلافة من معاوية إلى مروان المذكور إحدى وتسعين سنة وتسعة أشهر ويومين.

فمكث عبد الملك مولى لخَم[9] بمصر سنة واحدة[10].

[سنة ١٣٣هـ.]

[صالح بن عليّ]

ووُلّي صالح بن عليّ بن عبد اللّه سنة ثلاثٍ وثلاثين وماية. مكث أشهُراً قليلاً[11].

---

(١) الصواب: «سنة اثنتين». (٢) إضافة على الأصل للتوضيح.

(٣) هكذا في الأصل. ولا مكان لهذه الكلمة هنا.

(٤) بويع أبو العباس السفّاح في شهر ربيع الأول، وقيل في ربيع الآخر لثلاث عشرة مضت منه، وقيل في جمادى الأولى. وكانت البيعة في الكوفة وليس في بغداد، لأنّ بغداد لم تكن بُنيت في سنة ١٣٢هـ. (انظر: الكامل في التاريخ ٥/ ٢٥).

(٥) الصواب: «سنة اثنتين». (٦) في الأصل: «بويع» وهو غلط.

(٧) أي لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢هـ. (الكامل في التاريخ ٥/ ١٨).

(٨) الصحيح أنّ ولايته من حين بويع إلى أن قُتل خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوماً. (الكامل ٥/ ٢١).

(٩) في الأصل: «نجم».

(١٠) الولاة والقضاة ٩٣، ٩٤.

(١١) الصواب: «قلائل». وقد تولّى صالح بن علي في شهر محرّم ١٣٣هـ. ونُقل إلى فلسطين في مستهَلّ شهر شعبان من السنة نفسها. (الولاة والقضاة ٩٧ ـ ١٠١) والنجوم الزاهرة ١/ ٣٢٣، الإنباء ٢٥٧.

[عبد الملك مولى الأزد]

ثم وُلّي عبد الملك[١] مولى الأزد[٢] سنة ثلاثٍ وثلاثين ومايتين. مكث ثلاث سنين[٣].

[سنة ١٣٦هـ.]

[صالح بن عليّ]

ثم وُلّي صالح بن عليّ ثانياً سنة ستٌ وثلاثين وماية[٤].

[وفاة السّفّاح]

في عاشر ذي الحجة[٥] منها تُوفّي السفّاح إلى رحمة الله تعالى بالأنبار[٦].

وقيل في ثالث عشره.

وبويع أخوه عبد الله المنصور، الثاني من الخلفاء العبّاسيين، رضي الله/ ٣٥ب/ عنهم في آخر ذي الحجّة سنة ستٌ وثلاثين وماية.

فمكث صالح بمصر ثلاث سنين ونصف[٧].

[سنة ١٣٩هـ.]

[عبد الملك بن يزيد]

ثم وُلّي عبد الملك [بن يزيد][٨] سنة سبع[٩] وثلاثين وماية. مكث ثلاث سنين[١٠].

---

(١) هو «أبو عون عبد الملك بن يزيد».

(٢) في الأصل: «الأسد».

(٣) وُلّي عبد الملك في مُستَهَلّ شعبان ١٣٣ وبقي إلى أوائل ربيع الآخر سنة ١٣٦هـ. (الولاة والقضاة ١٠١، ١٠٢، النجوم الزاهرة ١/ ٣٢٥، الإنباء ٢٥٧).

(٤) الولاة والقضاة ١٠٢ ـ ١٠٥، النجوم الزاهرة ١/ ٣٣١، الإنباء ٢٥٧ و٢٦٢.

(٥) في الكامل ٥/ ٤٩ مات لثلاث عشرة مضت من ذي الحجة، وقيل: لاثنتي عشرة مضت منه.

(٦) انظر عن (السفّاح) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ ـ ١٤٠هـ). ص٣٥١، ٣٥٣ وفيه مصادر ترجمته.

(٧) الصواب: «ونصفاً». والخبر لا يصحّ. فولاية صالح بن علي الثانية بدأت في ٥ ربيع الآخر سنة ١٣٦ وبقي إلى شهر رمضان من السنة التالية ١٣٧هـ. (الولاة والقضاة ١٠٢ ـ ١٠٥).

(٨) إضافة للتوضيح.

(٩) في الأصل: «تسع»، والتصويب من: الولاة والقضاة ١٠٥، والطبري ٧/ ٤٦٠ و٥٧٣، والإنباء ٢٦٢.

(١٠) في الولاة والقضاة ١٠٦ «ثلاث سنين وستة أشهر».

[سنة ١٤١هـ.]

[النقيب التميمي]

ثم وُلّي النقيب التميمي[١] سنة إحدى وأربعين وماية. مكث سنتين[٢].

[سنة ١٤٣هـ.]

[حُمَيد الطائيّ]

ثم وُلّي حُمَيد الطائيّ[٣] سنة إحدى وأربعين وماية. مكث سنة واحدة[٤].

[سنة ١٤٤هـ.]

[يزيد المهلّبيّ]

ثم وُلّي يزيد[٥] المهلّبي سنة أربع وأربعين وماية. مكث تسع سنين[٦].

[سنة ١٥٢هـ.]

[عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية]

ثم وُلّي عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية في سنة اثنين[٧] وخمسين وماية. مكث سنتين ونصف[٨].

[سنة ١٥٤هـ.]

[محمد بن عبد الرحمن بن معاوية]

ثم وُلّي أخوه محمد بن عبد الرحمن[٩] في سنة أربع وخمسين وماية. مكث سنة واحدة[١٠].

---

(١) هو موسى بن كعب بن عُيَيْنة من نُقباء بني العباس.

(٢) في الولاة والقضاة ١٠٨ وُلّي سبعة أشهر. ووُلّي بعده: «محمد بن الأشعث بن عُقبة» سنة وشهراً. (الولاة والقضاة ١١٠).

(٣) هو حُمَيد بن قَحْطَبَة بن شبيب.

(٤) الولاة والقضاة ١١٠، ١١١، النجوم الزاهرة ١/ ٣٤٩، الطبري ٧/ ٥١٤، الإنباء ٢٦٢.

(٥) في الأصل: «زيد»، وهو «يزيد بن حاتم المهلّبي».

(٦) في الولاة والقضاة ١١٧ «سبع سنين وأربعة أشهر» النجوم ٢/ ١، الطبري ٧/ ٥١٦، الإنباء ٢٦٢.

(٧) الصواب: «سنة اثنتين».

(٨) الصواب: «ونصفاً». وفي الولاة والقضاة ١١٨ مكث «سنتين وشهرين».

(٩) هو محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج.

(١٠) قال الكِنْدي: كانت ولايته ثمانية أشهر ونصفاً. (الولاة والقضاة ١١٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣، الإنباء ٢٦٢).

[سنة ١٥٥هـ.]

[موسى بن علي اللّخمي]

ثم وُلّي موسى بن علي اللُّخميّ سنة خمسٍ وخمسين ومايةٍ. مكث ستّ سنين ونصف[١].

[سنة ١٥٨هـ.]

[وفاة المنصور]

وفي [سنة][٢] ثمانٍ وخمسين ومايةٍ تُوفّي عبد الله المنصور[٣]، الثاني من الخلفاء العبّاسيّين، وهو مُحرِماً[٤] على أميالٍ من مكة.

وكانت مدّته اثنين[٥] وعشرين سنة[٦].

وبويع ولده محمد المهديّ في السنة المذكورة.

[سنة ١٦١هـ.]

[عيسى الجُمَحيّ]

ثم وُلّي عيسى[٧] (الجُمَحيّ)[٨] سنة إحدى وستّين ومايةٍ. مكث سنة[٩].

[سنة ١٦٢هـ.]

[واضح مولى المنصور]

ثم وُلّي واضح مولى المنصور سنة اثنين[١٠] وستّين ومايةٍ[١١].

---

(١) الصواب: «ونصفاً». وفي الولاة والقضاة ١٢٠ كانت ولايته ست سنين وشهرين. النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥، الإنباء ٢٦٦.

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) كانت وفاة الخليفة المنصور في ٦ من ذي الحجّة سنة ١٥٨هـ. ببئر ميمون. (الطبري ٨/ ١٠٨، الكامل في التاريخ ٥/ ١٩٣، نهاية الأرب ٢٢/ ١٠١ وغيره).

(٤) الصواب: «وهو مُحرِم».

(٥) الصواب: «اثنتين».

(٦) الكامل في التاريخ ٥/ ١٩٧.

(٧) هو عيسى بن لقمان.

(٨) في الأصل: «اللخمي».

(٩) الولاة والقضاة ١٢٠، ١٢١، وفيه ولايته أربعة أشهر، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٧، الطبري ٨/ ١٤٠ و١٤٣، الإنباء ٢٦٦.

(١٠) الصواب: «اثنتين».

(١١) بدأت ولايته في ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٦٢ وصُرف في شهر رمضان من السنة نفسها. (الولاة والقضاة ١٢١، النجوم الزاهرة ٢/ ٤٠ الطبري ٨/ ١٤٣، الإنباء ٢٦٦).

[منصور بن يزيد]

ثم وُلّي [منصور بن][1] يزيد[2] بن منصور الرُّعَيني[3] في وسط سنة اثنين[4] وستين/ ١٣٦أ/ وماية[5].

[يحيى أبو صالح]

ثم وُلّي يحيى أبو صالح[6] في ذي الحجّة سنة اثنين[7] وستين وماية[8].

[سنة ١٦٤هـ.]

[سالم بن سوادة]

ثم وُلّي سالم بن سَوَادة التميميّ سنة أربعٍ وستين وماية[9].

[سنة ١٦٥هـ.]

[إبراهيم العباسي]

ثم وُلّي إبراهيم العبّاسي[10] في سنة خمس وستين وماية[11].

[سنة ١٦٧هـ.]

[الخثعمي]

ثم وُلّي موسى بن مُصعب الخثعمي[12] في سنة سبعٍ وستين وماية[13].

---

(١) إضافة على الأصل.
(٢) في الأصل: «زيد».
(٣) في الأصل: «الحميري»
(٤) الصواب: «اثنتين».
(٥) وُلّي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٦٢هـ. وصُرف في شهر رمضان من السنة نفسها. (الولاة والقضاة ١٢١، ١٢٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٤١، الإنباء ٢٦٦).
(٦) هو «يحيى بن داوود الخُرسي».
(٧) الصواب: «اثنتين».
(٨) قدِم إلى مصر في ذي الحجة سنة ١٦٢ وبقي إلى المحرّم سنة ١٦٤هـ. (الولاة والقضاة ١٢٢، ١٢٣، النجوم الزاهرة ٢/ ٤١).
(٩) الولاة والقضاة ١٢٣، النجوم الزاهرة ٢/ ٤٦، الإنباء ٢٦٦.
(١٠) هو إبراهيم بن صالح بن علي.
(١١) وُلّي مصر ثلاث سنين. (الولاة والقضاة ١٢٣، ١٢٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٤٩).
(١٢) في الأصل: «معين الدين خثعم»، وما أثبتناه عن الولاة والقضاة ١٢٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٥٢، الطبري ٨/ ٥١ و١٦٣، الإنباء ٢٦٦.
(١٣) قدِم إلى ولايته يوم السبت لسبع خلون من ذي الحجة سنة سبع وستين، وقُتل يوم الأحد لتسع خلون من شوال سنة ١٦٨ هـ. (الولاة والقضاة ١٢٤ ـ ١٢٨، الطبري ٨/ ١٦٦ الإنباء ٢٦٧).

[سنة ١٦٨هـ.]

[عسّامة المعافريّ]

ثم وُلّي عَسّامَة[١] بن عَمرو[٢] المَعَافريّ[٣] في سنة ثمانٍ وستين ومابة[٤].

[سنة ١٦٩هـ.]

[الفضل بن صالح العبّاسيّ]

ثم وُلّي الفضل بن صالح العبّاسيّ في سنة تسعٍ وستين ومابة[٥].

[وفاة الخليفة المهديّ]

وفي المحرّم سنة تسعٍ وستين ومابة المذكورة، تُوُفّي محمد المهديّ بماسَبَذان[٦]، وبويع ولده موسى الهادي يوم وفاة أبيه.

[سنة ١٧٠هـ.]

[وفاة الهادي]

وتُوُفّي ببغداد في رابع عشر ربيع الأول سنة سبعين ومابة[٧].

[بيعة الرشيد وولادة المأمون]

ثم بويع هارون الرشيد بن المهديّ ليلة مات أخوه موسى الهادي.

ووُلد فيها المأمون بن هارون الرشيد[٨].

فهذه ليلة بُويع فيها لخليفة، ومات فيها خليفة، وولد فيها خليفة.

[سنة ١٦٩هـ.]

[علي بن سليمان العبّاسيّ]

ثم وُلّي مصر عليّ بن سليمان[٩] العبّاسيّ آخر سنة تسع وستين ومابة[١٠].

---

(١) في الأصل: «أسامة».
(٢) في الأصل: «عمر».
(٣) في الأصل: «المغافري».
(٤) الولاة والقضاة ١٢٨، ١٢٩، النجوم الزاهرة ٢/ ٥٧، الإنباء ٢٦٧.
(٥) الولاة والقضاة ١٢٩ ـ ١٣١، النجوم الزاهرة ٢/ ٦٠، الإنباء ٢٦٧.
(٦) في الأصل: «باسندان». وكانت وفاة الخليفة المهدي في ثمانٍ بقين من المحرّم. (الكامل ٥/ ٢٥٤).
(٧) الكامل ٥/ ٢٦٩.
(٨) الكامل ٥/ ٢٧٤.
(٩) في الأصل: «سلمان».
(١٠) الولاة والقضاة ١٣١، ١٣٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٦١، الإنباء ٢٦٩ و٢٧٣.

[سنة ١٧٢هـ.]

[موسى العبّاسيّ]

ثم وُلّي موسى العبّاسي[١] سنة اثنين[٢] وسبعين وماية[٣].

[مسلمة البَجَليّ]

ثم وُلّي مَسْلَمَة بن (يحيى البَجَليّ)[٤] في آخر سنة اثنين[٥] وسبعين ومائة[٦].

[سنة ١٧٣هـ.]

[محمد بن زهير الأزدي]

ثم وُلّي محمد بن زهير الأزديّ سنة ثلاثٍ وسبعين وماية[٧].

[سنة ١٧٤هـ.]

[داوود المهلّبيّ]

ثم وُلّي داود بن يزيد[٨] المهلّبيّ سنة أربعٍ وسبعين وماية[٩].

[سنة ١٧٥هـ.]

[موسى العبّاسيّ]

ثم وُلّي/ ٣٦ب/ موسى بن عيسى العبّاسيّ سنة خمسٍ وسبعين وماية[١٠]. وفيها مات[١١].

---

(١) هو موسى بن عيسى بن موسى.

(٢) الصواب: «اثنتين».

(٣) وُلّي سنة وخمسة أشهر ونصفاً. (الولاة والقضاة ١٣٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٦٦، الإنباء ٢٧٣).

(٤) في الأصل: «موسى الأحمسي».

(٥) الصواب: «اثنتين»..

(٦) تولّى مصر في شهر رمضان سنة ١٧٢هـ، وصُرف في شعبان سنة ١٧٣هـ. (الولاة والقضاة ١٣٢، ١٣٣، النجوم الزاهرة ٢/ ٧١ الإنباء ٢٧٤).

(٧) وُلّي خمسة أشهر. (الولاة والقضاة ١٣٣، النجوم الزاهرة ٢/ ٧٤).

(٨) في الأصل: «زيد».

(٩) وُلّي سنة ونصف شهر. (الولاة والقضاة ١٣٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٧٥).

(١٠) وُلّي سنة واحدة. (الولاة والقضاة ١٣٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٧٨).

(١١) هذا غير صحيح، بل هو مات في سنة ١٨٣هـ. انظر عنه في: الكامل في التاريخ ٥/ ٣٣٣ وفيه مصادر لترجمته.

[سنة ١٧٧هـ.]

[ابن المسيّب الضبّيّ]

ثم وُلّي[(١)] عبد [الله بن][(٢)] المسيّب الضبّيّ في أول سنة سبعٍ وسبعين وماية[(٣)].

[إسحاق بن سليمان]

ثم إسحاق بن سليمان العبّاسيّ في آخر سنة سبعٍ وسبعين ومايةٍ[(٤)].

[سنة ١٧٨هـ.]

[هَرْثَمَة بن أَعْيَن]

ثم وُلّي هَرْثَمَة[(٥)] بن أَعْيَن سنة ثمانٍ وسبعين وماية[(٦)].

[عبد الملك العبّاسيّ]

ثم وُلّي عبد الملك العبّاسيّ[(٧)] في سَلْخ ذي الحجّة سنة ثمانٍ وسبعين وماية[(٨)].

[سنة ١٧٩هـ.]

[عُبَيد الله بن المهديّ]

ثم وُلّي عُبَيد[(٩)] الله بن المهديّ العبّاسيّ في سنة تسعٍ وسبعين وماية[(١٠)].

---

(١) وُلّي مصر بعد «موسى بن عيسى»، «إبراهيم بن صالح العباسي» من مُستهلّ ربيع الأول سنة ١٧٦هـ. وتوفي يوم الخميس لثلاثٍ خلون من شعبان من السنة نفسها. (الولاة والقضاة ١٣٥).

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

(٣) في الولاة والقضاة ١٣٥ وُلّي لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٦ وصُرف في رجب سنة ١٧٧هـ. وانظر: النجوم الزاهرة ٢/ ٨٥.

(٤) الولاة والقضاة ١٣٦، النجوم الزاهرة ٢/ ٨٧، تاريخ خليفة ٦٤٣، الإنباء ٢٧٤.

(٥) في الأصل «حرثمة».

(٦) الولاة والقضاة ١٣٦، النجوم الزاهرة ٢/ ٨٨، تاريخ خليفة ٤٦٣، الإنباء ٢٧٤.

(٧) هو «عبد الملك بن صالح بن علي».

(٨) الولاة والقضاة ١٣٦، ١٣٧، النجوم الزاهرة ٢/ ٩٠، الإنباء ٢٧٤.

(٩) في الأصل: «عبد».

(١٠) الولاة والقضاة ٣٧، النجوم الزاهرة ٢/ ٩٣.

[سنة ١٨٠هـ.]

[موسى العبّاسيّ]

ثم تولّى موسى بن عيسى العباسي[(١)] في آخر سنة ثمانين وماية[(٢)].

[سنة ١٨١هـ.]

[عُبيد الله بن المهديّ]

ثم وُلّي عُبَيد[(٣)] الله بن المهديّ ثانياً، سنة إحدى وثمانين وماية[(٤)].

[سنة ١٨٢هـ.]

[إسماعيل بن عيسى]

ثم وُلّي إسماعيل[(٥)] بن عيسى بن إسماعيل[(٦)] في سنة اثنين[(٧)] وثمانين وماية[(٨)].

[الليث البيورديّ]

ثم وُلّي الليث[(٩)] الأبيوَرْدي[(١٠)] في آخر سنة اثنين[(١١)] وثمانين ومايةٍ[(١٢)].

[سنة ١٨٧هـ.]

[أحمد بن إسماعيل]

ثم وُلّي أحمد بن إسماعيل في سنة سبع[(١٣)] وثمانين وماية.

---

(١) في الأصل: «التنوخي».

(٢) الصحيح أنه وُلّي في شهر رمضان سنة ١٧٩هـ.
وصُرف في جمادى الآخرة سنة ١٨٠هـ. (الولاة والقضاة ١٣٧، النجوم الزاهرة ٢/ ٩٨، الإنباء ٢٧٤).

(٣) في الأصل: «عبد».

(٤) الصحيح أنه وُلّي في ٤ من شعبان سنة ١٨٠ وصُرف في ٣ من شهر رمضان سنة ١٨١ هـ. (الولاة والقضاة ١٣٧، ١٣٨، النجوم الزاهرة ٢/ ١٠١).

(٥) في الأصل: «سميه».

(٦) في النجوم الزاهرة: «إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله».

(٧) الصواب: «اثنتين».

(٨) الولاة والقضاة ١٣٨، ١٣٩، النجوم الزاهرة ٢/ ١٠٥.

(٩) هو الليث بن الفضل.

(١٠) في الأصل: «البيوردي».

(١١) الصواب: «اثنتين».

(١٢) الولاة والقضاة ١٣٩ ـ ١٤١، النجوم الزاهرة ٢/ ١١٣.

(١٣) في الأصل: «تسع»، والتصحيح من: الولاة والقضاة ٤١، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٢٤.

[سنة ١٩٠هـ.]

[عبد الله بن محمد العباسيّ]

ثم تولّى عبد الله بن محمد العباسيّ المعروف بابن زينب في سنة تسعين ومائة[١].

[سنة ١٩٢هـ.]

[مالك بن دَلْهَم الكلبيّ]

ثم وُلّي[٢] مالك بن دَلْهَم الكلبيّ سنة اثنين[٣] وتسعين ومائة[٤].

[الحسين بن التختاخ]

ثم وُلّي الحسين بن التَخْتاخ[٥] سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة[٦].

[وفاة هارون الرشيد]

وفي سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة، في ثالث جمادى الآخرة منها، تُوُفّي أمير المؤمنين هارون الرشيد/ ١٣٧أ/ بمدينة طوس[٧].

وبويع ولده الأمين محمد ليلة وفاة أبيه.

[سنة ١٩٥هـ.]

[حاتم بن هَرْثَمَة]

ثم وُلّي مصر حاتم بن هَرْثَمَة[٨] بن أَعْيَن سنة خمسٍ وتسعين ومائة[٩].

---

(١) الولاة والقضاة ١٤١، ١٤٢، النجوم الزاهرة ٢/ ١٣١ وفيهما أنه تولّى مصر في شهر شعبان سنة ١٨٩، وصُرف في ١٩ من شعبان سنة ١٩٠هـ.

(٢) سقط من الأصل للمؤلّف ولاية «الحسين بن جميل». (الولاة والقضاة ١٤٢ ـ ١٤٤).

(٣) الصواب: «اثنتين».

(٤) الولاة والقضاة ١٤٤ ـ ١٤٦، النجوم الزاهرة ٢/ ١٣٧، الإنباء ٢٧٤.

(٥) في الأصل: «النجاح»، وفي النجوم الزاهرة «البحباح»، الإنباء ٢٧٥ و٢٧٨ وفيه «الحسن».

(٦) الولاة والقضاة ١٤٦، ١٤٧، النجوم الزاهرة ٢/ ١٤١.

(٧) انظر عن «الرشيد» في: الكامل في التاريخ ٥/ ٣٨٧ وفيه مصادر ترجمته.

(٨) في الأصل: «حرثمة».

(٩) الصحيح أن ابن هرثمة تولّى مصر في سنة ١٩٤ وصُرف في جمادى الآخر سنة ١٩٥هـ. (الولاة والقضاة ١٤٧، النجوم الزاهرة ٢/ ١٤٤، الإنباء ٢٤٨).

[جابر بن الأشعث]

ثم وُلّي جابر بن الأشعث الطائيّ[١] في آخر سنة خمسٍ وتسعين ومِاية[٢].

[سنة ١٩٦هـ.]

[عبّاد مولى كِنْدة]

ثم وُلّي عبّاد[٣] ـ وهو أبو نصر مولى كِندة ـ سنة ستٌ وتسعين ومِاية[٤].

[سنة ١٩٨هـ.]

[المطّلب بن عبد الله الخُزاعيّ]

ثم وُلّي المطّلب بن عبد الله الخُزَاعيّ في سنة ثمانٍ وتسعين ومِاية[٥].

[مقتل محمد الأمين]

وفي خامس المحرّم سنة ثمانٍ وتسعين ومِاية قُتل محمد الأمين بن هارون الرشيد[٦].

وبويع أخوه المأمون.

[العباس بن موسى]

ثم وُلّي مصر العبّاس بن موسى سنة ثمانٍ وتسعين ومِاية[٧].

[سنة ١٩٩هـ.]

[المطّلب الخزاعيّ]

ثم وُلّي المطّلب ثانياً في سنة تسعٍ وتسعين ومِاية[٨].

---

(١) في الأصل: «المطالبي».

(٢) الصحيح أنه وُلّي يوم الإثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ١٩٥هـ. (الولاة والقضاة ١٤٨، النجوم الزاهرة ٢/ ١٤٨، الإنباء ٢٧٨).

(٣) هو عبّاد بن محمد بن حيّان.

(٤) الولاة والقضاة ١٤٩ ـ ١٥١، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٥٢، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣٩، الإنباء ٢٨٣.

(٥) الولاة والقضاة ١٥٢، ١٥٣، النجوم الزاهرة ٢/ ١٥٧.

(٦) انظر عن (الأمين) في: الكامل في التاريخ ٥/ ٤٤٧ وفيه مصادر كثيرة.

(٧) الولاة والقضاة ١٥٣، ١٥٤، النجوم الزاهرة ٢/ ١٦١، الإنباء ٢٨٣.

(٨) الولاة والقضاة ١٥٤ ـ ١٦١، النجوم الزاهرة ٢/ ١٦٢، الإنباء ٢٨٣.

[سنة ٢٠٠هـ.]

[السَّرِيّ بن الحَكَم]

ثم وُلّي السّريّ بن الحَكَم في سنة مايتين[١].

[سنة ٢٠١هـ.]

[سليمان بن غالب]

ثم ولّي سليمان بن غالب في سنة إحدى ومايتين[٢].

[سنة ٢٠٥هـ.]

[أبو النصر بن السريّ]

ثم وُلّي[٣] [أبو][٤] نصر محمد بن السّريّ في سنة خمسٍ ومايتيْ[٥].

[سنة ٢٠٦هـ.]

[عُبيد الله بن السريّ]

ثم وُلّي عُبيد[٦] الله[٧] في سنة ستٍّ ومايتين[٨].

[سنة ٢١٠هـ.]

[عبد الله بن طاهر]

ثم تولّى عبد الله بن طاهر مولى خُزاعة في سنة عشرة[٩] ومايتين[١٠].

---

(١) الولاة والقضاة ١٦١ ـ ١٦٥، النجوم الزاهرة ٢/ ١٦٥، ازنباء ٢٨٤.

(٢) الولاة والقضاة ١٦٥ ـ ١٦٧، النجوم الزاهرة ٢/ ١٦٨، الإنباء ٢٨٤.

(٣) هنا نقص ولاية «السريّ بن الحكم» للمرّة الثانية، من شهر شعبان سنة ٢٠١ حتى تُوفي يوم السبت آخر جمادى الأولى سنة ٢٠٥هـ. (الولاة والقضاة ١٦٧ ـ ١٧٢).

(٤) إضافة على الأصل.

(٥) الصواب: «مايتين». (الولاة والقضاة ١٧٢، ١٧٣، النجوم الزاهرة ٢/ ١٧٨، الإنباء ٢٨٤).

(٦) في الأصل: «عبد».

(٧) هو عبيد الله بن السريّ.

(٨) الولاة والقضاة ١٧٣ ـ ١٧٩، النجوم الزاهرة ٢/ ١٨١، الإنباء ٢٨٤.

(٩) الصواب: «عشر».

(١٠) الولاة والقضاة ١٨٠ ـ ١٨٤، النجوم الزاهرة ٢/ ١٩١، الإنباء ٢٨٤.

[سنة ٢١٣هـ.]

[عيسى الجُلُوديّ]

ثم وَلّي عيسى الجُلُوديّ[(١)] في سنة ثلاث عشر[(٢)] ومايتين[(٣)].

[سنة ٢١٤هـ.]

[عُمَير بن الوليد]

ثم وَلّي عُمَير[(٤)] بن الوليد التميميّ في سنة أربع عشر[(٥)] ومايتين[(٦)].

[عيسى الجُلُوديّ]

ثم وَلّي عيسى الجُلوديّ[(٧)] ثانياً في آخر سنة أربع عشر[(٨)] ومايتين[(٩)].

[سنة ٢١٥هـ.]

[عَبْدَوَيه بن جَبَلة]

ثم وَلّي عَبْدَوَيه[(١٠)] بن جَبَلَة سنة خمس عشر[(١١)]/ ٣٧ب/ ومايتين[(١٢)].

[سنة ٢١٦هـ.]

[ابن منصور]

ثم وَلّي ابن منصور[(١٣)] مولى بني نصر في سنة ست عشر[(١٤)] ومايتين[(١٥)].

---

(١) في الأصل: «الخلودي».

(٢) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٣) الولاة والقضاة ١٨٤، ١٨٥، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٠٤، الإنباء ٢٨٤.

(٤) في الأصل: «عمره».

(٥) الصواب: «أربع عشرة».

(٦) الولاة والقضاة ١٨٥ ـ ١٨٧، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٠٧، الإنباء ٢٨٤.

(٧) في الأصل: «الخلودي».

(٨) الصواب: «أربع عشرة».

(٩) الولاة والقضاة ١٨٧ ـ ١٨٩، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٠٨، الإنباء ٢٨٤.

(١٠) في الأصل: «عبد ربه».

(١١) الصواب: «خمس عشرة».

(١٢) الولاة والقضاة ١٨٩، ١٩٠، النجوم الزاهرة ٢/ ٢١٢، الإنباء ٢٨٤.

(١٣) هو «عيسى بن منصور».

(١٤) الصواب: «ست عشرة».

(١٥) الولاة والقضاة ١٩٠، ١٩١، النجوم الزاهرة ٢/ ٢١٥، الإنباء ٢٨٤، وانظر أسماء الولاة في: تاريخ مصر وفضائها ـ ص٦٣ ـ ٦٥.

[دخول المأمون الهَرَم]

وفي هذه السنة دخل المأمون إلى مصر وفتح الثغرة التي في الهرم الشرقيّ.

وكان السبب في ذلك أنّ المأمون كان عنده حكمة ومعرفة وله عقل وتمييز، فركب إلى الأهرام يتفرّج فيها، فاطّلع على ذخايرها، فقصد فتحها وهدْمَها، فقال له شيخ من مشايخ مصر يقال له: «عُفَير»: إنّ في هذا مشقّة، وهو غير ممكن يا أمير المؤمنين لأنّها مبنيّة بالحديد والرصاص، ممتنعة بكلّ ناحية، وهي عظيمة بلا نهاية، ولا يحسُن بمثل مولانا أمير المؤمنين طلب شيئاً[1] ولا يناله.

فقال المأمون: لا بُدّ لي من ذلك.

فاتّفق الأمر على الهرم البحريّ، ففتح من جانبه البحريّ لأجل وقوع الشمس على رُؤوس[2] الفَعَلة والذين يعملون في فتحه، فكانوا يوقدون النار عند الحجر، فإذا حمي رشّوا عليه الخلّ ورموه بالمنجنيق، حتى فتح منه الثُلْمة التي يُدخل منها إلى الهرم الآن، فوجدوا بنايته[3] على ما ذُكر، ووجدوا عرض الحائط قريباً من عشرين ذراعاً[4].

وكان حفْرهم له موازناً متوسّطاً. فلما وصلوا/ ١٣٨أ/ إلى آخر الفتح وجدوا جُرناً أخضراً[5] من الرخام، فيه مال مصبوبٌ على شبه الدنانير العراض، وكان وزن كل دينار منها تسع[6] وعشرين مثقالاً ونصف[7]، فعُرض ذلك على المأمون، فأمرهم بوزن الجميع من الذهب، فوجدوا ذلك مالاً مغلولاً، فقال لهم المأمون: ارفعوا إليّ حساب ما أُنفِق على فتح الأهرام، فرفعوا له ذلك الحساب، فوجدوه موازناً لما وجده من المال في الهرم سواء بسواء من غير زيادة ولا نُقصان[8]. فتعجّب المأمون من ذلك عَجباً شديداً، وعجب من معرفتهم بالموضع الذي يُفتح منه الهرم على طول الزمان[9]. فازداد المأمون عند ذلك رغبة في عِلم الفَلَك ويقيناً بأمر النجوم. ثم أمر بالبحث والتفتيش.

---

(١) الصواب: «شيء».
(٢) في الأصل: «رؤس».
(٣) الصواب: «بناءه».
(٤) نهاية الأرب ١٥/ ٢٧، صبح الأعشى ٣/ ٣٥٢.
(٥) الصواب: «أخضر».
(٦) الصواب: «تسعاً».
(٧) الصواب: «ونصفاً».
(٨) صبح الأعشى ٣/ ٣٢١، المواعظ والاعتبار ١/ ١١٩، النجوم الزاهرة ١/ ٤٠.
(٩) نهاية الأرب: ١٥/ ٢٧، ٢٨.

ثم ركب المأمون حتى نظر إلى الفتح ودخل إلى آخر النقب، فوجد عند ذلك صنماً أحمراً[1] ماداً يديه وهو قائم.

ثم نظر إلى الزّلاقة والبير، فأمرهم أن ينزلوا فيها، فنزلوا من واحدة إلى واحدة، حتى انتهوا إلى صنم آخر، وعيناه[2] جزعتان، سواد في بياض، كأنهما حَدَقتا إنسانٍ يُبصر بهما، فَهَالَهُم ذلك، وفزعوا أن يمسّوه أو يحرّكوه،/ ٣٨ب/ فلا يأمنوا أن يكون له حركة فيهلكوا، فخرجوا وعرّفوا المأمون بذلك. فأمرهم أن لا يَمَسُّوه ولا يتجاوزوه.

ثم أخذ المأمون ما وجده فيه، ووجد فيه عجائباً[3] كثيرة.

وقد شرح ذلك في «كتاب العجائب» الموضوع للمأمون.

وخلّاها وانصرف، وشرع في عمارة المقياس[4] الذي بقلعة الجزيرة الآن.

ثم أمر المأمون بقياس الأهرام طولاً وعرضاً، وسُمْكاً وتربيعاً، من ركن إلى ركن، فوجدوا سُمكها أربع ماية دراعاً[5]، وطولها مثله، وعرضها مثله. والهرم الغربيّ مثله. والصغير فهو دونهما.

[سنة ٢١٩هـ.]

[العودة إلى وُلاة مصر]

ثم رجعنا إلى ملوك مصر.

ثم وُلّي مصر بعد مولى بني نصر السعودي[6] في سنة تسع عشرة ومايتين[7].

[وفاة المأمون]

وفي ثامن رجب من السنة المذكورة تُوفّي المأمون[8] بالبدندون[9]، ببلاد الروم، ودُفن في طرس.

وبويع محمد المعتصم في التاريخ.

---

(١) الصواب: «أحمر». (٢) في الأصل: «وعينا».

(٣) الصواب: «عجائب».

(٤) تحفة الأحباب للسخاوي ص ١٠٥ على هامش نفح الطيب للمقري ـ ج٤.

(٥) الصواب: «ذراع». (٦) هو كَيْدُر = نصر بن عبد الله.

(٧) وُلّي في شهر صفر سنة ٢١٧ حتى توفي في ربيع الآخر سنة ٢١٩هـ. (الولاة والقضاة ٩٣، ٩٤، الإنباء ٢٨٤).

(٨) الصواب: أن المأمون توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨هـ. انظر: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢١١ ـ ٢٢٠هـ). ص٢٢٥ ـ ٢٤٠ رقم ٢١٦ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته.

(٩) في الأصل: «بالبديدون».

[المظفّر بن كَيدَر]

ثم وُلّي مصر المظفّر [بن] كيْدُر[١] في وسط سنة تسع عشرة ومايتين أشهُراً[٢].

[أبو العباس الحمقيّ]

ووُلّي بعده أبو العباس[٣] الحمقيّ[٤] في آخر السنة المذكورة[٥].

فهؤلاء ثلاثة وُلُّوا مصر في سنة واحدة.

[سنة ٢٢٤هـ.]

[مالك بن كيدر]

ثم/ ٣٩أ/ وُلّي مالك ابن كَيْدُر[٦] في سنة أربع وعشرين ومايتين[٧].

[سنة ٢٢٤هـ.]

[علي بن يحيى]

ثم وُلّي علي بن يحيى[٨] في سنة ستٍّ وعشرين ومايتين[٩].

[سنة ٢٢٧هـ.]

[وفاة المعتصم]

وفي ثامن عشر ربيع الأول سنة سبعٍ وعشرين ومايتين توفي محمد المعتصم إلى رحمة الله تعالى بسُرّ مَن رأى[١٠].

وبويع ولده هارون الواثق بالعراق.

---

(١) في الأصل: «كندر».

(٢) وُلّي من جمادى الأولى إلى شعبان ٢١٩هـ. (الولاة والقضاة ١٩٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٢٩، ولاة مصر ٢١٨، الإنباء ٢٨٨).

(٣) هو موسى بن بن ثابت.

(٤) في الإنباء: «الحنيفي».

(٥) الولاة والقضاة ١٩٥، ولاة مصر ٢١٩، الإنباء ٢٨٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣.

(٦) في الأصل: «كندر».

(٧) الولاة والقضاة ١٩٥، ولاة مصر ٢١٩، الإنباء ٢٨٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٩.

(٨) هو الأرمني.

(٩) الولاة والقضاة ١٩٥، ١٩٦، ولاة مصر ٢٢٠، الإنباء ٢٨٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٤٥.

(١٠) انظر عن (المعتصم بالله) في: تاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠هـ) ص٣٩٠ ـ ٣٩٨ رقم ٤١٠ وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

[سنة ٢٢٩هـ.]

[عيسى بن منصور]

ثم وُلّي مصر عيسى بن منصور ثانياً[1] ـ وهو الجُلُوديّ[2] ـ في سنة تسع وعشرين ومايتين[3].

[سنة ٢٣٢هـ.]

[وفاة الواثق]

وفي سنة اثنين[4] وثلاثين ومايتين تُوفّي هارون الواثق إلى رحمة الله تعالى في آخر ذي الحجّة منها بسُرّ من رأى[5].

وبويع أخوه جعفر المتوكّل بالعراق.

[سنة ٢٣٣هـ.]

[حاتم بن هَرْثَمة]

ثم وُلّي[6] مصر حاتم ابن[7] هَرْثَمَة في آخر سنة ثلاثٍ وثلاثين ومايتين[8].

[سنة ٢٣٤هـ.]

[علي بن يحيى]

ثم وُلّي علي ابن يحيى[9] ثانياً في سنة أربعٍ وثلاثين ومايتين[10].

---

(١) في الأصل: «ثالثاً».

(٢) في الأصل: «الخلودي».

(٣) الولاة والقضاة ١٩٦، ولاة مصر ٢٢١، الإنباء ٢٩٠، النجوم الزاهرة ٢/ ٤٥٥.

(٤) الصواب: «اثنتين».

(٥) انظر عن (الواثق) في: تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠هـ) ص ٣٧٨ ـ ٣٨٥ رقم ٤٦٥ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٦) هنا نقص ولاية «هرثمة بن النضر» من ٦ رجب ٢٣٣ حتى وفاته سنة ٢٣٤هـ. (الولاة والقضاة ١٩٧).

(٧) الصواب: «بن».

(٨) قيل إنه وُلّي في ٦ من شهر رمضان سنة ٢٣٤هـ. وقد وليها شهراً واحداً. (الولاة والقضاة ١٩٧) والإنباء ٢٩٣.

(٩) الصواب: «بن».

(١٠) الولاة والقضاة ١٩٧، ١٩٨، ولاة مصر ٢٢٠، الإنباء ٢٩٠، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٧٥.

[سنة ٢٣٥هـ.]

[إسحاق الجبليّ]

ثم وُلّي إسحاق[١] الجبليّ[٢] سنة خمسٍ وثلاثين ومايتين[٣].

[سنة ٢٣٦هـ.]

[خوط]

ثم وُلّي خُوط[٤] في سنة ستٍّ وثلاثين ومايتين[٥].

[سنة ٢٣٨هـ.]

[عَنْبَسَة الضبيّ]

ثم وُلّي عَنْبَسَة[٦] الضبّيّ[٧] في سنة ثمانٍ وثلاثين ومايتين[٨].

[سنة ٢٤٢هـ.]

[يزيد بن عبد الله]

ثم وُلّي يزيد[٩] بن عبد الله في سنة اثنين[١٠] وأربعين ومايتين[١١].

[سنة ٢٤٧هـ.]

[وفاة المتوكل]

وفي ثالث ربيع الآخر سنة سبعٍ وأربعين ومايتين تُوفّي جعفر المتوكّل مسموماً[١٢].

وبويع ولده محمد المنتصر.

---

(١) هو إسحاق بن يحيى بن مُعاذ.

(٢) في النجوم الزاهرة: «الختّلي».

(٣) الولاة والقضاة ١٩٨، ١٩٩، الإنباء ٢٩٤، النجوم الزاهرة ٢/١٩٨.

(٤) في الأصل: «خزاعة»، وهو: خوط = عبد الواحد بن يحيى ابن عمّ طاهر بن الحسين.

(٥) الولاة والقضاة ١٩٩، ٢٠٠، ولاة مصر ٢٢٥، الإنباء ٢٩٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٨٣.

(٦) هو عنبسة بن إسحاق.

(٧) في الأصل: «الظبي».

(٨) الولاة والقضاة ٢٠٠ ـ ٢٠٢، ولاة مصر ٢٢٦، الإنباء ٢٩٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٩٣.

(٩) في الأصل: «زيد».

(١٠) الصواب: «اثنتين».

(١١) الولاة والقضاة ٢٠٢ ـ ٢٠٨، ولاة مصر ٢٢٨، الإنباء ٢٩٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٨.

(١٢) انظر عن (المتوكل) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ). ص ١٩٤ ـ ٢٠٣ رقم ١١٨ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

[سنة ٢٤٨هـ.]

[وفاة المنتصر]

/ ٣٩ب/ وتُوُفّي سنة ثمانٍ وأربعين ومايتين[١].

[سنة ٢٥٢هـ.]

[بيعة المستعين وخلعه]

وبويع المستعين أحمد بن المعتصم،
وخُلع في رابع المحرّم سنة اثنين[٢] وخمسين ومايتين.
وقُتل آخر السنة المذكورة[٣].

[بَيعة المعتزّ]

وبويع المعتزّ بن المتوكّل في المحرّم سنة اثنين[٤] وخمسين ومايتين بالعراق.

[سنة ٢٥٣هـ.]

[مزاحم بن خاقان]

ثم وُلّي مصر مُزَاحم بن خاقان في سنة ثلاثٍ وخمسين ومايتين[٥].

[سنة ٢٥٤هـ.]

[أحمد بن مزاحم]

ثم وُلّي أحمد بن مزاحم في سنة أربعٍ وخمسين ومايتين[٦].

[وفاة المعتزّ]

ثم في صفر سنة أربع وخمسين ومايتين تُوفّي المعتزّ[٧] إلى رحمة الله تعالى،

---

(١) انظر عن (المنتصر بالله) في: تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠هـ). ص٢١. وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٢) الصواب: «اثنتين».
(٣) انظر عن (المعتزّ بالله) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٥١ ـ ٢٦٠هـ). ص ٥٤ ـ ٥٦ رقم ٤٢ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٤) الصواب: «اثنتين».
(٥) الولاة والقضاة ٢٠٨ ـ ٢١١، ولاة مصر ٢٣٤، الإنباء ٣٠٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٧.
(٦) الولاة والقضاة ٢١١، ولاة مصر ٢١١، الإنباء ٣٠٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٤١.
(٧) انظر عن (المعتزّ بالله) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٥١ ـ ٢٦٠هـ) ص٢٨٠ ـ ٢٨٢ رقم ٤١٣ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

[سنة ٢٥٥هـ.]

[بيعة المهتدي ومقتله]

وبويع محمد المهدي[١] بالله بن هارون، الواثق في آخر رجب سنة خمسٍ وخمسين ومايتين.

وقُتل بعد إحدى عشر شهراً[٢].

[سنة ٢٥٦هـ.]

[بيعة المعتمد]

وبويع المعتمد في أول رجب[٣] سنة ستٌ وخمسين ومايتين.



(١) في الأصل: «المهدي».

(٢) انظر عن (المهتدي بالله) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٥١ ـ ٢٦٠هـ). ص٣٢٦ ـ ٣٢٨ رقم ٥٠٣ وفيه حشدنا مصادر ترجمته. والصواب: «أحد عشر».

(٣) في المصادر كانت البيعة في ١٤ من شهر رجب.

[ولاية ابن طولون مصر]

[سنة ٢٦٤هـ.]

وولي مصرَ أحمدُ بن طولون سنة أربعٍ وستين ومايتين[١].

[سنة ٢٦٥هـ.]

وبَنَا[٢] الجامع الطولوني في سنة خمسٍ وستين ومايتين[٣].

وكان له عبيد كثيرة[٤]، وكان حازماً، شجاعاً.

ومن جملة ما جرى أنّ أخته أهدت إليه عشرة[٥] جوارٍ أبكاراً لم يُر أحسن منهنّ، فأخذهنّ ودفعهنّ لعشرة عبيدٍ من عبيده، فعزّ ذلك على أخته وعَتَبَتْه[٦] في ذلك، فقال لها: أسود يقاتل عنّي/ ١٤٠أ/ وعنك أحبّ إليّ منهن[٧].

وهو أول من دخل بالتُرك إلى ديار مصر. والسبب في ذلك أنّه كان من أجناد الخليفة أبو[٨] العباس أحمد المعتمد بن المتوكل أميراً تركيّاً مقدّماً، فسيّر إليه أحمد بن طولون وأرغبه إلى أن نزل بغداد، وحضر إلى مصر، فأقبل عليه أحمد بن طولون وأعطاه وأحسن إليه، وزاده فوق ما كان له، إلّا أنه استمرّ في خدمته، وأخباره مُنْطَوية عن أحمد بن طولون.

وكان لأحمد بن طولون عند جميع كُبراء دولته عيون من غير أن يعلم به أحد،

---

(١) الولاة والقضاة ٢١٧.

(٢) الصواب: «وبنى».

(٣) في الولاة والقضاة ٢١٩ «شكا أهل مصر إلى أحمد ضِيق المسجد الجامع يوم الجمعة بجُنده وسُودانه فأمر بابتناء المسجد الجامع بجبل يشكر، ابتدأ في بنائه سنة أربع وقُضي في ست وستين ومائتين».

(٤) الصواب: «كثيرون» أو «كُثُر».

(٥) الصواب: «عشر».

(٦) الصواب: «وعاتبته».

(٧) آثار الأُوَل ٢٣٤.

(٨) الصواب: «أبي».

فيطالعوه[١] بأخبارهم في كل صباح وبما هم عليه، إلّا التركيّ لم يطّلع على ما هو عليه، فأحضر أحمد بن طولون رجلاً من بعض غلمانه وقال له: رُحْ اكتَري[٢] داراً إلى جانب دار فلان التركيّ أو اشتريها[٣]، وخُذ ثمنها منّي، وتحيّل على أن تطّلع على أحواله وما هو عليه، وتُعرّفني به يوماً بيوم.

ففعل ذلك، واكترى داراً إلى جانب دار التركيّ وسكن فيها، وطلع إلى سطح الدار، فوجد زرباً يطلّ إلى دار التركيّ، ففتح فيه كوّة صغيرة ينظر منها جميع ما في البيت/ ٤٠ب/ الذي فيه التركيّ.

وكان التركيّ ما عنده في داره سوى جاريةٍ صغيرة عوّادة، وخادم صغير لا غير.

فلما كان في بعض الليالي قعد التركيّ بشرب وجاريته تغنّي له، وما عنده أحد.

فلما راق الليل سكر التركيّ وقام إلى سيفه جرّده من غمده وقال: من يكون هذا الفاعل الصانع أحمد بن طولون حتى يستخدمنا، ويكون مثلي في خدمته؟ واللّهِ لأضربنّ عُنُقه بسيفي هذا.

فقامت إليه الجارية وقالت له: يا سيّدي، نحن في طِيبة عَيشٍ، أَيش جاب أحمد على قلبك؟

ولا زالت تترفّق به وتتلطّف إلى أن أخذت السيف منه وأسقته أقداحاً مترعة، سكِر ونام.

فأصبح صاحب الخبر من السَحَر عند أحمد بن طولون وأخبره بذلك.

وأمّا ما كان من التركيّ فإنه [لما] أصبح ركب الموكب على عادته، ودخل الخدمة. فلما رسم بالدستور للناس، قال أحمد لحاجبه: لا تُخَلِّ فُلان التركيّ يخرج، فإنّ لنا به شُغل، فعوّقه الحاجب حتى خرج الناس، فاستدعى به أحمد، وقال: يا فُلان.

قال: لبَّيك.

قال: / ٤١أ/ ألم يكن إقطاعك بالعراق كذا وكذا؟ وأعطيتك زائداً عنه؟

قال: نعم.

قال: ألَم تكن تقدمتك بالعراق كذا وكذا؟

قال: نعم.

[قال][٤]: وزدتُك هنا كذا وكذا؟

---

(١) الصواب: «فيطالعونه». (٢) الصواب: «رُح اكترِ».

(٣) الصواب: «اشترِها». لأنها معطوفة على «اكترِ».

(٤) إضافة على الأصل.

قال: نعم.

وجعل يعدّ صنائعه معه، وإحسانه إليه، وهو يعترف بها.

فقال أحمد: فما الذي فعلته في ليلتك، وتقول: كَيت وكَيت. وأخبره بجميع ما جرى منه.

وقال: لقد أحسنَتْ إلينا جاريتك إذْ ردعتك عنا.

فسكت التركيّ زماناً مُطرقاً، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: يا ربّ قد ملّكته البلاد والعباد، وحكّمته في رقابنا، فما كانت هذه الكُليمة الصغيرة حتى قلتها له؟

فلما علم أحمد منه سلامة الباطن قال: من تظنّ أنه أعلمني بذلك؟

قال: اللَّه تعالى. لأنّ ما عندي أحد إلّا جُوَيرية صغيرة ولا يخرج[1] ويدخل بيتي غيري، وبابي مغلوق[2]، والمفتاح في صَولقي، فمن أعلمك غيره؟

فلما علم أحمد من التركيّ سلامة الصدر قال: ألم تعلم أنّ[3] نحن الملوك يُطْلعنا اللَّه تعالى على سراير ما في القلوب وضماير ما في النفوس، ويظهر لنا ذلك إذا ضمر[4] لنا أحداً[5] أمراً/ ١٤٢/ في أسارير وجهه، وفلتات لسانه، وما خفي علينا يُطلعنا اللَّه عليه، ولكنْ ما نُؤاخذك.

فقال التركيّ: أنا تائب.

فخلع عليه أحمد وأحسن إليه، وصفح عنه، وأعطاه حُليًا وجوهراً وقماشاً فاخراً، وقال: هذا لجاريتك فقد ردّت غيبتنا.

ثم انصرف[6].

[سنة ٢٧٩هـ.]

[وفاة المعتمد]

وفي رجب سنة تسعٍ وسبعين ومايتين تُوفّي المعتمد[7] إلى رحمة اللَّه، وبويع المعتضد يوم وفاته.

---

(١) في الأصل: «ولا يخرج».

(٢) الصواب: «مغلق».

(٣) الصواب: «أنّنا».

(٤) الصواب: «أضمر».

(٥) الصواب: «أحد».

(٦) انظر مثل هذه الحكاية في: آثار الأول للمؤلف ١٨٢ ـ ١٨٤.

(٧) انظر عن (المعتمد على اللَّه) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٦١ ـ ٢٨٠هـ). ص٤٤٧ ـ ٢٤٩ رقم ٢٠٠ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

[سنة ٢٨٩هـ.]

[وفاة المعتضد]

وتُوفي المعتضد[١] في ربيع الآخر سنة تسع[٢] وثمانين ومايتين.
وبويع المكتفي بالله في التاريخ.

[العودة إلى ملوك مصر]

ثم رجعنا إلى ملوك مصر.

[سنة ٢٨٢هـ.]

[خُمَارَوَيْه]

ثم مَلَكَها بعد أحمد ابن[٣] طولون بعد وفاته، ولده أبو الجيش خمارويه[٤] في أول سنة سبعين[٥] ومايتين، وقتلوه[٦] عبيده[٧].

[سنة ٢٨٣هـ.]

[جيش بن خمارويه]

ثم ولي جيش بن خمارويه[٨] وقتلوه[٩] جُنده أيضاً في سنة ثلاثٍ وثمانين ومايتين[١٠].

[سنة ٢٩٢هـ.]

[أبو موسى هارون]

ثم وُلّي أبو موسى هارون[١١]، وقتله عمّاه في سنة اثنين[١٢] وتسعين ومايتين، وهو ابن خمارويه[١٣] أخو جيش[١٤].

---

(١) انظر عن (المعتضد بالله) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٨١ ـ ٢٩٠هـ). ص٦١ ـ ٧٠ رقم ٤٦ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٢) في الأصل: «سبع».

(٣) الصواب: «بن».

(٤) في الأصل: «حمارويه» بالحاء المهملة.

(٥) الصواب: «اثنتين»، والتصحيح من المصادر.

(٦) الصواب: «وقتله».

(٧) كان قتله في سنة ٢٨٣هـ. انظر عن (خمارويه) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٨١ ـ ٢٩٠هـ) ص٦١ ـ ٧٠ رقم ٤٦.

(٨) في الأصل: «حمارويه» بالحاء المهملة.

(٩) الصواب: «وقتله».

(١٠) انظر عن (جيش بن خمارويه) في: الولاة والقضاة ٢٤١، ٢٤٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٨١ ـ ٢٩٠هـ). ص ١٣، ١٤ وفيه مصادر لترجمته.

(١١) هو هارون بن خمارويه.

(١٢) الصواب: «اثنتين».

(١٣) في الأصل: «حمارويه».

(١٤) الولاة والقضاة ٢٤٢ ـ ٢٤٦، ولاة مصر ٢٥٨، الإنباء ٣١٤، النجوم الزاهرة ٣/ ٩٨.

في آخر سنة ثلاثٍ وثمانين ومايتين.

[سنة ٢٩٢هـ.]

[شيبان بن أحمد]

ثم ولي شيبان بن أحمد بن طولون، ويُكَنَّى أبو المقانب، في سنة اثنين[١] وتسعين ومايتين مدّة اثنا[٢] عشر يوماً واعزل[٣].

[محمد بن سليمان]

ثم وُلّي محمد بن سليمان الواثق في آخر سنة اثنين[٤] وتسعين ومايتين[٥].

[سنة ٢٩٥هـ.]

[عيسى النُوشري]

ثم وُلّي عيسى النُوشَريّ/ ٤٢ب/ في سنة خمسٍ وتسعين[٦] ومايتين.

[وفاة المكتفي بالله]

وفي ثالث عشر ذي القعدة سنة خمسٍ وتسعين ومايتين تُوُفّي المكتفي بالله ببغداد[٧]. وبويع المقتدر.

[سنة ٢٩٧هـ.]

[أبو منصور تكين]

ثم ولي مصر يوسف بن أبي منصور تِكّين[٨] في سنة سبعٍ وتسعين ومايتين، وعُزل[٩].

---

(١) الصواب: «اثنتين». (٢) الصواب: «اثني».

(٣) الصواب: «وعُزل». وانظر عن (شيبان) في: الولاة والقضاة ٢٤٦، ٢٤٧، ولاة مصر ٢٧٠، الإنباء ٣٤١، النجوم الزاهرة ٣/ ١٣٤.

(٤) الصواب: «سنة اثنتين».

(٥) كان نزول (محمد بن سليمان) مصر في شهر صفر سنة ٢٩٢هـ. وبقي حتى جمادى الأولى من السنة نفسها. (الولاة والقضاة ٢٤٧ ـ ٢٥٨، ولاة مصر ٢٧٠، النجوم الزاهرة ٣/ ١٣٩ و١٤٤).

(٦) الصواب أنّ (النوشري) دخل مصر يوم الأحد لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ٢٩٢هـ. وبقي حتى توفي يوم الأربعاء لأربعٍ بقين من شعبان سنة ٢٩٧هـ. (الولاة والقضاة ٢٥٨ ـ ٢٦٧، ولاة مصر ٢٧٨، الإنباء ٣١٤، النجوم الزاهرة ٣/ ١٤٥).

(٧) انظر (المكتفي) في: تاريخ الإسلام (٢٩١ ـ ٣٠٠هـ.) ص٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٢٩٥ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٨) انظر عن (تكّين) في: الولاة والقضاة ٢٦٧ ـ ٢٧٣، ولاة مصر ٢٨٦، الإنباء ٣٢١، الدرّة السنيّة لابن أيبك الدواداري ٣٣٣، المواعظ والاعتبار ١/ ٣٢٧، النجوم الزاهرة ٣/ ١٧١.

(٩) يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمئة.

[ظهور المهدي برقادة]

وفيها ظهر المهديّ ـ واسمه أبو تميم بن محمد القائم ـ ودُعي له برُقّادة من أرض القيروان(١).

[سنة ٣٠٢هـ.]

ثم تمّ ظهوره في سِجلْماسَة بالغرب، وبنى المهديّة في سنة اثنين(٢) وثلاثماية. وملك المغرب، وأخرج الأغالبة(٣) منها.

وهو أبو الخلفاء الفاطميّين.

[سنة ٣٠٣هـ.]

[أبو الجيش]

ثم وُلّي أبو الجيش(٤) في سنة ثلاثٍ وثلاثماية.

[سنة ٣٠٧هـ.]

[أبو منصور تكين]

ثم وُلّي أبو منصور تكّين الخاصّة ثانياً سنة سبعٍ وثلاثماية، وعُزِل(٥).

[سنة ٣٠٩هـ.]

[هلال بن بدر]

ثم وُلّي هلال سنة تسعٍ وثلاثماية(٦).

[إحراق الحلّاج]

وفي ذي القعدة سنة تسع وثلاثماية أُخِذ حسين الحلّاج(٧) وقُطعت يداه ورِجلاه، وحُزّ رأسه، وأُحرق(٨).

---

(١) في الأصل: «من أرض مصر»، والتصحيح من: الإنباه بأنباه الأنبياء ٣٥٣.

(٢) الصواب: «اثنتين».

(٣) في الأصل: «الأغالية».

(٤) في المصادر: «ذكا الأعور» من قِبَل المقتدر بالله. انظر: الولاة والقضاة ٢٧٣، ولاة مصر ٢٩١، والإنباه ٣٢١، والدرّة السنية ٣٤٥، صلة تاريخ الطبري لعُرَيب القُرطبي ٥٣، والمواعظ والاعتبار ١/ ٣٢٨، والمقفّى الكبير للمقريزي ٣/ ٤٧٨، ٤٧٩ و٥/ ٧٤٢، ٧٤٣، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٨٦، وحسن المحاضرة ٢/ ١٣.

(٥) الولاة والقضاة ٢٧٦ ـ ٢٧٨، الإنباه ٣٢١، النجوم الزاهرة ٣/ ١٩٥.

(٦) الولاة والقضاة ٢٧٨، ٢٧٩، الإنباه ٣٢١، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٠١.

(٧) انظر عن (الحلّاج) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٠١ ـ ٣٢٠هـ.) ص٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٤٢٥ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٨) المؤلّف ينقل كلمات القضاعي حرفياً في: الإنباه بأنباء الأنبياء ٣١٩.

[سنة ٣١١هـ.]

[أحمد بن كَيَغْلَغ]

ثم وُلّي مصر أحمد بن كَيَغْلَغ في سنة إحدى عشر[١] وثلاثماية[٢].

[تكين]

ثم وُلّي تكين ثالثاً في أواسط[٣] سنة إحدى عشر[٤] وثلاثماية[٥]

[سنة ٣١٧هـ.]

[انتزاع القَرمطيّ الحجَر الأسود]

وفي سنة سبع عشر[٦] وثلاثماية بَطَلَ الحاجّ، وأخذ القَرمطيّ[٧] في يوم التَّرْوِيَة الحجر الأسود، وقتل الحُجّاج ورمى بجثثِهم[٨] في زمزم، وأعرى الكعبة، وقلع بابها.

وبقي/ ٤٣أ/ الحجر الأسود عندهم اثنين[٩] وعشرين سنة إلّا شهراً، ثم ردّه على [يد محمد بن][١٠] سَنْبَر[١١] في أيام المعتضد لخمسٍ خلون من ذي القعدة سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثماية.

وكان الحاكم[١٢] قد بذل في ردّه، على ما ذُكر، خمسين ألف دينار، فما فعلوا. وقالوا: أخذناه بأمرٍ وما نردُّه إلّا بأمرٍ[١٣].

---

(١) الصواب: «عشرة».

(٢) الولاة والقضاة ٢٧٩، ٢٨٠، الإنباء ٣٢١، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٦.

(٣) في الأصل: «أوسط».

(٤) الصواب: «إحدى عشرة».

(٥) الولاة والقضاة ٢٨٠، ٢٨١، ولاة مصر ٢٧٨ ـ ٢٩٨، الإنباء ٣٢١.

(٦) الصواب: «سبع عشرة».

(٧) هو أبو طاهر سليمان بن الحسن الجَنّابي القَرْمَطيّ.

(٨) في الأصل: «بجنبهم».

(٩) الصواب: «اثنتين».

(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح.

(١١) في الأصل: «شنبر».

(١٢) في الأصل: «الحكم».

(١٣) المؤلّف ينقل عن الإنباء بأنباء الأنبياء للقضاعي ٣١٨، والخبر في: تجارب الأمم لابن مسكويه ١٢٦، ١٢٧، والتنبيه والإشراف ٣٤٦، وتاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٥٦ وفيه أنّ ذلك كان في سنة ٣٢٩هـ. وهو غلط، وتكملة تاريخ الطبري للهمداني ١٦٣، والعيون والحدائق ج٤ ق٢/ ١٩١، وتاريخ حلب للعظيمي ٢٩٤، وتاريخ أخبار القرامطة ٥٧، والمنتظم ٦/ ٣٦٧، وتاريخ =

[سنة ٣٢١هـ.

[ابن طغج الفرغاني]

ثم وُلّي مصر محمد بن طُغْج الفَرَغانيّ في سنة إحدى وعشرين وثلاثماية[(١)].

[سنة ٣٢٣هـ.]

[أحمد بن كَيَغلغ]

ثم وُلّي أحمد بن كَيَغْلَغ ثانياً في سنة إحدى[(٢)] وعشرين وثلاثماية[(٣)].

[سنة ٣٢٠هـ.]

[مقتل المقتدر بالله]

وفي سابع وعشرين شوّال سنة عشرين وثلاثماية قُتل المقتدر الخليفة ببغداد[(٤)].

[القاهر]

وبويع القاهر محمد بن المعتضد، وخُلع وسُملت[(٥)] عيناه بالعراق بعد ستة أشهر وثمانية أيام[(٦)].

[بيعة الراضي بالله]

وبويع الراضي بالله بن المقتدر في التاريخ.

= الزمان لابن العبري ٥٩، والكامل في التاريخ ٧/ ٤٨٦، والفخري ٢٨٩، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٩٨، ونهاية الأرب ٢٣/ ١٨٩، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، بتحقيق عمر عبد السلام تدمري - ص٧٩، ٨٠، والبيان المغرب ١/ ٢٢٠، والدرّة المضيئة ٩٣، ٩٤، ودول الإسلام ١ج٢٠١، والعبر ٢/ ٢٤٩، وتاريخ الإسلام (٣١٧هـ.) ص٣٨١ و(٣٣٩هـ.) ص٤٣، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٨٤، ومرآة الجنان ٢/ ٣٢٨، والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٣، ومآثر الإنافة ١/ ٣٠٩، واتعاظ الحنفا ١/ ١٨٤، ١٨٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٠١، ٣٠٢، وتاريخ الخلفاء ٣٩٩، وشذرات الذهب ٢/ ٣٤٨.

(١) الولاة والقضاة ٢٨١، ٢٨٢، ولاة مصر ٣٠٤، الإنباء ٣٣١، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٥، حسن المحاضرة ٢/ ١٤.

(٢) في الأصل: «سنة ثلاث».

(٣) الولاة والقضاة ٢٨٢، ٢٨٣، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٢.

(٤) انظر عن (المقتدر بالله) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٠١ - ٣٢٠هـ.) ص٦٠٣ - ٦٠٥هـ. رقم الترجمة ٤٥٨ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٥) في الأصل: «شملت».

(٦) الإنباء بأنباء الأنبياء ٣٢٣.

[سنة ٣٢٩هـ.]

وتُوفي[١] في سنة تسع وعشرين وثلاثماية[٢].

[سنة ٣٣٣هـ.]

[المتقي لله]

وبويع في التاريخ المتّقي للّه[٣] إبراهيم،
وخُلع وسُملت[٤] عيناه في عاشر صفر[٥] سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة.

[سنة ٣٣٤هـ.]

[المستكفي بالله]

وبويع المستكفي[٦] باللّه أبو القاسم بالتاريخ.
وخُلع وسُملت[٧] عيناه في جمادى الآخر سنة أربعٍ وثلاثين وثلاثماية[٨].

[المطيع لله]

وبويع المطيع للّه[٩] في رجب[١٠] سنة أربع وثلاثين وثلاثماية،
وخلع نفسه.

(١) في الأصل: «بويع».
(٢) انظر عن (الراضي باللّه) في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٣٢١ ـ ٣٣٠هـ.) ص٢٦٧ ـ ٢٦٩ رقم ٤٥٥ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٣) في الأصل: «المتقي باللّه».
(٤) في الأصل: «شملت».
(٥) في التنبيه والإشراف ٣٤٤، والإنباء ٣٣٣ يوم السبت لعشرٍ بقين من صفر، وفي مروج الذهب ٤/ ٣٣٩ يوم السبت لثلاث ليالٍ بقين من صفر، وفي العيون والحدائق ج٤ ق٢/ ١٥٠ مثل المروج، وفي العِقد الفريد ٥/ ١٢٦ يوم السبت لثمانٍ خلون من صفر، وفي الإنباء في تاريخ الخلفاء ٧٥ يوم السبت تاسع عشر صفر.
(٦) في الأصل: «المكتفي».
(٧) في الأصل: «شملت».
(٨) التنبيه والإشراف ٣٤٥، الإنباء ٣٣٨، الدرة السنية ٣٩٠.
(٩) هو أبو القاسم وقيل أبو العباس الفضل بن المقتدر.
(١٠) في المصادر: بويع له لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة. انظر: التنبيه والإشراف ٣٤٥، والعيون والحدائق ج٤ ق٢/ ١٧٧، والبدء والتاريخ ٦/ ١٢٦، والإنباء ٣٤١، والجوهر الثمين ١/ ١٨٤.

[سنة ٣٣٦هـ.]

[الطائع]

وولّى ولده، وسمّاه الطائع في عاشر/ ٤٣ب/ ذي القعدة سنة ثلاثٍ وستين[١] وثلاثماية[٢].



(١) في الأصل: «سنة ست وثلاثين».
(٢) تكملة تاريخ الطبري ١/ ٢١٥، الفخري ٢٨٩، الإنباء في تاريخ الخلفاء ١٧٨، الإنباء ٣٤١، مختصر تاريخ الدول ١٧٠، مختصر التاريخ ١٨٩، المنتظم ٧/ ٦٦، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٠١، البدء والتاريخ ٦/ ١٢٦، الجوهر الثمين ١/ ١٨٦، الكامل في التاريخ ٧/ ٣١٨، تاريخ ابن أبي الهيجاء ٥٤، النجوم الزاهرة ٤/ ١٠٥، تاريخ الخلفاء ٤٠٤، وفي العقد الفريد ٥/ ١٢٨ «لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة».

[الدولة الإخشيدية]

[سنة ٣٣٥هـ.]

[الإخشيد]

ثم وُلّي مصر أبو القاسم [أنوجور بن][1] الإخشيد في سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثماية[2].

[سنة ٣٣٩هـ.]

[عليّ الإخشيدي]

ثم وُلّي عليّ الإخشيدي سنة تسعٍ وثلاثين وثلاثماية[3].

[سنة ٣٥٧هـ.]

[كافور الإخشيدي]

ثم وُلّي كافور الإخشيديّ سنة خمسٍ[4] وخمسين وثلاثماية[5].

---

(١) إضافة على الأصل للتوضيح والتصحيح.

(٢) الولاة والقضاة ٢٩٤ ـ ٢٩٦، الإنباء ٣٤٠.

(٣) الولاة والقضاة ٢٩٦.

(٤) في الأصل: «سنة سبع». وما أثبتناه يتفق مع: الولاة والقضاة ٢٩٧، والإنباء ٣٤٢.

(٥) توفي (كافور) في سنة ٣٥٧هـ. انظر عنه في: الولاة والقضاة ٢٩٧، والإنباء ٣٤٢، والبستان الجامع، المنسوب للعماد الأصفهاني ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ ص٢٥٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٥٦هـ.) ص١٤٩ ـ ١٥٢ وفيه مصادر ترجمته.

[الدولة الفاطمية]

[سنة ٣٥٨هـ.]

[جوهر المُعِزّي]

ثم وُلّي جوهر المُعِزّي في العَشر الأول من شعبان سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثماية، وبنا[١] جوهر القصر، وخطَّ المُعِزّية القاهرة في سنة تسعٍ وخمسين وثلاثماية، وبنا[٢] جامع الأزهر، وتكمّلت عمارته في سنة ستين وثلاثماية.

وانقطعت الخطبة بمصر للعبّاسيّين من حينئذٍ، واستمرّت للفاطميّين بمصر وأعمالها، خاصّة، بالتاريخ.

[سنة ٣٦٢هـ.]

[دخول المُعِزّ القاهرة]

ودخل أبو تميم قصره بالمُعِزّية القاهرة في يوم الثلاثاء سابع[٣] رمضان المعظّم سنة اثنين[٤] وستين وثلاثماية[٥].

[مدّة الخلافة العباسية بمصر]

تكون مدّة الخلافة للعبّاسيّين بمصر خاصّة من زمن السفّاح وإلى حين انقطاعها بمصر على هذا الحكم مايتي سنة وأحد[٦] وثلاثين سنة ونصف سنة وستة أيام.

---

(١) الصواب: «وبنى».

(٢) الصواب: «وبنى».

(٣) في الأصل: «سادس»، والتصحيح من الإنباء ٣٦٢.

(٤) الصواب: «اثنتين».

(٥) تاريخ الأنطاكي ١٤٨، الإنباء ٣٦٢، أخبار الدول المنقطعة ٢٥، البيان المغرب ١٠/ ٢٢٨، نهاية الأرب ٢٨/ ١٤٠، ١٤١، الدرّة المضيّة ١٤٧، إتعاظ ١/ ١٣٤.

(٦) الصواب: «وإحدى».

[سنة ٣٦٤هـ.]

[وفاة المطيع]

وفي سنة أربعٍ وستين وثلاثماية، في المحرّم منها، تُوفّي المطيع[١]،

[سنة ٣٨١هـ.]

[خلع الطائع]

وخُلع ولده الطائع في سنة إحدى وثمانين وثلاثماية[٢].

وتُوُفّي في رمضان سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثماية[٣].

[سنة ٣٨١هـ.]

ودُفن بالرُّصَافَة.

[بيعة المقتدر]

وبويع أحمد/ ١٤٤أ/ [بن][٤] المقتدر ببغداد في ثالث وعشرين شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثماية[٥].

[نكتة]

تولّى المُعزّ ديار مصر وله من العُمُر اثنان وعشرون[٦] سنة[٧].

وكانت مدّة خلافته بالمغرب وديار مصر ثلاث[٨] وعشرين سنة وخمسة أشهر وثلاث[٩] وعشرين يوماً[١٠].

---

(١) انظر عن (المطيع لله) في: تاريخ بغداد ٢/ ٣٨٠، والبستان ٢٦٢، وتاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٦٤هـ.) ص٣٢٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) انظر عن خلع الطائع في: ذيل تجارب الأمم ٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٨، وتاريخ بغداد ١١/ ٧٩، والمنتظم ٧/ ١٥٦ ـ ١٦١، والإنباء ٣٤٥، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٨٢، والفخري ١٩١، والبستان ٢٦٩، وتاريخ الزمان ٧١، وتاريخ مختصر الدول ١٧٣، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦، والدرّة المضية ٢٢٨، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٢٧، ١٢٨، والعبر ٣/ ١٥، وتاريخ الإسلام (وفيات ٣٨١هـ.) ص٥، ودول الإسلام ١/ ٢٣٢، ومرآة الجنان ٢/ ٤١٠، ونكت الهميان ١٩٦، ١٩٧، والبداية والنهاية ١١/ ٣٠٨، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٣٦، ومآثر الإنافة ١/ ٣١٤، ٣١٥، والنبراس ١٢٤ ـ ١٢٧، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٥٩، وأخبار الدول ١٧٠، ١٧١.

(٣) انظر عن (الطائع لله) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٩٣هـ.) ص٢٨٦ ـ ٢٨٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) إضافة للتصحيح.

(٥) الإنباء ٣٤٧.

(٦) الصواب: «اثنتين وعشرين».

(٧) الإنباء ٣٦٠، البيان المغرب ١/ ٢٢١.

(٨) الصواب: «ثلاثاً».

(٩) الصواب: «وثلاثة».

(١٠) في الإنباء ٣٦٢ «عشرة أيام»، وفي البستان ٢٦٢ «وأياماً».

[سنة ٣٦٥هـ.]

وتُوفّي في يوم الجمعة ثالث ربيع الآخر[١] سنة خمسٍ وستين وثلاثماية، ودُفن بقرافة مصر[٢].

يكون جملة عُمْره خمس[٣] وأربعين سنة وخمس[٤] شهور وثلاث[٥] وعشرين يوماً.

[خلافة العزيز]

ثم وُلّي مصر العزيزُ ولدُه يوم وفاة أبيه المُعِزّ في ثالث ربيع الآخر[٦] سنة خمسٍ وستين وثلاثماية،

وهو أبو المنصور. وُلد بالمهدّية في ثالث عشرين المحرّم سنة اثنين[٧] وأربعين وثلاثماية[٨].

وُلّي وله من العُمُر ثلاثٌ وعشرون سنة وثلاث[٩] شهور وستّ[١٠] وعشرون يوماً.

وتُوفّي في ثامن ليلة خَلَت من رمضان[١١] سنة ستّ وثمانين وثلاثمائة، بحمّام بُلْبَيس، وله من العُمُر أربعٌ وأربعين[١٢] سنة وثمان[١٣] شهور، وخمسة أيام[١٤].

(١) في الإنباء ٣٦٢ «يوم الجمعة الحادي عشر»، والمثبت يتفق مع البستان - ص٢٦٢.

(٢) انظر عن (المُعِز لدين الله) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٦٥هـ.) ص٣٤٨ - ٣٥١، وتاريخ الأنطاكي ١٦٤ وفيهما حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) الصواب: «خمساً».

(٤) الصواب: «وخمسة»،

(٥) الصواب: «وثلاثة».

(٦) في الإنباء ٣٦٥ يوم الخميس العاشر من ربيع الآخر، وفي البيان المغرب ١/ ٢٢٩ «ربيع الأول».

(٧) الصواب: «سنة اثنتين».

(٨) في الإنباء ٣٦٥، وأخبار الدول المنقطعة ٤٢ وُلد يوم الخميس الرابع عشر من المحرّم سنة أربع وأربعين وثلاثماية.

(٩) الصواب: «ثلاثة».

(١٠) الصواب: «وستة».

(١١) في الإنباء ٣٦٦، وأخبار الدول المنقطعة ٤٢ توفي بعد الظُهر من يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر رمضان.

(١٢) الصواب: «أربع وأربعون».

(١٣) الصواب: «وثمانية».

(١٤) في الإنباء ٣٦٦ له ثمان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً، وفي الكامل في التاريخ ٧/ ٤٧٥ وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر ونصف.

ومدّة خلافته أحد[١] وعشرون سنة، وخمس[٢] شهور، وخمس وعشرين[٣] يوماً[٤].

[سنة ٣٧٥هـ.]

[الحاكم بأمر الله]

ثم ولي ولده الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور. وُلد بالقاهرة لثلاثٍ وعشرين ليلة/ ٤٤ب/ خَلَت من ربيع الأول سنة خمسٍ وسبعين وثلاثماية[٥].

ولي وله عشرة[٦] سنين وستّة شهور وستّة أيام[٧].

وكانت ولايته ليلة وفاة أبيه.

[سنة ٣٩٣هـ.]

وفي أيامه بُني الجامع الحاكم[٨] بالقاهرة المُعِزّية في رجب سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثماية.

[سنة ٤١١هـ.]

وفارق قصره وغاب في سلْخ شوّال[٩] سنة إحدى عشر[١٠] وأربع ماية.

تكون مدّة خلافته ثمان وعشرين سنة وشهراً واحداً[١١] ويومان[١٢].

---

(١) الصواب: «إحدى».

(٢) الصواب: «وخمسة».

(٣) الصواب: «وخمسة وعشرون».

(٤) في الإنباء ٣٦٦ «وخمسة عشر يوماً»، ومثله في: الكامل في التاريخ ٧/ ٤٧٥.

(٥) الإنباء ٣٦٨، أخبار مصر لابن ميسّر ٥٢، المُغرِب في حُلى المغرب ٤٩، الدرّة المضية ٢٥٦.

(٦) الصواب: «عشر».

(٧) في الإنباء ٣٦٨ «إحدى عشرة سنة وستّة أشهر»، وفي تاريخ الأنطاكي ٣٦٣ «إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر».

(٨) الصواب: «الجامع الحاكمي».

(٩) الإنباء ٣٦٩.

(١٠) الصواب: «إحدى عشرة».

(١١) في الإنباء ٣٧٠ «وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة وشهراً واحداً»، ومثله في أخبار الدول المنقطعة ٦٠، وفي تاريخ الأنطاكي ٣٦٣ «خمس وعشرون سنة وستة وعشرون يوماً»، وفي البستان الجامع (بتحقيقنا) ص٢٧٨ «خمساً وعشرين سنة ونصف شهر».

(١٢) الصواب: «ويومين».

يكون عُمُره إلى أن غاب ستة[1] وثلاثين سنة وستة أشهر وعشرون[2] يوماً[3].

ولم يعُد.

[الظاهر لإعزاز دين الله]

ثم ولي ولده الظاهر لإعزاز[4] دين الله أبو الحسن عليّ في التاريخ الذي طالت فيه غيبته.

وُلد بالقاهرة لعشرٍ خَلَون من رمضان سنة خمسٍ وتسعين وثلاثماية[5].

ولي وله من العُمُر ستة عشر[6] سنة، وعشرون يوماً[7].

[سنة ٤٢٧هـ.]

وتُوُفّي في نصف شعبان سنة سبعٍ وعشرين وأربع ماية، بالدّكة من المقسم[8].

[سنة ٤٢٢هـ.]

[المقتدر بالله]

وتُوُفّي أحمد القادر[9]، أبو العباس لإحدى عشرة ليلةً خَلَتْ من ذي الحجّة سنة اثنين[10] وعشرين وأربع ماية، وله ستّ وثمانون سنة[11].

وكانت خلافته أحد[12] وثلاثين سنة، وثلاث[13] شهور، ويوم واحد[14]،

---

(١) الصواب: «ستاً». (٢) الصواب: «وعشرين».

(٣) في الإنباء ٣٦٩ «ستاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر»، وفي أخبار الدول المنقطعة ٦٠ «وستة أشهر ويومان».

(٤) في الأصل: «الإعزاز».

(٥) الإنباء ٣٧٨، المغرب ٧٦، أخبار الدول المنقطعة ٦٤، نهاية الأرب ٢٨/٢٠٧، الدرّة المضيّة ٣١٣.

(٦) الصواب: «ست عشرة».

(٧) في الإنباء ٣٧٨ «خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً».

(٨) انظر عن (الظاهر لإعزاز دين الله) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٧هـ.) ص١٩٧، ١٩٨ رقم ٢٣٤ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٩) في الأصل: «المقتدر».

(١٠) الصواب: «اثنتين».

(١١) زاد في الإنباء ٣٤٧ «وأشهُر». وانظر عن (القادر بالله) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٤٢٢هـ.) ص٧٦ ـ ٧٨ رقم ٥١ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(١٢) الصواب: «إحدى». (١٣) الصواب: «وثلاثة».

(١٤) الصواب: «ويوماً واحداً»، وفي تاريخ بغداد ٤/٣٨ «إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر»، ومثله في: الإنباء ٣٤٧.

[القائم بأمر الله]

وبويع القائم يوم وفاة المقتدر أبيه ببغداد[١].

[المستنصر بالله]

ثم ولي مصر المستنصر بالله أبو تميم مَعَدّ ولد الظاهر/ ١٤٥أ/ لإعزاز[٢] دين الله يوم وفاة والده، وله من العُمُر سبع سنين[٣].

وكان مولده بالقاهرة سنة عشرين وأربع مابة.

[سنة ٤٨٧هـ.]

وتُوُفّي ليلة الغدير[٤] سنة سبع وثمانين وأربع مابة[٥].

تكون مدّة خلافته ستين سنة وأشهر[٦].

[سنة ٤٢٢هـ.]

وفي سنة ثمانين وأربع مابة أمر بتجديد صور[٧] القاهرة المُعِزّية.

[سنة ٤٢٢هـ.]

[القائم بن المقتدر]

وفي شهر ذي الحجّة سنة اثنين[٨] وعشرين وأربع مابة بويع القائم ولد القادر[٩] من الخلفاء العبّاسيّين ببغداد.

[سنة ٤٦٧هـ.]

[المستعلي بالله]

وولي مصر المستعلي بالله أبو القاسم أحمد يوم وفاة أبيه المستنصر.

وُلد بالقاهرة لعشرين ليلةً خَلَتْ من المحرّم سنة سبعٍ وستين وأربع مابة.

---

(١) الإنباء ٣٤٩.

(٢) في الأصل: «الاعزاز».

(٣) في الإنباء ٣٨٠ «سبع سنين وأشهُر»

(٤) الغدير: هو غدير خمّ، بين مكة والمدينة عند الجحفة، بينه وبين الجحفة ميلان. (معجم البلدان ٤/ ١٨٨) ويوم الغدير في ١٨ من ذي الحجّة.

(٥) في الإنباء ٣٨٠ توفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مابة. والمثبَت في المتن هو الصحيح. انظر عن (المستنصر بالله) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٤٨٧هـ.) ص٢٢٧ - ٢٢٩ رقم ٢٤٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٦) الصواب: «أشهرًا»، وفي الكامل ٨/ ٣٨٣ «وأربعة أشهر».

(٧) صور = سور.

(٨) الصواب: «سنة اثنتين».

(٩) في الأصل: «المقتدر».

[سنة ٤٨٧هـ.]

وولي في ذي الحجّة سنة سبعٍ وثمانين وأربع ماية.

[سنة ٤٩٥هـ.]

وتُوفّي لسبع عشر[1] ليلةً خلت من صفر سنة خمسٍ وتسعين وأربع ماية. يكون مدّة خلافته سبع سنين وشهران[2].

[سنة ٤٨٧هـ.]

[وفاة القائم بأمر اللّه]

وفي ذي القعدة سنة سبع وستين[3] وأربع ماية تُوفّي القائم بأمر اللّه[4].

[المقتدي باللّه]

وبويع المقتدي باللّه، بالذخيرة ببغداد.

وتوفا[5] سنة سبعٍ وثمانين وأربع ماية.

[المستظهر باللّه]

وبويع المستظهر باللّه ولده في التاريخ.

[سنة ٤٩٥هـ.]

[الآمر بأحكام اللّه]

ثم ولي مصر الآمر بأحكام اللّه أبو علي المنصور في سابع عشر صفر سنة خمسٍ وتسعين وأربع ماية. وولي وله من/ ٤٥ب/ العُمْر خمس سنين، وشهر، وخمسة أيام[6].

وُلد بالقاهرة لاثني[7] عشر[8] ليلة خلت من المحرّم سنة تسعين وأربع ماية،

---

(١) الصواب: «لسبع عشرة».

(٢) في الإنباء ٣٩٢ «ثمان سنين»، وفي أخبار الدول المنقطعة ٨٦ «سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوماً».

(٣) في الأصل: «وثمانين».

(٤) الصحيح وفاته في ليلة الخميس ثالث عشر شعبان. انظر عن (القائم بأمر اللّه) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٤٦٧هـ.) ص٢٢٦ ـ ٢٣١. رقم ٢١٣ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٥) الصواب: «وتوفي».

(٦) في الإنباء ٣٩٢ «خمس سنين»، وفي الكامل ٨/ ٤٦١ «خمس سنين وأربعة أيام».

(٧) مهملة في الأصل. والصواب: «لاثنتي». وفي الكامل ٨/ ٤٦١ ثالث عشر المحرم.

(٨) الصواب: «عشرة».

[سنة ٥٢٤هـ.]

وقُتل بجزيرة مصر في الثالث[١] من ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمس مايةٍ[٢] فكانت خلافته بمصر ثلاثين سنة، وثمانية أشهر، وعشرين يوماً[٣].

[سنة ٥٢٢هـ.]

[وفاة المستظهر]

وفي سنة اثنين[٤] وعشرين[٥] وخمس ماية تُوفّي المستظهر ببغداد[٦]،

[المسترشد]

وبويع ولده المسترشد بالله بالعراق[٧].

[سنة ٥٣٠هـ.]

[المقتفي بالله]

ثم بويع عمّه المقتفي بالله سنة ثلاثين وخمس مايةٍ[٨].

[سنة ٥٥٥هـ.]

[المستنجد بالله]

ثم بويع المستنجد بالله المظفر يوسف، ولده، سنة خمسٍ وخمسين وخمس مايةٍ، يوم وفاة أبيه المقتفي[٩].

[سنة ٥٢٤هـ.]

[الحافظ لدين الله]

ثم ولي مصر الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم

---

(١) الصحيح في: «الثاني».

(٢) انظر عن (الآمر بأحكام الله) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٢٤هـ.) ص١٢٣ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) كانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر. (الكامل ٥/ ٢٤).

(٤) الصواب: «سنة اثنتين».

(٥) في الأصل: «وعشرة».

(٦) انظر عن (المستظهر بالله) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٥١٢هـ.) ص٣٢٦ ـ ٣٢٨ رقم ٢٤ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٧) الإنباء ٣٨٥. وهو توفي سنة ٥٢٥هـ.

(٨) الإنباء ٣٨٦. (٩) الإنباء ٣٨٦.

محمد، أخو المستعلي لأبيه المستنصر، في رابع ذي القعدة سنة أربعٍ وعشرين وخمس مِاية[1].

ولي وله من العُمُر ثمانٍ وخمسين[2] سنة، وشهر واحد، وتسع[3] عشر يوماً.

[سنة ٥٤٤هـ.]

وتوفي يوم السبت لأربعٍ خلون من جمادى الآخرى سنة أربعٍ وأربعين وخمس مِاية[4].

وكان مولده بعسقلان، في نصف رمضان سنة ستٍّ وستين وأربع مِاية.

فكانت خلافته تسع عشر[5] سنة، وسبع[6] شهور[7].

[الظافر بأمر اللّه]

ثم ولي الظافر بأمر اللّه إسماعيل يوم السبت/ ١٤٦أ/ رابع جمادى الآخر سنة أربعٍ وأربعين وخمس مِاية.

[سنة ٥٤٩هـ.]

وقُتل في سلْخ المحرّم سنة تسعٍ وأربعين وخمس مِاية[8].

تكون خلافته أربع سنين، وثمان[9] شهور[10].

[الفائز بنصر اللّه]

ثم ولي الفائز بنصر اللّه ولده أبو القاسم عيسى، صبيحة وفاة أبيه، في مُستَهَلّ صفر سنة تسعٍ وأربعين وخمس مِاية.

---

(١) الكامل ٩/ ٢٤.

(٢) الصواب: «وخمسون».

(٣) الصواب: «وتسعة».

(٤) انظر عن (الحافظ لدين اللّه) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٤هـ.) ص١٩٣ ـ ١٩٥ رقم ٢٢٠ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٥) الصواب: «تسع عشرة».

(٦) الصواب: «وسبعة».

(٧) في الإنباء ٣٩٣ «تسع عشرة سنة»، وفي الكامل ٩/ ١٦٩ كانت خلافته عشرين سنة إلّا خمسة أشهر.

(٨) انظر عن (الظافر باللّه) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٤٩هـ.) ص٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٤٩٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٩) في الإنباء ٣٩٣ «خمس سنين وستة أشهر وأياماً».

(١٠) في الكامل ٩/ ٢١٣ «له من العمر خمس سنين».

وعُمْره خمس سنين ونصف[١].

[وزارة ابن رُزّيك]

ولما كان في يوم الإثنين تاسع عشر ربيع الآخرة سنة تسعٍ وأربعين وخمس مابة وَزَرَ له طلائع بن رُزّيك، ولُقِّب بالملك، وكان نائباً بمنية بنيَ خصيب[٢] والصعيد بكماله، ويُنسَب إلى بني غسّان، وله قصّة مشهورة.

وكان رجلاً، بليغاً، فصيحاً، شاعراً، ذا سطوةٍ وشجاعة.

[سنة ٥٥٣هـ.]

وهو الذي بنا[٣] جامع بني زُويلة المعروف بجامع الصالح، ومشهد الحسين عليه السلام في سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مائة.

[سنة ٥٥٥هـ.]

[وفاة الفائز]

وتُوفّي الفائز في يوم الجمعة سابع عشر رجب[٤] سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة.

تكون مدّة خلافته ستّ سنين ونصف[٥]، وسبع[٦] عشر يوماً[٧].

[العاضد لدين اللّه]

ثم ولي العاضد لدين اللّه الأمير [أبو][٨] محمد عبد اللّه بن يوسف في ثامن عشر رجب سنة خمسٍ وخمسين وخمس مابة.

---

(١) في معجم البلدان ٥/ ٢١٨ «مُنْيَة أبي الخُصَيب»: بالضم ثم السكون ثم ياء مفتوحة. مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى.

(٢) الصواب: «بني».

(٣) كانت وفاة (الفائز) في شهر صفر.

(٤) انظر عن (الفائز بنصر اللّه) في: تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٥٥هـ.) ص١٦٥ ـ ١٦٨ رقم ١٦٨ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٥) الصواب: «ونصفاً».

(٦) الصواب: «وسبعة».

(٧) في الإنباء ٣٩٤ «ست سنين وشهراً»، وفي الكامل ٩/ ٢٧٠ «ست سنين ونحو شهرين».

(٨) إضافة على الأصل للتصحيح.

[سنة ٥٥٦هـ.]

[مقتل ابن رُزِّيك]

وقُتل الصالح بن رُزِّيك في سنة ستّ وخمسين[١] وخمس ماية.

[سنة ٥٦٧هـ.]

[وفاة العاضد]

/٤٦ب/ وتُوفّي العاضد في يوم عاشورا سنة سبع[٢] وستين وخمس ماية.

وكانت خلافته اثنين[٣] وعشرين سنة[٤].

وهو آخر الخلفاء الفاطميّين[٥].

فكانت عدّتهم بمصر خاصّة، من المُعِزّ إلى العاضد أحد عشر خليفة، ومدّتهم مايتين[٦] وسبع سنين.

[سنة ٥٦٦هـ.]

[وفاة المستنجد بالله]

وفي سنة ستّ[٧] وستّين وخمس ماية تُوفّي الإمام المستنجد بالله يوسف[٨].

[المستضيء بالله]

وبويع المستضيء بالله ببغداد.

[سنة ٥٥٨هـ.]

[ولاية العادل بن طلائع]

وفي زمان العاضد بعد وفاة الصالح بن رُزِّيك تولّى ولده العادل، وعزل نفسه، وتوجّه إلى بغداد[٩].

---

(١) في الأصل: «سنة اثنين وستين». والتصحيح من مصادر ترجمته.
انظر عنها في: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٥٦هـ.) ص١٩٦ ـ ٢٠٠ رقم ٢٠٢.

(٢) في الأصل: «سنة أربع»، والتصحيح من: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧هـ.) ص٢٧٣ ـ ٢٨١ رقم ٢٥١ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) الصواب: «اثنتين».

(٤) في الإنباء ٣٩٤ «تسع سنين».

(٥) انظر عن (العاضد لدين الله) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٧هـ.) ص٢٧٣ ـ ٢٨١ رقم ٢٥١ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٦) الصواب: «مايتان».

(٧) في الأصل: «سبع».

(٨) انظر عن (المستنجد بالله) في: تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٥٦٦هـ.) ص٢٣ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٩) الصحيح أنّ العادل بن الصالح بن رُزِّيك قُتل في مصر سنة ٥٥٨هـ. (الكامل في التاريخ ٩/٢٩٨).

[سنة ٥٥٩هـ.]

[ولاية شاوَر]

ثم تولّى مصرَ شاورُ السَعديّ، وأصله من بني سعد من إثميدة[١] بالأعمال الشرقية، وكان غلاماً للصالح بن رُزّيك ونائباً له بمُنْية بني خُصَيْب. فلما سمع بموت الصالح ركب على طريق العبد، وما زال إلى تَرُوجَةَ[٢]، ثم شرّق إلى الشام، فوصل إلى دمشق، ودخل على نور الدين محمود بن زنكي، وعرّفه بقتْلة الصالح، وطلب منه جيشاً ليملك به مصر، فجهّز معه عشرة آلاف فارس، وجعل مقدّمهم أسد الدين شركوه، ويوسف[٣]، وأبو[٤] بكر، أولاد أيوب[٥].

فلما وصلوا إلى مصر ترك العادل بن الصالح المُلك ولم يضرب في وجوه/ ١٤٧أ/ المسلمين بسيف، وراح إلى العراق[٦].

[سنة ٥٦٢هـ.]

[شاوَر بمصر]

فتملّك مصرَ شاوَرُ السعديّ في آخر سنة اثنين[٧] وستين وخمس ماية، وأعطا[٨] عسكر نور الدين الشهيد دُستوراً، وتوجّهوا إلى الشام. فلما وصلوا إلى الجسورة بظاهر دمشق التقاهم نور الدين بن زنكي وسألهم عمّا فعلوه، فقالوا له: أخذنا مصر

(١) في الانتصار لواسطة عقد الأمصار، لابن دُقماق ٢/ ٥١ «تميده» بالمثناة.

(٢) تَرُوجَة: بالفتح ثم الضمّ، وسكون الواو، وجيم. قرية بمصر من كورة البُحيرة من أعمال الإسكندرية. (معجم البلدان ٢/ ٢٧).

(٣) هو الناصر صلاح الدين.

(٤) الصواب: «أبا».

(٥) التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ١١٩ ـ ١٢٢، الكامل ٩/ ٣٠٥، كتاب الروضتين ج١ ق٢/ ٣٣١، النوادر السلطانية ٢٩، تاريخ مختصر الدول ٢١٢، تاريخ الزمان ١٧٦، زبدة الحلب ٢/ ٣١٦، المغرب ٩٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٤، ٣٣٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١، أخبار الدول المنقطعة ١١٤، الدرّ المطلوب ٢٦، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٥٩هـ.) ص٣٩، دول الإسلام ٢/ ٧٣، العبر ٤/ ١٦٧، ١٦٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٧، مرآة الجنان ٣/ ٣٤١، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٧، ٢٤٨، الكواكب الدرّية ١٦٤، إتعاظ الحنفا ٣/ ٢٦٦ وما بعدها، تاريخ ابن سباط، بتحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ ج١/ ١١٤، ١١٥.

(٦) يكرّر المؤلّف روايته عن ذهاب العادل رُزّيك بن الصالح إلى العراق، والصحيح أنه قُتل في مصر.

(٧) الصواب: «سنة اثنتين».

(٨) الصواب: «وأعطى».

وسلّمناها إلى شاور، فزمجر عليهم وقال: ارجعوا، فمن دخل منكم دمشق قتلتهُ، وخذوا مصر من شاوَر، سيّروا عرّفوني، ولْيَقْعُد مكانه أسدُ الدين[١].

[سنة ٦٠٤هـ.]

[ولاية أسد الدين]

فرجعوا إلى مصر، وقتلوا شاوَر[٢]، وجلس أسد الدين فيها في سنة أربعٍ[٣] وستين وخمس مابة.

وتُوفّي العاضد كما ذكرنا في المحرّم سنة أربع وستين وخمس مابة.

فجلس أسد الدين ستّ[٤] شهور، وكَسْر[٥]،

وقُتِلِ أسد الدين شركوه[٦].



(١) انظر الكامل ٩/ ٣٢٩.

(٢) كان قتل (شاور) في سنة ٥٦٤هـ. انظر عن ذلك في: التاريخ الباهر ١٤٠، والكامل ٩/ ٣٤١، والنوادر السلطانية ٣٩، ٤٠، والروضتين ج١ ق٢/ ٣٩٧، ٣٩٨، وتاريخ الزمان ١٨٢، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، وسنا البرق الشامي ١/ ٧٨، ومفرّج الكروب ١/ ١٦٠ ـ ١٦٧، والمغرب في حلى المغرب ٩٦، وزبدة الحلب ٢/ ٣٢٧، ومرآة الزمان ج٨ ق١/ ٢٧٧، ٢٧٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٥، ٤٦د ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٤٢، ٣٤٣، والدرّ المطلوب ٣٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٤هـ.) ص١٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٦، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج١/ ٢٩ ـ ٣٣، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٠١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٩ و٣٥١، ٣٥٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٤ وشفاء القلوب ٢٦ ـ ٣٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٢١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٢٣٢.

(٣) في الأصل: «ثلاث».

(٤) الصواب: «ستة».

(٥) في الكامل ٩/ ٣٤٢ كانت ولايته شهرين وخمسة أيام.

(٦) هكذا، والصواب: «شيركوه». والخبر غير صحيح، فأسد الدين شيركوه لم يُقتل، بل تُوفي بشكل طبيعي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٤هـ.) ص١٤ وفيه حشدنا مصادرَ ترجمته.

[الدولة الأيوبية]

وتملّك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مصر في ربيع الآخر سنة أربعٍ وستين وخمس مایة[١]، واستمرّ الحال.

[سنة ٥٦٩هـ.]

[وفاة نور الدين محمود]

وتوفي نور الدين الشهيد محمود بن زنكي[٢] بدمشق في سنة تسعٍ وستين وخمس مایة.

[سنة ٥٧٠هـ.]

ذِكر فتوحات صلاح الدين يوسف

/٤٧ب/ مَلك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب دمشق بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة سبعين وخمس مایة[٣].

وكان قد مَلَكَها نور الدين محمود المذكور في سنة تسعٍ وأربعين وخمس مایة[٤].

(١) سنا البرق الشامي ٨٣، ٨٤، كتاب الروضتين ج١ ق٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥٢، ومفرّج الكروب ١/ ١٧٤ ـ ١٧٩، والكامل ٩/ ٣٤٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٨، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٦٤هـ.) ص١٤، ١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٦، ٧٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٧، ٢٥٨، والكواكب الدرّية ١٨٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٤.

(٢) انظر عن «محمود بن زنكي» في: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٦٩هـ.)، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٣٥ ـ ١٣٨ وفيهما حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٣) النوادر السلطانية ٥٠، سنا البرق الشامي ١/ ١٧٦، ١٧٧، الكامل في التاريخ ٩/ ٤٠٤ ـ ٤٠٦، مرآة الزمان ج٨ ق١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨، الروضتين ج١ ق٢/ ٦٠٣، ٦٠٤، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٧٠هـ.) ص٥٧، ٥٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٨.

(٤) خبر ملك نور الدين محمود في: ذيل تاريخ دمشق ٣٢٧ ـ ٣٢٩، والتاريخ الباهر ١٠٦ ـ ١٠٨، والكامل ٩/ ٢١٧، ٢١٨، وزبدة الحلب ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥، والأعلاق الخطيرة ٢/ ٤٧، ومرآة الزمان ج٨ ق١/ ٢٢٠، ٢٢١، ومفرّج الكروب ١/ ٣٠٤، والدرّة المضيّة ٥٦١، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٩، ونهاية الأرب ٢٧/ ١٦٠، ١٦١، والعبر ٤/ ١٣٥، ١٣٦، ودول الإسلام ٢/ ٦٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٤٩هـ.) ص٤٩، ٥٠، وتاريخ =

ثم مَلَكَها ولده الملك الصالح في سنة تسعٍ وستين وخمس مائة[1].

ثم مَلَكَها الملك الناصرِ يوسف في سنة سبعين وخمس مائة، كما ذكرنا.

[سنة ٥٨٩هـ.]

ثم الملك الأفضل في سنة تسع وثمانين وخمس مائة[2]،

[سنة ٥٩٢هـ.]

ثم العادل أبو بكر بن أيوب في سنة اثنين[3] وتسعين وخمس مائة[4].

[سنة ٥٧٦هـ.]

ثم مَلَك (الملك)[5] الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب حمص في سنة سبعين[6] وخمس مائة[7].

[سنة ٥٧٨هـ.]

وملك الرُّها، وسنجار في سنة ثمان[8] وسبعين وخمس مائة[9].

= ابن الوردي ٢/ ٥٥، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٥، والبداية والنهاية ١/ ٢٣١، ٢٣٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤١، ٢٤٢، والكواكب الدرية ١٤٤ ـ ١٤٦، واتعاظ الحنفا ٢/ ٢١٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٠٠، ١٠١.

(١) سنا البرق الشامي ١/ ١٦٩، الكامل ٩/ ٣٩٥، ٣٩٦، الروضتين ج١ ق٢/ ٥٩٧، مفرّج الكروب ٢/ ١٨.

(٢) الكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٠.

(٣) الصواب: «اثنتين».

(٤) مفرّج الكروب ٣/ ٦٢ ـ ٧٠، الذيل على الروضتين ١٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٢، الدرّ المطلوب ١٢٨، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٤٩، ٤٥٠، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٩٢هـ.) ص٧، ٨، دول الإسلام ٢/ ١٠٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١١، مرآة الجنان ٣/ ٤٧٣، البداية والنهاية ١٣/ ١٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٣٢، السلوك ج١ ق١/ ١٢٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٢١٧، ٢١٨.

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) في الأصل: «سنة ست وسبعين».

(٧) التاريخ الباهر ١٧٦، الكامل ٩/ ٤٠٦، ٤٠٧، سنا البرق ١/ ١٧٦ ـ ١٨٣، النوادر السلطانية ٥٠ ـ ٥٢، مفرّج الكروب ٢/ ١٧ ـ ٢٠، الروضتين ج١ ق٢/ ٦٠٢ ـ ٦١٤، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، تاريخ الزمان ١٩٠، المغرب في حلى المغرب ١٤٤ ـ ١٤٦، زبدة الحلب ٣/ ١٤ ـ ٢٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٦، ٥٧، العبر ٤/ ٢٠، دول الإسلام ٢/ ٨٤، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٧٠هـ.) ص٥٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٣، ٨٤، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٧ ـ ٢٩٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٥، ٢٥٦، السلوك ج١ ق١/ ٥٨، ٥٩، شفاء القلوب ٨٤ ـ ٨٧، تاريخ ابن سباط ١/ ١٠٤.

(٨) في الأصل: «سنة ست».

(٩) النوادر السلطانية ٥٧، الكامل ٩/ ٤٦٦، مفرّج الكروب ٢/ ١٢٢، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٧٨هـ.) ص٤٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٦٢.

[سنة ٥٧٩هـ.]

ومَلَك حلب، وآمِد، وبنى قلعة الجبل بمصر في سنة تسعٍ وسبعين وخمس مائة[1].

[سنة ٥٨٣هـ.]

وكسر الفرنج على تلّ حِطِّين، وأسر ملوكهم، وفتح طبريّة، والقدس، وصيدا، وعكا، وصور[2]، وصفد، والقلاع الفرنجية، والساحل جميعه، في سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مائة[3].

[سنة ٥٨٤هـ.]

ثم فتح جبلة[4]، واللاذقيّة[5]، وصهيون[6]، والكَرَك[7] في سنة أربعٍ وثمانين وخمس مائة.

---

(١) النوادر السلطانية ٥٩، ٦٠، مفرّج الكروب ٢/ ١٤١ ـ ١٤٧، الكامل ٩/ ٤٧٠ ـ ٤٧٣، زبدة الحلب ٣/ ٦٣ ـ ٧٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٩، تاريخ الزمان ٢٠٠، ٢٠١، الأعلاق الخطيرة ٢/ ٧١ و٢٠٣ وج٣ ق١/ ١٣٤ و١٨٠، ١٨١، مرآة الزمان ج٨ ق١/ ٣٧٦، مضمار الحقائق ١٤٤ و١٤٦ ـ ١٥١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٦، الدرّ المطلوب ٧٥، ٧٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٨٤، ٣٨٥، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٧٩هـ.) ص٥١، العبر ٤/ ٢٣٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٣، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٣، ٣١٤، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠١، ٣٠٢، شفاء القلوب ١٠٥ ـ ١٠٨، النجوم الزاهرة ٦/ ٩٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١٦٥، ١٦٦.

(٢) الصحيح أن صلاح الدين لم يتمكّن من فتح صور.

(٣) الفتح القسيّ ٦١ ـ ٨٤، النوادر السلطانية ٧٥ ـ ٧٩، تاريخ الزمان ٢٠٨، ٢٠٩، مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٣٩٢، ٣٩٣، زبدة الحلب ٣/ ٩٢ ـ ٩٦، الكامل ١٠/ ٢٢ ـ ٢٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧١، ٧٢، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٩٩، ٤٠٠، دول الإسلام٢/ ٩٣، ٩٤، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٨٣هـ.) ص١٧ ـ ٢٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، البداية والنهاية ١٢/ ٣٢٠، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٣٠٥، ٣٠٦، ومشارع الأشواق لابن النحاس ٢/ ٨٣٧، ٩٣٤، ٩٣٥، السلوك ج١ ق١/ ٩٣، شفاء القلوب ١١٩ ـ ١٢١، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٦، ١٧٧.

(٤) انظر عن (جبلة) في: الفتح القسيّ ٢٣٣، ٢٣٤، والنوادر السلطانية ٨٧ ـ ٨٩، وتاريخ الزمان ٢١٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٢، ١٠٣، والكامل ١٠/ ٤٨، ٤٩، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٥٨، والروضتين ٢/ ٢٧، ومعجم البلدان ٢/ ٢٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٤، والدرّ المطلوب ٩٥، والمُغرِب في حلى المغرب ١٥٦، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٨٤هـ.) ص٣٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والإعلام والتبيين ٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٢، والسلوك ج١ ق١/ ١٠٠، وشفاء القلوب ١٥٤، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٣٧، ٩٣٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٥٤، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، د. عمر عبد السلام تدمري ١/ ٥٣٦ ـ ٥٣٨.

(٥) الكامل ١٠/ ٥٠، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٨٤هـ.) ص٣٥، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.

(٦) الفتح القسيّ ٢٢٤، الكامل ١٠/ ٥١، ٥٢، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٨٤هـ.) ص٣٥، مشارع الأشواق ٢/ ٥٣٨.

(٧) الكامل ١٠/ ٥٩.

[سنة ٥٨٥هـ.]

وفتح الـ[ـشقيف][1]/١٤٨أ/ في سنة خمسٍ وثمانين وخمس ماية.

[سنة ٥٨٩هـ.]

[وفاة صلاح الدين]

ثم تُوُفّي صلاح الدين[2] إلى رحمة الله تعالى بدمشق، ودُفن في تربةٍ بجوار الجامع في سنة تسعٍ وثمانين وخمس ماية.

[سنة ٥٩٢هـ.]

[الملك العزيز]

ثم مَلَك مصر ولده الملك العزيز بعد وفاة أبيه، ومَلَك دمشق[3]، وسلّمها إلى عمّه الملك العادل أبي بكر في سنة اثنين[4] وتسعين وخمس ماية[5].

[سنة ٥٩٥هـ.]

[وفاة الملك العزيز]

وتوفّي الملك العزيز[6] في سنة خمسٍ وتسعين وخمس ماية.

---

(١) ما بين الحاصرتين ممسوح في المخطوط، وما أثبتناه عن المصادر. انظر: الفتح القسي ٢٨٥ ـ ٢٩٢، والنوادر السلطانية ٩٧ ـ ١٠٣، والكامل ١٠/ ٦٥، ٦٦، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٩٠، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٨ ـ ١١٠، وتاريخ الزمان ٢١٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٦، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤١٣، ٤١٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ٥٨٥هـ.) ص٤١، ٤٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٧، والسلوك ج١ ق١/ ١٠٢، وشفاء القلوب ١٥٩، ١٦٠د وتاريخ ابن سباط ١/ ١٩٠، ١٩١، ولبنان من السقوط بيد الصليبيّين حتى التحرير، عمر عبد السلام تدمري ١٧٨ والمقصود بالشقيف: «شقيف أرنون». وهو. قلعة حصينة بين بانياس والساحل، وهي حالياً في جنوب لبنان.

(٢) انظر عن (صلاح الدين) في: تاريخ الإسلام (حوادث ٥٨٩هـ.) ص٨٩ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) الصحيح أنّ الملك العزيز عثمان حاصر دمشق مرتين الأولى في سنة ٥٩٠ والثانية في سنة ٥٩١هـ. ولم يتمكّن من تسلّمها. انظر: الكامل ١٠/ ١٢٩، ١٣٠ و١٣٧، ١٣٨.

(٤) الصواب: «سنة اثنتين».

(٥) الصحيح أنّ الملك العادل تسلّم دمشق من ابن أخيه الأفضل علي بن صلاح الدين. انظر: الكامل ١٠/ ١٤٠.

(٦) انظر عن (الملك العزيز) في: تاريخ الإسلام (حوادث ٥٩٥هـ.) ص١٩ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

[الملك الأفضل]

ثم تملّك مصرَ الملكُ الأفضلُ في التاريخ[١].

[سنة ٥٩٦هـ.]

وتُوُفّي في سنة ستٌ وتسعين وخمسماية[٢].

[الملك العادل]

ثم مَلَك مصرَ، ودمشقَ، والفتوحاتِ، والشامَ جميعَه، الملكُ العادلُ سيفُ الدين أبو بكر بن أيوب أخو الملك الناصر صلاح الدين في ربيع الأول سنة ستّ وتسعين وخمس ماية[٣].

[سنة ٦١٥هـ.]

[وفاة العادل]

وتُوُفّي بدمشق في سنة خمس عشرة وستماية[٤].
واستمرّ في مُلكه عشرين سنة.

[الملك المعظّم بدمشق]

وفي سنة خمس عشر[٥] وستماية مَلَك الملك المعظّم دمشق ابنُ الملك العادل[٦].

---

(١) الكامل ١٠/ ١٥٧ ـ ١٥٩، مفرّج الكروب ٣/ ٨٨، ٨٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٥٦، ٤٥٧.
(٢) الخبر غير صحيح، فقد تأخّرت وفاة الملك الأفضل إلى سنة ٦٢٢هـ. انظر: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٢هـ.) رقم ١٢٢ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٣) الكامل ١٠/ ١٦٩، ١٧٠، مفرّج الكروب ٣/ ١٠٨، ١٠٩، التاريخ المنصوري ١١، تاريخ الزمان ٢٣٢، تاريخ مختصر الدول ٢٢٥، زبدة الحلب ٣/ ١٤٦، ١٤٧، الدرّ المطلوب ١٤٠، ١٤١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٧، ٩٨، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٩٦هـ.) ص٢٣، ٢٤، دول الإسلام ٢/ ٤٠٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٥، مرآة الجنان ٣/ ٤٨٤، البداية والنهاية ١٣/ ٢١، ٢٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٧، السلوك ج١ ق١/ ١٥٠، ١٥١، النجوم الزاهرة ٦/ ١٤٩ ـ ١٥١، شفاء القلوب ٢٠٧ ـ ٢١٠، تاريخ ابن الفرات ج٤ ق٢/ ١٧٢ ـ ١٧٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٧، ٢٢٨.
(٤) الكامل ١٠/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨، التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٠، الذيل على الروضتين ١١٢، وفيات الأعيان ٥/ ٧٨، مفرّج الكروب ٣/ ٢٧٠، الدرّ المطلوب ١٩٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠١، تاريخ ابن الفرات ٥/ ٢٣٩، الجوهر الثمين ٢/ ٢٣ ـ ٢٧، السلوك ج١ ق١/ ٢٢٥، النجوم الزاهرة ٦/ ١٦٥.
(٥) الصواب: «خمس عشرة».
(٦) الكامل ١٠/ ٣٠٦.

[سنة ٦٢٢هـ.]

[وفاة الناصر لدين الله]

ثم تُوُفّي الإمام الناصر لدين الله[١] الخليفة في سنة اثنين[٢] وعشرين وستماية.

[سنة ٦٢٣هـ.]

[الإمام الظاهر]

وبويع الإمام الظاهر في التاريخ[٣]، [و] توفي [في سنة ثلاثٍ وعشرين وستماية][٤].

[المستنصر بالله]

وبويع الإمام المستنصر بالله في رجب سنة ثلاثٍ وعشرين وستماية[٥].

[سنة ٦٣٠هـ.]

[فتوحات الملك الكامل]

ثم فتح الملك الكامل محمد: آمِد[٦]، وحَرّان[٧]، وبلاد الشرق، /٤٨ب/

---

(١) انظر عن (الناصر لدين الله) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٢هـ.) رقم ٦٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٢) الصواب: «سنة اثنتين».

(٣) الكامل ١٠/ ٤٠١.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل. ويُنظَر عن (الظاهر بأمر الله) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٣هـ.) رقم ٢٠٠ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٥) الكامل ١٠/ ٤١٤.

(٦) كان فتح الملك الكامل لمدينة آمِد في سنة ٦٣٠هـ. انظر: الحوادث الجامعة ٢٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٣٠هـ.) ص٤٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٥٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٤، والمختصر من الكامل في التاريخ وتكملته، للأمير علم الدين سنجر المسروري المعروف بالخياط، ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ طبعة المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ٢٠٠٢م. ـ ص١٥٧، ١٥٨ (حوادث سنة ٦٢٩هـ.)

(٧) فتح الملك الكامل مدينة حرّان في سنة ٦٣٣هـ. انظر: مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٦٩٥، ٦٩٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٥٨، ومفرّج الكروب ٥/ ١٠٩، ١١٠، وزبدة الحلب ٣/ ٢٢٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٩، وتاريخ الأيوبيين لابن العميد ١٤١، والدرّ المطلوب ٣١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٦١، ومرآة الجنان ٤/ ٨٤، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٣٣هـ.) ص١٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٤٤، والسلوك ج١ ق١/ ٢٥١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٠٩، والمختصر من الكامل في التاريخ وتكملته ١٦٣.

وسلّم حرّان، والرُّها إلى الطواشي صَوَاب[١]، وسلّم إليه ديار بكر[٢].

وكسر الملك الكامل الخوارزمية[٣].

[مقتل ملك خوارزم]

وقُتل هناك السلطان جلال الدين ملك خوارزم شاه[٤].

وكانت أخته مزوّجة بالسلطان علاء الدين ملك الروم. وكانت أيامه أسعد الأيام وأكثرها أمناً ورخاءً ممّن تقدّمه[٥].

[كتاب الهدنة بين الملك الصالح والفرنج]

ثم إنه كتب الهدنة بينه وبين الفرنج على ما بأيديهم من القلاع التي استملكها بعد فتح صلاح الدين[٦].

وتاريخ الهدنة إلى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب.

وهادنهم الملك الصالح على ذلك[٧].

---

(١) توفي (الطواشي صواب) في: سنة ٦٣٢هـ. انظر عنه في: مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٦٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ٢٦١٣، والتاريخ المنصوري ١٧٨، ومفرّج الكروب ٥/ ١٣٤، والأعلاق الخطيرة ج٣ ق١/ ٥٩ و١٠٨ و٥٢٤، وأخبار الأيوبيين ١٤٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ٢٠٩، ٢١٠، والعبر ٥/ ١٢٨، وتاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٢هـ.) ص١٠١ رقم ٩٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٥٩، ومرآة الجنان ٤/ ٧٥، ونزهة الأنام لابن دقماق، والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٣٩ رقم ٣٧١، والسلوك ج١ ق١/ ٢٥٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٨٧، وشذرات الذهب ٥/ ١٤٩.

(٢) تاريخ الإسلام (حوادث ٦٣١هـ.) ص٥، ٦.

(٣) لم أجد ما يؤيّد هذا الخبر، والأرجح أنّ المقصود هو الملك الصالح نجم الدين أيوب حيث كان انكسار الخوارزمية بين حمص وبعلبك في سنة ٦٤٤هـ.

(٤) في المصادر إنّ الذي قُتل هو رأس الخوارزمية بركة خان في سنة ٦٤٤هـ. انظر: ذيل الروضتين ١٧٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٥، وأخبار الأيوبيين ١٥٦، ومفرّج الكروب ٥/ ٣٥٩، ومرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٧٦٠، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٠، والدرّ المطلوب ٣٥٩، ونزهة الأنام ١٦٨، والعبر ٥/ ١٨١، ١٨٢، ودول الإسلام ٢/ ١٥٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠١، ٢٠٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٦، ومرآة الجنان ٤/ ١١١، ١١٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٥٨، والسلوك ج١ ق٢/ ٣٢٤، ٣٢٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٦، ٣٥٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٣٦، وتاريخ الأزمنة ٢٢٥.

(٥) لم أجد ما يؤيّد هذا الخبر.

(٦) من الواضح أنّ الذي عقد الهدنة مع الفرنج هو الملك الصالح إسماعيل وذلك في سنة ٦٣٨هـ.

(٧) مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٧٣٢، وذيل الروضتين ١٧٠، والدرّ المطلوب ٣٤٥ و٣٤٧، ونهاية الأرب =

والبلاد التي وقعت عليها الهدنة التي بيد الفرنج، وهي بين القُومص[١] زنجرت بن الملك النكلتر[٢]، وبين الدُوك[٣] ديركون[٤] أوك، والمرشال[٥] الأنبكور[٦] زنجرت فليخر[٧] كفيل المملكة القدسية، وممّن هو لائذٌ بهم وتحت طاعتهم في البرّ والبحر، في أن يكون للفرنج: جبل بيروت، وصيدا، وأعمالها وأراضيهما وحدودهما، وقلعة الشقيف وأعمالها، وقلعة تبنين وأعمالها، وقلعة هُونين وأعمالها، والحيْط[٨] وبلاده، وإسكندرونة[٩] وإقليمها، والبُطيحة/ ١٤٩أ/ وأعمالها، وطبرية وأعمالها شرقيّ النهر وغربيّه، بجميع حدوده، وقلعة صفد وأعمالها، وقلعة الطُور وأعمالها، واللّجُون وأعماله، وقلْعة كوكب وأعمالها، ومجدل يابا وأعمالها، ولُدّ وأعمالها، والرملة وأعمالها، سهلها وجبلها، ومدينة الأطرون[١٠] خاصّة، وأرضها المعروفة بها، بحدودها، وعَمَواس[١١]، ويالو، وقلعة يُبنا[١٢] وأعمالها، وعسقلان وأعمالها، وبيت جبريل وأعمالها[١٣]، وجميع الضياع التي تختص ببيت

= ٢٩/ ٢٧٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٦٩، وشفاء القلوب ٣٢٥، والسلوك ج١ ق٢/ ٣٠٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٠٠، ونثر الجمان (مخطوط) ٢/ورقة ١٥ب، ونزهة الأنام ١٣٥ و١٥٢.

(١) القومص = القُمص: الأمير وهو تعريب اللفظ اللاتيني Comes وهو في الفرسية Conte وفي العربية الدارجة «الكونت» (السلوك ج١ ق٣/ ٩٦٦).

(٢) النكلتر = الإنكلتار. أي الإنجليزي.

(٣) الدُوك = الدُوق = دوقس Dux مصطلح فرنجي يعني الأمير من النبلاء.

(٤) ديركون = أرغون.

(٥) المرشال = المارشالMarishal رتبة عسكرية بمعنى القائد.

(٦) هكذا.

(٧) هكذا.

(٨) في الأصل: «الخيط» بالخاء المعجَمَة. وما أثبتناه هو الصحيح، وهو مقاطعة الشوف الحيطي، ويقال: الحيتي، في بلاد الدروز الجبلية المشرفة على صيدا وبيروت. انظر: نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر لشيخ الربوة ٢٠٠، وتاريخ إقليم الخرّوب ١٥.

(٩) إسكندرونة = سكانداليوم = سكاندليون: ميناء وحصن صغير على ساحل البحر بين مدينة صور ورأس الناقورة. (خطط جبل عامل ١٧٠).

(١٠) الأَطْرُون: بضم الراء، وسكون الواو، ونون: بلد من نواحي فلسطين ثم من نواحي الرملة. (معجم البلدان ١/ ٢١٨).

(١١) عمواس: رواه الزمخشري بكسر أوله، وسكون الثاني، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه، وآخره سين مهملة، وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس. (معجم البلدان ٤/ ١٥٧).

(١٢) الصواب: «يُبْنَى»: بالضم ثم السكون، ونون، وألِف مقصور. بُلَيد قرب الرملة. (معجم البلدان ٥/ ٤٢٨).

(١٣) في الأصل: «واعملها».

الاسبتار[١] صير[٢] جوان، ويُعرف به في أعمال القدس الشريف، وبيت لحم، والطريق من بيت لحم إلى القدس، ومن القدس إلى لُدّ. يكون بيد الفرنج أيضاً أراضي مدينة [القدس][٣] الشريف المحيطة بها، الفاصلة بينها وبين حدود أراضي الضياع التي يأتي ذِكرها، المجاورة للقدس الشريف، وهي: المعادرية بدمع الصسال[٤] والمعيناويات، ودير صاباط، وبيت حنينا، وبيت فيقا، ولفيا، وطلما، وعين حاووت، وبيت لِفيا، وبيت صَفَافا، وطبليّة، وصوريا.

وعلى أن يكون للفرنج أيضاً من النواحي التي يأتي ذِكرها من أعمال القدس الشريف المجاورة/ ٤٩ب/ الطريق، بأراضيها وحدودها، وهي ركوبَس، وبيت لقيا، وبيت عنان، وبيت سقايا، ودير صَمُويل، وبيت حنينا، وبين قيطا، وبيت كيسا، وبيت صوريك، وقَطَنا، وعدّة هؤلاء عشرة[٥] ضياع.

وعلى أن يكون الحرم الشريف، والصخرة المباركة، والأقصى بيد المسلمين ومفاتحها[٦] معهم، بحيث يمكّنون النصارى من الدخول من أبواب الحرم، والزيارة على حكم اختيارهم، بشرط تعظيم المكان وتفخيمه.

ويكون للفرنج بها قُسّان، فإذا حضر الحجّاج والزُّوّار يقبلون صدقاتهم ويُعرّفونهم طريق الزيارة وشرف المكان.

ويُطلق للنصارى الحجّ إلى نهر الأردنّ والخليل عليه السلام، وجميع المزارات بلا دِرهم ولا دينار.

وعلى أن يكون الشرط إذا حضر المسلمون لزيارة القدس الشريف لا يدخلون من باب المدينة إلّا ماية نفر بعد ماية، بلا سلاح.

وكان الحال على ذلك إلى الأيام الصالحية، حتّى استقلعها منهم الملك المعظّم[٧]، رحمه الله تعالى، المعروف بالكُريديّ[٨].

---

(١) الأسبِتار: Hospitallers أطلق المؤرّخون المسلمون هذا الاسم على جمعية فرسان الهسبتاليين التي يرجع تأسيسها إلى سنة ١٠٩٩ م. على يد «بليسد جيرارد Blessed Gerard» بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس، وكانت دارها Hospice به قبل ذلك بزمن طويل مأوى الحجّاج والمرضى من المسيحيين (السلوك ج١ ق١/ ص٦٨ حاشية ٤).

(٢) صير = سير Sir بالإنكليزية: السيد.

(٣) إضافة على الأصل للتوضيح.

(٤) هكذا كتبت مهملة، ولم أتحقق منها.

(٥) الصواب: «عشر».

(٦) الصواب: «مفاتيحها».

(٧) الخبر لا يصحّ، فالملك المعظّم توفي سنة ٦٢٤هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٢٤هـ.) رقم ٢٥٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٨) لم أقف على هذه الشهرة للملك المعظّم.

[العودة إلى ملوك مصر]

[الغلاء زمن الكامل]

ثم رجعنا إلى ملوك مصر.

وفي زمن الكامل بلغ سعر الغلّة بديار مصر جميعها القمح الزريع/ ١٥٠أ/ كلّ إردب بخمسة دراهم ورِق، والذي دونه بأربعة دراهم، والفول والشعير كلّ أردبّ بدرهمين ورِق، وانتها[١] الغلاء في زمانه إلى ثلاثين درهماً ورِقاً الإردبّ.

[سنة ٦٣٥هـ.]

[وفاة الكامل]

ثم توفّي الملك الكامل[٢] إلى رحمة الله تعالى في سنة خمسٍ وثلاثين وستماية، ودُفن بدمشق في تربته بجوار الحائط الشماليّ من جامع بني أميّة.

[الملك العادل]

ثم ملك بعده مصر ولده الملك العادل في سنة خمسٍ وثلاثين وستماية،

[سنة ٦٣٧هـ.]

وقُبض عليه بظاهر بلبيس في العشر الأوسط من شهر ذي القعدة سنة سبعٍ وثلاثين وستماية[٣].

---

(١) الصواب: «وانتهى».

(٢) انظر عن (الملك الكامل) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٥هـ.) ص٢٥٤ ـ ٢٥٨ رقم ٣٦٤ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) وفيات الأعيان ٥/ ٨٦، مفرّج الكروب ٥/ ٣٧٩، ٣٨٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٥٩، الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٤٨، الجوهر الثمين ٢/ ٣٤، ٣٥.

[سنة ٦٣٨هـ.]

[الملك الصالح]

ومَلَك الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل مصرَفي أوائل سنة ثمانٍ وثلاثين وستماية[١].

[سنة ٦٤٠هـ.]

[وفاة المستنصر بالله]

وفي سنة أربعين وستماية تُوفي الإمام المستنصر بالله[٢].

[المستعصم بالله]

وبويع المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله ببغداد[٣].

[دعوة الصالح لدخول مصر]

وأمّا الملك الصالح نجم الدين أيوب فإنه كان مالك[٤] دمشق مقيماً بها، وكان له أيضاً حصن كيفا وآمِد.

فلما قُبض أخوه بظاهر بلبيس كما تقدّم ذِكره أرسلوا المصريّين[٥] إلى أخيه الملك الصالح ليحضر إليهم ويتولّى ملك مصر عِوَض أخيه، فركب من دمشق ومعه عسكره، وترك ولده الملك المغيث مقيماً/ ٥٠ب/ بقلعة دمشق[٦].

[دخول الصالح إسماعيل دمشق]

وكان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل أخو الكامل ببَعْلَبَكّ مالكَها، فلما تحقّق ما جرى، وتوجّه نجم الدين أيوب بالعساكر إلى مصر، واقَعه الطمعُ في أخذ دمشق، فأرسل إليها من جبليّة بَعْلَبَكّ مايتي نفر في زيّ تجار أصناف بَعْلَبَكّ، وواعدهم على أن يُلاقوه يوم الجمعة وقت الصلاة عند باب قلعة دمشق.

---

(١) مفرّج الكروب ٥/ ٢٦٦، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٤٧، الجوهر الثمين ٢/ ٣٦.

(٢) نهاية الأرب ٢٣/ ٣٢٢، دول الإسلام ٢/ ١٤٥، العبر ٥/ ١٦٦، البداية والنهاية ١٣/ ١٥٩، الجوهر الثمين ١/ ٢١٨، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٤٠هـ.) ص٤٥٢ ـ ٤٥٦ رقم ٦٩٢ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٠هـ.) ص٤٨.

(٤) الصواب: «مالكاً».

(٥) الصواب: «أرسل المصريّون».

(٦) مرآة الزمان ج١ ق٢/ ٧٢٠، مفرّج الكروب ٥/ ٢٠٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٠٠، نثر الجمان ١/ ورقة ١٨٩أ.

وسرا[١] الملك الصالح إسماعيل من بَعْلَبَكّ أصبح يوم الجمعة بالقرب من دمشق في وادي بردا[٢] كَمَنَ إلى أن قرُبت الصلاة، وهجم على قلعة دمشق وهم في الصلاة. وكانت أبواب القلاع والمدائن لا تُغلق وقت صلاة الجمعة، والتفّ إليه الجبليّة الذين أرسلهم وواعَدَهم، فدخل قلعة دمشق، ومَسَك الملك المغيث، وقتل والي القلعة[٣].

ومن حينئذٍ غُلّقت أبواب القلاع والمدائن بسائر الشام وغيره.

فوصل الخبر إلى عسكر دمشق وقد وصلوا قُصَير معين الدين بالغَور[٤]، فركبوا جميعهم، وتركوا الملك الصالح نجم الدين أيوب، ورجعوا إلى دمشق، وحلفوا لإسماعيل.

[حبْس الملك الصالح بالكرَك]

وأمّا الملك الصالح فإنه/ ٥١أ/ رحل هو ومماليكه البحرية، فنزل إليه داود صاحب الكرَك وأخذه حبسه في الكرَك[٥].

فلما بلغ المصريّين ذلك أرسلوا إلى الملك الناصر داود يستدعوه[٦] إلى مصر ليملكها، فلما وصل إليه رُسُل المصريّين بادر ورسم بنزول بَرْكه[٧] وخزانته وسلاحه وبيوته وجُنده، ولم يبق في الكرَك غيره حتى بصبح يركب ويتوجّه.

[الإفراج عن الملك الصالح]

وكان مولعاً بالشراب، فاستدعى بآلة الشرب، واستعمل، فلما سكر قام وأخذ سيفه وتمشّى إلى السجن للأمر المقدَّر، فأمر بفتح السجن، وطلب الملك الصالح أيوب، فلما مثُل بين يديه، وهو موثق بالحديد قال له أيوب: أتعرفني؟

قال: نعم.

---

(١) الصواب: «وسرى».

(٢) الصواب: «بردى».

(٣) نزهة الأنام ١١٠.

(٤) قُصَير معين الدين: بلفظ تصغير قصر، بالغَور من أعمال الأردنّ يكثُر فيه قصب السُّكَّر: (معجم الأدباء ٤/ ٣٦٧).

(٥) مفرّج الكروب ٥/ ٢٤٣، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٣٧هـ.) ص٣٣.

(٦) الصواب: «يستدعونه».

(٧) البَرْك: لفظ تداوله الناس في العصر المملوكي بمعنى المتاع الخاص من ثياب وأسلحة ونحوها، مما يحمله المسافر أثناء سفره.

قال: من أنا؟

قال: الملك الناصر داود.

فقال له: بُسْ رِجلي،

فباس رِجله.

فقال له: رُح، قد ولّيتك مصر.

فترك عنه الحديد، وألبسه ثياب المُلْك، وأمر بركوبه في تلك الساعة، فنزل من الكرَك، وركب، ونادى الجاويش، والتفت عليه مماليكه البحرية، وحرّكت الكوسات[١]، وركب، وسرا[٢] من أول الليل، فما أصبح له الصباح إلّا في أرضٍ بعيدة[٣].

[دخول الصالح وداود مصر]

وأمّا ما كان من الناصر داود/ ٥١ب/ فإنّه ما أفاق من سُكره إلى وقت صلاة الظهر، فطلب الركوب مع المصريّين، فقيل له ما جرى منه، فندم، واستدعى بالهُجُن، وركب ولحِق الملك الصالح بغزّة وقد اشتدّت شوكته وتمكّن.

فقال الملك الصالح: داودُ ما جاء بك؟

قال: جئت أسلّم لك مُلْك مصر، لا يجري عليك ما جرى على أخيك.

فرحل معه، فلما وصلوا إلى موضع فيه العسكر، خرج العسكر لمُلْتقاه، ومَلَك مصر، واستحضر أخاه الممسوك من الزَّرْدخاناه إلى بين يديه بالدهليز، فقال له: من مَسَكَك؟

فقال: مماليك أبي.

فردّه إلى مكانه ورحل، طلع قلعة مصر، وكشف[٤] الخزائن، فلم يجد بها درهماً فرداً ولا ديناراً. فسأل عن ذلك، فقيل له: أخوك أنعم به على الأمراء.

فقال: اعملوا لي ورقة بجملته ومصروفه، ولا تخلّوا شيء[٥] منه.

فعملوا له ذلك.

---

(١) الكوسات: صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدق بأحدها ثم بالآخر بإيقاع مخصوص، وهي من رسوم الأمراء ويسمّون أصحاب العمائم والكوسات. (صبح الأعشى ٤/ ٩).

(٢) الصواب: «وسَرَى».

(٣) مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٧٢٨، ٧٢٩، نهاية الأرب ٢٩/ ٢٧٠، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٣٧هـ.) ص٣٥.

(٤) في الأصل: «وكسف».

(٥) الصواب: «ولا تخلّوا شيئاً».

فلما أصبح الموكب ودخلوا له للخدمة على العادة، والقُضاة عنده، قال: يا أمراء لِمَ مسكتم ابن أستاذكم؟

قالوا: يا خَوَنْد[١] كان سفيهاً.

فقال للحكّام: السفيه يجوز تصرُّفه في المال؟

قال الحكام: / ٥٢أ/ لا يجوز تصرُّفه.

فقال الملك الصالح: أُقسِم بالله، من أخذ منه مالاً ولم يردّه اليوم إلى الخزانة قتلته.

فخرجوا[٢] الجميع وردّوا جميع ما أخذوه من الخزانة، فما فرغ النهار إلّا والخزائن مملوءة كما كانت[٣].

[سنة ٦٤٨هـ.]

[أعمال الملك الصالح]

واستمرّ الملك الصالح على حاله في سنة ثمانٍ وثلاثين وستماية، وأمّر مماليكه البحرية وغيرهم، وقويت شوكته، وغزا الفرنج على المنصورة وكسرهم، وأسر ملكهم فرنسيس[٤]،

[سنة ٦٣٨هـ.]

وبنا[٥] بين القصرين المدارس والتُربة. وبنى قلعة الجزيرة بمصر، وبنى المناظر بالميادين، واللُّوق، ومنظرة الطيور، ومنظرة السّدّ المشرفة على الخليج. وبنا[٦] منظرة العلاقمة، وعمّر الصالحية، وبنا[٧] منظرتها[٨].

(١) خَوَنْد: كلمة فارسية يوصف بها الصاحب للتودّد والتفخيم.

(٢) الصواب: «فخرج».

(٣) هذا الخبر انفرد به المؤلّف وليس ابن دقماق كما ذكر بعضهم، فابن دقماق ينقل عن المؤلّف وكذلك المقريزي. انظر: الجوهر الثمين ٢/ ٣٦، ٣٧، والسلوك ج١ ق١/ ٢٩٨.

(٤) المقصود بالملك فرنسيس ملك فرنسا «لويس التاسع» «ويرِد في المصادر: «ريد فرنس» وهو تعريب Roi de france وكان أسره بالمنصورة في سنة ٦٤٨هـ. في عهد الملك المعظّم توران شاه ابن الملك الصالح. انظر: القدّيس لويس، حياته وحملاته على مصر والشام، ترجمة د. حسن حبشي ـ القاهرة، دار المعارف ١٩٦٨، حملة لويس التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة ـ د. محمد مصطفى زيادة ـ القاهرة ١٩٦١، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٨هـ.) وفيه مصادر كثيرة.

(٥) الصواب: «وبنى». (٦) الصواب: «وبنى».

(٧) الصواب: «وبنى».

(٨) مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٧٣٧، نهاية الأرب ٢٩/ ٢٨١، دول الإسلام ٢/ ١٤٤، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٣٨هـ.) ص٤٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٧٩، البداية والنهاية ١٣/ ١٥٧، الجوهر الثمين ٢/ ٣٧، العسجد المسبوك ٢/ ٥٠٢، السلوك ج١ ق٢/ ٣٠٨.

[سنة ٦٤٥هـ.]

ثم تسلّم طبرية، وعسقلان على يد ابن[١] الشيخ[٢] في سنة خمسٍ وأربعين وستماية[٣].

[سنة ٦٤٦هـ.]

ودخل دمشق في شعبان سنة ستّ وأربعين وستماية[٤].

[سنة ٦٤٢هـ].

[وقعة الجماميز]

وكان في سنة اثنين[٥] وأربعين وستماية قد وقعت وقعة الجماميز بغزّة[٦].

[كسرة الفرنج]

وكان إسماعيل أبو الجيش أباع[٧] القلاع للفرنج، مثل صفد وغيرها،/ ٥٢ب/ ثم اتّفق مع الفرنج على أن يُنجدوه على عسكر مصر، فاتفق اجتماع العسكر المصريّ بغزّة، والشاميّ مع الملك الصالح إسماعيل، وعسكر الفرنج تحشدته[٨].

فلما وقعت العين بالعين خامر الشاميّين[٩] واتفقوا مع المصريّين، ولطموا الفرنج فقتلوهم عن آخرهم، ولم ينجُ منهم إلّا القليل، وانهزم إسماعيل[١٠].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) هو الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ.

(٣) مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٧٦٦، تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٥هـ.) ص٣١ وفيه مصادر أخرى.

(٤) الجوهر الثمين ٢/ ٣٧.

(٥) الصواب: «سنة اثنتين».

(٦) تحالف في هذه الموقعة الخوارزمية مع الصالح إسماعيل نجم الدين أيوب ملك مصر، ضد الصالح إسماعيل والمنصور إبراهيم صاحب حمص المتحالفَيْن مع الفرنج، وكان النصر لملك مصر والخوارزمية. انظر: مفرّج الكروب ٥/ ٣٣٨، ٣٣٩، مرآة الزمان ج٨ ق١/ ٤٩٣، ٤٩٤، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٠٥، ٣٠٦، ونزهة الأنام ١٥٢، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ٢٥٦، و Histoire d'eracles- 11,pp. 27-431, Gestes des Chiprois- pp.145, 146, chronicle of Mailors (ed. stevenson) - London 1856-pp. 159, 160.

(٧) الصواب: «باع».

(٨) هكذا.

(٩) الصواب: «الشاميون».

(١٠) انظر المصادر السابقة.

[سنة ٦٤٣هـ.]

[امتلاك الصالح دمشق]

ومَلَكَ الملك الصالح نجم الدين أيوب دمشق مرة أخرى على يد ابن الشيخ[١] في سنة ثلاثٍ وأربعين وستماية[٢].

[سنة ٦٤٧هـ.]

[وفاة الصالح أيوب]

ثم توفي الملك الصالح نجم الدين أيوب[٣]، بعد أن قُتل عمّه إسماعيل[٤].

وكانت وفاته بالمنصورة، وحُمل إلى القاهرة، ودُفن بتُربته بين القصرين في شعبان[٥] سنة سبعٍ وأربعين وستميّة[٦].

[الملك المعظّم]

ومَلَكَ مصر بعده الملك المعظّم في شهور سنة سبعٍ وأربعين وستماية[٧].

[سنة ٦٤٨هـ.]

[كسرة الفرنج عند المنصورة]

وكسر الملك المعظّم الفرنج على المنصورة بعدما حُصِر في برج خشب، وأُحرِق البُرج، ورمى روحه من البرج إلى البحر، فقتلوه بالنّشاب، وذلك في ثامن وعشرين المحرّم سنة ثمانٍ وأربعين وستماية[٨].

---

(١) هو الصاحب معين الدين ابن شيخ الشيوخ، مقدّم جيش الملك الصالح نجم الدين أيوب.

(٢) مرآة الزمان ج٨ ق٢/٧٥٣، ذيل الروضتين ١٧٦، وفيات الأعيان ٥/ ٨٥، نهاية الأرب ٢٩/ ٣١١، أخبار الأيوبيين ١٥٥، نهاية الأرب ٢٩/ ٣١١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٤، نزهة الأنام ١٥٣، السلوك ج١ ق٢/ ٣٢١، شفاء القلوب ٣٧٦، لبنان من السقوط بيد الصليبيين ٢٥٦.

(٣) انظر عن (الملك الصالح نجم الدين أيوب) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٧هـ.) ص٣٣٧ - ٣٥٨ رقم ٤٦١ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٤) الخبر بهذه الصيغة غير صحيح، فالملك الصالح نجم الدين أيوب لم يقتل عمّه، فهو مات في سنة ٦٤٧هـ. فيما مات الملك الصالح إسماعيل بعده بسنة في ٦٤٨هـ. وتُصحح العبارة إلى: «بعد ذلك قُتل..».

(٥) العبر ٥/ ١٩٢، تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٧هـ.) ص٤٣، عيون التواريخ ٢٠/ ٣٠.

وفي الجوهر الثمين ٢/ ٣٩ كان موته في النصف من رمضان.

(٦) هكذا في الأصل.

(٧) الجوهر الثمين ٢/ ٤٠.

(٨) مرآة الزمان ٨/ ٧٨٢، الجوهر الثمين ٢/ ٤١، ٤٢.

[شجرة الدُّرّ]

ثم ملك/ ١٥٣أ/ مصرَ أمُّ خليل شجرة[١] الدّرّ في صفر سنة ثمانٍ وأربعين وستميّة، مدّة ثمان[٢] شهور[٣].

[الملك الأشرف]

ثم الملك الأشرف مظفّر الدين موسى بن[٤] الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن[٤] الملك المسعود بن[٤] الملك الكامل[٥]، في شوّال[٦] سنة ثمانٍ وأربعين وستميّة[٧]، وانفصل لوقته.



(١) يقال: شجرة وشجر.
(٢) الصواب: «ثمانية».
(٣) الصحيح أنها مكثت ثمانين يوماً في السلطنة. انظر المواعظ والاعتبار ٢/ ٢٣٧، والسلوك ١/ ق١/ ٣٦٨.
(٤) الصواب: «ابن».
(٥) في الجوهر الثمين ٢/ ٤٧ «العادل».
(٦) في الجوهر الثمين ٢/ ٤٧ جلس على كرسي المملكة يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى.
(٧) هكذا في الأصل، والصواب: «ستمائة».

[دولة المماليك التُّرك]

ثم التُّرك ودولتهم. ذِكر دولة التُّرك وفتوحاتهم.

المماليك الصالحية

أوّلهم، تملّك الملك المُعِزّ أيبك التركماني ديار مصر في آخر شوال سنة ثمانٍ وأربعين وستمئة(١).

[الحرب بين صاحب دمشق والملك المُعِزّ]

توجّه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد صاحب دمشق وحلب إلى ديار مصر وصُحبته عساكره، فلما وصل إلى العبّاسة التقى مع عسكر مصر الملك المُعِزّ، فكسرهم الملك الناصر، وأشرف على أخذ ملك مصر، فخامر عليه المماليك من عسكره مع المُعِزّ، وحنّ الجنس إلى بعضه بعض(٢) للأمر المقدّر بانتشاء(٣) دولة التُّرك المماليك.

والسبب في مخامرة العسكر من المماليك الناصرية أنه لما انكسروا/ ٥٣ب/ المصريّين(٤) صاح الجاويش: شاباش يا قيْمُرية.

فغار المماليك من ذلك وقالوا: نحن كسرنا العسكر، والسُمعة للقَيْمُريّة الأكراد.

فقفز الجميع وجرى ما جرى. فرجع الملك الناصر إلى الشام فتح الصُبَيْبَة(٥)، ودخل دمشق.

---

(١) النفحة المسكية في الدولة التركية، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ المكتبة العصرية، بيروت ـ صيدا ١٤٢٠هـ./١٩٩٩م. ـ ص٤٠.

(٢) الصواب: «وحنّ الجنس بعضه إلى بعض».

(٣) الصواب: «بإنشاء».

(٤) الصواب: «لما انكسر المصريون».

(٥) مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٧٨٠، تاريخ مختصر الدول ٢٦٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٢، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٦٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٣، ٢٢٤، تاريخ الإسلام (حوادث ٧٤٨هـ.) ص٥٧.

وكان ملتقاه مع عسكر مصر في شهر ذي القعدة سنة ثمانٍ وأربعين وستمية[١].

[سنة ٦٥٢هـ.]

[مقتل الفارس أقطاي]

وقُتل الفارس أقطاي[٢].

[خروج البحرية إلى دمشق]

وخرجوا[٣] البحريّة وأحرقوا باب المحروق[٤]، وتوجّهوا [إلى][٥] دمشق في سنة اثنين[٦] وخمسين وستمية[٧].

---

(١) كان الملتقى عند الصالحية، بالقرب من العباسية. (المختصر أخبار البشر ٣/ ١٨٤، تاريخ الإسلام ٥٩) وانظر: أخبار الأيوبيين ١٦١ ـ ١٦٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٠، ٢٦١، وتاريخ الزمان ٢٩٧، وذيل الروضتين ١٨٦، ومذكّرات جوا نفيل ٢٣٨، والدرّة الزكية ١٦ ـ ١٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٢١، والعبر ٥/ ١٩٧، ١٩٨، ودول الإسلام ٢/ ١٥٥، ١٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٥، ١٨٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١، ٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٧٩، ٥٨٠، والسلوك ج١ ق٢/ ٣٧٢، ٣٧٨، وعقد الجمان (١) ٣٩ ـ ٤٤، وتاريخ ابن سباط ٣٥٨ ـ ٣٦٠.

(٢) انظر عن (أرقطاي) في: مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٧٩٢، والروض الزاهر ٥٣، وتاريخ الملك الظاهر ١١٢ ـ ١١٤، وأخبار الأيوبيين ١٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٠، وذيل الروضتين ١٨٨، والحوادث الجامعة ٢٧٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٥ ـ ٢٣٨، وتاريخ الإسلام ٤٨/ ١٠ و١١٨ ـ ١٢٠ رقم ٥٥، ودول الإسلام ٢/ ١٥٧، والعبر ٥/ ٢١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٢٨، والدرة الزكية ٢٤ ـ ٢٦، والعسجد المسبوك ٦٠٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٧٥ ـ ٧٧، والوافي بالوفيات ٩/ ٣١٧، ٣١٨، والنفحة المسكية ٤١، ٤٢، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٢، والسلوك ج١ ق٢/ ٣٨٩، ٣٩٠، وعقد الجمان (١) ٨٥ ـ ٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ١١، ١٢، والمنهل الصافي ٢/ ٥٠٢ رقم ٥٠٥، والدليل الشافي ١/ ١٤٣ رقم ٥٠٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٢٩١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٥.

(٣) الصواب: «وخرج».

(٤) قال ابن دقماق: «وخرجوا ليلاً من باب المدينة المعروف بباب القرّاطين، وكانوا وجدوه مغلوقاً فأحرقوه، فمن يومئذٍ سُمّي باب المحروق». انظر: النفحة المسكية ٤٢.

(٥) إضافة على الأصل.

(٦) الصواب: «سنة اثنتين».

(٧) الدرّة الزكية ٢٦، النفحة المسكية ٤٢، السلوك ج١ ق٢/ ٣٩١.

[سنة ٦٥٥هـ.]

[مقتل المُعِزّ]

قُتل الملك المُعِزّ بحمّام القلعة بمصر بعد زواجه بشجرة الدّر[١].

[الملك المنصور عليّ]

ومَلَك ولده عليّ، ولُقّب بالملك المنصور في سنة أربعٍ وخمسين وستمية[٢]. وهو ثاني ملوك التُرْك.

[مقتل شجرة الدرّ]

وقُتلت شجرة الدرّ[٣]. رُميت من صُور[٤] القلعة.

---

(١) انظر عن (المُعِزّ أيبك) في: أخبار الأيوبيين ١٦٥، وذيل الروضتين ١٩٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٠، وتاريخ الزمان ٢٩٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٢، والنور اللائح في اصطفاء الملك الصالح، تحقيق عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الإنشاء، طرابلس ١٩٨٢ - ص٥٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ٤٥، ٤٧، والدرّة الزكية ٣٠ - ٣٢، والعبر ٥/ ٢٢٠، وتاريخ الإسلام ٤٨/ ٢٨ و١٩٣ رقم ١٨٨، ودول الإسلام ٢/ ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٩٨ - ٢٠٠ رقم ١١٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦، ١٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٨، ١٩٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٦٩، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٦٩ - ٤٧٤ رقم ٤٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٦ - ١٠٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٣، والنفحة المسكية ٤٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٤، والسلوك ج١ ق٢/ ٤٠٢ - ٤٠٤، وعقد الجمان (١) ١٤٠ - ١٤٢، والمنهل الصافي ١/ ٢٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢ - ٣٢، وتحفة الأحباب للسخاوي ٩٩، وتاريخ الخلفاء ٤٦٦، وحسن المحاضرة ٢/ ٣٨، ٣٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٠، ٣٧١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٢٩٣، ٢٩٤، وتاريخ الأزمنة ٢٣٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٧.

(٢) هكذا في الأصل. والصحيح أنه تولّى السلطنة في ٢٦ ربيع الآخر سنة ٦٥٥هـ. وعُمُره عشر سنين. (النفحة المسكية ٤٥).

(٣) انظر عن (شجرة الدرّ) في: ذيل الروضتين ١٩٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٠، وتاريخ الزمان ٢٩٥، وأخبار الأيوبيين ٦٥، والنور اللائح ٥٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٢، وذيل مرآة الزمان ١/ ٦١، والدرّة الزكية ٣٢، والعبر ٥/ ٢٢٢، وتاريخ الإسلام ٤٨/ ١٩٨ - ٢٠٠ رقم ١٩٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ١١٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٢٠ رقم ١٣٣، والنفحة المسكية ٤٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٣ و٣٧٧، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٣٧، والسلوك ج١ ق٢/ ٤٠٤، ودول الإسلام ٢/ ١٥٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٦، وحسن المحاضرة ٢/ ٣٩، وتاريخ الأزمنة ٢٣٥، والدليل الشافي ١/ ٣٤٢ رقم ١١٧٩، والمنهل الصافي ٢/ ٢١٩ - ٢٢١ رقم ١١٨٢، وتحفة الأحباب ٩٦ - ٩٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٢٩٤، ٢٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٨، وأعلام النساء ٢/ ٢٩٠.

(٤) صور = سور.

[وفاة المنصور]

وعُدِمَ الملك المنصور عليّ.

[سنة ٦٥٧هـ.]

[المظفر قُطُز]

ومَلَك قُطُز، وهو الثاني من ملوك التُرك المماليك، والثالث من الملوك، ولُقّب بالملك المظفّر في سنة سبعٍ وخمسين وستمئة[1].

[سنة ٦٥٦هـ.]

[سقوط بغداد ومقتل المستعصم]

فتح هلاون[2] ملك التتر بغداد، وقتل الخليفة المستعصم في سنة ستٍّ وخمسين وستميّة[3].

[سنة ٦٥٨هـ.]

[اجتياح هولاكو بلاد الشرق]

وفتح بلاد الشرق، وأخرب/ ١٥٤/ حرّان، وفتح حلب في سنة سبع

(١) النفحة المسكية ٤٧.

(٢) هلاون = هولاكو.

(٣) انظر عن (سقوط بغداد) في:

مذكرات جوانفيل ٢٥٥، وذيل الروضتين ١٩٨، ١٩٩، وتاريخ الزمان ٣٠٧ ـ ٣٠٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٩ ـ ٢٧٢، وأخبار الأيوبيين ١٦٦، ١٦٧، والفخري في الآداب السلطانية ٢٦٨، ٢٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٣، ١٩٤، وجامع التواريخ لرشيد الدين الهمداني ج٢ ق٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤، وذيل مرآة الزمان ١/ ٨٥، ٨٦، والحوادث الجامعة ٣٢٣ ـ ٣٣٥، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٧٠ ـ ٢٧٢، والدرّة الزكية ٣٤ ـ ٣٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٣٠ ـ ٦٣٥، والعبر ٥/ ٢٢٥، ٢٢٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٠، وتاريخ الإسلام ٤٨/ ٢٥٨ رقم ٢٦٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٤، ٢٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٧، ١٣٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٠٠، ٢٠١، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٢٩ ـ ١٣٥، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١٥، ١٦، والنفحة المسكية ٤٥، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٣٧، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٠ ـ ٩٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢، ونهاية الأرب ٢٧/ ٣٨٠ ـ ٣٨٣، والسلوك ج١ ق٢/ ٤٠٩، ٤١٠، وعقد الجمان (١) ١٦٧ ـ ١٧٦، ومنتخب الزمان ٣٥٢، والعقد الثمين ٥/ ٢٩٠ رقم ١٦٤٤، وتاريخ الخلفاء ٤٧١ ـ ٤٧٣، والمنهل الصافي ٧/ ١٢٦ ـ ١٢٩ رقم ١٣٥١، والدليل الشافي ١/ ٣٩٢ رقم ١٣٤٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٢٩٧، وتاريخ الأزمنة ٢٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٠، ٢٧١.

وخمسين وستمية[١]، ومَلَك دمشق بعد هروب الملك الناصر (محمد)[٢] منها متوجّهاً إلى مصر[٣].

[سنة ٦٥٨هـ.]

[موقعة عين جالوت]

في أوائل المحرّم سنة ثمانٍ وخمسين وستمية خرج الملك المظفّر قُطُز وصُحبته عساكر مصر، واجتمع معه عساكر الشام، والتقى جيوش التتار على عين جالوت[٤]. وكان مقدّمهم كتبُغا. وكسرهم الملك المظفّر والجيوش الإسلامية في شهر رمضان سنة ثمانٍ (وخمسين)[٥] وستميّة، وفتح الشام جميعه واستقلعه من أيدي التتار[٦].

---

(١) سقوط حلب بيد التتر كان في سنة ٦٥٨هـ. انظر: الأعلاق الخطيرة ج٣/ق٣/ ٥٦١، وتاريخ الزمان ٣١٥، ٣١٦، والتحفة الملوكية ٤٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٩٩، ٢٠٠، وأخبار الأيوبيين ١٧١، والدرّة الزكية ٤٤، ودول الإسلام ٤٨/ ٤٦، ٤٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢١٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٧٩، ٢٨٠، والنفحة المسكية ٤٧، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠٣، ١٠٤، وتاريخ الإسلام ٤٨/ ٤٦، ٤٧، والسلوك ج١ ق٢/ ٤١٩، وعقد الجمان (١) ٢١٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٥٤، وتاريخ الخلفاء ٤٧٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٨١، ٣٨٢، وتاريخ الأزمنة ٢٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) عن سقوط دمشق وهرب الملك الناصر في سنة ٦٥٨هـ. انظر:
أخبار الأيوبيين ١٧٣، وذيل مرآة الزمان ١/ ٦٣٢، وذيل الروضتين ٢٠٨، والدرة الزكية ٥٢، والعبر ٥/ ٢٤٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦٢، وتاريخ الإسلام ٤٨/ ٥٠، ٥١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٢، ٢٢٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٠.

(٤) في الأصل: «حالوت».

(٥) عن هامش المخطوط.

(٦) انظر عن (موقعة عين جالوت) في:
ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٥ ـ ٣١٧، وذيل الروضتين ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، والتحفة الملوكية ٤٣، ٤٤، وزبدة الفكرة ٥٠ ـ ٥٢، والحوادث الجامعة ١٦٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٥، والدرّة الزكية ٤٩ ـ ٥١، والروض الزاهر ٦٣ ـ ٦٦، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٧٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٠، وأخبار الأيوبيين ١٧٥، وجامع التواريخ ٣١٣، وحُسن المناقب السرية، ورقة ٧، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٩ وفيه «عين جالود»، والفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور، لشافع بن علي ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٩٩٨ ص٨٠، والدرّة المضية لابن صصرى ١٧٩، والعبر ٥/ ٢٤٢، ٣٢٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦٣، وتاريخ الإسلام ٤٨/ ٦٠ ـ ٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٠، ٢٢١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٧٩، والنفحة المسكية ٥٠، ٥١، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠٥، والسلوك ج١ ق٢/ ٤٣٠، ٤٣١، وعقد الجمان (١) ٢٤٣، ٢٤٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٧٧ ـ ٨١، وتحفة الأحباب ١٠، وتاريخ =

[مقتل قطز]

ورجع طالباً ديار مصر وهو مؤيّداً منصوراً[١]، فقُتل وهو في الصيد بالقرب من قُصَير الصالحية[٢].

[الظاهر بيبرس]

ومَلَك بعده الملك الظاهر ركن الدين بيْبَرس البُنْدُقداريّ في شهر ذي القعدة (سنة)[٣] ثمانٍ وخمسين وستميّة ديار مصر والشام.

وهو ثالث ملوك التُرك من المماليك، ورابع الملوك[٤].

[سنة ٦٥٩هـ.]

[مقتل المستنصر بالله]

وفي سنة تسعٍ وخمسين وستميّة بايع الملك الظاهر الخليفة الأسود، وهو المستنصر

= الخلفاء ٤٧٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٩١، ٣٩٢، وتاريخ مصر وفضائلها ١٢٩، ١٣٠، وتحقيق النصرة للمراغي ٧٠، وتاريخ الأزمنة ٢٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩١، ومعركة عين جالوت للدكتور عماد عبد السلام رؤوف، بغداد ١٩٨٦.

(١) الصواب: «وهو مؤيّد منصور».

(٢) انظر عن (قطز) في:

تاريخ مختصر الدول ٢٨٢، وتاريخ الزمان ٣١٩، والروض الزاهر ٦٨، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٨، ١٢٩، والحوادث الجامعة ٤٥، وذيل الروضتين ٢١١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٧، والنور اللائح ٥٦، والدرّة الزكية ٦١ ـ ٦٣، وآثار الأُوَل في ترتيب الدول ٢٦٨، وحُسن المناقب، ورقة ٩ و٣٦، ونهاية الأرب ٢٩/ ٤٧٧، ٤٧٨، والتحفة الملوكية ٤٥، وزبدة الفكرة ٥٣، ٥٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٧، ٢٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٠، ٢٠١، رقم ١١٩، ودول الإسلام ٢/ ١٦٣، ١٦٤، و٣٥٢ ـ ٣٥٥ رقم ٤٥٤، والعبر ٥/ ٢٤٧، وتاريخ الإسلام ٤٨/ ٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٠٩، ٢١٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٢٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، والجوهر الثمين ٢/ ٥٩ ـ ٦٥، والنفحة المسكية ٥١، ٥٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧، وفوات الوفيات ٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٣ رقم ٣٩٨، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٥١ ـ ٢٥٣ رقم ٢٦٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٨ ـ ٢٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٠، ٣٨١، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠٥، والدرّة المضيّة ١٨٠، والسلوك ج١ ق٢/ ٣٠٧، ٣٠٨، وعقد الجمان (١) ٣٥٢ ـ ٣٥٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٨٣، وحسن المحاضرة ٢/ ٣٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٩٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٠٨، وتحفة الأحباب ٤١٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٣، وأخبار الدول ١٩٨.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) النفحة المسكية ٥٤.

بالله أبو القاسم أحمد بن الإمام الظاهر(١)، وسيّره الملك الظاهر ركن الدين بيبرس إلى بغداد وصُحبته جماعة/ ٥٤ب/ من العساكر الإسلامية فقتلهم بأسرهم هلاون(٢).

[سنة ٦٦٠هـ.]

[الخلافة العباسية بمصر]

ثم أرسل الملك الظاهر إلى بغداد من أحضر له أبو(٣) العباس أحمد الملقّب بالإمام الحاكم، وهو ابن خمس عشرة سنة إلى مصر، فالتقاه بدمشق وبايعه، وسيّره إلى مصر، وهو الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد [بن محمد](٤) بن الأمير الحسن بن الأمير أبي بكر بن الأمير أبي علي القُبّي بن الحسن بن الراشد بن المسترشد بالله أمير المؤمنين.

وكان(٥) مبايعته في سنة ستين وستميّة(٦).

ومَلَك البِيرة(٧) في الشهر المذكور.

[سنة ٦٦١هـ.]

ذِكر فتوحات الملك الظاهر
رحمه الله تعالى

أول خروج الملك الظاهر من مصر نزل على الطُور(٨)، ومَسَك الملك المغيث صاحب الكَرَك(٩)،

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٤١، ٤٤٢، تالي كتاب وفيات الأعيان ٢، التحفة الملوكية ٤٧، ذيل الروضتين ٢١٣، حسن المناقب، ورقة ١٤ب، تاريخ الإسلام ٤٨/ ٧٥، مرآة الجنان ٤/ ١٥١، النفحة المسكية ٥٦، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٢، تاريخ الخلفاء ٤٧٧، زبدة الحلب ٦٠، ٦١.
(٢) ذيل الروضتين ٢١٥، الدرّة الزكية ٨٣، ٨٤، العبر ٥/ ٢٥٣، تاريخ الإسلام ٤٨/ ٧٦، مرآة الجنان ٤/ ١٥١، زبدة الفكرة ٦٨.
(٣) الصواب: «أبا».
(٤) إضافة على الأصل للتصحيح.
(٥) الصواب: «وكانت».
(٦) كانت مبايعته في الثاني من المحرّم سنة ٦٦١هـ. انظر: زبدة الفكرة ٧٨ وكان وصل إلى مصر في السنة السابقة ٦٦٠هـ. (الروضة الزاهر ٨٧).
(٧) الروض الزاهر ١٣٥.
(٨) الروض الزاهر ١٤٨.
(٩) الروض الزاهر ١٤٨ ـ ١٥١، تالي كتاب وفيات الأعيان ٩٨ رقم ١٤٦، التحفة الملوكية ٥١، زبدة الفكرة ٨٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٦، نهاية الأرب ٣٠/ ٧٩، الدرّة الزكية ٩٥، =

وتملّك الكَرَك في سنة إحدى وستين وستميّة(١).

[سنة ٦٦٢هـ.]

وتُوُفّي الملك الأشرف صاحب حمص(٢)، ومَلَكها الملك الظاهر في آخر سنة اثنين(٣) وستين وستميّة(٤).

[سنة ٦٦٣هـ.]

[و] فتح الملك الظاهر قيساريّة، وأرسوف، وأسر أهلها في سنة ثلاثٍ وستين وستميّة(٥)،

= ٩٦، العبر ٥/ ٢٦٣، تاريخ الإسلام ٤٩/ ٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٦، مرآة الجنان ٤/ ١٥٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٨، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٨٨، ٢٨٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٤، مآثر الإنافة ٢/ ٩٦، ١٠٨، السلوك ج١ق ٢/ ٤٨٢، ٤٨٣، عقد الجمان (١) ٣٥٥، النجوم الزاهرة ٧/ ١١٩، ١٢٠، شفاء القلوب ٤٣٣ ـ ٤٣٥، تاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٧، ٤٠٨، ترويح القلوب ٥٦ رقم ٨٥، شذرات الذهب ٥/ ٣٠٥.

(١) خبر الكَرَك في:
الروض الزاهر ١٦٤، وزبدة الفكرة ٨١، والدرّة الزكية ٩٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٧، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧، وتاريخ الإسلام ٤٩/ ٧، والسلوك ج١ ق٢/ ٤٩٢، وعقد الجمان (١) ٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) هو الملك الأشرف موسى بن إبراهيم بن شيركوه، انظر عنه في:
الروض الزاهر ١٨٦، وذيل الروضتين ٢٢٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٣، ٣١٤، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٩١ (سنة ٦٦١هـ). و٣٠/ ١٩٤ (سنة ٦٦٢هـ)، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٨ (سنة ٦٦١ هـ)، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٤، ١٣٥ رقم ٢١٣، والعبر ٥/ ٢٧٠، ٢٧١، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، وتاريخ الإسلام ٤٩/ ١١٥ ـ ١١٧ رقم ٧٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٦، ٢١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٣، و٢٩٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٠، والدرّة الزكية ١٠٣، ودرّة الأسلاك ١، ورقة ٣٢، والسلوك ج١ ق٢/ ٥٠٥ و٥٥٢، وعقد الجمان (١) ٣٧٢ (سنة ٦٦١هـ)، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣١١، وأخبار الدول ٢/ ٢٦٧.

(٣) الصواب: «سنة اثنتين».

(٤) تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٠، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٣.

(٥) خبر قيسارية وأرسوف في:
آثار الأوَل ٢٣٢، وذيل الروضتين ٢٣٣ و٢٣٥، والروض الزاهر ٢٣٠ ـ ٢٤٣، والدرّة الزكية ١٠٧ والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢، والتحفة الملوكية ٥٣، ٥٤، وزبدة الفكرة ٩٥، ٩٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ١١٣، ١١٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، والعبر ٥/ ٢٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٢، والسلوك ج١ ق٢/ ٥٢٥، وعقد الجمان (١) ٣٩٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٠، والإعلام والتبيين ٦٢ (في سنة ٦٦٢هـ).

[سنة ٦٦٤هـ.]

وفتح صفد وأباد أهلها في سنة أربع/ ٥٥أ/ وستين وستمية[١].

[و] غارت عساكره على بلاد سيس، وأسر بن[٢] صاحب سيس ومعه خلقاً كثيراً[٣] في السنة المذكورة[٤].

[سنة ٦٦٦هـ.]

وفتح يافا[٥]، والشقيف[٦] وأسر أهلها،

(١) خبر صفد في:
الروض الزاهر ٢٥٤ ـ ٢٦٣، وحسن المناقب، ورقة ١٤٣، والتحفة الملوكية ٥٧، وزبدة الفكرة ١٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣، والدرّة الزكية ١١٧، ١١٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٧ ـ ٣٣٧، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٠، والعبر ٥/ ٢٧٥، وتاريخ الإسلام ٤٩/ ٢٤، ٢٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦، ٢٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٦، والنفحة المسكية ٥٩، والسلوك ج١ق٢/ ٥٤٥ ـ ٥٤٨، وعقد الجمان (١) ٤٢١، ٤٢٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٣٨، ١٣٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٣، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٢٥، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، والإعلام والتبيين ٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٤، وتاريخ الحروب الصليبية لرنسيمان ٣/ ٥٥٠، والظاهر بيبرس للدكتور سعيد عاشور ٦٥، ومملكة صفد في عهد المماليك لطه ثلجي الطراونة ٤٨ ـ ٥١.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) الصواب: «ومعه خلق كثير».

(٤) خبر سيس في:
تاريخ مختصر الدول ٢٨٥، وتاريخ الزمان ٣٢٤، ٣٢٥، والروض الزاهر ٢٦٩ ـ ٢٧٢، والتحفة الملوكية ٥٨، وزبدة الفكرة ١٠٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣، والدرّة الزكية ١١٨، وتاريخ الإسلام ٤٩/ ٥٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٣٧ ـ ٣٣٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٦، والنفحة المسكية ٥٩، والسلوك ج١ ق٢/ ٥٥١، ٥٥٣، وعقد الجمان (١) ٤٢٢، ٤٢٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٤٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٤، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٢٥، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وجاء في الحوادث الجامعة ـ ص١٧١ أن الظاهر بيبرس سار بنفسه إلى بلاد الأرمن.

(٥) خبر يافا في:
الروض الزاهر ٢٩٢، ٢٩٣، والتحفة الملوكية ٦١، ٦٢، وزبدة الفكرة ١١٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩أ، ب، والدرّة الزكية ١٢٤، ١٢٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٤، والعبر ٥/ ٢٨٣ ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، وتاريخ الإسلام ٤٩/ ٣٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٩، ٣٦٠، والإعلام والتبيين ٦٢، والسلوك ج١ق ٢/ ٥٦٤، ٥٦٥، وعقد الجمان (٢) ١٩، ٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٦.

(٦) خبر الشقيف في:
الروض الزاهر ٢٩٥ ـ ٢٩٧، والتحفة الملوكية ٦٢، وزبدة الفكرة ١١٠، (١) وذيل مرآة الزمان =

وفتح أنطاكية[١] في شهر شعبان سنة ستّ وستين وستمية.

[سنة ٦٦٧هـ.]

[حجّ الملك الظاهر]

حجّ الملك الظاهر إلى بيت الحرام، وكانت وقفة الجمعة في سنة ستٌ وستين وستمية[٢].

[إراقة الخمور]

[و] رسم بإبطال الخمر والمُسكِرات، وأراق الخمور بديار مصر والشام في سنة سبع وستين وستميّة[٣].

[سنة ٦٦٩هـ.]

[فتح عدّة حصون]

وفتح حصن الأكراد[٤]،

= ٣٧٤، والدرّة الزكية ١٢٥، ١٢٦، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٩ب، والعبر ٥/ ٢٨٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، وتاريخ الإسلام ٤٩/ ٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٠، والنفحة المسكية ٦٠، والسلوك ج١ ق٢/ ٥٦٥، وعقد الجمان (٢) ٢٠، ٢١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٦ ـ ٤٢٣، والإعلام والتبيين ٦٢، ٦٣، وحسن المناقب، ورقة ١٠٤ب، ١٠٥أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٠١، والنهج السديد ١٦٤، وتاريخ الأزمنة ٢٥٠، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين ٢٩٧ ـ ٣٠١.

(١) خبر أنطاكية في:
الروض الزاهر ٣٠٧، والتحفة الملوكية ٦٢ ـ ٦٤، وزبدة الفكرة ١١١ ـ ١١٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠أ، والإعلام والتبيين ٦٣، والدرّة الزكية ١٤٦، ١٤٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، ٥، والحوادث الجامعة ١٧١ (حوادث سنة ٦٦٤هـ)، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٨٣، والعبر ٥/ ٢٨٣، وتاريخ الإسلام ٤٩/ ٣٦، ٣٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥١، ٢٥٢، وعيون التواريخ ٢/ ٣٦٠، والإعلام والتبيين ٦٣، والسلوك ج١ق٢/ ٥٦٧، ٥٦٨، وعقد الجمان (٢) ٢١ ـ ٢٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٤، ٤٢٥.

(٢) الصحيح أنّ حجّ الملك الظاهر كان في سنة ٦٦٧هـ. انظر: تاريخ الإسلام ٤٩/ ٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٠، والنفحة المسكية ٦١.

(٣) خبر إبطال الخمر في:
العبر ٥/ ٢٨٨، ودول الإسلام ٢/ ١٧١، وتاريخ الإسلام ٤٩/ ٥٠، ٥١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٧، والنفحة المسكية ٦١، وآثار الأول ٢٣٢.

(٤) خبر حصن الأكراد في:
الأعلاق الخطيرة ج٢ق٢/ ١١٧، وتاريخ الزمان ٣٢٧، والروض الزاهر ٣٧٦، والدرّة الزكية ١٥٢، والنهج السديد ١٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥١، ولبنان من السقوط ٣١٤ ـ ٣١٦.

وحصن عكار[١]، وصافيتا[٢]، والقُرَين[٣] في سنة تسعٍ وستين وستمية.

[سنة ٦٧١هـ.]

[كسرة التتار]

[و] كسر التتار على البِيرة[٤] بعدما غزا القُراة[٥] خَوضاً بعساكره في سنة إحدى وسبعين وستميّة.

[سنة ٦٧٣هـ.]

[فتح بلاد سيس]

وغارت عساكره مرة ثانية على سِيس[٦]، وفتح قلاعاً وبلاداً منها في سنة ثلاثٍ وسبعين وستميّة.

---

(١) خبر حصن عكار في:
ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٩، والروض الزاهر ٣٧٩، ٣٨٠، والأعلاق الخطيرة ج٢ق٢/ ١١٩، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٢٩، والدرّة الزكية ٥٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠١، ٤٠٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٠ وفيه «حصن عكا» ومآثر الإنافة ٢/ ١٢١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٠ وفيه «حصن عكا» والسلوك ج١ق٢/ ٥٩٢، وعقد الجمان (٢) ٧٦، ٧٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥١، ١٥٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٨.

(٢) خبر صافيتا في: الروض الزاهر ٣٧٤، ٣٧٥.

(٣) خبر القرين في: الروض الزاهر ٣١٥، ٣٨٦.

(٤) خبر البيرة في:
تاريخ الملك الظاهر لابن شداد ٥٥، ٥٦، والروض الزاهر ٤٠٥ ـ ٤١٠، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢ ـ ٥، والدرة الزكية ١٦٩ ـ ١٧١، ومسالك الأبصار ٢٧/ ورقة ٣٣٧، والتحفة الملوكية ٧٥ ـ ٧٧، وزبدة الفكرة ١٣٧، والمقتفي ١/ ورقة ٣٢ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٣٣ ـ ٣٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١، والعبر ٥/ ٢٩٥، ودول الإسلام ٢/ ١٧٣، وتاريخ الإسلام ٥٠/ ٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٣، وعيون التواريخ ٢١/ ٩، ١٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩١، والسلوك ج١ق ٢/ ٦٠٦، ٦٠٧، والجوهر الثمين ٢/ ٧٦، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٥٨، وعقد الجمان (٢) ١٠١، ١٠٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٤، وتاريخ الأزمنة ٢٥٣ (سنة ٦٧٣ هـ)، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ١٣٢ (سنة ٦٧٠هـ). وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٣.

(٥) الصواب: «الفرات».

(٦) خبر سيس في:
تاريخ الملك الظاهر ١٠٦، والروض الزاهر ٤٣٢ ـ ٤٣٨، ومفرّج الكروب (مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٧٠٢) ورقة ٤٣٨، ٤٣٩، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٨٨، والدرّة الزكية ١٧٧، والتحفة الملوكية ٨٠، ٨١، وحسن المناقب «ورقة ١٣٧ أ، ب، وزبدة الفكرة ١٤٤، =

[سنة ٦٧٥هـ.]

[مقتل مقدّم التتار]

وكسر التتار على أَبُلُسْتَيْن(١)، وقتل مقدَّمهم تداون وخلقاً كثيراً، وأسر منهم جماعة(٢)، وجلس على كُرسيّ (ملك)(٣) الروم بقيسارية(٤).

= والمقتفي ١/ورقة ١٤٨أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/٩، ونهاية الأرب ٣٠/٣٣٧ ـ ٣٤٠، وتاريخ الزمان ٣٣١، ودول الإسلام ٢/١٧٥، والعبر ٥/٣٠١، وتاريخ الإسلام ٥٠/١٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٦، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٣، والبداية والنهاية ١٣/٢٦٨، وعيون التواريخ ٢١/٥٣، ٥٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩١، والجوهر الثمين ٢/٧٧، والنفحة المسكية ٦٣، وتاريخ ابن الفرات ٧/٨٢، والسلوك ج١ ق٢/٦١٧، ٦١٨، ونثر الجمان للفيومي ١/حوادث ٦٧٣هـ؛ ومنتخب الزمان ٢/٣٥٨، وعقد الجمان (٢) ١٣١ ـ ١٣٣، وتاريخ ابن سباط ١/٤٣٨، ٤٣٩، وتاريخ الأزمنة ٢٥٣، وشذرات الذهب ٥/٣٤٠.

(١) أَبُلُسْتَيْن = البُلُسْتَيْن: بالفتح ثم الضم ولام مضمومة، والسين مهملة ساكنة وتاء فوقها نقطتان مفتوحة وياء ساكنة ونون. هي مدينة مشهورة ببلاد الروم. (معجم البلدان ١/٧٥).

(٢) خبر أَبُلُسْتَيْن في:
تاريخ الملك الظاهر ١٦٩ ـ ١٧٤، والروض الزاهر ٤٥٦ ـ ٤٦٣، والدرّة الزكية ١٩٨ ـ ٢٠٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/٩، وذيل مرآة الزمان ٣/١٧٥ ـ ١٧٨، والنهج السديد، ورقة ٥٤ب ـ ٥٦أ، ونهاية الأرب ٣٠/٣٥٠ ـ ٣٥٣، والفضل المأثور ٨١، ٨٢، ودول الإسلام ٢/ ١٧٦، والعبر ٥/٣٠٤، وتاريخ الإسلام ٥٠/٢٣، ٢٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٣، والبداية والنهاية ١٣/٢٧١، وعيون التواريخ ٢١/١٩، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٤٩، والجوهر الثمين ٢/٧٩، والنفحة المسكية ٦٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٦٧ ـ ٨٠، ونثر الجمان، حوادث ٦٧٥هـ. وتاريخ ابن سباط ١/٤٤١، وتاريخ الأزمنة ٢٥٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/٣٣٧.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) خبر قيسارية في:
تاريخ الملك الظاهر ١٧٥، ١٧٦، وحسن المناقب، ورقة ١٤٣ ب، و١٤٤أ، والفضل المأثور ٣٥، ٣٦، والروض الزاهر ٤٥٣ ـ ٤٧١، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٧، ٢٨٨، وتاريخ الزمان ٣٣٥، ٣٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/٩، والدرّة الزكية ١٩٣، ١٩٤، وزبدة الفكرة ١٥٦، وذيل مرآة الزمان ٣/١٧٠، ونهاية الأرب ٣٠/٣٥٤ ـ ٣٥٧، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٥١، ودول الإسلام ٢/١٧٦، والعبر ٥/٣٠٥، وتاريخ الإسلام ٥٠/٢٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٥، ومرآة الجنان ٤/١٧٤، والبداية والنهاية ١٣/٢٧١، ٢٧٢، وعيون التواريخ ٢١/٩٣ و١٠١، والجوهر الثمين ٢/٧٩، والنفحة المسكية ٦٦، وتاريخ ابن الفرات ٧/٨٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٩٢، والسلوك ج١ ق٢/٦٢٠ ـ ٦٣١، وعقد الجمان (٢) ١٥٩ ـ ١٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/١٧٠ ١٧٣، وتاريخ ابن سباط ١/٤٤١، ٤٤٢، وتاريخ الأزمنة ٢٥٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/٣٣٨.

[سنة ٦٧٥هـ.]

[وفاة الملك الظاهر]

ورجع إلى دمشق في أواخر سنة خمسٍ وسبعين وستمية، وتوفي (إلى)[1] رحمة الله تعالى الملك الظاهر بدمشق،

[سنة ٦٧٦هـ.]

ودُفن في تُربته بدار العقيقي/ ٥٥ب/ في المحرّم من شهور سنة ستّ وسبعين وستمية[2].

تكون مدّة ملكه سبع عشرة سنة وشهرين[3].

[إبطال مظلمة]

وفي أيّامه ـ رحمه الله تعالى ـ أبطل الأمدا[4] عن بساتين دمشق، وكانت مَظْلمة شنيعة.

---

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) انظر عن (الظاهر بيبرس) في:
المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٦٥أ، وزبدة الفكرة ١٦٠ ـ ١٦٢، والحوادث الجامعة ١٨٨، والتحفة الملوكية ٨٦، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٤٩ ـ ٥١ رقم ٧٩، وتاريخ الملك الظاهر ٢٢٢ وما بعدها، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٤٥ وما بعدها، والنهج السديد، ورقة ٦٠، وما بعدها، والروض الزاهر ٤٧٢ وما بعدها، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٨، وتاريخ الزمان ٣٣٦، ٣٣٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠، ١١، والنور اللائح ٥٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٦٥ ـ ٣٦٨، والدرّة الزكية ٢٠٨ ـ ٢١٨، ودول الإسلام ٢/ ١٧١، والعبر ٥/ ٣٠٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٧، ٣٦٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٣، ٣٩٤، والحوادث الجامعة ٣٩٢، ٣٩٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦، وفوات الوفيات ١/ ٢٣٥ ـ ٢٤٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٢ و١٣٥ ـ ١٤٥، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٥، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٢٩ ـ ٣٤٨ رقم ٤٨٤١، ودرّة الأسلام ١/ورقة ٥١، ٥٢، وتاريخ الإسلام ٥٠/ ٢١٦ ـ ٢١٩ رقم ٢٧٦، والنفحة المسكية ٦٦، ٦٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٩٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠٦، ١٠٧، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٨٧ وما بعدها، والسلوك ج١ق٢/ ٦٣٥ ـ ٦٤١، وعقد الجمان (٢) ١٧٤ ـ ١٨٤، والمنهل الصافي ٣/ ٤٤٧ رقم ٧١٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٩٤ وما بعدها، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٤٦ ـ ٤٥٥، والفضل المأثور ٣٦، ٣٧، وحسن المحاضرة ٢/ ٩٥، والجوهر الثمين ٢/ ٧٩ ـ ٨٤، وآثار الأول ١٦٧ ـ ١٩٢ وغيرها، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦١، وبدائع الزهور ج١ق١ ٣٣٨ ـ ٣٤٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٥٠، والدارس ١/ ٣٤٩، وتاريخ الأزمنة ٢٥٤.

(٣) النفحة المسكية ٦٧.

(٤) هكذا في الأصل. ولعلّ المراد: «الأموال».

[الملك السعيد بركة]

ثم مَلَكَ مصر والشام ولدُه الملك السعيد ناصر الدين بَرَكَة في صفر سنة ستّ وسبعين وستميّة.

وهو خامس ملوك التُرك(١).

[سنة ٦٧٧هـ.]

ونزل إلى دمشق. ودخلت عساكره إلى سِيس، غاروا(٢) عليها وهو مقيم بدمشق، فخامر عليه كُندك(٣)، وطلّب طُلْبَه(٤) وطلع إلى سفح جبل الصالحية(٥).

[سنة ٦٧٨هـ.]

[خلع السعيد بركة]

فلما وصل العسكر من سِيس راح إليهم، ونزلوا المرج ولم يدخلوا دمشق، واتفقوا(٦) العساكر جميعهم وخامروا عليه، وتوجّهوا إلى مصر.

وكان مقدَّم الجيوش الأمير سيف الدين قلاون الألْفي الصالحيّ، فخلعوا الملك السعيد من المُلك بعدما لحِقهم، وطلع قلعة مصر، وحاصروه ونزلوا به، وسيّروه إلى الكرَك وأخاه خضر معه(٧).

---

(١) النفحة المسكية ٦٩.

(٢) الصواب: «فأغاروا».

(٣) كُندُك = كُونْدُك.

(٤) الطُلْب من التطليب أو المطلّب: لفظ عامّي دَرَج على ألسنةِ الناس في عصر المماليك معناه الحضور بمجموعة من فِرَق الجُند إلى أماكن الاحتفالات على هيئة مخصوصة بالمواكب.

(٥) خبر سيس في:
التحفة الملوكية ٨٨، وزبدة الفكرة ١٦٦، والفضل المأثور ٤٠، والمختصر في أخبار البشر ١١/٤، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢، والدرّة الزكية ٢٢٥، والنور اللائح ٥٦، ودول الإسلام ٢/ ١٧٨، وتاريخ الإسلام ٥٠/ ٣٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٦، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦١، وعيون التواريخ ٢١/ ١٧١، ١٧٢، والسلوك ج١ق٢/ ٦٥٠، وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٧٠، وعقد الجمان (٢) ٢٠١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٥٧، وتاريخ الأزمنة ٢٥٦.

(٦) الصواب: «واتفق».

(٧) تالي كتاب وفيات الأعيان ٥٢، والنفحة المسكية ٧١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢، والفضل المأثور ٤٩/ ٥٠، وزبدة الفكرة ١٧٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٩٨، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٠٤، والدرّة الزكية ٢٢٩، وتاريخ الإسلام ٥٠/ ٣٩، والنور اللائح ٥٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٢١ ـ ٢٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٧، والسلوك ج١ق٢/ ٦٥٢ ـ ٦٦٥، وعقد الجمان (٢)=

[العادل سلامش]

وملّكوا أخاه سلامش.

وهو سادس ملوك الترك. ولُقّب بالملك العادل في ربيع الأول سنة ثمانٍ وسبعين وستميّة[(١)].

[سلطنة المنصور قلاوون]

وقُلِع الملك العادل سلامش،

ومَلَك الملك المنصور سيف الدين/ ٥٦أ/ قلاوون الألْفيّ ديار مصر والشام في رجب سنة ثمانٍ وسبعين وستميّة[(٢)].

[تسلطُن سُنقُر الأشقر بدمشق]

وسيّر سُنقُر الأشقر إلى دمشق نائباً بها في السنة المذكورة، فخرج وسلطن نفسه بدمشق، ولُقّب بالملك الكامل في ذي الحجّة سنة ثمانٍ وسبعين وستميّة[(٣)].

ذِكر فتوحات الملك المنصور

رحمه الله تعالى

[كسرة سنقر الأشقر]

سيّر السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون عَلَم الدين سَنْجَر الحلبي وصُحبتَه ستة آلاف فارس من عسكر مصر، وضرب مصافّاً مع سُنقُر الأشقر وعساكره الشاميّين، وكان عدّتهم أربع[(٤)] عشر ألف فارس على الجسورة بظاهر

= ٢١٥ ـ ٢٢٢، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٢، والجوهر الثمين ٢/ ٨٩، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٤٦، ١٤٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٦٧ ـ ٢٦٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٦٨، ٤٦٩، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٤٥، ٣٤٦.

(١) النفحة المسكية ٧٣.

(٢) النفحة المسكية ٧٥.

(٣) الحوادث الجامعة ١٩٦، والتحفة الملوكية ٩٢، وزبدة الفكرة ١٧٨، ١٧٩، والفضل المأثور ٦٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣، ونهاية الأرب ٣١/ ١٤، ١٥، والدرّة الزكية ٢٣٤، والجوهر الثمين ٢/ ٩٣، والنفحة المسكية ٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٨٩، وتذكرة النبيه ١/ ٥٢، ودول الإسلام ٢/ ١٨٠ والعبر ٥/ ٣١٩، وتاريخ الإسلام ٥٠/ ٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٢٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٦٢، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٢، والسلوك ج١ق٣/ ٦٧٠، ٦٧١، وعقد الجمان (٢) ٢٣٣، ٢٣٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٧١.

(٤) الصواب: «أربعة».

دمشق، فانكسر سُنقُر الأشقر، وخامر أكثر العساكر عليه مع المصريّين.

وانهزم الملك الأفضل أمير علي أخو صاحب حماه إلى حماه،

وهرب سُنقُر الأشقر إلى صرخد، ثم إلى صهيون، أقام بها.

[سنة ٦٧٩هـ.]

ودخل الأمير عَلم الدين سنجر الحلبيّ إلى دمشق، ونودي فيها للملك المنصور رحمه الله تعالى في شهر صفر سنة تسعٍ وسبعين[١]/ ٥٦ب/ وستميّة[٢].

واستمرّ المُلك بمصر والشام للملك المنصور.

وهو سادس ملوك التُرك، ورابع المماليك[٣].

[انتصار قلاون على التتار بظاهر حمص]

وفي سنة تسعٍ وسبعين وستميّة غارت عساكر التتار على حلب وأحرقوا جامعها، وأخربوا ما قدِروا عليه ورجعوا[٤].

[سنة ٦٨٠هـ.]

ثم حضر منكوتَمُر مقدَّم جيوش التتار، وكان جمعاً كثيراً لم يحضروا [بمثله][٥] إلى الشام، فخرج إليهم السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون وصُحبته عساكره المنصورة، المصريّين والشاميّين[٦]، ووافاهم بظاهر حمص وضرب معهم مُصافاً، فلم يكن بأسرع ما نَصرَه الله عليهم، وانكسر مَنكُوتَمُر وجُرح، وولّوا[٧] التتار منهزمين بقدرة الله تعالى[٨].

---

(١) في الأصل: «وكربعين».

(٢) خبر سنقر الأشقرفي:

التحفة الملوكية ٩٣، وزبدة الفكرة ١٨١ ـ ١٨٤، والنفحة المسكية ٧٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٧ ـ ٣٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٨، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٠، ٤١ وتذكرة النبيه ١/ ٥٧، ٥٨ ودول الإسلام ٢/ ١٨٠، وتاريخ الإسلام ٥٠/ ٤٥، ٤٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٤٤.

(٣) الصحيح هو سابع ملوك الترك. (النفحة ٧٥).

(٤) التحفة الملوكية ٩٥، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٤٥، تاريخ الإسلام ٥٠/ ٥٠، العبر ٥/ ٣٢٣، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٧، تذكرة التنبيه ١/ ٥٩، منتخب الزمان ٢/ ٣٦٣، الجوهر الثمين ٢/ ٩٣، ٩٤.

(٥) إضافة على الأصل.

(٦) الصواب: «المصريون والشاميون».

(٧) الصواب: «وولّى».

(٨) آثار الأول ٢٣٢، الفضل المأثور ٧٣ ـ ٧٨، والحوادث الجامعة ١٩٨، والتحفة الملوكية ٩٩ ـ =

وذُكر أنّ الذي جرحه[1] منكوتَمُر: أزْدَمُر[2] أحدُ الأمراء الشاميّين، وقُتل لوقته، رحمه الله تعالى، وذلك في يوم الخميس خامس عشر رجب سنة ثمانين[3] وستمية.

ورجع [السلطان][4] إلى مصر مؤيّداً منصوراً.

[إبطال زكاة الدولبة]

ورسم السلطان الملك المنصور رحمه الله تعالى بإبطال زكاة الدَوْلبة[5] من الديار (المصرية)[6]. وكان الناس منها في جهدٍ وبلاءٍ عظيم، وسطّر أجْرَها له، ووِزْرها على من أحدثها على الناس[7].

= ١٠٢، وزبدة الفكرة ١٦٦ ـ ٢٠٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٤، والدرّة الزكية ٢٤١ ـ ٢٤٧، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠ ـ ٣٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٨، ٢٨٩، وتاريخ الزمان ٣٤١، ٣٤٢، وتاريخ الإسلام ٥٠/ ٥٧ ـ ٦٠، ودول الإسلام ٢/ ١٨٢، ١٨٣، والعبر ٥/ ٣٢٦، ٣٢٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٧٨ ـ ٢٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٥، ٢٩٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٧٨ ـ ٢٨٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢١٢، والنفحة المسكية ٧٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٨، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٦٩٠ ـ ٦٩٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٤، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٤٧، ٩٤٨، وعقد الجمان (٢) ٢٧٢ ـ ٢٨٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٠٢ ـ ٣٠٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٨، وتاريخ الأزمنة ٢٥٩، ٢٦٠، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤، وتاريخ الخلفاء ٤٨١، ٤٨٢، وبدائع الزهور ج١ق٢/ ٣٥٠.

(١) الصواب: «جرح».

(٢) انظر عن (أزدمر) في:

المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٩٩ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٤، ١٥ رقم ٢٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ١٠٥، والعبر ٥/ ٣٢٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧١، وتاريخ الإسلام ٥٠/ ٣٤٧، ٣٤٨ رقم ٥٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٩٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٧٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ٢٣٦، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٩٢، ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٩، والمنهل الصافي ٢/ ٣٤٨ رقم ٣٩٦، والدليل الشافي ١/ ١١٤ رقم ٣٩٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٦٦.

(٣) في الأصل: «سبيين».

(٤) إضافة على الأصل للتوضيح.

(٥) زكاة الدولبة: هي الرسوم التي تؤخَذ على كلّ ما يعمل بالدواليب من مطاحن، ومعاصر، وغيره. وقال ابن دقماق: وأبطل من المظالم زكاة الدولبة، كان يؤخذ على كل من كان عنده مال زكاته: فإذا مات الشخص أو عُدم ماله يؤخذ منه، أو ورثه ولده يؤخذ منه الولد. فأبطل ذلك. (الجوهر الثمين ٢/ ١٠٤). من مطاحن، ومعاصر، وغيره.

(٦) عن هامش المخطوط.

(٧) آثار الأول ٢٣٢، دول الإسلام الشريفة ٤١.

[سنة ٦٨٣هـ.]

[وفاة صاحب حماة]

ثم في سنة ثلاثٍ، وثمانين وستميّة تُوُفّي/ ٥٧أ/ صاحب حماة الملك المنصور محمد بن الملك المظفّر (محمود)[1] بن محمد بن عمر[2] بن شاهنشاه بن أيوب إلى رحمة الله تعالى[3].

[تولية المظفّر حماة]

وأنعم مولانا السلطان المنصور سيف الدين قلاون بحماه على الملك المظفّر تقيّ الدين محمود ولد المرحوم الملك المنصور محمد[4].

[سنة ٦٨٤هـ.]

[مولد محمد بن قلاون]

وُلد لمولانا السلطان الملك المنصور ولدٌ مبارك وهو يحاصر قلعة المَرْقَب في يوم السبت سادس عشر المحرّم سنة أربعٍ وثمانين وستميّة، وسمّاه محمد[5] ولقّبه ناصر الدين، وكنّاه بالملك الناصر[6].

---

(١) كتبت فوق السطر. (٢) في الأصل: «محمود».

(٣) انظر عن (الملك المنصور صاحب حماة) في:
تالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٦ رقم ٢١٤، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٢٠ب، وتشريف الأيام والعصور ٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/١٨، ١٩، ودول الإسلام ٢/١٨٦، والعبر ٣٤٥، ٣٤٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٥، وتاريخ الإسلام ٥١/١٦٩، ١٧٠ رقم ٢٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣١، ٢٣٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٠، والدرة الزكية ٢٦٥ ـ ٢٦٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٤، ٣٠٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٥، والوافي بالوفيات ٥/ ١١، ١٢ رقم ١٩٦٦، وتذكرة النبيه ١/ ٨٨، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١٤٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٩، ومآثر الإنافة ٢/ ١٠٨، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢١، ١٢٢، والسلوك ج١ق٣/ ٧٤٥، وعقد الجمان (٢) ٣٢٤ ـ ٣٢٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣، ١٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٣، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨٥، وتاريخ الأزمنة ٢٦٢، ٢٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٥، والمقفّى الكبير ٧/ ١٤٢ رقم ٣٢٣٧، وشفاء القلوب ٤٣٩، وترويح القلوب ٥٤، وزبدة الفكرة ٢٤٦.

(٤) زبدة الفكرة ٢٤٦، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٠٢، ٢٠٣، التحفة الملوكية ١١٠، الدرّة الزكية ٢٦٥، ٢٦٦، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٨، تاريخ الإسلام ٥١/ ١١، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٣، تذكرة النبيه ١/ ٨٨، درّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٧، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٨، النجوم الزاهرة ٧/ ٣١٤.

(٥) الصواب: «محمداً».

(٦) زبدة الفكرة ٢٥٢، النفحة المسكية ٨٠.

[فتح حصن المرقَب]

ثم بعد أيام قلائل فتح الله عليه بفتح حصن المَرْقَب في ثامن عشر ربيع الأول سنة أربعٍ وثمانين وستميّة[١].

[سنة ٦٨٦هـ.]

[تسلّم صهيون من سُنقُر]

وتسلّم صهيون من سُنقُر الأشقر، ونزل تحت الطاعة في سنة ستٍ وثمانين وستميّة[٢].

[سنة ٦٨٥هـ.]

[تسلّم الكرَك]

وتسلّم مملوكه طرنطاي الكرَك بعد موت الملك السعيد من أولاد الملك الظاهر، ونزلوا منها تحت الطاعة في سنة خمس وثمانين وستميّة[٣].

---

(١) خبر فتح المرقب في:
تشريف الأيام والعصور ٧٧ ـ ٨٦، والمقتفي ١/ورقة ١٢٢ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢١، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣٩، والدرّة الزكية ٢٦٨ ـ ٢٧١، وتاريخ الإسلام ٥١/ ١٢، ١٣، ودول الإسلام ٢/ ١٨٦، والعبر ٥/ ٣٤٦، والبداية والنهاية ٣/ ٣٠٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٥٥، ٣٥٦، والفضل المأثور ١٤١ ـ ١٤٤، والتحفة الملوكية ١١٣، ١١٤، وزبدة الفكرة ٢٥٢، ٢٥٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧، وتذكرة النبيه ١/ ٩٦، ٩٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٩، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٢، والسلوك ج١ق٣/ ٧٢٧، ٧٢٨، وعقد الجمان (٢) ٣٣٨، ٣٣٩، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١٥ ـ ٣١٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨٦، ٤٨٧، وتاريخ الأزمنة ٢٦٣ وفيه أن حصن المرقب في لبنان! وهذا وهْم، والصواب أنه في ساحل الجمهورية العربية السورية. وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٥٤، وتاريخ مصر وفضائلها ١٤٤.

(٢) خبر صهيون في:
تشريف الأيام والعصور ١٤٩ ـ ١٥٣، والمقتفي ١/ورقة ١٣٢أ، والتحفة الملوكية ١١٧، وزبدة الفكرة ٢٥٨، ٢٥٩، والدرّة الزكية ٢٨٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٣١٥، وتاريخ الإسلام ٥١/ ٢٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٩، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٩١، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٨، والنفحة المسكية، ٨٠، ٨١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٩، ٥٠، والسلوك ج١ق٣/ ٧٣٤، وعقد الجمان (٢) ٣٥٩، ٣٦٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١٩، ٣٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٨٩، وتاريخ الأزمنة ٢٦٤.

(٣) خبر الكرك في:
تشريف الأيام والعصور ٣٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٨١، والمقتفي ١/ ورقة ١٢٦ب، والفضل المأثور ١٣٩، ١٤٠، وزبدة الفكرة ٢٥٤، ٢٥٥، وتاريخ =

[سنة ٦٨٧هـ.]

[وفاة الملك الصالح بن قلاون]

توفّي ولده الملك الصالح(١) إلى رحمة الله تعالى علاء الدين عليّ في شعبان سنة سبع وثمانين وستميّة.

[سلطنة الأشرف خليل]

[و] سلطن ولده الملك الأشرف خليل، وعهد إليه، وركب وشقّ المدينة القاهرة، ولبس خلعة مولانا الخليفة الحاكم، وهي فَرَجِيّة سوداء، ومقيار(٢)/ ٥٧ب/ أسود، وجُبّة، وآلة المُلْك في المدرسة المنصورية، وطلع القلعة والأمراء في خدمته، وكان يوماً مشهوداً(٣)، في شوال سنة سبعٍ وثمانين وستميّة(٤).

[سنة ٦٨٨هـ.]

[فتح طرابلس الشام]

وفتح طرابُلس في ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانين وستميّة(٥)،

= الإسلام ٥١/ ١٧، والتحفة الملوكية ١١٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١٣٢، والدرة الزكية ٢٧٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٥، ومنتخب الزمان ٢/ ١٦٦، والعبر ٥/ ٣٥١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠١، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٧٣، ٣٧٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣١٩، وتاريخ الأزمنة ٢٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٠.

(١) انظر عن (الملك الصالح) في:
المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٢، والفضل المأثور ١٦٤، والدرّة الزكية ٢٨٢، والتحفة الملوكية ١١٩، ونهاية الأرب ٣١/ ١٥٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٧، وتاريخ الإسلام ٥١/ ٣١٠، ٣١١ رقم ٤٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٤٢٨، وتذكرة النبيه ١/ ١١٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٨١، ٨٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٠، والنفحة المسكية ٨١ رقم ١٢. والجوهر الثمين ٢/ ٩٨، والسلوك ج١ ق٣ و٧٤٤، وعقد الجمان (٢) ٣٧٧، ٣٧٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٠.

(٢) المقيار: شبيه بالطربوش الطويل.

(٣) في الأصل: «مشهوراً».

(٤) الدرّة الزكية ٢٨٢، تذكرة النبيه ١/ ١١٥، النفحة المسكية ٨١، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٠، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٢٠.

(٥) انظر عن (فتح طرابلس) في:
تاريخ الزمان ٣٥٧، وفيه أن الحرب لفتح طرابلس استمرّت ثلاثة أشهر! وهذا غير صحيح، فحصارها دام ٣٣ يوماً، وتمّ فتحها في اليوم الرابع والثلاثين، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٤٨، والفضل المأثور ١٤٩، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٠، ووفيات الأعيان ٥/ ٨٨، وفتوح =

[سنة ٦٨٩هـ.]

[وفاة المنصور قلاون]

وتُوُفيّ الملك المنصور إلى رحمة اللَّه تعالى في الدُهليز بظاهر القاهرة المحروسة، وهو عازم على الغَزَاة في سبيل اللَّه تعالى في ذي القعدة سنة تسعٍ وثمانين وستميّة، ودُفن بتُربته بين القصرين(١).

= النصر لابن بهادر ٢/ورقة ١٦٣، وآثار الأول ٢٣٢، وزبدة الفكرة ٢٦٦ ـ ٢٦٩، والتحفة الملوكية ١٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٣، والدرّة الزكية ٣٨٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٤٧، ٤٨، ومسالك الأبصار ج٨ق١/ورقة ٩٠، ٩١، ونثر الجمان ٢/ورقة ٣٤٦أ، ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٤٤٨، وتاريخ الإسلام ٥١/ ١٩، ودول الإسلام ٢/ ١٨٨، والعبر ٥/ ٣٥٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٧، ودرر التيجان، ورقة ٣٢٥أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٣، ومختصر التواريخ للسلامي ١/ورقة ٣٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٢٢ ـ ١٢٤، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٩١، والإلمام بالإعلام ١/ورقة ٦٩٩، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٨٠، والنفحة المسكية ٨٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠١ ـ ٤٠٣، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٤٨، ومآثر الإنافة ١/ ١٢٢، وعيون التواريخ ج١٢ق١/ورقة ٢، والسلوك ج١ق٣/ ٧٤٧، وعقد الجمان (٢) ٣٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٢١، والمنهل الصافي ٣/ورقة ٣٩، وقطف الأزهار للبكري، ورقة ٣٣أ، ومناهل الصفا للسيوطي، ورقة ٢٢٤أ، وذخيرة الأعلام للغمري، ورقة ١١١أ، وغربال الزمان لابن الأهدل، ورقة ١٩٩ب، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٣٦، والجوهر الثمين ٢/ ٩٨، والمقتفي ١/ورقة ١٤٩أ، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩١، ٤٩٢، ودول الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد محمد بن خليل القدسي الشافعي (ت٨٨٨هـ). تحقيق صبحي لبيب وأولريش هارمان ـ المعهد الألماني، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. ص٤٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٢، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٥٧، وتاريخ الأزمنة ٢٦٤.

(١) انظر عن (المنصور قلاوون) في:
تشريف الأيام والعصور ١٧٧ ـ ١٨٢، والفضل المأثور ١٧٥ ـ ١٧٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٣، ٢٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٩ رقم ٢٠٦، والدرّة الزكية ٣٠١ ـ ٣٠٣، وآثار الأول ٧٦، ونهاية الأرب ٣١/ ١٧٣، والنور اللائح ٥٩، ٦٠، وزبدة الفكرة ٢٧٠ ـ ٢٧٢، ودول الإسلام الشريفة ٤٤، والتحفة الملوكية ١٢٢ ـ ١٢٥، وتاريخ حوادث الزمان وأنبائه لابن الجزري، بتحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ ج١/ ٢٩ رقم ١٠ و١/ ٣٩ رقم ٢١، والمقتفي ١/ورقة ١٦٤ ب، والعبر ٥/ ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٨، وتاريخ الإسلام ٥١/ ٢٦ رقم ٥٨٢، ودول الإسلام ٢/ ١٨٨، ١٨٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٧، ٣١٨، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٩ رقم ٣٥٤، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٩٧، والنفحة المسكية ٨٤ ـ ٨٦، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٤، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٥، ومختصر تاريخ الإسلام، ورقة ٣٠٧ب، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٣، والجوهر الثمين ٢/ ٩٢ ـ ١٠٤، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٦٦ ـ ٢٧١ رقم ٢٨١، والسلوك ج١/ ٣٥١/ ٧٥٤ ـ ٧٥٦، وعقد الجمان (٣) ١٢ ـ ٢١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٢ ـ ٣٤٣، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٦، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٣٨، ومورد اللطافة لابن تغري بردي =

[الملك الأشرف]

ومَلَك ولده مصرَ والشام الملكُ الأشرف صبيحةَ وفاة أبيه رحمه الله[1].

[مقتل طُرنطاي]

وقتل طُرنطاي[2] في اليوم المذكور، والتاريخ المذكور.

وهو سابع ملوك التُرك[3].

[سنة ٦٩٠هـ.]

ذِكر فتوحات الملك الأشرف

رحمه الله تعالى

فتح السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل، رحمه الله تعالى، عكّا[4]،

= ٤٢ ـ ٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٣، ٤٩٤، وتاريخ الدول ١٩٩، ٢٠٠، وتاريخ الأزمنة ٢٦٦، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٦٠ ـ ٣٦٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٠٩، وتاريخ مصر وفضائلها ١٤٦.

(١) النفحة المسكية ٨٨.

(٢) انظر عن (طرنطاي) في:

المقتفي ١/ورقة ١٦٥ب و١٦٦أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٤ رقم ١٣٩، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٤، والعبر ٥/ ٣٦١، ودول الإسلام ٢/ ١٨٩، وتاريخ الإسلام ٥١/ ٢٧ رقم ٥٦٤، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣١ ـ ٣٣ رقم ١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٦٤، ٦٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٨٨أ، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٦، والجوهر الثمين ٢/ ١٠٥، والنفحة المسكية ٨٨، ٨٩، والدرّة الزكية، في مواضع كثيرة، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٢٩، ٤٣٠، رقم ٤٦٦، والسلوك ج١ق٣/ ٧٥٧، وعقد الجمان (٣) ٢٩ ـ ٣٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٣، والدليل الشافي ١/ ٣٦١ رقم ١٢٣٨، والمنهل الصافي ٦/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨ رقم ١٢٤١، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٣٨٦.

(٣) هذه العبارة لا محلّ لها هنا، فالسابع من ملوك التُرك هو الملك المنصور قلاوون. أمّا السلطان «الأشرف خليل بن قلاوون» فهو الثامن من ملوك التُرك.

(٤) خبر الفتوحات في:

آثار الأُوَل ٢٣٣، وتاريخ الزمان ٣٦٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٤، ٢٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٥ ـ ١٩٩، والتحفة الملوكية ١٢٦، ١٢٧، وزبدة الفكرة ٢٧٨ ـ ٢٨٢، والدرّة الزكية ٣٠٨ ـ ٣٢٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١ ـ ٧، ودول الإسلام، ١٨٩ ـ ١٩١، والعبر ٥/ ٣٦٤، ٣٦٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٩ ـ ٣٤١، وتاريخ الإسلام ٥١/ ٤٤، ٤٥، والفضل المأثور ١٧٧ ـ ١٨٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٥، ٢٣٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٠، ٣٢١، والجوهر الثمين ٢/ ١١٠، والنفحة المسكية ٩١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٤، والسلوك ج١ق٣/ ٧٦٤ ـ ٧٦٧، ومشارع الأشواق ـ

وصيدا[١]، وبيروت[٢]، وصور[٣]، وعثليث[٤]، والساحل جميعه، في شهر جمادى الأول سنة تسعين وستمئة.

= ٢/ ٩٤٨، ٩٤٩، وعقد الجمان (٣) ٥٤ ـ ٦٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٠ ـ ١١٣، والمقفى الكبير ٣/ ٧٩٥، ٧٩٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥ ـ ١١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٧، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٦٨، ٣٦٩.

(١) خبر صيدا في:
المقتفي ١/ ورقة ١٧٧ أ، وزبدة الفكرة ٢٨٢، والتحفة الملوكية ١٢٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٥، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٩، والدرّة الزكية ٣١٠، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٩، وتاريخ الإسلام ٥١/ ٥٠، ودون الإسلام ٢/ ١٩١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، والبداية والنهاية ٣/ ٣٢١، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧ ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٣ و١٢١، والأعلام والتبيين ٧١، ٧٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٦٩، وتاريخ بيروت ٢٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٧، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين ٣٨٧، ٣٨٨.

(٢) خبر بيروت في:
المقتفي ١/ ورقة ١٧٧أ، ونهاية الأرب ٣١/ ٢١٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١، وتاريخ حوادث الزمان ٥٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٠، والدرّة الزكية ٣١٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٥، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٨١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢١، وتاريخ بيروت ٢٣، ٢٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢١، والسلوك ج١ق٣/ ٧٦٩، والإعلام والتبيين ٧٢، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٧، وتاريخ الإسلام ٥١/ ٥٠، ٥١.

(٣) خبر صور في:
زبدة الفكرة ٢٨٢، والتحفة الملوكية ١٢٨، والمقتفي ١/ ورقة ١٧٣ب، ١٧٤أ، ونهاية الأرب ٣١/ ١٩٩، والدرّة الزكية ٣١٠، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٥، ٤٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٩، ودول الإسلام ٢/ ١٩١، وتاريخ الإسلام ٥١/ ٤٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣١٧، والإعلام والتبيين ٧١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١١٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨، ٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٧، وتاريخ الأزمنة ٢٦٨، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين ٣٨٦، ٣٨٧.

(٤) خبر عثليث في:
المقتفي ١/ ورقة ١٧٩، وتاريخ سلاطين المماليك ٥، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٥٤، ٥٥، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٤٠، ودول الإسلام ٢/ ١٩١، وتاريخ الإسلام ٥١/ ٥١، ٥٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٣٧، وزبدة الفكرة ٢٨٢.

[سنة ٦٩١هـ.]

[فتح قلعة الروم وبَهَسْنا]

وفتح قلعة الروم[١]، وبَهسَنَى[٢]، وأسر كلّ من فيهما في سنة إحدى وتسعين وستميّة.

[سنة ٦٩٢هـ.]

[اعتقال مُهَنّا بن عيسى]

/ ٥٨أ/ [و] توجّه إلى الكرَك وإلى دمشق، وراح إلى مُهَنّا بن عيسى بن مُهَنّا قبضه من سلمية[٣] وجابَه إلى مصر واعتقله في شهور سنة اثنين[٤] وتسعين وستميّة[٥].

[طهور الناصر محمد]

وفيها أعرض[٦] الجيوش المصرية المنصورة مُلبّسين بالعُدَد. وعمل طهور

(١) خبر قلعة الروم في:
المقتفي ١/ورقة ١٨٧أ، والتحفة الملوكية ١٣٠، ١٣١، وزبدة الفكرة ٢٨٨ ـ ٢٩٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٠، والدرّة الزكية ٣٢٣، والمختصر في أخبار ٤/ ٢٦، ٢٧، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٢٦، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٠١ ـ ١٠٩، وتاريخ الزمان ٣٦٦، والحوادث الجامعة ٤٧٠ ـ ٤٧٤، ودول الإسلام ٢/ ١٩٣، والعبر ٥/ ٣٧١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٢، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٧، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢٧، والنهج السديد ٣٨٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٠٦، ١٠٧، وتذكرة النبيه ١/ ١٤٩ ـ ١٥٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٤، ٤٠٥، والجوهر الثمين ٢/ ١١٠، والنفحة المسكية ٩١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٣٥، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٩، والسلوك ج١ق٣/ ٧٧٨، وعقد الجمان (٣) ١١٠ ـ ١٢٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٢، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٤٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٩٩، وتاريخ الأزمنة ٢٧٢، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤١٨.

(٢) الصواب: «بَهَسْنا». وخبرها في سنة ٦٩٢هـ. انظر: المقتفي ١/ورقة ١٩٩ب، ٢٠٠أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٤٩، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٢، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٤٩، ٢٥٠، والدرّة الزكية ٣٤٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٥٨، ودول الإسلام ٢/ ١٤٨، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٢١، ٢٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٠، وعقد الجمان (٣) ١٤٩ ـ ١٥٢.

(٣) في الأصل: «نوتيه».

(٤) الصواب: «سنة اثنتين».

(٥) المقتفي ١/ ورقة ٢٠١أ، تاريخ الإسلام ٥٢/ ٢٥.

(٦) الصواب: «استعرض».

السلطان الملك الناصر، أسعده الله. وكان فرحاً عظيماً ويوماً مشهوداً[(١)].

[سنة ٦٩٣هـ.]

[اغتيال الملك الأشرف]

خرج السلطان الملك الأشرف إلى الصيد بالبحيرة. فلما كان في تَروجة وهو متصيّد هجم عليه بَيْدرا ولاجين، وقراسُنقُر، ومن معهم، فقتلوه في شهر المحرّم محرماً في العشر الأوسط منه سنة ثلاثٍ وتسعين وستميّة[(٢)].

[مقتل بَيْدرا]

ثم في صبيحة ذلك النهار التقا[(٣)] كَتْبُغا والخاصكيّة[(٤)] مع بَيدرا على الطَّرّانة[(٥)]، فقتلوا بَيدرا، وانهزم الباقون[(٦)].

---

(١) في الأصل: «مشهوراً».

(٢) خبر اغتيال الملك الأشرف في:
زبدة الفكرة ٢٩٥، ٢٩٦، والتحفة الملوكية ١٣٦، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٧٠، ٧١، رقم ١٠٧ والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢٩، ٣٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٥٩، والدرّة الزكية ٣٤٥، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٤، وتشريف الأيام والعصور ٢٧٢، والحوادث الجامعة ٢٢٦، ٢٢٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٠ ـ ١٩٣ و٢٠٩ ـ ٢١١، والمقتفي ١/ ورقة ٢٠٨ب، ودول الإسلام ٢/ ١٩٤، ١٩٥، والعبر ٥/ ٣٧٧، ٣٧٨، وآثار الأول ٧٧، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٤ و٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٨، ٢٣٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٩٩ ـ ٤١٠ رقم ٥٠٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤، ٣٣٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٧، ١٦٨ و١٧٣، وفوات الوفيات ١/ ٤٠٦ رقم ١٤٨، والجوهر الثمين ٢/ ١٠٨، ١٠٩، والنفحة المسكية ٩٠، ٩١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٠٦، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٤، والسلوك ج١ق٣/ ٧٨٨، وعقد الجمان (٣) ٢٠٣ ـ ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣ ـ ٤، وحسن المحاضرة ٢/ ١١١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠١، ٥٠٢، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٨، وتاريخ الأزمنة ٢٧٤، والدارس ١/ ٤٤٣، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٢، وأخبار الدول ٢٠٠.

(٣) الصواب: «التقى».

(٤) الخاصكية: جمع خاصكي. لفظ فارسي معناه: نديم السلطان أو الملك، والخاصكية فئة من المماليك السلطانية ظهرت في عصر المماليك، كان السلطان يختارهم لنفسه من الأجلاب، وهم يقيمون معه ويحضرون خلواته ويركبون لركوبه وهم يتقلّدون السيوف بلباسهم المطرّز والمزركش. (إعلام الورى لابن طولون ٤٠، حدائق الياسمين، لابن كنان ٤٨، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ١٥٧).

(٥) الطَّرّانة: بالقرب من بركة النطرون. (الانتصار ٢/ ١٠٣).

(٦) خبر بيدرا في:
زبدة الفكرة ٢٩٧، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١٦٣، والنفحة المسكية ٩٢، ٩٣، الحوادث الجامعة ٢٧، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٦٩، وتاريخ =

[مقتل الشجاعيّ]

وطلع العسكر إلى مصر والشُجاعيّ في القلعة، فحاصروا الشُجاعيّ وقطعوا رأسه، ونزلوا به إلى كتبُغا على رُمح، وداروا به القاهرة ومصر[١].

[تملُّك الناصر محمد]

وطلع كتبُغا والخاصكيّة إلى القلعة وملّكوا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون بعدما قتلوا الموصليّ آقُش الحاجب، /٥٨ب/ وبهادُر رأس نوبة الجَمْدارية[٢] في سوق الخيل، وأحرقوهم بالمحاير[٣].

[الانتقام من الأمراء]

ومسكوا الأمراء المخامرين على الملك الأشرف، قطعوا أيديهم وعلّقوها في خلفهم، وأسمروهم[٤] على الجِمال، وداروا بهم القاهرة. وكان عدّتهم ثمان[٥] نفر، وهم:

= حوادث الزمان ١/ ١٩٦، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٥٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٠ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠، والعبر ٥/ ٣٧٨، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧٠، والمقفّى الكبير ٢/ ٥٦٢ رقم ١٠٠٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤، ٣٣٥، والمنهل الصافي ٣/ ٤٩٣ رقم ٧٣٤، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٧٥، ٣٧٦.

(١) انظر عن «الشجاعي = الأمير الكبير علم الدين سنجر» في:
زبدة الفكرة ٣٠٠، ٣٠١، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٩٠، ٩١ رقم ١٣٢، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٩ ـ ٣١، والمقتفي الروقة ٢١٠أ، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٦ ـ ١٩٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣١، والدرّة الزكية ٣٥٣، والنفحة المسكية ٩٥/ ٩٦، رقم ٣٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٧٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥٢، وتاريخ مغلطاي ٢٩، والحوادث الجامعة ٢٢٧، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧٥ ـ ٤٧٨ رقم ٦٤٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٩٨، وعقد الجمان (٣) ٢٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٠، والدليل الشافي في ١/ ٣٢٥ رقم ١١١٤، والمنهل الصافي ٦/ ٨٠ ـ ٨٣ رقم ١١١٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥١، وبدائع الزهور/ج١ ق١/ ٣٨٣، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ١٨٤ رقم ١٦٩.

(٢) الجَمْدارية: بفتح الجيم وسكون الميم. مُفردها: جَمدار، وهو لفظ فارسي مركّب من «جَمْ» و«دار» معناه حامل الملابس، وهو الموظَف المختصّ بخزانة ملابس السلطان وإلباسه الثياب الخاصة بكل مناسبة. (حدائق الياسمين لابن كنان ٦٨).

(٣) تاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٣، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٢٨، ٢٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥١، والنفحة المسكية ٩٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٨٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٢.

(٤) الصواب: «وسمّروهم».

(٥) الصواب: «ثمانية».

طُرُنطاي الساقي، وأَلْطُنْبُغا الجَمدار، ومحمد خواجا، وألْناق المنصوريّ، وأروس، ونوغيه، وإيران[1]، وآق سُنقُر الحساميّ[2].

[قتل ابن السلعوس]

وقتلوا ابن السّلعوس الوزير بالمقارع إلى أن مات[3].

[قتل الشجاعي]

وبعد يومين قُتل الشجاعيّ بالقلعة كما تقدّم ذِكره.

[نيابة كتبُغا للناصر]

وتملّك الملك الناصر، وقعد كتبُغا نائبه، وذلك في شهر صفر سنة ثلاثٍ وتسعين وستميّة[4].

[الملك العادل كتبُغا]

ثم بعد مدّةٍ تملّك كتبُغا ولُقّب بالملك العادل.

وهو ثامن الملوك[5] وخامس الملوك من المماليك.

ومسك البُرجيّة، حبسهم بثَغْرَي دمياط والإسكندرية، وقتل جماعة من المماليك الخاصكيّة وغيرهم على باب القلعة، وشتّت المماليك السلطانية، وسيّرهم إلى الشام والوُلاة بديار مصر[6].

---

(١) هكذا، ولم أجدهُ.

(٢) خبر الأمراء في:
تاريخ سلاطين المماليك ٢٩، ونهاية الأرب ٣١، ٢٦٩، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٦، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٩٥، والنفحة المسكية ٩٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٩٥، ٧٩٦.

(٣) انظر عن (ابن السلعوس) في:
زبدة الفكرة ٣٠، والتحفة الملوكية ١٣٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٢٧٠ ـ ٢٧٣، والمقتفي ١/ ورقة ٢٠٨ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣١، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ١٩٣، ١٩٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٥١، ١٥٢، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٦ رقم ١٥٥٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٧٣، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٢٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٦، وعقد الجمان (٣) ٢٢٧، ٢٢٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥٣، ٥٤، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٧٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٤.

(٤) النفحة المسكية ٩٤.

(٥) الصحيح هو عاشر الملوك.

(٦) هذا الخبر أورده ابن أَيْبك الدواداري في سنة ٦٩٣هـ. في سلطنة الملك الناصر محمد بن=

[نيابة لاجين]

وقعد نائبه لاجين[١].

[سنة ٦٩٤ و٦٩٥هـ.]

[الغلاء العظيم بمصر]

وكان في/ ٥٩أ/ زمانه غلاء عظيم وفناء، وهلك خلق كثير، وأكلوا[٢] الناس الميتة، والكلاب، والقطط، وخربت الحكورة بمصر والقاهرة، وبلغ سِعر إردبّ القمح مايتي درهم. وهلك بديار مصر، والصعيد، والأرياف خلق كثير[٣].

[مشاهدة المؤلّف]

ومن جملة ما جرى أنْ رَسَم ابن الخليلي الوزيرُ[٤] للفقير إلى الله الحسن ابن أبي محمد الصفدي جامع هذا التاريخ بالتّوجّه إلى فاقوس[٥] وما معها لتخضير أراضي الخاصّ في تلك السنة. فخرجتُ من فاقوس وصُحبتي قاضي الحكم، وناظر المعاملة، وزين الدين ابن العادلي، ونور الدين قرطيباي، ومجد الدين الطُّوخي

= قلاوون. فقال: «ثم مسكوا جماعة البرجية واعتقلوهم بثغر الإسكندرية، وهم بيبرس الجاشنكير، واللقماني، وآلدكز الشجاعي، وبرلغي، واستقرّ الأمير زين الدين كتبغا نايباً لمولانا السلطان الملك الناصر ـ عزّ نصره ـ طول هذه السنة» (الدرّة الزكية ٣٥٦).

(١) النفحة المسكية ٩٧، زبدة الفكرة ٣٠٥.

(٢) الصواب: «وأكل».

(٣) خبر الغلاء في:

زبدة الفكرة ٣٠٩، والتحفة الملوكية ١٤٤، ١٤٥، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٦، نهاية الأرب ٣١/ ٢٩٣، والمقتفي ١/ورقة ٢٣٠ب، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٥٦، ٢٥٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٠، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٣٧، ودول الإسلام ٢/ ١٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٨٠، والسلوك ج ق٣/ ٨٠٩، وإغاثة الأمّة بكشف الغمّة ٢١ ـ ٣٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٥، ودول الإسلام الشريفة ٤٨ (حوادث ٦٩٥هـ).

(٤) هو الصاحب فخر الدين بن عمر بن الخليلي الداري. وُلي الوزارة للملك العادل كتبغا في سنة ٦٩٤هـ. وعُزل في سنة ٦٩٦هـ. (الدرّة الزكية ٣٦٠ و٣٦٨) وانظر عنه في: المقتفي ١/ ورقة ٢٢٣ ب، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٣، وتاريخ ابن الجزري ١/ ٢٥٠، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٣١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٨، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٣٥، وعقد الجمان (٣) ٢٧٣.

(٥) فاقوس: مدينة في حوف مصر الشرقي، وهي في آخر ديار مصر من جهة الشام في الحوف الأقصى. (معجم البلدان ٤/ ٢٣٢).

شاهدَي الخاصّ، والعامل، وجماعة من المسلمين إلى ناحية طنيْجير[١] الجارية في الخاصّ، فوجدتُ امرأة في قبّة لطيفة، وبين يديها دِمس نار، وفي النار ساقَي[٢] رجلٍ وهي تشويه وتأكل منه، فأخرجها الغلمان.

وسألتُها عن ذلك، فقالت: هذا زوجي، وكان لنا ولدين[٣]، أَجْهَدَنا الجوع، فأكلْنا الولدين، ثم أَجْهَدَنا الجوع، فطلب قتْلي وأكْلي، وكنت أقوى منه، فقويت عليه فقتلتُه وشويته، وأكلتُه، وهذا باقيه ورِجلاه في النار.

فكتبنا بذلك مَحاضراً[٤]، وطالعنا بها، وبلّغناها بشيءٍ من الزادِ/ ٥٩ب/ وتركناها وانصرفنا.

فهذا من أغرب ما جرى عياناً، وذلك في سنة أربعٍ وتسعين وستميّة، وبعض سنة خمسٍ وتسعين وستميّة[٥].

---

(١) في الانتصار لواسطة عقد الأمصار ٢/ ٩٤ «طنيجر».

(٢) الصواب: «ساقا».

(٣) الصواب: «ولدان».

(٤) الصواب: «مَحاضِر».

(٥) ومن الأخبار المشابهة ما ذكره «ابن أيبك الدواداري»، قال: «ولقد نظرت بعينيّ برّا باب البرقيّة ظاهر القاهرة في الخندق برّا السور، جماعة كبيرة شبه الوحوش الضارية، قد تغيّرت عنهم معالم الإنسانية، وكل جماعة عندهم قدْر ينتظرون المَيْتات التي تخرج وترمى بكيمان البرقية، فيأخذونها بالضرب بينهم من قوي على صاحبه، فيطبخونها ويأكلونها. وكانوا يأكلون الكلاب والقطاط وساير ما يجدون حتى بعضهم البعض.
حكى لي رجل عدل كان يخدم بديوان شمس الدين سنْقُرالسعدي نقيب المماليك السلطانية، قال: طلعت في الغلا ذات يوم إلى القلعة في صحبة حسام الدين لاجين أخو الأمير المذكور. فنظرت تحت القلعة إلى جماعة كبيرة مجتمعين وبينهم شيء، فأتيت إليهم، فوجدت ثلاث نفر قد مسكهم متولّي القاهرة، واحد مع الجندارية صغير سباعي العمر، قد قطّع يديه ورجليه، وجُوّف ودُهن بزعفران، وقد شوي كما يُشوَى الجَدْي أو الخروف فسألت، فقيل لي: إن هؤلاء الثلاث وجدناهم، وهذا الصغير قدّامهم على مايدة عليها خلّ وبقل وليمون مالح، وهم جلوس حوله ويريدون أكله، فهجمنا عليهم، وقرّرناهم، فاعترفوا أنهم فعلوا بالأمس بأخرى مثله هذا الفِعل. قال العدل: فرسم بشنقهم، فشُنِقوا بباب زويلة، ولم يصبح منهم شيء، بل أكلوهم غيرهم، فكما أَكلوا أُكِلوا، وهذه من غرايب البلايا.
وكانوان يدفنون في كل جورة واحدة الميّتين والآدميين على بعضهم البعض، بغير غسل ولا كفن، ويسندون الكبار بالصغار ويسمّون الصغار التقشوم، أعني الحجارة الصغار. وأما الأغنياء من الناس، فوقع فيهم الوباء والفناء حتى بلغت الأوقيّة الشراب ثلاث دراهم نقرة، والفرّوج ثلاثين درهم نقرة وأكثر وأقلّ.
وكان للعبد واضع هذا التاريخ ـ أخوين أسنّ منه. وكان قد جرّد الوالد والأخوة والعم إلى برقه في تلك السنة ممن جُرّد، فرجعوا الجميع مرضا، فأما الأخ الكبير، فحضروا الحكماء الذين =

[عزل كتبُغا]

ثم توجّه كتبُغا إلى الشام ودخل دمشق[١]، وانتهى إلى حمص في شهور سنة خمسٍ وتسعين وستمئة[٢]، ورجع طالب[٣] الديار المصرية. فلما وصل إلى بُدّ عرش خرج عليه لاجين، وخامر عليه العسكر، واتّفقوا مع لاجين، وركبوا وهجموا عليه، فانهزم كتبُغا، وقتلوا مملوكاه[٤]: بتخاص، ويكتوت الأزرق[٥].

[سنة ٦٩٦هـ.]

[سلطنة لاجين]

وتسلطن لاجين، ولُقّب بالملك المنصور، وذلك في خامس عشر صفر

= كانوا يباشرونهم، فأجمعوا رأيهم أن يُصنع للأخ في تلك الساعة أربع فراريج ونُهروا ويُسقى مَرَقُهم لما راو من سقوط القوة. ولم يكن في تلك الساعة عندهم فراريج حاصلة، فقصدَتْ الوالدة تفتح صندوق النفقة. فلم تجد المفتاح، والحكما يلحُوا في ذلك، وكان وقت المغرب. ففكّت الوالدة من يدها زوج إسورة خمسين دينار عين، وسيّروهم حتى رهنوهم على أربعة فراريج. ثم إنه لم يعش حتى استووا رحمه الله تعالى وساير أموات المسلمين. وكانت سنة صعبة زايدة الشدة، فنعوذ بالله من مثلها أو مما يقاربها، إنه بالإجابة جدير، وهو على كل شيء قدير». (الدرّة الزكية ٣٦٣ ـ ٣٦٥).

(١) خبر دخول كتبغا إلى دمشق في:
زبد الفكرة ٣١٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، والمقتفي ١/ ورقة ٢٤٧ ب، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٨٩، ٢٩٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٦، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٥٩، والدرّة الزكية ٣٦٥، ودول الإسلام ٢/ ١٥١، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٤، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٥، وتذكرة النبيه ١/ ١٨٤، ١٨٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٢٨، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٢، والنفحة المسكية ٩٨، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١، والسلوك ج١ق٣/ ٨١٦، وعقد الجمان (٣) ٣٠٧، ٣٠٨، والنجوم الزاهرة ٨/ ٦١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٦، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٩١.

(٢) خبر دخول كتبغا إلى حمص في:
زبدة الفكرة ٣١٠، ٣١١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٠٨، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٩٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٠أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٧، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٦٢ و١٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٥، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٩٦، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٤٦، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢١٤، وعقد الجمان (٣) ٣١٠.

(٣) الصواب: «ورجع طالباً».

(٤) الصواب: «مملوكيه».

(٥) خبر عزل كتبغا في:
تاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣١، ٣٣٢، والمقتفي ١/ ورقة ٢٥٤أ، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ١٩٠، ١٩١، والنفحة المسكية ٩٩، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١.

(سنة)[١] ستٍّ وتسعين وستميّة، ونفق في العساكر، وتوجّه إلى مصر والجيوش صُحبته، ودخل قلعة الجبل في ربيع الأول من السنة المذكورة.

وهو سادس الملوك من المماليك، وتاسع[٢] ملوك الترك[٣].

[إمساك قراسنقر الحاج بهادر]

وقعد نائبه قراسُنقُر مدّة، ومَسَكَه[٤]، ومَسَك الحاج بهادُر[٥]، وأخرج البُرجيّة من الحُبُوس.

[نيابة منكوتمر]

ورتّب مملوكه منكوتَمُر نائباً في سنة ستٍّ وتسعين وستميّة[٦].

[تجديد جامع ابن طولون]

وفيها جدّد عمارة جامع [ابن][٧] طولون[٨].

---

(١) كتبت فوق السطر. (٢) الصحيح: «الحادي عشر».

(٣) خبر سلطنة لاجين في:
زبدة الفكرة ٣١٣، والتحفة الملوكية ١٤٨، وتاريخ سلاطين المماليك ٤١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٣١٣، ٣١٤، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٢، ٣٣٣، والمقتفي ١/ورقة ٢٥٥أ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٢، ودول الإسلام ٢/ ١٩٩، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٤٩، وذيل مرآة الزمان ٤/ورقة ١٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٨، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٢، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٢٢، والنفحة المسكية ١٠٠، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٢، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٢٣، وعقد الجمان (٣) ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ٨٧، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٢، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٩٢.

(٤) خبر (قرا سنقر) في:
التحفة الملوكية ١٤٩، وزبدة الفكرة ٣١٣، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٣، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٢٥، والدرّة الزكية ٣٦٩، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٣٩، والمقتفي ١/ورقة ٢٦٦ ب، ودول الإسلام ٢/ ١٩٩، ٢٠٠، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٥٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٥٩، والنفحة المسكية ١٠٠، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٣٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٢٩، وعقد الجمان (٣) ٣٦١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩٦.

(٥) الدرر الكامنة ١/ ٥٠ رقم ١٣٦٩، زبدة الفكرة ٣١٦.

(٦) خبر منكو تمر في:
زبدة الفكرة ٣١٥، والنفحة المسكية ١٠١، والدرّة الزكية ٣٦٩.

(٧) إضافة على الأصل.

(٨) خبر عمارة الجامع في:
زبدة الفكرة ٣١٥، والنفحة المسكية ١٠١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٢٢٩، ٢٣٠، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٩٥.

[تسيير الناصر محمد إلى الكرَك]

وسيّر لمولانا السلطان الملك الناصر إلى الكرَك في شهر جمادى الأول سنة ستٍّ وتسعين وستمية[١].

[سنة ٦٩٧هـ.]

[ناظر الجيوش بمصر]

/ ٦٠أ/ ومسك القاضي بهاء الدين ابن الحلّي ناظر الجيوش المنصورة، وأجلس عِوَضه القاضي عماد الدين ابن المنذر ناظر الجيش المنصور بالديار المصرية[٢]،

[الرَوْك بمصر]

[و] غيّر الإقطاعات بمصر خاصّة، وعمل الرُّوْك[٣] المبارك في رجب سنة سبعٍ وتسعين وستماية[٤].

[إبطال نصف السمسرة]

وفيها أبطل نصف السمسرة التي أحدثها ناصر الدين الشيخي[٥] على الصعاليك عندما كان والياً بالقاهرة المحروسة.

[إبطال المكوس بالقدس]

وأبطل سائر المكوس بمدينة القدس الشريف.

---

(١) الصحيح أن مسير الناصر إلى الكرك كان في سنة ٦٩٧هـ. انظر: الدرّة الزكية ٣٧٠.

(٢) الدرّة الزكية ٣٧١.

(٣) الرَوْك، من: راك: أي مسح الأرض الزراعية، وإحصاء الماشية والنواحي والغلال وغيرها لتقدير الخراج والمكوس والعوائد المستحقّة لبيت المال.

(٤) خبر الرَوْك في:
زبدة الفكرة ٣٢٠، ٣٢١، والتحفة الملوكية ١٥٢، والدرّة الزكية ٣٧١، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٥، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٩، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٨٩، ٣٩٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٦، ٢٤٧، والنفحة المسكية ١٠١، والسلوك ج١ق٣/ ٨٤٢، ٨٤٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٩٠ ـ ٩٥، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٩٦، ٣٩٧، ودول الإسلام الشريفة ٥٠.

(٥) هو ناصر الدين محمد الشيخي. مات سنة ٧٠٤ هـ. (زبدة الفكرة ٣٧٩، ٣٨٠).

[هرب أمراء إلى ملك التتار]

وفيها هرب قبجق[١] من دمشق، وبكتمر السلحدار، وعزاز[٢]، وألبكي نائب السلطنة بصفد، ومن معهم مقفّزين إلى غازان ملك التتار[٣].

[سنة ٦٩٨هـ.]

[مقتل المنصور لاجين]

وفي ليلة الجمعة حادي عشر شوّال[٤] منها قُتِل الملك المنصور لاجين وهو قاعد يلعب بالشطرنج.

[مقتل منكوتمر]

وقُتل نائبه منكوتمر[٥] في تلك الليلة.

[مقتل طغجي وكرجي]

وأصبح قعد طُغجي نائب السلطنة، وكُرْجي مقدّم المماليك مدّة ثلاثة أيام، وخرجوا[٦] لملتقى الأمير سلاح[٧] عندما حضر من الشام،

(١) قبجق = قفجق.

(٢) في تاريخ ابن الجزري ١/ ٤٢٦ «بتغاز».

(٣) تاريخ سلاطين المماليك ٤٧، ٤٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ١/ ٤٢٦.

(٤) الصحيح أن المنصور لاجين قُتل في عاشر ربيع الآخر. ويؤيّد ذلك ما سيأتي بعد قليل في عودة الملك الناصر إلى السلطنة. انظر:
زبدة الفكرة ٣٢٣، ٣٢٤، والتحفة الملوكية ١٥٣، والحوادث الجامعة ٤٩٩، والدرّة الزكية ٣٧٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٣، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٢ رقم ٢١٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٩، و٤٠، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٠، ٥١، ودول الإسلام ٢/ ٢٠١، والعبر ٥/ ٣٨٩، ٣٩٠، وتاريخ الإسلام ٥/ ٦٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٢، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٤٥، ٢٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٢٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٧، ٢٦٨، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٢، والنفحة المسكية ١٠٢، ١٠٣، ومآثرة الإنافة ٢/ ١٢٥، والسلوك ج١ق٣/ ٨٥٧ و٨٦٥، وعقد الجمان (٣) ٤٢١ ـ ٤٣٦، والنجوم الزاهرة ٨/ ٩٨ ـ ١٠٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٧، ٥١٨، وتاريخ الخلفاء ٤٨١، وتاريخ الأزمنة ٢٧٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩٨ ـ ٤٠١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٠، ودول الإسلام الشريفة ٥٠.

(٥) انظر عن (منكوتمر) في مصادر مقتل (لاجين) نفسها.

(٦) الصواب: «وخرجا».

(٧) الصواب: «أمير السلاح».

فقُتِل طُغجي بالقرب من الركبة عند طرف المقابر.
وهرب كُرجي، فأدركوه عند بساتين الوزير وقتلوه[1].

[سنة ٦٩٨هـ.]

[عودة الملك الناصر إلى السلطنة]

وطلعوا[2] الأمراء إلى/ ٦٠ب/ القلعة، وبقي الأمر بينهم شورى مدّة يسيرة، وسيّروا خلف الملك الناصر يسألوه[3] الحضور إلى ملك مصر، فحضر، ووصل إلى مصر من الكرَك، وتملّك مرّة ثانية، وحلفوا[4] له العساكر والعالم.

وجلس على سرير مُلكه في حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وتسعين وستّمية[5].

ذكر غزواته وما جرى في زمانه وخصائص خُصَّ بها وظفره بأعدائه

فمنها أنّه مؤيّد منصور من عند اللّه تعالى، ما أضمر له أحد سوءاً[6] إلّا ظفّره اللّه به، وسلّطه اللّه عليه.

ومنها أنه خلقه اللّه ملكاً في الأزل من يوم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[7].

ثم إنه تنقّل من الأصلاب والقنوات إلى أن استقرّ في بطن أمّه.

---

(١) خبر مقتل (طغجي وكرجي) في:
زبدة الفكرة ٣٢٥، والتحفة الملوكية ١٥٣، ١٥٤، وتاريخ سلاطين المماليك ٥١، ٥٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤٠، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٤، ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٦٩، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٦٨، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٣٩٧، وعقد الجمان (٣) ٤٤١ ـ ٤٤٥، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٨٣، وتاريخ حوادث الزمان ٤٣٠ ـ ٤٣٢.

(٢) الصواب: «وطلع».

(٣) الصواب: «يسألونه».

(٤) الصواب: «وحلف».

(٥) خبر عودة الناصر إلى السلطنة في:
زبدة الفكرة ٣٢٥، ٣٢٦، والتحفة الملوكية ١٥٥، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٣، ٥٤، والدرّ الفاخر، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٣٣، ٤٣٤، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٧٠، والمقتفي ١/ ورقة ٢٩ ب، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٦٣، والنفحة المسكية ١٠٥.

(٦) في الأصل: «سوا».

(٧) سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

وأبوه ملك الإسلام، ووُلد وأبوه ملك، وفُتح عليه بفتح حصن المَرْقَب.
ونشا[1] وأبوه ملك، وأخوه ملك، وظهر بعدهما ملك.

فهو ـ أدام اللّه أيّامه ـ ملك، ابن ملك، أخو ملك، أستاذ المماليك.

مماليكه: كَتْبُغا، ولاجين، وبيبرس[2] معلّم الطرفين.

بدايته نهاية غيره، كما (قلت[3]):

/٦١أ/ مليكٌ بدايتُه نهايةُ غيرِهِ كالبدرِ أولُ ما يكونُ هِلالا
كمل الشجاعة والفصاحة والحِجَى فاللّهُ يكفيه الزمانُ كمالا

ومنها أنه موفَّق في سائر حركاته، سعيدٌ في آرائه، سديدٌ في مَشُورَتِه، حازم في أموره، مقدامٌ في مقاصده، شجاع في حروبه، يغضب غضَبَ الولد، ويأخذ أخْذ الأسد، لا تزعجه الأراجيف، ولا تُوهمه التّصانيف. ثابت الجأش، كثير المعرفة، صحيح العبارة، سالم الذهن، حسن التدبير، مليح الفكرة، قويّ العزم، شديد الحزم، محروس المقام، مؤيّدٌ منصور، عدوّهُ مقهور.

[سنة ٦٩٩هـ.]

[وقعة تلّ العجول]

ومنها أنّه خرج بعساكره المنصورة من الديار المصرية طالباً للغَزاة في سبيل اللّه تعالى، فلما نزل على تلّ العُجُول هجم الأُوَيْراتيّة[4] على سلّار، وبيبرس[5] الجاشْنَكير.

وقصد بُرْلطاي[6] إقامة الفتنة، فركب السلطان ووقف بباب الدِهليز، وركبت العساكر، وركب سلّار، وبيبرس[7]، ووقفوا حزبَيْن، فأخمد اللّه الفتنة[8].

---

(١) في الأصل: «ونشي».

(٢) في الأصل: «بيرس».

(٣) كُتبت بخط كبير.

(٤) الأُوَيْراتية = الأوراتية = العويراتية: طائفة معروفة من المغول فرّوا من قائدهم غازان إلى دولة المماليك في سنة ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م. فأنزلهم السلطان العادل كتبُغا على الساحل بين عثليث وقاقول في فلسطين. (انظر: نهاية الأرب للنويري ٣١/ ٢٩٩، ونُزهة الناظر لليوسفي ١٦٩ بالحاشية).

(٥) في الأصل: «بيرس».

(٦) في الدرّ الفاخر: «برنطاي»، والمثبت يتفق مع: زبدة الفكرة وغيره.

(٧) في الأصل: «بيرس».

(٨) خبر وقعة تل العجول في:
زبدة الفكرة ٣٣٠، الدرّ الفاخر ١٥، تاريخ سلاطين المماليك ٥٨.

[قتل برلطاي]

وأمضى حكمه في بُرلطاي، ووُسّط بين الصَّفّين، وقُتل، / ٦١ب/ وأحضروه على جمل[١].

وكان بُرلطاي قد قتل كُنْدُغدي النقيب[٢] في باب الإصطبل من الدِهليز.

[تآمر الأُوَيراتية]

وكانوا[٣] الأُوَيْراتيّة مخامرين مع بُرلطاي، وقُطْلوبرس العادلي[٤]، فعند ذلك هرب قُطْلوبرس، ومسكوا الأُوَيْراتيّة، وشنقوا منهم تحت تلّ العجول أحد[٥] وأربعين إنساناً، وذلك في صفر سنة تسعٍ وتسعين وستميّة[٦].

[وقعة الخَزْنَدار]

ثم توجّه طالباً للغَزَاة في سبيل اللّه تعالى، وضرب مصافّاً مع التتار وغازان بوادي الخَزْنَدار[٧] ببعض جيشه، ورجع سالماً في يوم الأربعاء سابع[٨] وعشرين ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستميّة[٩]. فوصل إلى مصر رَبّع خيله ونفق في عساكره نفقاتاً[١٠] كثيرة، وخرج على الفور إلى الغَزاة، وأخَذ الثأر، فلما وصل الصالحيّة هرب غازان، ورحل عن دمشق في سابع عشر جمادى الآخر[١١] سنة تسعٍ وتسعين وستّماية[١٢].

---

(١) زبدة الفكرة ٣٣٠، الدرّ الفاخر ١٥.

(٢) الدرّ الفاخر ١٥.

(٣) الصواب: «وكان».

(٤) هو علاء الدين قطلوبر أستاذ الأمير زين الدين كَتْبُغا.

(٥) الصواب: «واحداً».

(٦) زبدة الفكرة ٣٣٠، الدرّ الفاخر ١٥، تاريخ سلاطين المماليك ٥٨.

(٧) وادي الخزندار: شمال حمص بشرق، على نحو فرسخين من حمص أو ثلاثة. (تاريخ الإسلام ٥٢، ٧٠).

(٨) في الأصل: «تاسع» والتصحيح من المصادر الآتية.

(٩) رجع السلطان من هذه الموقعة منهزماً إلى حمص ومنها سار على درب بعلبك إلى طريق البقاع.

(١٠) الصواب: «نفقات».

(١١) في تاريخ الإسلام ٥٢/ ٨٧ «في ثاني عشر جمادى الأولى رحل قازان عن الغوطة طالباً بلاده».

(١٢) خبر موقعة الخازندار في:

زبدة الفكرة ٣٣١، ٣٣٢، والتحفة الملوكية ١٥٧، ١٥٨، والدرّ الفاخر ١٥ ـ ١٨ وتاريخ سلاطين المماليك ٥٨، ٥٩، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٨٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤٢، =

[هرب بوليه من دمشق]

وترك بوليه[١]، وقبجق، وبَكْتَمُر، وألبكي بدمشق، فنزل السلطان الملك الناصر، عَزَّ نصرُه، بالصالحية، وسيّر العساكر مع سلّار، فلما سمع بذلك بوليه عمل حُجّةً أنه/ ٦٢أ/ ينهب بعلبك، ورحل من دمشق منهزماً[٢].

[دخول الأمراء في طاعة السلطان]

وأمّا قبجق، وبكتمر السلَحْدار، وألبكي، فإنهم حضروا تحت الطاعة يستمطروا[٣] صدقات مولانا السلطان الملك الناصر، والتقاهم سلّار والعساكر ما بين سُكرير[٤] وعسقلان في نصف شعبان من السنة المذكورة[٥].

[استرجاع بلاد الشام من أيدي التتار]

ثم وصل سلّار والعساكر إلى دمشق، ونزلوا بمرج الزنبقية، واستقلع الشام جميعه من أيدي [التتار][٦]. وسيّر عسكر حلب إليها، وعسكر حمص وحماه إليها،

= ٤٣، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٦٢، ٤٦٣، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٤، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٧٠ وما بعدها، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨، والنهج السديد ٤٧٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٠، والبداية والنهاية ١٤/ ٦ ـ ١٢، وتذكرة النبيه ١/ ٢٢٠، ٢٢١، ومآثر الإنافة ١/ ١٢٠، والنفحة المسكية ١٠٦، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤١٣ ـ ٤١٥، والعبر ٥/ ٣١١، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٧٦، ودول الإسلام الشريفة ٥٢، والسلوك ج١ق٣/ ٨٨٦ ـ ٩٠١، والنجوم الزاهرة ٨/ ١١٧ ـ ١٢٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥١٩، ٥٢٠، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٤٠٣، ٤٠٤، وتاريخ الأزمنة ٢٧٨ ـ ٢٨٠.

(١) بوليه = بولاي.

(٢) المقتفي ٢/ ورقة ١٩ب، تاريخ الإسلام ٥٢/ ٩٤، البداية والنهاية ١٤/ ١١.

(٣) الصواب: «يستمطرون».

(٤) هكذا في الأصل، ومثله في: التحفة الملوكية ١٥٩، وزبدة الفكرة ٣٤٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٢٢.

وقال المرحوم محمد مصطفى زيادة تعليقاً: «لعلّ المقصود بلدة السكرية المذكورة في Lestrange: Palest. Under moslems. pp. 527, 547 وهي على مسافة مرحلة من الرملة. أو لعلّه وادي السكران بمشارف الشام». (ياقوت: معجم البلدان: ج٣/ ١٠٦، ١٠٧).

ويقول خادم العلم وطالبه، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إنّ تعليق المرحوم زيادة غير دقيق، إذ من الواضح أن «سُكرير» موضع على الساحل مثل مدينة عسقلان.

(٥) التحفة الملوكية ١٥٩، زبدة الفكرة ٣٤٥، السلوك ج١ ق٣/ ٨٢٢.

(٦) إضافة على الأصل.

وعسكر الساحل إليه في العشر الآخر[١] من شعبان سنة تسعٍ وتسعين وستميّة. ورتب أمراء الشام[٢].

[عودة العسكر إلى مصر]

ورحل العسكر المنصور طالب[٣] ديار مصر، ودخلوها في خدمة الملك الناصر في شوّال منها[٤].

[سنة ٧٠٠هـ.]

[تراجع التتار]

ثم تحرّك العدوّ المخذول، ونَفَقَ السلطانُ الملكُ الناصرُ في عساكره، وخرج لملتقا[٥] العدوّ، فلما وصل بُدْعَرْش[٦] رجع العدوّ المخذول من لَطْمين[٧] منهزمين إلى بلادهم[٨].

[عودة السلطان إلى مصر]

فأقام السلطان في بُدْعَرْش بالعسكر خمس[٩] وخمسين يوماً، ورجع إلى مصر

---

(١) هكذا في الأصل، والصواب: «العشر الأخير». وفي تاريخ سلاطين المماليك ٨٠ «يوم السبت عاشر شعبان»، ومثله في: زبدة الفكرة ٣٤٥.

(٢) خبر استرجاع بلاد الشام في:
زبدة الفكرة ٣٤٦، والتحفة الملوكية ١٥٩، والدر الفاخر ٣٩، وتاريخ سلاطين المماليك ٨٠، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ٩٥، والمقتفي ٢/ورقة ٢٣أ، ب، والبداية والنهاية ١٤/ ١١، والسلوك ج١ ق٣/ ٩٠٠، ٩٠١، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٣٠.

(٣) الصواب: «طالباً».

(٤) زبدة الفكرة ٣٤٥، تاريخ سلاطين المماليك ٨٠، نهاية الأرب ٣١/ ٤٠٦، الدرّ الفاخر ٣٩، المقتفي ٢/ ورقة ٢٥أ، دول الإسلام ٢/ ٢٠٤، تاريخ الإسلام ٥٢/ ٩٦، البداية والنهاية ١٤/ ١١ و١٢، النجوم الزاهرة ٨/ ١٣٠.

(٥) الصواب: «لملتقى».

(٦) بدْعرش: منزلة بين القاهرة ودمشق كان ينزل فيها السلطان.

(٧) لَطْمِين: بالفتح ثم السكون، وكسر الميم، وياء، وآخره نون. كورة بحمص وبها حصن. (معجم البلدان ٥/ ١٧).

(٨) خبر تراجع التتار في:
زبدة الفكرة ٣٤٩، ٣٥٠، والتحفة الملوكية ١٦٠، الدرّ الفاخر ٣٨، ٣٩، تاريخ سلاطين المماليك ٨٣، النفحة المسكية ١٠٨ (حوادث سنة ٧٠١هـ.) وفيه أن هذه الغزوة سُمّيت «الغزوة الكذّابة»

(٩) الصواب: «خمسة».

في شهر رمضان، ومولانا الخليفة الحاكم[١] صُحبته سنة سبع ماية.

وكان دخوله في يوم/ ٦٢ب/ الإثنين ثالث وعشرين جمادى الأول سنة سبع ماية[٢].

[سنة ٧٠١هـ.]

[وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله]

وفي سنة أحد[٣] وسبعمية تُوفي الإمام الحاكم بأمر الله[٤] أمير المؤمنين، وبويع ولده الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان يوم وفاة أبيه[٥].

[سنة ٧٠٢هـ.]

[فتح جزيرة أرواد]

وجّه السلطان الملك الناصر مملوكه كهرداش مقدَّم الزّراقين وبعض العسكر في البحر على الشواني[٦] إلى جزيرة أرواد التي أنشأها الفرنج بالقرب من أنْطَرطُوس[٧]،

---

(١) هو الحاكم بأمر الله، الخليفة العباسي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن الحسن بن علي القبيّ بن الحسن.

(٢) زبدة الفكرة ٣٥٠، التحفة الملوكية ١٦٠.

(٣) الصواب: «إحدى».

(٤) انظر عن (الحاكم بأمر الله) في:
زبدة الفكرة ٣٦٢، والتحفة الملوكية ١٦٢، والدرّ الفاخر ٧٨، وتاريخ سلاطين المماليك ١٠٥، ١٠٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٩١٩، والعبر ٥/ ٢٦٣، والوافي بالوفيات ٦/ ٣١٧ رقم ٢٨١٩، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧، والروض الزاهر ١٤١، ١٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٣، ٢٣٤، والدرر الكامنة ١/ ١١٩، ١٢٠ رقم ٣٣٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ١١٨، ١١٩، وتاريخ الخلفاء ٥١١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٢٠، والجوهر الثمين ١/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٥) خبر المستكفي بالله في:
زبدة الفكرة ٣٦٢، ٣٦٣، والتحفة الملوكية ١٦٢، والدرّ الفاخر ٧٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٨٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٣١٥، والجوهر الثمين ١/ ٢٣١، ٢٣٢، والدرر الكامنة ٢/ ١٤١ - ١٤٤ رقم ١٨٢٨، والسلوك ج٢ ق١/ ٥٠٢ - ٥٠٥، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٢٢، وتاريخ الخلفاء ٥١٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٢٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٧٤، ٤٧٥.

(٦) الشواني: جمع شيني: أقدم أنواع السفن وكانت أهم القطع التي يتألّف منها الأسطول الروماني. ووردت في (تاج العروس) للزبيدي: الشونة المركب المُعَدّ للجهادفي البحر. وكان متوسّط ما يحمله الشيني الواحد ١٥٠ رجلاً ويُجَذّف بمئة مجذاف. وظلّ اسم شيني متداوَلاً في الملاحة حتى أيام الدولة العثمانية. (البحرية في مصر الإسلامية، للدكتورة سعاد ماهر ٣٥٢، ٣٥٣).

(٧) أنطرطوس = طرطوس حالياً.

وبَنَوْا بها قلعة، فأخذوها بالسيف وأخربوها وأحضروا كلّمَن[(١)] فيها أسارى إلى مصر، في شهور سنة اثنتين[(٢)] وسبعميّة[(٣)].

[فتح خيبر]

ثم سيّر كهرداش إلى خيبر حاصرها ثلاث[(٤)] أيام فتحها، وأحضر منها مكاسبا[(٥)] كثيرة في السنة المذكورة[(٦)].

[سنة ٧٠١هـ.]

[خبر عرب الصعيد]

ثم بلغ السلطانَ الملكَ الناصر، عَزّ نصرُه، نفاقُ عرب الصعيد وما يفعلوه[(٧)] بالناس، ونفاقهم وقطْعهم الطريق، وقتْلهم النفس، وتعبّثهم بالأجناد، فوجّه إليهم العساكر مع نائبه سلّار، وبيبرس[(٨)] الجاشنكير، فوقعوا عليهم، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وأحضروا أموالهم، فكان عدّة المُحْضَر من ذلك إلى الإصطبلات والمناخات/ ٦٣أ/ والجوايح خاناه[(٩)] السلطانية بمصر المحروسة ما عدّته، خارجاً عمّا نُهب وذُبح: مائة ألف رأس وسبع وعشرين[(١٠)] ألف رأس، ومايتي[(١١)] رأس.

---

(١) هكذا، والمراد: «كل من».

(٢) في الأصل: «سنة أحد». وهو غلط.

(٣) خبر جزيرة أرواد في:

زبدة الفكرة ٣٦٦، والتحفة الملوكية ١٦٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٠٨، والدرّ الفاخر ٨٠، والمقتفي ٢/ ورقة ٦٣أ، ونهاية الأرب ٣٢/ ١٩، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤٧، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٤، ٥، وأعيان القصر ٥/ ٨١٤، ونثر الجمان ٢/ ورقة ٦٢ب، ٦٣أ، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٦١، والسلوك ج١ ق٣/ ٩٢٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٥٤، وعقد الجمان (٤) ١٨٤ ـ ١٨٨، والبداية والنهاية ١٤/ ٢١، وتذكرة النبيه ١/ ٢٥٣، والدرر الكامنة ٣٥٦، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر دولة المماليك) ـ لعمر عبد السلام تدمري ـ ج٢/ ١٣٣ ـ ١٣٣.

(٤) الصواب: «ثلاثة».

(٥) الصواب: «مكاسب».

(٦) لم أجد ما يوثّق هذا الخبر.

(٧) الصواب: «يفعلونه».

(٨) مهملة في الأصل.

(٩) الجوايح خاناه: أماكن تجميع الماشية من أغنام وأبقار وخيول وجِمال، مع عدّتها ولوازمها.

(١٠) الصواب: «سبعة وعشرون».

(١١) الصواب: «ومايتا».

تفصيل ذلك:

خيل: أربعة آلاف وستماية فَرَس واصلةً إلى الإصطبلات.

جمال: اثنين وعشرين[1] ألف جَمَل، وستماية جَمَل إلى المناخات.

أغنام:ماية ألف رأس، واصلة إلى الباب الشريف.

وذلك خارجاً عمّا أُكل وذُبح ونُهب في أواخر سنة أحد[2] وسبعمية[3].

[توجّه السفارة إلى غازان]

ثم وجّه المجيريّ[4]، وابن السُّكّري[5] رُسُلاً إلى غازان، فأعاقهما غازان، وتوجّه إلى الشام ولم يدخله،

[سنة ٧٠٢هـ.]

[مسير عساكر غازان إلى الشام]

وسيّر عساكر التتار مع مقدَّمهم قُطْليجا[6]، وبوليه[7]، وجوبان، وغيرهم. وكان إرسالهم في نصف ربيع الأول سنة اثنين[8] وسبعمية[9].

---

(١) الصواب: «اثنان وعشرون».

(٢) الصواب: «سنة إحدى».

(٣) خبر عرب الصعيد في:
زبدة الفكرة ٣٦٣، ٣٦٤ وفيه: «وكان الذي أُخذ من موجودهم وسيق من خيولهم خمسة آلاف فرس، وعشرين ألف جمل، ومائة ألف رأس غنم سوى الأبقار والأتن والأعيار»، والخبر باختصار في: التحفة الملوكية ١٦٢.
والمثبت يتفق مع: تاريخ سلاطين المماليك ١٠٧.

(٤) هو الأمير حسام الدين أزدمر المجيري. انظر: الدرّة الزكية ٦٥ و٦٦، والدرر الكامنة ١/ ٣٥٥ رقم ٨٨١ وقد ذكره «ابن حجر» دون أن يؤرّخ لوفاته، وانظر: التحفة الملوكية ١٦١ (آخر حوادث سنة ٧٠٠هـ.)، وزبدة الفكرة ٣٥٦ (أول حوادث سنة ٧٠١هـ.) وتاريخ سلاطين المماليك ٩٨ (حوادث سنة ٧٠١هـ.).

(٥) هو القاضي عماد الدين بن السكّري. انظر عنه في المصادر السابقة، وكان من أعيان القُضاة والكُبَراء. (زبدة الفكرة ٣٥٦).

(٦) في: زبدة الفكرة ٣٦٦ «قطلوشاه» نائب قازان (= غازان).

(٧) بوليه = بولاي، ووقع في التحفة الملوكية ١٦٦ «مُولاي»

(٨) الصواب: «سنة اثنتين».

(٩) خبر عساكر غازان في:
الدرّة الزكية ٧٨ (حوادث سنة٧٠١هـ.)، وزبدة الفكرة ٣٦٦، ٣٦٧ (حوادث سنة ٧٠٢هـ.)، ومثله في التحفة الملوكية ١٦٣، والنفحة المسكية ١٠٨، والجوهر الثمين ٢/ ١٣٢.

[ظهور دابّة في النيل]

وفي شهر جمادى الآخر سنة اثنين[1] وسبعميّة ظهرت دابّة من بحر النيل المبارك في ساحل من سواحل الأعمال المَنُوفيّة، وقتلها آقُش الروميّ[2] ومن معه، وجابوا جِلدها إلى القلعة ورأسها، ووجدوا في جوفها ثلاث[3] كروش، الكرش الواحد فيه زَلَط وحجارة، والكرش الثاني فيه سمك، والكرش الثالث/ ٦٣ب/ فيه حشيش.

وكان عرض ظهرها ثمانية أشبار على حكم أنه مصطَّحت[4] كالمصطبة، وطول ظهرها من ذَنَبها إلى عجزها ثلاثة عشر شبراً، وقَغدتها ثلاثة أشبار، وطول وجهها إلى الفُرْطوس ثلاثة أشبار، وهو مدوَّر يُشْبه الرحا[5]، ودَوره ثلاثة أشبار.

وكان ارتفاعها من الحافر إلى الظهر اثني عشر شبراً، ومن بطنها إلى ظهرها مثل عرضها ثمانية أشبار.

وطول زندها شبرين[6] ونصف.

وكان لها في كلّ كَفٍّ أربع أصابع، طول كلّ إصبَع على هذه الصفة، والإصبع الرابعة لحم.

ولها نابين طِوال[7] في الحَنَك السُّفْلاني، وفي كلّ نابٍ في وسطه من داخلِ الفم طرسان[8]. العَظْمُ في العظم، ورأسه مُحرَّف مثل قَطّة القلم. وفي الحَنَك الفوقاني ضرسان فوقهما، تقرض بهما.

وعينها تُشبه عين الفَرَس، وأُذُنها كأُذُن الفَرَس[9].

---

(١) الصواب: «سنة اثنتين».

(٢) هو جمال الدين آقش الرومي المنصوري. كان من أمراء التقدمة في أيام الناصر. قتله بعض مماليكه غيلة في سنة ٧٠٩هـ. (الدرر الكامنة ١/ ٣٩٨ رقم ١٠٢٧).

(٣) الصواب: «ثلاثة».

(٤) الصواب: «على حكم أنها مسطّحة».

(٥) الصواب: «الرحى».

(٦) الصواب: «شبران».

(٧) الصواب: «نابان طويلان».

(٨) هكذا. والمراد: «ضرسان».

(٩) خبر الدابة في:

تاريخ سلاطين المماليك ١٠٩ وفيه زيادة، منها في آخره: «ولحمها أحمر، وزفرته مثل لحم السمك، وطعميّته طعم لحم الجمل، وغِلَظ جلدها أربع أصابع ما يعمل السيف فيه. وحملوا جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من جمل إلى جمل وأحضروه إلى القلعة وأحشوه تبن، وأقاموه بين يدي مولانا السلطان حتى يتفرّج فيها».

وانظر عن الدابّة في: الدرّة الزكية ٨٠، ٨١.

[ظهور دابّة عند قوص]

وظهر في بحر النيل، عند معبر قوص[١] مثلُها في آخر سنة ستّ عشر[٢] وسبعميّة. وقد شاهدوها[٣] عالم كثير من أهل قوس[٤]، ولم يقدر عليها.

ولونها/ ٦٤أ/ مثل لون الدرفيل[٥]. فتبارك الله أحسن الخالقين.

[موقعة مرج الصُّفَّر]

ثم خرج السلطان الملك الناصر، نصره الله تعالى، وعساكره إلى الغَزَاة في سبيل الله تعالى، ومُلتقى غازان وجيوشه من مصر في شعبان سنة اثنين[٦] وسبعميّة، ومولانا الخليفة أبو الربيع سليمان صُحبته، فالتقى التتار على جبال الفُنيدق، بسفح مرج الصُّفَّر من القِبلة بشرق، وهزموهم بإذن الله تعالى. وحاصرهم على الجبال يومين وليلة، وانكسروا[٧] التتار وولّوا منهزمين، وقُتل منهم خلق كثير، وأسِر منهم خلقاً كثيراً[٨]. وهرب الباقون. وقُتل من المسلمين الأمير حسام الدين لاجين[٩] أستاذ الدار، وابن قرمان[١٠]، والقشّاش[١١]، وأيدمر النقيب[١٢]، وجماعة من المسلمين إلى رحمة الله تعالى.

ولم ينجُ من التتار إلّا القليل، وذلك في يومي السبت والأحد ثاني وثالث رمضان المعظم سنة اثنين[١٣] وسبعميّة.

---

(١) قوص: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة، وهي قبطية، مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر، وهي مَحَطّ التجار القادمين من عدن، شديدة الحرّ. (معجم البلدان ٤/ ٤١٣).

(٢) الصواب: «ست عشرة».

(٣) الصواب: «شاهدها».

(٤) قوس = قوص.

(٥) تاريخ سلاطين المماليك.

(٦) الصواب: «سنة اثنتين».

(٧) الصواب: «وانكسر».

(٨) الصواب: «وأسِر منهم خلق كثير».

(٩) هو حسام الدين لاجين الرومي، أحد الأمراء الكبار بالقاهرة استشهد في وقعة شقحب في شهر رمضان سنة ٧٠٢هـ. هكذا ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/ ٢٧٠ رقم ٧٠٤.

(١٠) هو أولياء بن قرمان. كما في: الدرّة الزكية ٨٨، ولقبه مبارز الدين. (زبدة ٣٧٦).

(١١) هو أيدمير القشّاش. الدرّة الزكية ٨٨، وعزّ الدين الشمسي القشاش. (زبدة ٣٧٦).

(١٢) هو عز الدين أيدمر النقيب. (زبدة الفكر ٣٧٧).

(١٣) الصواب: «سنة اثنتين».

ودخل السلطان الملك الناصر [دمشق][1] مؤيَّداً منصوراً في يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان من السنة المذكورة[2].

[تزيين القاهرة لعودة السلطان]

ثم خرج من دمشق متوجهاً إلى مصر مع سلامة الله وعونه في العشر الأول من شهر شوّال منها، ودخل القاهرة وشقّ المدينة/ ٦٤ب/ وقد زُيِّنت زينة عظيمة لم يُر مثلها في ثالث وعشرين شوّال سنة اثنين[3] وسبعمية[4].

[سنة ٧٠٣هـ.]

[الزلزلة العظيمة بمصر]

وفي ثالث وعشرين من ذي الحجّة يوم الخميس وقعت زلزلة عظيمة بديار مصر، وخرب منها آدُر والجوامع وبعض أسوار المدينة، وأعمروها[5] الأمراء.

الأمير سيف الدين سلّار عمّر جامع مصر الكبير العَمْري[6].

وبيبرس[7] الجاشنكير عمّر جامع الحاكم بالقاهرة.

والأمير شمس الدين الأعسر عمّر جامع الأزهر.

(١) إضافة ضرورية على الأصل.

(٢) خبر الموقعة في:

آثار الأول للمؤلّف ٢٣٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١١٣ ـ ١١٨، وزبدة الفكرة ٣٧٥ ـ ٣٧٨، والتحفة الملوكية ١٦٥ ـ ١٧٣، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢٦ ـ ٣١، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤٨، ٤٩، والدرّ الفاخر ٨١ ـ ١٠٠، والمقتفي ٢/ورقة ٧٠أ ـ ٧١أ، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٥، وذيل العبر ١٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٥، ٢٣٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٠، ٢٥١، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٣ ـ ٢٦، ونثر الجمان ٢/ورقة ٦٥أ، وفتوح النصر ٢/ ورقة ٢٠٤، وتذكرة النبيه ١/ ٢٤٦، ٢٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤١٧، ٤١٨، والنفحة المسكية ١٠٨، ١٠٩، والجوهر الثمين ٢/ ١٣٣ ـ ١٣٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ١٨٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٩٣٠ ـ ٩٣٨، وعقد الجمان (٤) ٢٢٩ ـ ٢٥١، والنجوم الزاهرة ٨/ ١٥٨ ـ ١٦٨، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٥٧٧ ـ ٥٨٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤١٣ ـ ٤١٥، وتاريخ الأزمنة ٢٨٥.

(٣) الصواب: «سنة اثنتين».

(٤) خبر تزيين القاهرة في:

المقتفي ٢/ورقة ٧١ب، والدرّ الفاخر ٨٢ ـ ٨٨، والتحفة الملوكية ١٦٩، والنفحة المسكية ١١٠، والجوهر الثمين ٢/ ١٣٥، وتذكرة النبيه ١/ ٢٥٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٩٣٩، ٩٤٠، وعقد الجمان ٤١/ ٣٥٣، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤١٤.

(٥) الصواب: «وعمّرها».

(٦) الجامع العَمْري: هو جامع عَمرو بن العاص بمصر القديمة.

(٧) في الأصل: «بيبرس».

والأمير سيف الدين بكتمُر عمّر جامع الصالح بظاهر باب زُويلة.
وذلك في أول سنة ثلاثٍ وسبعميّة[1].

[الغارة على بلاد سيس]

غارت عساكر السلطان الملك الناصر على بلاد سِيس، ودخلوا ونهبوا وكسبوا مرّة ومرّة في أول السنة، في ربيع الأول منها.

ثم دخل الأمير سيف الدين كُجُك[2] وصُحبته عساكر الشام وبعض عسكر مصر، وغاروا عليها، وأخذوا برج اسكندرونة في رمضان من السنة المذكورة، وفتحوا تلّ حمدون في ذي القعدة منها، واستمرّ الحال على ذلك[3].

[سنة ٧٠٤هـ.]

[عودة الحاجّ]

وفي مستَهَلّ صفر سنة أربع وسبعميّة وصل سلّار من الحجاز الشريف والمحمل صُحبته، والحجّاج/ ١٦٥أ/ وصنع في الحجاز معروفاً كثيراً على ما ذُكِر[4].

[سنة ٧٠٥هـ.]

[قطعة الزُمُرُّد]

وفي سنة خمسٍ وسبعميّة ظهر في معدن الزُمُرُّد قطعةُ زُمُرُّد مُطاولة[5] بتربيع

---

(١) خبر الزلزلة في:
الدرّة الزكية ١٠٠ ـ ١٠٦، (وفيه كانت الزلزلة يوم الخميس ٢٣ من ذي الحجّة سنة ٧٠٢هـ.)، ونهاية الأرب ٣٢/ ٥٧، وتاريخ سلاطين المماليك ١٢٦ ـ ١٢٨، والتحفة الملوكية ١٧٣، وزبدة الفكرة ٣٧٨، ٣٧٩، ونثر الجمان ٢/ورقة ٦٥أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥٠، والمقتفي ٢/ ورقة ٧٣أ، وذيل العبر ٢٠، ٢١، والطالع السعيد للأدفوي ٤٠٤، ٥٠٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٦، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٧، وتذكرة النبيه ١/ ٢٥٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٢، والنفحة المسكية ١١٠، وزبدة الفكرة ٣٧٨، ٣٧٩، والجوهر الثمين ٢/ ١٣٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٩٤٢ ـ ٩٤٥، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٠١، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وحسن المحاضرة ٢/ ١٥٩، وكشف الصلصلة ٢٠٠ ـ ٢٠٥، والدرر الكامنة ٣/ ٤١٥، وعقد الجمان (٤) ٢٦٠ ـ ٢٦٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٥٨٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤١٦، ٤١٧.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح الأمير سيف الدين قبجق بعسكر حماه. (الدرّ الفاخر ١١٠).

(٣) خبر سيس في:
التحفة الملوكية ١٧٤، وزبدة الفكرة ٣٨٣، ٣٨٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٢٨، ١٢٩، والدرّ الفاخر ١١٠ ـ ١١٢.

(٤) الدرّ الفاخر ١١٨.

(٥) هذه الكلمة مكرّرة في الأصل.

غشيم، وزنها مايتي وخمس[1] وأربعون مثقالاً محرّراً، وجهها الواحد دُبابيّ[2]، والآخر سلقي، وذلك ممّا نقله كُرجي البريديّ في العشرين من شوّال منها، وعايَنها، وتوجّه في طلبها[3].

[سنة ٧٠٦هـ.]

[خروج بيبُغا التركماني إلى الشام]

وفي سنة ستّ وسبعميّة توجّه بَيْبُغا التُركماني[4] ورِفقتُه إلى الشام[5].

[خروج السلطان إلى الصيد]

وخرج السلطان، عَزّ نصرُه، إلى الصيد المبارك بالأعمال الشرقية والوجه البحريّ، وأقام على فاقوس أربع[6] وعشرين يوماً، ورجع إلى القاهرة سالماً بحمد اللّه تعالى[7].

[سنة ٧٠٧هـ.]

[الصيد بالصعيد]

وفي سنة سبع وسبعميّة توجّه السلطان الملك الناصر إلى الصيد المبارك بالصعيد بعد أن حضر إلى خدمته مُهَنا ابن[8] عيسى بن مُهَنا[9]، وأنعم عليه، وردّه إلى بلاده.

ورجع مولانا السلطان من الصيد وطلع القلعة في آخر شعبان سنة سبع وسبعميّة المذكورة[10].

[سنة ٧٠٨هـ.]

[خروج السلطان الكرَك]

ثم إنه رأى من نوّابه وأركان دولته ما لا يعجبه من حَجْرهم عليه، فقصد الحجاز الشريف، وقد دبّره اللّه تعالى بلطفه فيما يفعله.

---

(١) الصواب: «مايتان وخمسة».
(٢) في الدرّة الزكية: «دَبّابي».
(٣) الدرّة الزكية ١٣٣ وفيه زيادة.
(٤) هو الخاصكي أحد مماليك الناصر. مات بغزّة وهو نائبها في سنة ٧٠٧هـ. (الدرر الكامنة ١/ ٥١٢، ٥١٣ رقم ١٣٨٩).
(٥) لم أجد هذا الخبر في المصادر.
(٦) الصواب: «أربعة».
(٧) الدرّة الزكية ١٤٦.
(٨) الصواب: «بن».
(٩) هو أمير آل فضل من بني طيّ، توفي سنة ٧٣٥هـ. (الدرر الكامنة ٤/ ٣٦٨ ـ ٣٧٠ رقم ١٠٠٤).
(١٠) لم أجد هذا الخبر.

وكان خروجه يوم السبت/ ٦٥ب/ خامس وعشرين رمضان سنة ثمانٍ وسبع مائة. فتوجّه إلى الكرَك ودخلها في يوم الأحد رابع شوال منها. وكان يوماً عظيماً.

ثم سيّر إلى العَقَبَة ردّ أهله ودُرَره[١] الكريمة إلى الكرَك، وردّ العصايب إلى مصر حَرَداً وغضباً على نوّابه ومماليكه بمصر[٢].

[سلطنة بيبرس الجاشنكير]

فعند ذلك قاموا[٣] البُرجيّة وملّكوا بيبرس[٤] وسلطنوه، وركّبوه من دار سلّار إلى داخل القلعة، وأجلسوه على كرسيّ المُلْك في يوم السبت تاسع ساعة منه، الثالث وعشرين[٥] من شوّال سنة ثمانٍ وسبع مائة المذكورة، وحلّفوا الناس، وتمّموا على الخليفة، وكتبوا عنه كتباً وقرأوها على المنابر في يوم الجمعة تاسع وعشرين شوال المذكور، بتولية بيبرس[٦] الجاشْنكير،

وعزل الملك الناصر، ولم يأمر الخليفة بشيء من ذلك، ولو قال: لا، ما أبقوه، فإنه محكومٌ عليه.

ثم استمرّ بيبرس[٧] في المُلْك، ولُقّب بالملك المظفّر مدّة عشرة شهور وثلاث[٨] وعشرين يوماً، كلّها أراجيف[٩].

[إقامة الناصر بالكرَك]

وأمّا مولانا السلطان الملك الناصر، فإنه استمّر بالكرَك في صيدٍ وفرحةٍ ونُزهةٍ، بلا هَمّ، مع الله تعالى، مسلّماً أمرَه إلى خالقه.

ذِكر ما جرى في صيده وعوده

/ ٦٦أ/ إلى مُلكه ثالث مرّة، وظفره بأعدائه، أعزّ (الله)[١٠] أنصاره.

---

(١) دُرَره: آدره: نساؤه.

(٢) زبدة الفكرة ٤٠٣ ـ ٤٠٥، التحفة الملوكية ١٨٧ ـ ١٩١، تاريخ سلاطين المماليك ١٣٦، الدرّ الفاخر ١٥٦.

(٣) الصواب: «قام».

(٤) في الأصل: «بيرس».

(٥) الصواب: «الثالث والعشرين».

(٦) في الأصل: «بيرس».

(٧) في الأصل: «بيرس».

(٨) الصواب: «وثلاثة».

(٩) الدرّة الزكية ١٥٦ ـ ١٥٨، تاريخ سلاطين المماليك ١٣٧.

(١٠) كُتبت فوق السطر.

[سنة ٧٠٩هـ.]

منها أنه ضرب حلقة (صيد)[١] في البرّ، في سادس عشر المحرّم سنة تسع وسبع مائة، فاصطاد نيّف[٢] عن أربعين حمار وحش[٣]، ثم رجع إلى الكرَك مع سلامة الله وعَوْنه.

ثم رجع دفعة ثانية للصيد في خامس صفر منها، فأخذ صيداً، ومن جملته أنه اصطاد حمار وحش صغير[٤]، مسكه بقوسه حيّاً بلا جرح، وهو سائق خلف الجمّاز، ورجع إلى الكرَك في يوم الإثنين ثاني وعشرين من جمادى الأول منها.

ثم خرج إلى الصيد فاصطاد بُومةً وعُقاباً كانا تماسكا، ورجع إلى الكرَك.

ثم توجّه إلى الصيد في يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة منها سنة تسعٍ وسبع مائة [فصاد][٥] كُركيّين، وأحضرهما معه إلى الكرَك.

وكان ذلك إشارةً من الله تعالى أن يظفر بأعدائه على عدد صيده[٦].

[خروج الناصر من الكرَك إلى دمشق]

ولما كان في أول الليل من ليلة الأربعاء خامس عشر جمادى الآخر سنة تسع وسبع مائة، ركب نوغيه القبجاقي، وطُقطاي، ومغلطاي القازاني، وثلاثماية مملوكَ من المماليك[٧] السلطانية من مصر، وقفزوا طالبين الكرَك إلى خدمة مولانا السلطان الملك الناصر، ورجفت الناس/٦٦ب/ تلك الليلة، وركب بعض العسكر، وخاف بيبرس[٨]، وما لحِقهم أحد، ووصلوا إلى الكرَك في العشر الآخر[٩] من جمادى الآخر من سنة تسعٍ وسبع مائة، فأقبل عليهم الملك الناصر.

ولم تزل العساكر المنصورة، المصريّين والشاميّين[١٠] تترادف إلى خدمته أوّلاً فأوّلاً، حتى نزل من الكرَك، وتوجّه إلى دمشق، فخرجت له العصائب والكَوْسات[١١]،

(١) كُتبت فوق السطر.
(٢) الصواب: «نيّفاً».
(٣) الصواب: «عن أربعين حماراً وحشياً».
(٤) الصواب: «صغيراً».
(٥) إضافة للتوضيح من الدرّ الفاخر ١٦٣.
(٦) انظر خبر الصيد بأطول مما هنا في الدرّ الفاخر ١٦١ ـ ١٦٣.
(٧) في الأصل: «الماليك».
(٨) في الأصل: «بيرس».
(٩) الصواب: «العشر الأخير».
(١٠) الصواب: «المصريّون والشاميّون».
(١١) تقدّم التعريف بها.

والغاشية(١)، والجاويشية(٢) إلى الكُسْوَة(٣) وسائر عسكر دمشق.

وهرب آقوش الأفرم من دمشق، ودخلها مولانا السلطان الملك الناصر مالكَها في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان من السنة المذكورة(٤).

[حضور الأمراء لطاعة السلطان]

ثم حضر إلى خدمته أقوش الأفرم تحت الطاعة في يوم السبت ثاني عشر شعبان المذكور.

ثم حضر إلى خدمته قبجق نائب السلطنة بحماة،

وأسندمر نائب طرابلس،

وقراسُنقُر من حلب،

وكراي من صفد،

وأحضروا له التقادم، وخلع عليهم.

ثم سيّر كراي إلى غزّة مجرّد(٥) لحفظ الطرقات(٦).

---

(١) الغاشية: في اللغة: حديدة تكون فوق مؤخّرة الرحْل، وفي الإصطلاح: من شعارات الملك في العصر الإسلامي المتأخر، مُتخذ من أديم مخرز بالذهب يخالها الناظر للوهلة الأولى أنها مصنوعة من الذهب، يحملها مهاترة بين يدي السلطان في المواكب الرسمية وأثناء الاحتفالات، (إعلام الورى لابن طولون ٢٨٤، حدائق الياسمين لابن كنان ٦٣، معجم المصطلحات ٣٢٩).

(٢) الجاويشية: واحدها: جاويش. لفظ تركيّ معناه: جندي ذو رُتبة صغيرة. والجاويشية اصطلاح أطلق في العصرين الأيوبي والمملوكي على أربعة من الفرسان كانوا يتكلّمون أمام الملك أثناء ظهوره بالاحتفالات بعباراتٍ يُفهَم منها خروجه إليها وعودته منها كتقليد مراسمي. وتطوّر هذا المدلول في العصر العثماني لتصبح الجاويشية وحدة عسكرية يقوم أفرادها بمهام الشرطة العسكرية أو البوليس الحربيّ اليوم. وفي عهد محمد علي باشا في مصر أصبح لفظ جاويش مرتبة عسكرية يقابلها في أيامنا رتبة رقيب (حدائق الياسمين ٦٦، معجم المصطلحات ١١٩).

(٣) الكُسوة: قرية، هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر. (معجم البلدان ٤/ ٤٦١).

(٤) خبردخول الناصر دمشق في:
تاريخ سلاطين المماليك ١٤٣ ـ ١٤٦، والتحفة الملوكية٢٠١ ـ ٢٠٤، والمقتفي ٢/ورقة ١٤٨ب، والدرّ الفاخر ١٦٧ ـ ١٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٤٦، وذيل العبر ٤٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٥١، ونثر الجمان ٢/ورقة ٨٧أ، والنفحة المسكية ١١٣، ١١٤، والجوهر الثمين ٢/ ١٤٠، ١٤١، والسلوك ج٢ ق١/ ٦٧، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٢٨، ودول الإسلام الشريفة ٥٤، ٥٥.

(٥) الصواب: «مجرّداً».

(٦) الدرّ الفاخر ١٧٤، ١٧٥، التحفة الملوكية ٢١١، نثر الجمان ٢/ورقة ٨٧أ، ب، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٥٧، دول الإسلام ٢/ ٢١٤، البداية والنهاية ١٤/ ٥٢، النفحة المسكية ١١٤، السلوك ج٢ ق١/ ٧٦٨، تاريخ ابن سباط ٢/ ٦٠٠، ٦٠١.

[سفر الملك الناصر من دمشق إلى مصر]

ثم خرج السلطان الملك الناصر من دمشق والعساكر صُحبته طالب[١] ديار مصر في يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان سنة تسعٍ وسبع ماية[٢].

[هرب بيبرس الجاشنكير]

فلما وصل إلى بَيْسان[٣] في خامس/ ٦٧أ/ عشر رمضان المذكور هرب بيبرس[٤] وخلا مُلْك مصر، وانهزم طالب[٥] الصعيد، وراح معه بكتوت الفتاح[٦]، والخطيري[٧]، ويشاش[٨].

[قدوم الأمراء لخدمة الملك الناصر]

فحضرت[٩] الأمراء من مصر إلى الخدمة وهم ساطي[١٠] وبعض العساكر. فلما وصل إلى غزّة في يوم الجمعة العشرين من رمضان وصل إلى خدمته بُرلغي[١١]، وبيبرس[١٢] الدوادار، وأرغون الجَمقدار[١٣]، وصُحبتهم أربع[١٤] آلاف فارس من عسكر مصر.

---

(١) الصواب: «طالباً».

(٢) النفحة المسكية ١١٤.

(٣) بَيْسان: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، ونون: مدينة بالغَور الشامي، بين حوران وفلسطين. (معجم البلدان ١/ ٥٢٧).

(٤) في الأصل: «بيرس».

(٥) الصواب: «طالباً».

(٦) هو بدر الدين، كان من مماليك المنصور. مات سجيناً بالإسكندرية في سنة ٧١٠هـ. (الدرر الكامنة ١/ ٤٩٠ رقم ١٣١٨).

(٧) هو الأمير عز الدين أيدمر الخطيري. (الدر الفاخر ٢١١).

(٨) له ذِكر في الدرّ الفاخر ١٨٤.

(٩) الصواب: «فحضر».

(١٠) هو الأمير سيف الدين ساطي. له ذكر في الدرّ الفاخر ١٥٨، ١٥٩، و٢١١.

(١١) هو الأمير سيف الدين برلغي. توفي سنة ٧١٠هـ. (الدّ الفاخر ٢١٠).

(١٢) في الأصل: «بيرس».

(١٣) الجمقدار: لفظ مركّب من جمق التركية بمعنى: دبوس، ودار الفارسية بمعنى حامل أو ممسك، أصبح لقباً في العصر المملوكي اتّصف حامله بحسن الشكل والهندام وعِظم الهيئة، يمشي في المواكب السلطانية على يمين السلطان يحمل دبوساً له رأس ضخم مذهب، ونظره دائماً باتجاه السلطان لحمايته. (حدائق الياسمين ٨٦، الناصر محمد بن قلاون لمرزوق ٨٥، معجم المصطلحات ١٢٦، ١٢٧).

(١٤) الصواب: «أربعة».

وفي يوم السبت حادي عشر رمضان المذكور وصل كُرجي نقيب المماليك السلطانية والبحرية[١] صُحبته إلى الخدمة، وكان قد انهزم تباكز[٢] إلى الكرَك، واستجار بالآدُر الكريمة.

ورحل السلطان الملك الناصر من غزّة إلى الزَّعقة[٣]، [و] وصل إليه أمير موسى[٤]، وبتخاص[٥]، وأيبك الروميّ[٦].

[عودة الملك الناصر إلى السلطنة]

وفي يوم السبت ثامن عشر رمضان نزل الصالحية، وحضرت إلى خدمته عساكر مصر، ورحل نزل البركة في سلْخ رمضان، وجاء إلى خدمته سلّار.

وفي يوم العيد العصر ركب وطلع إلى قلعة الجبل، ومَلَك مصر ثالث مرة. وكان يوماً مشهوداً. وجلس على سرير مُلكه، وحلّف الناس. واستمرّ في مملكته وممالكه[٧].

[القبض على الأمراء العصاة على الملك الناصر]

فما كان بالقرب ما ظفّره/ ٦٧ب/ الله بسلّار، بعدما كان سيّره إلى الشوبك[٨]، وظفر ببيبرس[٩] بعدما كان توجّه إلى الشام، وببُرلغي، وحبس الفتاح[١٠]، ونفذ فيهم أمر الله تعالى.

ومسك الخطيري، وبشّاش، وتباكز، ومماليك بيبرس[١١]، وجميع من كان معه، وبعض مماليك سلّار.

---

(١) البحرية: جماعة من المماليك كانوا يبيتون بالقلعة حول دهاليز السلطان بهدف الحراسة.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) الزعقة منزلة.

(٤) هو أمير موسى بن الملك الصالح. (الدرّ الفاخر ٢١١).

(٥) هو بتخاص المنصوري، كان من أمراء دمشق، ثم وُلّي نيابة صفد. اتفق مع بكتمر الجوكندار نائب السلطنة أن يقيما موسى بن الصالح علي بن المنصور. مات سجيناً بالكرك في سنة ٧١١هـ. (الدرر الكامنة ١/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ١٢٧٦).

(٦) هو الأمير عزّ الدين أيبك الرومي. له ذكر في (الدز الفاخر ٢٥٠).

(٧) نهاية الأرب ٣٢/ ١٥٧، الدرّ الفاخر ١٩٥، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٥٨، ٥٩، دول الإسلام ٢/ ٢١٥، ذيل العبر ٥٠، تذكرة النبيه ٢/ ٢٩، النفحة المسكية ١١٤، تاريخ ابن سباط ٢/ ٦٠٢.

(٨) دول الإسلام الشريفة ٥٦.

(٩) في الأصل: «برس».

(١٠) هو بكتوت الفتاح، وقد تقدّم.

(١١) في الأصل: «برس».

[سنة ٧١٠هـ.]

[تعيينات النوّاب]

ثم خلع على بكتُمُر الجَوْكَنْدار[١] وقلّده نيابة السلطنة بالديار المصرية،

وسيّر أَسَنْدَمُر إلى حماه، ثم إلى حلب،

وقَبْجَق إلى حماه، ثم إلى حلب،

وقراسُنقُر إلى دمشق، ثم إلى حلب،

وأقوش الأفرم إلى صَرْخَد، ثم إلى طرابلس،

وكراي إلى دمشق.

وقطْلُبَك[٢] إلى صفد.

وقطلقْتَمُر إلى غزّة،

والحاجّ بهادُر إلى طرابلس، وتُوُفّي بها.

وجميع ذلك في سنة عشرِ وسبع مايه[٣].

[سنة ٧١١هـ.]

[إمساك أمراء]

ثم إنه لما كان في مُستَهَلّ المحرّم سنة إحدى عشر[٤] وسبع مایة مُسِك بتخاص، وهرب أمير موسى، وطُلِب، فأحضره وسيّره إلى الوجه القِبْليّ، وعُدم[٥].

[إطلاق أمراء محبوسين]

ثم أطلق من المحبّسين: ساطي، والخطيري، وطشتمر الجَمقدار، وصاروجا، ومن معهم[٦].

---

(١) الجوكَنْدار: لفظ فارسيّ مركّب من «الجوكان» بمعنى العصا المعقوفة، و«دار» بمعنى حامل أو مُمسِك، والعصا هي التي كان يلعب بها السلطان ويقذف بها الكُرة، وهي عصا البولو التي تشبه الآن لعبة الهوكي.

(٢) قطلبك = قطلوبك.

(٣) خبر النواب ذكره ابن أيبك في حوادث سنة ٧٠٩هـ. (الدرّ الفاخر ١٩٥) ثم أعاده في حوادث سنة ٧١٠هـ (ص٢٠٦، ٢٠٧).

(٤) الصواب: «إحدى عشرة».

(٥) الدرّ الفاخر ٢١١.

(٦) الدرّ الفاخر ٢١١.

[قتل الأمير أسندمر]

وسيّر المجرَّدين صُحبة الأمير شمس الدين سُنقُر الكمالي الحاجب إلى حلب، مسكوا أسندمر وأحضروه مقيَّداً إلى مصر، فنفذ أمر اللّه فيه[١].

[مملكة حماة]

ثم تصدّق على أمير إسماعيل بن الملك الأفضل أمير علي أخو[٢]/ ١٦٨أ/ صاحب حماه بحماه، وملّكه إيّاها على ما كان عليه عمّه وابن عمّه[٣].

[عمارة جامع بمصر]

وفي سنة أحد عشر[٤] وسبع ماية رسم السلطان الملك الناصر بعمارة جامع بساحل مصر[٥] بأرض شُونة التِّبْن وبستان ابن[٦] العالمة، وتكمّلت عمارته، وأول جمعة صلّوا فيه تاسع صفر سنة اثني عشر[٧] وسبع ماية[٨].

[حبْس عدة أمراء]

وفي يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأول سنة أحد عشر[٩] وسبع ماية بعد الصلاة مسك السلطان الملك الناصر: بكتمر الجوكَنْدار النائب، ومنكوتمر الطبّاخي، وأيدُغدي العثماني[١٠]، وألكتمُر الساقي، وأيدمُر الصفدي الخطائي، وحبس الجميع[١١].

[نيابة السلطنة]

وخلع على بيبرس[١٢] الدوادار لوقته، وقلّده نيابة السلطنة المعظَّمة بمصر[١٣].

---

(١) الدرّ الفاخر ٢٠٨، ٢٠٩ (حوادث سنة ٧١٠هـ.)

(٢) الصواب: «أخي».

(٣) التحفة الملوكية ٢١٦.

(٤) الصواب: «سنة إحدى عشرة».

(٥) التحفة الملوكية ٢٢٦.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».

(٨) الدرّ الفاخر ٢١١، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٤١.

(٩) الصواب: «سنة إحدى عشرة».

(١٠) في الدرّ الفاخر: «اللقماني»، ولم يترجم له ابن حجر لنتأكد من النسبة.

(١١) الدرّ الفاخر ٢١١.

(١٢) في الأصل: «بيرس».

(١٣) الدرّ الفاخر ٢١١.

[إمساك نائب دمشق]

وسيّر الأمير سيف الدين [أرغون][1] الدوادار الناصري إلى دمشق مسك كراي النائب بها، وذلك في يوم الخميس ثالث وعشرين جمادى الأول سنة أحد عشر[2] وسبع ماية[3].

[إمساك نائب صفد]

وسيّر سَنْجَر الجُمَقْدار إلى صفد مسك قُطلُبَك في يوم الجمعة رابع وعشرين من شهر جمادى الأول سنة أحد عشر[4] وسبع ماية[5].

[إمساك نائب غزّة]

وسيّر قولي المحمّدي[6] إلى غزّة قبض [على][7] قُطلُقتَمر نائب غزّة.

وسيّر الثلاثة إلى الكرَك حبسوهم[8].

[نيابة غزّة]

وخلع على/٦٨ب/ الأمير عَلَم الدين الجاولي، وسيّره إلى غزّة نائب السلطنة[9].

[نيابة دمشق]

والأمير جمال [الدين][10] نائب الكرَك كان إلى دمشق نائب السلطنة[11].

[نيابة صفد]

وبهادُر آص نائباً إلى صفد، وذلك في جمادى الأول سنة أحد عشر[12] وسبع ماية.

---

(١) إضافة للتوضيح.

(٢) الصواب: «سنة إحدى عشرة».

(٣) الدرّ الفاخر ٢١٣، تاريخ سلاطين المماليك ١٥٦.

(٤) الصواب: «سنة إحدى عشرة».

(٥) الدرّ الفاخر ٢١٣، تاريخ سلاطين المماليك ١٥٦.

(٦) في الدرّ الفاخر: «آقول الحاجب».

(٧) إضافة على الأصل.

(٨) الدرّ الفاخر ٢١٣.

(٩) الدرّ الفاخر ٢٦٥ (حوادث سنة ٧١٣هـ).

(١٠) إضافة للضرورة.

(١١) الدرّ الفاخر ٢١٨.

(١٢) الصواب: «سنة إحدى عشرة».

[سفر نائب دمشق]

ولبس الأمير جمال الدين آقوش الخلعة، وتوجّه إلى دمشق في يوم السبت من الميدان ثاني جمادى الآخر سنة أحد عشر[١] وسبع مابة[٢].

[استعراض الملك الناصر مماليكه]

وفي يومي الأربعاء والخميس سادس وسابع جمادى الآخر سنة أحد عشر[٣] وسبع مابة أعرض[٤] جميع مماليكه بنفسه واحداً واحداً، وأخرج منهم جماعة إلى الحلقة[٥] المنصورة، واستمرّ بالباقين[٦].

[حبس أميرين]

وسيّر بكتمر الجَوْكَنْدار النائب إلى حبْس الكرَك[٧]، وأَسَنْدَمُر أيضاً سيّره إلى حبْس الكَرَك، وما يُعلم ما جرا[٨] لهما[٩].

[خروج الملك الناصر للصيد]

ثم توجّه إلى الصيد المبارك نحو الصعيد في يوم الخميس سادس رجب سنة أحد عشر[١٠] وسبع مابة.

[إقامة أرغون بالقلعة]

وسيّر الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري إلى القلعة المنصورة مقيماً بها

---

(١) الصواب: «سنة إحدى عشرة».

(٢) الدرّ الفاخر ٢١٨.

(٣) الصواب: «سنة إحدى عشرة».

(٤) الصواب: «عرض».

(٥) الحلقة: جند الحلقة، طائفة عسكرية عُرفت بالعهدين الأيوبي والمملوكي، ليس لهم رزق في الدواوين الشريفة، ولا عليهم خدمة إلا في المهمّات العظيمة التي تحتاج إلى كثرة العسكر، كانت عدّتهم تصل إلى عشرة آلاف جندي أطلق عليهم في بعض المصادر لقب أولاد الناس كان على قيادتهم مقدّمون يتميّزون بالرأي السديد والوجاهة في العسكر. (حدائق الياسمين ١١٠، معجم المصطلحات ١٢٧، ١٢٨).

(٦) الدرّ الفاخر ٢٣٨.

(٧) الدرّ الفاخر ٢١١ و٢١٣.

(٨) الصواب: «ما جرى».

(٩) الدرّ الفاخر ٢٠٩.

(١٠) الصواب: «سنة إحدى عشرة». وخبر الصيد في: تاريخ سلاطين المماليك ١٥٦.

مع الأمير ركن الدين [بيبرس][١] الدوادار نائب السلطنة المعظّمة[٢].

[عودة السلطان من الصيد]

ورجع السلطان الملك الناصر، نصره اللّه تعالى، من الصيد، وطلع القلعة المنصورة سالماً في يوم الخميس ثامن عشر شعبان المبارك/ ١٦٩أ/ سنة أحد عشر[٣] وسبع مابة.

[نقض إيوان بالقلعة]

وفي مستهَلّ شوّال منها أمر بنقض الإيوان الشرقيّ[٤] الذي بالقلعة المنصورة واختصار عمارته[٥].

[إمساك أصحاب الدواوين]

وفي سادس شوال منها مسك الصاحب أمين الدين، والتاج الطويل، وسائر الدواوين، وأطلقهم عن قريب[٦].

[خروج التجريدة بسبب قراسُنقُر]

وفي العشر الأوسط من شوال المذكور سيّر المجرّدين إلى الشام المحروس صُحبة قرا لاجين، وأرغون الدوادار، ولاجين الجاشنكير، ومن معهم بسبب قراسُنقر وعصيانه ونفاقه[٧].

[التجريدة الثانية]

وفي العشر الأول من ذي القعدة سنة أحد عشر[٨] وسبع مابة سيّر تجريدة ثانية.

[هرب قراسُنقُر إلى بلاد التتار]

وفي رابع عشر ذي القعدة المذكورة هرب قراسُنقُر من حلب، وعدًا[٩] نهر

---

(١) إضافة للتوضيح.
(٢) الدرّ الفاخر ٢١١.
(٣) الصواب: «سنة إحدى عشرة».
(٤) في الدرّ الفاخر ٢٣٨ «الإيوان الأشرفي»، ومثله في: تاريخ سلاطين المماليك ١٥٦.
(٥) في الدرّ الفاخر ٢٣٨ زيادة: «ولم يزل كذلك حتى أمر بهدمه وعمارته في سنة أربع وثلاثين وسبع مابة».
(٦) الدرّ الفاخر ٢٦٥ (سنة ٧١٣هـ.).
(٧) الدرّ الفاخر ٢١٨.
(٨) الصواب: «سنة إحدى عشرة».
(٩) الصواب: «وعدّى». والمعنى: عبر.

الفُراة[١] طالباً بلاد الشرق بعد أن قعد خمس[٢] شهور من ذا البرّ وذاك البّر، وبين الجزائر في الفُرات يستمطر عفوَ السلطان على ما ذُكر. فلما أيس منه توجّه إلى بلاد التتار[٣].

[وصول رسول من اليمن]

وفي شهر ذي الحجّة منها وصل رسول صاحب اليمن إلى الديار المصرية، وأحضر على يده تقادماً[٤] كثيرة أطلعوها القلعة على أقفاص الحمّالين، وعدّتها أربع مائة وتسع[٥] حمّالين، وعلى كل قفص كَرّ يمنيّ، ومن تحت الكَرّ التُحف، وستّ وستّين جمل[٦] عليها أبنوس، وعاج، وصندل، وغيره. وستين جمل[٧] رماح/ ٦٩ب/ قنا، وفيل سُباعيّ السنّ، ونمرين[٨] وأربع[٩] فهود، وعشرة أرؤس[١٠] خيل، وعليها بركصطوانات[١١]، وعشرين[١٢] خادماً[١٣].

[سنة ٧١٢هـ.]

[هدية ملك السودان]

وفي سادس المحرّم سنة اثني عشر[١٤] وسبع مائة حضر ملك السودان وعليه تقادم ألف رأس رقيق وجِمال وبقر وغير ذلك[١٥].

[خروج السلطان للفُرجة]

وفي ذلك النهار ركب السلطان الملك الناصر، عَزّ نصره، إلى الجامع الجديد بساحل مصر بموردة الحلفا يتفرّج ويُبْصر، وطلع القلعة.

---

(١) الصواب: «الفرات».
(٢) الصواب: «خمسة».
(٣) الدرّ الفاخر ٢٢٥.
(٤) الصواب: «تقادم».
(٥) الصواب: «تسعة».
(٦) الصواب: «وستون جملاً».
(٧) الصواب: «وستون جملاً».
(٨) الصواب: «ونمران».
(٩) الصواب: «وأربعة».
(١٠) الصواب: «رؤوس».
(١١) بركصطوانات = بَركُصْتوان: لفظ فارسي معناه صدر ودرع. (تبصرة أرباب الألباب للطرسوسي ١٤، محيط المحيط للبستاني ١/ ٣١٩).
(١٢) الصواب: «وعشرون».
(١٣) خبر رسول اليمن في:
الدرّ الفاخر ٢١٧، والنفحة المسكية ١٢١، والسلوك ج٢ ق١/ ١٠٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٤١.
(١٤) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».
(١٥) خبر هدية السودان في:
النفحة المسكية ١٢١، والسلوك ج٢ ق١/ ١٠٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٤١.

وفي يوم الثلاثاء ثامن المحرّم سنة اثني عشر[١] وسبع ماية نزل إلى الميدان، وركب محروس المقام[٢].

[استقبال المحمل]

ويوم الأحد سادس وعشرين المحرّم سنة اثني عشر[٣] وسبع ماية ركب[٤] السلطان والتقى الأمير سيف الدين الأبو بكري عند قدومه من الحجاز الشريف والمحمل صُحبته[٥].

[نيابة السلطنة بحلب]

وفي سابع صفر سنة اثني عشر[٦] وسبع ماية خلع على سودي الجَمدار وقلّده نيابة السلطنة بحلب وأعمالها[٧]، وتوجّه إليها في يوم الثلاثاء تاسع عشره على الهجن[٨].

[هروب أمراء]

وتحرّر هروب قراسُنقُر، والزَّرَدْكاش[٩]، والأفرم، وبَلَبان الدمشقي، ومن معهم[١٠].

[الجامع الجديد]

وتكمّلت عمارة الجامع الجديد بمصر في يوم الجمعة تاسع صفر المذكور، وصلّوا فيه الجمعة، وخطب فيه القاضي بدر الدين بن جماعة[١١]/ ٧٠أ/ قاضي

---

(١) الصواب: «اثنتي عشرة».

(٢) الدرّ الفاخر ٢٣٨.

(٣) الصواب: «اثنتي عشرة».

(٤) في الأصل: «وركب».

(٥) تاريخ سلاطين المماليك ١٥٦.

(٦) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».

(٧) الدرّ الفاخر ٢٦٤.

(٨) في تاريخ سلاطين المماليك ١٥٧ خُلع على سودي يوم الخميس خامس عشر صفر، وسافر يوم الأحد ثامن عشره.

(٩) زردكاش: جمعه: زردكاشية. صنف من العسكر في العصر المملوكي، اتصل عملهم بصناعة الأسلحة وصيانتها وحفظها ضمن دار تعرف باسم: الزردخانة وأطلق هذا اللقب على المسؤول عن حماية السلاح أو أمين المستودع. (معجم المصطلحات ٢٢٠).

(١٠) تاريخ سلاطين المماليك ١٥٧.

(١١) هو شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن =

القضاة، وصلّى السلطان في الجامع الجديد، وهي أول خطبة خُطِب فيه، آجَرَه اللّه وضاعف له الثواب[(١)].

[نيابة طرابلس والفتوحات]

وفي يوم الإثنين تاسع عشر صفر من السنة المذكورة خلع على تمر الساقي، وقلّده نيابة طرابلس والفتوحات[(٢)].

[تجريد العساكر]

وفي سلْخ صفر المذكور رسم بتجريد بعض العساكر مع بَهَادُر المُعِزّي وغيره، ومماليك السلطان، ونفق فيهم نفقةً كبيرة، وأعطاهم بغالِطيق[(٣)] وهُجن[(٤)] وعدّتهم مايتي[(٥)] مملوك[(٦)].

= حازم بن صخر الكناني الحموي الشافعي. توفي سنة ٧٣٣هـ. انظر عنه في: المختصر في أخبار البشر ٤/١٠٨، ودول الإسلام ٢/٢٤٠، وذيل العبر ١٧٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ٦٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣١٠، والمعجم المختص ٢٠٩، ٢١٠ رقم ٢٤٨، وتاريخ حوادث الزمان ٣/ ٦٢٠ ـ ٦٢٧ رقم ٧٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٣٠ (٩/ ١٣٩)، ومرآة الجنان ٤/ ٢٨٧، ٢٨٨، ونزهة الناظر ١٣٣ ـ ١٣٥، والوافي بالوفيات ٢/ ١٨ ـ ٢٠، ونكت الهميان ٢٣٥، وأعيان العصر ٢/ ٤٠٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٨٦، ٣٨٧، والبداية والنهاية ١٤/ ١٦٣، وفوات الوفيات ٣/ ٢٩٧، ٢٩٨، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٣٦، وذيل التقييد ١/ ٨٨، ٨٩ رقم ٩٣، والسلوك ج٢ ق٢/ ٣٦٣، والمقفى الكبير ٥/ ٨٩ رقم ١٦٧٢، وعقد الجمان (مخطوط ٢٩١١) ١٧/ ورقة ٧٥أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٣، ١٣٤ رقم ٥٥٨، والدرر الكامنة ٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨٣ رقم ٧٤٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٨، ٢٩٩، والدليل الشافي ٢/ ٥٧٨، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤١، ولحظ الألحاظ ١٠٧، والأنس الجليل ٤٨٠، وطبقات المفسّرين للداوودي ٢/ ٥٣، وكشف الظنون ٣٨٦ وغيرها، وشذرات الذهب ٦/ ١٠٥، ١٠٦، وقضاة دمشق ٨٠، ٨١، وإيضاح المكنون ١/ ١٥٥ وغيرها، وهدية العارفين ٢/ ١٤٨، وديوان الإسلام ٢/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٧٠٤، والأعلام ٥/ ٢٩٧، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٠١، وانظر: مشيخة قاضي القضاة، له ج١/ ١١ وما بعدها.

(١) السلوك ج٢ ق١/ ١١٤.

(٢) تاريخ سلاطين المماليك ١٥٧، الدرّ الفاخر ٢٤٣.

(٣) بغالِطيق = بغلطيق: لفظ فارسي بمعنى الثوب بدون أكمام يُلبس تحت الفرجية مصنوع من القطن البعلبكي الأبيض، أو جلد السنجاب أو الحرير، يُعرف باسم سلاري، ويُلفظ أيضاً «بغلوطاق». (معجم المصطلحات ٨٢).

(٤) الصواب: «وهُجُناً».

(٥) الصواب: «مايتا».

(٦) تاريخ سلاطين المماليك ١٥٧.

[عمارة الإيوان]

وفي يوم السبت تاسع ربيع الأول سنة اثني عشر[١] وسبع ماية تكمّلت عمارة الإيوان، وجلس فيه السلطان على سرير مُلكه.

يكون نقْض الإيوان وعمارته في خمس[٢] شهور وتسعة أيام.

[خلعة نائب الشام]

وفي التاريخ حضر جمال الدين آقوش نائب الشام وخلع عليه[٣].

[ناظر الجيوش]

وفي عاشر شهر ربيع الأول انفصل القاضي فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة، وباشر القاضي قُطب الدين بن[٤] شيخ السلامية نظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية[٥].

[وصول المجرّدين من الشام]

وفي مستَهَلّ ربيع الآخر سنة اثني عشر[٦] وسبع ماية وصل المجرّدون من الشام المحروس[٧].

[حبس أمراء بالكرَك]

وفي ثانيه مُسِك بيبرس[٨] الدوادار النائب، وآقوش نائب الكرَك ودمشق، وألْدُكُز صِهر الشجاعي، ولاجين/ ٧٠ب/ الجاشنكير، وسُنقُر الكمالي الحاجب.

وكان مُغُلْطاي المسعودي، وباينجار، ولاجين العُمَري، وعدّتهم ثمان[٩] نفر، وسيّرهم إلى الكرَك[١٠].

---

(١) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».

(٢) الصواب: «خمسة».

(٣) تاريخ سلاطين المماليك ١٥٧.

(٤) الصواب: «ابن».

(٥) تاريخ سلاطين الماليك ١٥٧، الدرّ الفاخر ٢٣٨، ٢٣٩.

(٦) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».

(٧) تاريخ سلاطين المماليك ١٥٧.

(٨) في الأصل: «برس».

(٩) الصواب: «ثمانية».

(١٠) تاريخ سلاطين المماليك ١٥٧، ١٥٨.

[حضور مماليك]

وفي يوم الإثنين ثاني ربيع الآخر حضر خمس[١] وخمسون مملوكاً من مماليك الأفرم وقراسُنقُر.

[تأمير أمراء]

وفي يوم الخميس خامس ربيع الآخر سنة اثني عشر[٢] وسبع ماية أمّر السلطان الملك الناصر ستة وأربعين أميراً، منها[٣] أمراء طبلخاناة تسع وعشرين[٤] أميراً، وأمراء عشرات، سبع[٥] عشر أميراً[٦].

[نيابة تنكز بدمشق]

وفي يوم الجمعة سادس ربيع الآخر توجّه الأمير سيف الدين تنكز إلى دمشق المحروسة نائب السلطنة المعظّمة بالشام المحروس[٧].

[وصول صاحب حماه]

وفي يوم الإثنين تاسع الشهر المذكور وصل المقام العماديّ عماد الدين إسماعيل صاحب حماه إلى الأبواب الشريفة، وخلع عليه عادته[٨].

[عرض رجال الحلقة]

وفي خامس عشر ربيع الآخر شرع في عرض الحلقة المنصورة بالديار المصرية واحداً واحداً، وسأل السلطان عن أخبارهم، وزاد من زاده الله، وقطع من قطعه الله، واستمرّ بمن اختاره الله[٩].

(١) الصواب: «خمسة».
(٢) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».
(٣) الصواب: «منهم».
(٤) الصواب: «تسعة وعشرون».
(٥) الصواب: «سبعة عشر».
(٦) السلوك ج٢ ق١/١١٨.
(٧) خبر تنكز في:
تاريخ سلاطين المماليك ١٥٨، والدرّ الفاخر ٢٤٢، ٢٤٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٥، والسلوك ج٢ ق١/١١٨.
(٨) خبر صاحب حماه في: الدرّ الفاخر ٢٤٤.
(٩) خبر رجال الحلقة في: الدرّ الفاخر ٢٤٤.

[صُحبة ديوان الجيوش]

وفي الخامس والعشرين من ربيع الآخر عطَف اللَّه السلطانَ الملكَ الناصرَ على القاضي فخر الدين وخلع عليه/ ١٧١أ/ ورتّبه صاحبَ ديوان الجيوش المنصورة، وجلس مع السلطان في العرض[١].

[نيابة السلطنة بمصر]

وفي مستَهَلّ جمادى الأول سنة اثني عشر[٢] وسبع مائة خلع السلطان على الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الناصريّ وقلّده نيابة السلطنة بالديار المصرية، وجلس وحكم[٣].

[عودة صاحب حماه إلى مملكته]

وفي ثالث الشهر المذكور توجّه الملك عماد الدين إسماعيل صاحب حماه مع سلامة اللَّه وعونه إلى حماه، بعد أن قبل السلطان تقادمه وأقبل عليه، واستمرّ به على حاله.

[عرض الحلقة]

وفي عاشر جمادى الأول من السنة المذكورة فرغ من عرض الحلقة.

وفي خامس عشره أعرض[٤] المماليك السلطانية وأخرج منهم جماعة إلى[٥] الحلقة.

[نيابة صفد]

وفي ثالث وعشرين من جمادى الأول توجّه الأمير المذكور سيف الدين بَلَبان طِرنا أمير جاندار إلى صفد نائب السلطنة بعدما خُلع عليه[٦].

[وصول المجرَّدين]

وفي (يوم)[٧] الأربعاء خامس وعشرين جمادى المذكور وصل المجرّدون من الشام.

---

(١) خبر ديوان الجيوش في: الدرّ الفاخر ٢٤٤.

(٢) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».

(٣) خبر نيابة السلطنة في: الدرّ الفاخر ٢٤٤.

(٤) الصواب: «عرض».

(٥) في الأصل: «لى».

(٦) خبر صفد في: السلوك ج٢ ق١/ ١١٨.

(٧) كُتبت تحت السطر.

[تأمير أمراء]

وفي سلْخ رجب سنة اثني عشر[١] وسبعماية أمّر السلطان الملك الناصر سبع[٢] عشر أميراً طبلخاناة، من جملتهم: عَلَم الدين سَنْجَر الخازن والي القاهرة، وأميراً واحداً[٣]/ ٧١ب/ أمير عشرة.

[استخدام الأجناد المنفصلين]

وفي سادس رجب سنة اثني عشر[٤] وسبع مابة رسم السلطان باستخدام البطّالين الأجناد المنفصلين من الحلقة، واستمرّ ببعضهم، وأعطاهم أخباز[٥] على ساحل الغلّة[٦].

[خروج السلطان إلى الأهرام للصيد]

وفي ثامن رجب المذكور توجّه السلطان إلى الصعيد، وغدا إلى الأهرام، وشرع الأمير سيف الدين أرغون النائب في تنزيل البطّالين كما رُسم له، وحضر من الصيد في ثامن شعبان سنة اثني عشر[٧] وسبعماية.

[تقدمة رُسُل الأشكري]

وفي عاشر شعبان استحضر السلطان الملك الناصر، نصره الله تعالى، رُسُل الأشكري في الإيوان الجديد بالقلعة المنصورة، وقدّموا تقادمهم على رؤوس[٨] الحمّالين، وعدّتهم اثنين وأربعين[٩] حمّال: جُوخ، وسنجاب، وأطلس، وغيره، وخمس[١٠] شواهين، وصقراً واحداً[١١].

(١) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».

(٢) الصواب: «سبعة».

(٣) الصواب: «وأمير واحد».

(٤) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».

(٥) الصواب: «أخبازاً».

(٦) الدرّ الفاخر ٢٤٥.

(٧) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».

(٨) في الأصل: «روس».

(٩) الصواب: «وعدّتها اثنان وأربعون حمّالاً».

(١٠) الصواب: «وخمسة».

(١١) الصواب: «وصقر واحد». والخبر في: الدرّ الفاخر ٢٤٥، والنهج السديد ٣/ ٢٢٩، والسلوك ج٢ ق١/ ١٢٠.

والأشكري هو إمبراطور الدولة البيزنطية أندرونيق الثاني .Andronicus II, Palaeotogus

[نفقة العسكر]

وفي يوم الأحد ثامن رمضان سنة اثني عشر[١] وسبع مابة شرع السلطان في نفقات العساكر المنصورة، كلّ فارس ثلاثماية درهم[٢].

وكانت البداية في النفقة في ألْفَيْ[٣] الخطيريّ، وبهادُر المُعِزّيّ.

[خروج العساكر إلى الشام]

وفي يوم الإثنين تاسع رمضان طلّبوا وخرجوا[٤] أول العساكر طالبين الشام المحروس، (عندما سمع السلطان بتحريك العدوّ المخذول وقصده الشام)[٥].

ونفق في ذلك اليوم في ألْفَي ابن الوزيري، وبكتوت/ ١٧٢أ/ الشمسي، وطلّبوا، وخرجوا في يوم الثلاثاء عاشر رمضان المذكور.

[حصار الرحبة]

وتواترت الأخبار أنّ التتار، وقراسُنقُر، والأفرم عدّوا الفُرات، ونزلوا يحاصروا[٦] الرحبة.

[النفقة على الأمراء والمماليك]

وفي يوم الثلاثاء المذكور نفق في ألْفَيْ سَنجَر الجَمقدار، وقلّى، وطلّبوا، وخرجوا يوم الخميس ثاني عشر رمضان المذكور.

وفيه نفق على المماليك قُدّام السلطان والنائب في القلعة.

ويوم الجمعة، ثالث عشره، توجّهوا[٧] أول المجرَّدين طالبين الشام.

وفي يوم الإثنين سادس عشر رمضان المذكور نفق في ألْفَي قَرا لاجين، وإسلام، وطلّبوا، وخرجوا يوم الثلاثاء سابع عشره.

وفيه نفق في ألْطُنْبُغا الحاجب والملك، وطلّبوا، وخرجوا يوم الخميس تاسع عشره.

ونفق في ذلك اليوم في ألْفَيْ أمير حسين ابن[٨] جندر، وأَيْبَك الروميّ، وخرجوا في يوم السبت حادي وعشرين منه.

---

(١) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».
(٢) في الأصل: «ثلثما ررم».
(٣) المراد: ألفا نفر من العسكر.
(٤) الصواب: «وخرج».
(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.
(٦) الصواب: «يحاصرون».
(٧) الصواب: «توجّه».
(٨) الصواب: «بن».

وفيه نفق في ألفَيْ كُشتيه، وبكتمُر الحاجب، وخرجوا في يوم الإثنين ثالث وعشرين منه.

وفي ذلك اليوم نفق في ألفَيْ مَنكلي بُغا، وطُغَاي، وخرجوا في يوم الثلاثاء رابع وعشرين منه.

وفيه[١] نفق في ألفَيْ ببيرس[٢] الأحمدي، وأيدُغدي شُقير، وتوجّهوا في يوم الخميس سادس وعشرين منه.

/ ٧٢ب/ وفيه نفق في ألف النائب أرغون الناصري، وخرج يوم السبت ثامن وعشرين الشهر المذكور[٣].

[خروج الملك الناصر لغزو التتار]

وفي ثاني شوّال خرج السلطان الملك الناصر، خلّد الله مُلكه، من القلعة، طالب[٤] الغَزاة في سبيل الله تعالى.

وفي نهار العيد، وهو مستَهَلّ شوال المبارك، كان أول المجرّدين في غزّة، وجاءت[٥] الأخبار أنّ التتار رحلوا من على الرحبة منهزمين راجعين إلى بلادهم. وكان ذلك في ثامن وعشرين رمضان المعظّم من السنة المذكورة.

وكان مدّة حصارهم للرحبة ثلاث[٦] وعشرين يوماً.

ورحلوا[٧] المجرّدون من غزّة ودخلوا دمشق في حادي عشر شوال المذكور[٨].

[دخول الملك الناصر دمشق]

وفي ثامن عشره نزل السلطان غزّة، ورحل نزل اللّجون في يوم الجمعة تاسع عشره، ورحل دخل دمشق في يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال المذكور. وكان يوماً مشهوداً، وزيّنت دمشق زينة عظيمة، ودخل معه بعض العساكر، ونزل الباقين[٩] مقيمين في غزّة، والرَوحاء، والساحل، وغيره[١٠].

---

(١) في الأصل: «وفى».

(٢) في الأصل: «برس».

(٣) خبر النفقة باختصار في: الدرّ الفاخر ٢٤٥.

(٤) الصواب: «طالباً».

(٥) في الأصل: «وجالت».

(٦) الصواب: «ثلاثة».

(٧) الصواب: «ورحل».

(٨) خبر خروج الناصر في: الدرّ الفاخر ٢٤٦.

(٩) الصواب: «الباقون».

(١٠) خبر الناصر في: الدرّ الفاخر ٢٤٦، ٢٤٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٧، والسلوك ج٢ ق١/ ١١٩.

[توزيع العساكر المجرّدين في بلاد الشام]

وفي يوم الخميس خامس عشر شوال سنة اثني عشر(١) وسبع مائة رسم مولانا السلطان، عزّ نصره، للأمراء المجرّدين من عسكر مصر أن/ ١٧٣أ/ يرحلوا من دمشق بتقادمهم وينزلوا حمص، وحصن الأكراد، وساحل عكا، وساحل طرابلس، ودمشق، فتوجّه ابن الوزيري، وسَنجَر الجمقدار [إلى](٢) بُقَيْعة حصن الأكراد، وبهادُر المعزّي [إلى](٣) حمص، والخطيري، ونائب السلطنة بدمشق(٤).

[تحصيل الأموال بدمشق]

وفي يوم الأربعاء مستَهَلّ ذي القعدة سنة اثني عشر(٥) وسبعماية وصل الصاحب أمين الدين إلى دمشق من مصر على خيل البريد حسب ما رُسم له به، وشرع في تحصيل الأموال.

[سفر السلطان إلى الحجاز]

وفي يوم الخميس ثاني شهر ذي القعدة توجّه السلطان الملك الناصر إلى الحجاز الشريف وصُحبته بعض الأمراء من المماليك وغيرهم، كتب [الله](٦) سلامته(٧).

[إقامة النائب بدمشق]

واستقرّ نائب السلطان الأمير سيف الدين أرغون، والعساكر، والصاحب بدمشق(٨).

[ناظر النظّار بدمشق]

ورسم السلطان قبل سفره بأن يرتّب شمس الدين غبريال ناظر النظّار بدمشق والشام المحروس، فرُتّب بعد سفر السلطان بيومين(٩).

---

(١) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».
(٢) إضافة على الأصل.
(٣) إضافة على الأصل.
(٤) خبر توزيع العساكر باختصار في: الدر الفاخر ٢٤٧.
(٥) الصواب: «سنة اثنتي عشرة».
(٦) إضافة على الأصل.
(٧) خبر السفر في: الدرّ الفاخر ٢٤٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٧، والسلوك ج٢ ق١/ ١١٩.
(٨) الدرّ الفاخر ٢٤٧، البداية والنهاية ١٤/ ٦٧.
(٩) خبر الناظر في: الدرّ الفاخر ٢٤٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٩، والسلوك ج٢ ق١/ ١٢٣.

[سنة ٧١٣هـ.]

[عودة السلطان إلى الكرَك]

وفي يوم السبت مستهَلّ المحرّم سنة ثلاث عشر[١] وسبع ماية جاءت[٢] الأخبار بأنّ السلطان الملك الناصر وصل إلى قلعة الكرَك المحروس من الحجاز الشريف، ودقّت البشائر فرحاً/ ٧٣ب/ بسلامته، ولله الحمد[٣].

[وصول السلطان إلى دمشق]

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر المحرّم سنة ثلاث عشر[٤] وسبع ماية وصل السلطان الملك الناصر، نصره الله، من الحجاز الشريف إلى دمشق المحروسة سالماً بحمد الله تعالى. وكان يوماً مشهوداً ما رُؤي[٥] مثله، ولا حصل لأحدٍ من الملوك ما حصل له من التأييد والنصر والفوز برضوان الله تعالى، بخروجه إلى الغزاة في سبيل الله تعالى، والحجّ إلى بيت الله الحرام في عامٍ واحد، والجمع بين الفضيلتين في سفرة واحدة[٦].

وكان توجّهه من دمشق إلى الحجاز الشريف ورجوعه إلى دمشق في مدّة ثمانية وستين يوماً[٧].

ومن جملة بركاته وقبول حجّه أنه دخل إلى دمشق، وسعر الحمل التبْن ثلاثين[٨] درهماً[٩]، والغرارة[١٠] الشعير بستة وخمسين درهماً، فأصبح في يوم الأربعاء ثاني عشر المحرّم المذكور بيع[١١] الحمل التبْن بستّ[١٢] عشر درهماً[١٣]، والشعير بأربعين درهماً الغرارة.

وأصبح في يوم الخميس ثالث عشر المحرّم حِمْل التبن بعشرة دراهم، والشعير بثمانية وعشرين درهم[١٤] الغرارة[١٥].

فهذه من جملة بركاته.

---

(١) الصواب: «سنة ثلاث عشرة».
(٢) في الأصل: «جاات».
(٣) خبر عودة السلطان في: الدرّ الفاخر ٢٦٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٨، والسلوك ج٢ ق١/ ١١٩.
(٤) الصواب: «ثلاث عشرة».
(٥) في الأصل: «راي».
(٦) الدرّ الفاخر ٢٦٥، البداية والنهاية ١٤/ ٦٩، السلوك ج٢ ق١/ ١٢٥.
(٧) الدرّ الفاخر ٢٦٥.
(٨) الصواب: «ثلاثون».
(٩) الدرّ الفاخر ٢٤٨.
(١٠) في الأصل: «الغراة».
(١١) في الأصل: «أبيع».
(١٢) الصواب: «بستة».
(١٣) في الأصل: «مما».
(١٤) الصواب: «درهماً».
(١٥) الدرّ الفاخر ٢٤٨.

[توجّه بعض الحلقة إلى مصر]

وفي يوم الخميس المذكور برزت المراسيم[١] الشريفة لبعض الحلقة/ ١٧٤أ/ المنصورة بالتوجّه إلى مصر المحروسة.

[حضور صاحب حماه إلى دمشق]

وفي يوم السبت خامس عشر المحرّم حضر المقام العمادي صاحب حماه المحروسة إلى الخدمة الشريفة بدمشق، وقدّم تقادمه، وخَلع عليه مولانا السلطان، وردّه إلى حماه.

[نائب الرحْبة]

وحضر ابن الأزكشي نائب الرحبة، وخلع عليه.

[نائب حلب]

وحضر سُودي نائب السلطنة بحلب المحروسة، وخلع عليه، وردّه إلى حلب.

[تقادم التركمان بطرابلس]

وفي يوم الإثنين سابع عشر المحرّم حضرت تقادم أمراء التُركُمان بطرابُلُسَ، وهي اثنان وستّون إكديشاً[٢].

[توجُّه العساكر إلى مصر]

وتوجّهت العساكر إلى مصر أولاً فأولاً.

وفي يوم الأحد ثالث وعشرين المحرّم شالت الخزانة العالية على الجِمال، وتوجّهوا إلى الديار المصرية مع سلامة الله وعونه.

[خروج السلطان من دمشق]

وفي يوم الخميس سابع وعشرين المحرّم سنة ثلاث عشر[٣] وسبع مابة ركب السلطان الملك الناصر من دمشق متوجّهاً إلى الديار المصرية مع سلامة الله وعونه[٤].

---

(١) في الأصل: «المراسم».

(٢) إكديش: هو الحصان غير الأصيل المستَخدم في حمل الآلات والعُدّة، وهي هنا الخيل التي يركبها الفرنج. والإكديش: لفظ فارسي الأصل معناه الإنسان أو الحيوان الذي يكون أبوه من جنسٍ وأمّه من جنس آخر. (السلوك ج١ ق٣/ ٧٠٣ الحاشية ١).

(٣) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٤) الدرّ الفاخر ٢٥٠، البداية والنهاية ١٤/ ٦٩، السلوك ج٢ ق١/ ١٢٣.

[توزيع الصدقات في القدس والخليل]

وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثلاث عشر[1] وسبع ماية نزل السلطان على تلّ العجول بعساكره، وتوجّه بكتمر الحاجب، والقاضي كريم الدين، ومعهم صدقات من السلطان يتصدّقوا[2] بها في القدس الشريف وفي الخليل/ ٧٤ب/ عليه السلام، في كل مكان عشرة آلاف درهم.

ورحل من تلّ العجول يوم الجمعة خامس صفر متوجّهاً إلى مصر.

[دخول السلطان القاهرة]

وفي يوم الثلاثاء تاسع صفر نزل الصالحية.

وفي يوم الجمعة ثالث ساعة منه الثالث عشر من صفر المذكور دخل القاهرة، وطلع القلعة سالماً بحمد الله وعونه[3].

[عمارة قناة الماء بالقدس]

وفي مستَهَلّ ربيع الأول سنة ثلاث عشر[4] وسبع ماية رسم السلطان بسياقة الماء من قناة عين عروب إلى القدس الشريف على ما كانت عليه في زمن الفرنج، وبرزت المراسم الشريفة بذلك للأمير عَلَم الدين سَنجَر الجاولي، فنزل عليها وفتح ينابيع العين من ثلاث[5] أماكن، ووجدها مبنيّة مقنطرة لم يوجد مثلها.

وكان ذلك في اختراق[6] المياه بالشام وزيادة النيل، وشرعوا في سياقة الماء وعمارة القناة، ونزل الأمير عَلَم الدين عليها، ورسم بسُخرة أهل البلاد في عمارتها، فشقّ ذلك على الرعيّة من الصخرة، فعملوا محاضراً[7] أنها ما يصل الماء، وأبطلوها، ونرجوا[8] من الله عمارتها وأجرها لمولانا السلطان، عزّ نصره[9].

---

(١) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٢) الصواب: «يتصدّقون».

(٣) الدرّ الفاخر ٢٥٠ وفيه «ثاني عشر»، والمثبت يتفق مع الصفحة ٢٦٥.

(٤) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٥) الصواب: «ثلاثة».

(٦) في الأصل: «احتراق».

(٧) الصواب: «محاضر».

(٨) الصواب: «ونرجو».

(٩) الأنس الجليل ٢/ ١٦٢ باختصار.

[إطلاق آقوش من الحبس]

وفي ربيع سنة ثلاث عشر[1] وسبع مائة أُطلِق آقوش من الحبس وخلع عليه[2].

[إمساك الصاحب أمين الدين]

/٧٥أ/ وفي يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأوّل، أول النهار، مسك السلطان الملك الناصر للصاحب أمين الدين وجماعة من الدواوين، وولّى الشدّ والحكم للأمير بدر الدين بن التركماني، وخلع عليه في يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخر سنة ثلاث عشر[3] وسبع مائة[4].

[إمساك عرب الصعيد]

وفي يوم السبت ثامن وعشرين رجب الفرد سنة ثلاث عشر[5] وسبع مائة توجه مولانا السلطان الملك الناصر إلى الصيد بالوجه القِبليّ، ومسك عرب الصعيد بأجمعهم وأحضرهم إلى مصر مخشّبين، واعتقلهم، واستعملوهم في جسور الجيزة، وأخذ أموالهم، وخيلهم، وجِمالهم، وأغنامهم، وتمهّد الصعيد وخلا من العرب المفسدين. ووصل السلطان إلى القلعة في يوم الثلاثاء ثالث عشر رمضان سنة ثلاث عشر[6] وسبع مائة.

[تجريد عساكر إلى الحجاز]

وفي شهر شوال سنة ثلاث عشر[7] وسبع مائة رسم[8] بتجريد بعض العساكر صُحبة الأمير سيف الدين طقصُبا[9] إلى الحجاز الشريف مجرّدين صُحبة الشريف أبي الغيث[10] صاحب مكة، حرسها الله تعالى، وتوجّهوا صُحبة الركب إلى مكة، ورسّم لهم بالإقامة بمكة[11].

---

(١) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٢) الدرّ الفاخر ٢٦٥، ٢٦٦.

(٣) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٤) خبر أمين الدين في: الدرّ الفاخر ٢٦٥، والسلوك ج٢ ق١/ ١٢٤.

(٥) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٦) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٧) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٨) في الأصل: «ورسم».

(٩) هو طقصبا الظاهري، ولّي نيابة قوص وغزا النوبة مرتين سنة ٧٠٥ و٧١٦هـ. ومات كبيراً في سنة ٧٤٥هـ. (الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٥ رقم ٢٠٤٣).

(١٠) هو أخو رُميثة. قتل سنة ٧١٥هـ. وسيأتي.

(١١) خبر تجريد العساكر في: الدرّ الفاخر ٢٦٦ وفيه: وكان المشدّ على عمله ناصر الدين الحمصي، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٠، والنفحة المسكية ١٢٢ وفيه «جسر أم دينار»، والجوهر الثمين ٢/ ١٥٣.

[عمارة جسر بالجيزة]

وفي يوم الخميس ثالث عشر شوال/ ٧٥ب/ المذكور رسم السلطان بتجديد عمارة جسرٍ مستجدّ بالجيزة، وأمر لجميع عسكر مصر أن يخرجوا يعملوا فيه بالمساحي والقُفَف.

[إمساك أيبك الرومي]

وفي يوم الإثنين رابع وعشرين شوال المذكور مسك السلطان لأيبك الرومي.

[عمارة البرج الأبلق]

وفي ربيع الأول سنة ثلاث عشر[1] وسبع مائة رسم السلطان الملك الناصر بعمارة البرج الأبلق المسمّى ببرج السعادة، وشرعوا في عمارة أساسه في ثالث عشر الشهر المذكور، وشرعوا في عمارته بالحجر الأبيض والأسود، وتفسيره القصر الأبلق، عمّره الله تعالى ببقاء مالكه وهنّأه به[2].

[نزول رُسُل أولاد بركة بالكبش]

وفي خامس عشر ذي الحجّة سنة ثلاث عشر[3] وسبع مائة حضر المعشى ومن معه من رُسُل أولاد بركة، وهم في جمعٍ كبير، ونزلوا بالكبش مدّة شهر وكسور، وتوجّهوا إلى بلادهم في أول شهر المحرّم سنة أربع عشر[4] وسبع مائة.

[سنة ٧١٤هـ.]

[اكتمال عمارة البرج]

وتكمّلت عمارة البرج الأبلق في آخر شهر جمادى الآخر سنة أربع عشر[5] وسبع مائة[6].

---

(١) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٢) خبر البرج الأبلق في: الدرّ الفاخر ٢٦٦.

(٣) الصواب: «ثلاث عشرة».

(٤) الصواب: «أربع عشرة».

(٥) الصواب: «أربع عشرة».

(٦) خبر البرج في: النفحة المسكية ١٢٣، والسلوك ج٢ ق١/ ١٢٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٤٥.

[وفاة سودي نائب حلب]

وتُوُفّي إلى رحمة الله تعالى سودي نائب السلطنة بحلب وأعمالها في العشر الآخِر من رجب سنة أربع عشر(١) وسبع ماية(٢).

[نيابة السلطنة بحلب]

وفي آخر رجب المذكور تولّى مكانه الأمير علاء الدين أَلْطُنْبُغا، ولبس التشريف/ ١٧٦أ/ وأخذ التقليد، وتوجّه إلى حلب على خيل البريد(٣).

[خروج السلطان للصيد]

خرج السلطان، عزّ نصره، إلى الصيد المبارك بنواحي الحمّامات، وعدا(٤) في يوم الأحد مستهلّ شعبان سنة أربع عشر(٥) وسبع مابة.

ورجع السلطان من الصيد، ونزل الأهرام وأقام به في سابع وعشرين شعبان سنة أربع (عشر)(٦) وسبع مابة.

وطلع السلطان الملك الناصر، نصره الله، إلى القلعة المنصورة يوم الجمعة بعد صلاة العصر الحادي عشر من شهر رمضان المعظم سنة أربع عشر(٧) وسبع مابة(٨).

[إطلاق أمراء من السجن]

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر رمضان المذكور أطلق السلطان الملك الناصر، عزّ نصره، من السجن أمراء بُرجيّة جماعة، وابن صبح أطلقه من السجن، وسيّره إلى الشام وخلع عليه وعلى الأمراء.

---

(١) الصواب: «أربع عشرة».

(٢) انظر عن (سودي) في:

تاريخ سلاطين المماليك ١٦٢، والدرّ الفاخر ٢٨٣، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢١٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٧١ و٧٢، والدرر الكامنة ٢/ ١٧٩ رقم ١٩١٠.

(٣) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٢، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢١٣، والدرّ الفاخر ٢٨٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٧١، والسلوك ج٢ ق١/ ١٣٧.

(٤) الصواب: «وعدّى».

(٥) الصواب: «سنة أربع عشرة».

(٦) كتبت فوق السطر. والصواب: «أربع عشرة».

(٧) الصواب: «أربع عشرة».

(٨) السلوك ج٢ ق١/ ١٢٩.

[وصول رُسُل ملك الكيتلان]

وفي يوم الخميس ثاني شهر شوال استحضر السلطان الملك الناصر، خلّد الله مُلكه، رُسُل الفرنج الواردين إلى الأبواب الشريفة في البحر من جهة ملك كيتلان[١]، وقَبِل تقادمهم من الطيور وغيرها.

[صيد السلطان]

وأصبح في ثالث شوال توجّه إلى الصيد.

[خروج المحمل إلى الحجاز]

وفي يوم الإثنين ثالث عشر شوال خرج المحمل إلى الحجاز الشريف، وأمير الركب كوكاي الناصريّ مع سلامة الله وعونه[٢].

[عودة السلطان من الصيد]

وطلع السلطان/ ٧٦ب/ إلى القلعة بعد مجيئه من الصيد يوم السبت ثامن عشر شوال سنة أربع عشر[٣] وسبع ماية.

[عمارة البرج بالقلعة]

ورسم بعمارة البرج الجديد عند باب القلعة، وشرعوا في عمارة أساسه في يوم السبت خامس وعشرين شوال المذكور.

[تجريد ثلاثة مقدّمين]

وفي يوم الخميس ثامن وعشرين شهر ذي القعدة سنة أربع عشر[٤]، وسبع ماية جرّد من العساكر المنصورة، وخرجوا مطلّبين، وهم ثلاث[٥] مقدّمين: ألكتمر[٦]، وابن الوزيري، والأبو بكري، ومضافيهم[٧].

---

(١) كيتلان = كتلان = نسبة إلى إقليم كتالونيا = قطالونيا الواقع في الزاوية الشمالية الشرقية في أسبانيا وعاصمته برشلونة على البحر المتوسط.

(٢) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٢.

(٣) الصواب: «أربع عشرة».

(٤) الصواب: «أربع عشرة».

(٥) الصواب: «ثلاثة».

(٦) في نهاية الأرب: «اركتمر».

(٧) الصواب: «ومضافوهم». والخبر في: تاريخ سلاطين المماليك ١٦٢، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢١٧، ٢١٨.

[خروج مجرَّدين آخرين]

وفي يوم السبت مستَهلّ شهر ذي الحجّة سنة أربع عشر[1] وسبع ماية، خرجوا[2] بقيّة المجرَّدين، وهم ثلاث[3] مقدَّمين تتمّة ستّ[4] مقدّمين، وهم: قُلَى، وبيبرس[5] الحاجب، وسنجَر الجمقدار، ومضافهم[6] من الأمراء والحلقة المنصورة، وتوجّهوا إلى الشام المحروس في العشر الأول من ذي الحجّة منها[7].

[وفاة بركة ابن الخليفة المستكفي بالله]

وفي يوم الأحد سادس عشر ذي الحجّة منها تُوفي إلى رحمة الله تعالى بركة[8] المهتدي بالله ابن مولانا الإمام المستكفي بالله أبي الربيع سليمان الخليفة أمير المؤمنين.

[الخلعة على الصاحب أمين الدين]

وفي يوم الخميس ثامن وعشرين ذي الحجّة منها خلع السلطان على الصاحب أمين الدين، وولّاه ناظر النُّظّار، عِوَض الصاحب ضياء الدين النشائي، ورتّبه ناظر الخزانة/ ١٧٧أ/ العالية.

[وصول المجرَّدين إلى دمشق]

ووصلوا[9] المجرَّدون من عسكر مصر إلى دمشق المحروسة في يوم السبت تاسع وعشرين من ذي الحجّة سنة أربع عشر[10] وسبع ماية. خرجوا نزلوا مرج الزنبقية، وخرج قبلهم عسكر دمشق.

---

(١) الصواب: «أربع عشرة».
(٢) الصواب: «خرج».
(٣) الصواب: «ثلاثة».
(٤) الصواب: «ستة».
(٥) في الأصل: «برس».
(٦) الصواب: «ومضافوهم».
(٧) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٢، والسلوك ج٢ ق١/ ١٣٩.
(٨) لم أجده، ووالده أبو الربيع سليمان المستكفي بالله توفي سنة ٧٤٢هـ.
انظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٨٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٣١٥، والسلوك ج٢ ق٢/ ٥٠٢ ـ ٥٠٥، والدرر الكامنة ٢/ ١٤١ ـ ١٤٤ رقم ١٨٢٨، والجوهر الثمين ١/ ٢٣١، ٢٣٢، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٢٢، وتاريخ الخلفاء ٥١٦ وما بعدها، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٧٤، ٤٧٥، وشذرات الذهب ٦/ ١٢٦.
(٩) الصواب: «ووصل».
(١٠) الصواب: «أربع عشرة».

[سنة ٧١٥هـ.]

[فتح مَلَطْيَة]

وخرج الأمير سيف الدين تنكز نائب السلطنة بالشام، وتوجّه[١] إلى بلاد الشمال، واجتمعت العساكر المصرية، والدماشقة، والحمصيّين، والحمويّين، والطرابلسيّين[٢]، الجميع في خدمة مقدّمهم الأمير سيف الدين تنكز الناصري نائب السلطنة بالشام المحروس، وتوجّهوا إلى مَلَطْية وحاصروها، وفتحوها في يومٍ واحد، وهو يوم الإثنين ثالث وعشرين[٣] المحرّم سنة خمس عشر[٤] وسبع مائة بالسَّيف الأحمر، وسهّل الله فتحها على المسلمين. ولم يحصرها[٥] عسكر حلب. ورحلوا عنها، وكسبوا مكاسباً[٦] كثيرة وغلماناً وجَوَاراً[٧]. ونزلوا مرج دابق مؤيَّدين منصورين[٨].

وتوجّه بالبشارة إلى الأبواب الشريفة الأمير سيف الدين قجليس[٩]، وناصر الدين محمد[١٠] الدوادار، [و] السيفي تنكز.

[إرسال رسول إلى سيس]

وسيّروا يغمُر مملوك الأمير سيف [الدين][١١] تنكز، ورفيقه مملوك الأمير علاء الدين أَلْطُنْبُغا نائب السلطنة بالأعمال الحلبية إلى سيس رُسُلاً من جهة نواب مولانا السلطان/ ٧٧ب/ عزّ نصره[١٢].

---

(١) في الأصل: «وتوجّهوا».

(٢) الصواب: «الحمصيّون، والحمويّون، والطرابلسيون».

(٣) الصواب: «ثالث وعشرون».

(٤) الصواب: «خمس عشرة».

(٥) الصواب: «يحاصرها».

(٦) الصواب: «مكاسب».

(٧) الصواب: «وجواري».

(٨) خبر فتح ملطية في:
المختصر في أخبار البشر ٤/ ٧٤ ـ ٨٦، والمقتفي للبرزالي ٢/ورقة ٢٢٩أ، وذيل العبر ٨١، والدرّ الفاخر ٢٨٤، ٢٨٥ (سنة ٧١٤هـ.)، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢١٧ ـ ٢١٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٢، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٠٨أ، ١٠٩ب، ودول الإسلام ٢/ ٢٢٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٣. والجوهر الثمين ٢/ ١٥٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٢٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ١٨٩، والسلوك ج٢ ق١/ ١٤٢، ١٤٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٢٣، ٦٢٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٤٦، والنفحة المسكية ١٢٣.

(٩) في الأصل: «فجليس» (بالفاء).

(١٠) السلوك ج٢ ق١/ ١٤٣.

(١١) إضافة على الأصل.

(١٢) الدرّ الفاخر ٢٨٤، ٢٨٥.

[ثناء السلطان على نُوابه بالنصر]

وفي يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة خمس عشرة وسبع مائة بعد الصلاة حضر إلى مَرج دابق إلى العسكر المنصور الأمير سيف الدين قجليس من الأبواب الشريفة، وناصر الدين الدوادار الناصرية، وعلى أيديهم جواب مولانا السلطان الملك الناصر إلى نوّابه وإلى الأمراء بالشكر والثناء.

[وصول رُسُل صاحب سيس]

ووصل عند وصولهما يغمُر ورفيقه المتوجّهين[١] إلى سيس، وصُحبتهما رُسُل صاحب سيس.

[احتفال النواب بالنصر]

وفي يوم السبت ثاني عشر صفر المذكور عمل الأمير سيف الدين تنكز خواناً[٢] كبيراً، وركب في موكب عظيم، وركب نائب حلب، وصاحب حماه، والأمراء المصريّين والشاميّين[٣]، والعساكر المنصورة، وكان موكباً عظيماً، ونزلوا في الخدمة، وترجّل الأمراء المصريّين والشاميّين[٤] في خدمة نائب السلطنة بالشام المحروس، وضرب شُقّة عظيمة، ورتّبوا مرتبة كبيرة لمولانا السلطان الملك الناصر، وعملوا عليها ملاءة[٥] حريراً[٦]، ووضعوا عليها نمجة[٧] سنيّة. وجلس نائب الشام عن يمين المرتبة، وإلى جانبه عماد الدين صاحب حماه، وإلى جانبه قُلّي والأمراء على الترتيب. وجلس نائب حلب عن يسار المرتبة، وإلى جانبه الأبو بكري، وإلى جانبه كجكُل، /٧٨أ/ وسَنجَر الجمقدار، والأمراء على الترتيب، ومدّ لهم خِواناً[٨] كبيراً كفّى المصريّين والشاميّين.

وبعد ذلك حضروا[٩] رُسُل سيس، وكان يوماً مشهوداً، وأعادوهم إلى مكانهم،

---

(١) الصواب: «المتوجّهان».

(٢) في الأصل: «اخواناً».

(٣) الصواب: «المصريون والشاميون».

(٤) الصواب: «المصريون والشاميون».

(٥) في الأصل: «ملاة».

(٦) الصواب: «حرير».

(٧) نمجَة = النمجاه = النمشاه: سيف لطيف خاص بالملك أو السلطان.

(٨) في الأصل: «اخوانا».

(٩) الصواب: «حضر».

ثم شرعوا وقرأوا[١] كُتُب السلطان وهم قيام، وباسوا الأرض ثلاث مرات[٢]، الكتاب الجامع للأمراء المصريّين والشاميّين، وللأمراء الكبار كلّ واحد كتاب مخصّص.

ثم أرسلوا إلى سيس بأجوبتهم أوران حاجب دمشق ورُسُل سيس، ورجع توجّه إلى الأبواب الشريفة.

ثم توجّه الأمير سيف الدين قجليس وصُحبته الأسارى إلى الباب الشريف بالديار المصرية وجميع طُلْبه في العشر الأول من ربيع الأول سنة خمس عشر[٣] وسبع ماية.

ثم رحل العسكر جميعه نزلوا حلب ينتظروا[٤] ما تَرِد به المراسم الشريفة[٥].



(١) في الأصل: «وقروا».

(٢) في الأصل: «مراة».

(٣) الصواب: «خمس عشرة».

(٤) الصواب: «ينتظرون».

(٥) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، وفيه أن الأسرى كان عددهم ثلاثمئة وخمسين نفراً.

صفة مَلَطية
وطريقها التي توجّهوا[١] فيها العساكر المنصورة

ففيها ماية وخمس وعشرين[٢] عَقَبَة كبار، خطِرة، دقيقة[٣] المسلك، صعبة المُرتَقى، تقدير ما طول كل عَقَبَة ما نسبته مسير ثلاث ساعات من النهار وأقلّ وأكثر. وذلك أنهم لما توجّهوا من عين تاب[٤] سلكوا الطرقات، ومهّدوا الأعقاب، وعملوا القناطر، وأتقنوا مقاطع الطرق التي في الجبال/ ٧٨ب/ على الوداة[٥] بالأخشاب في عقبتين خاصّة، طول المقطع الذي جسّروا عليه بالخشب تقدير ثلاثين ذراعاً بالنجار، ذراع العمل، وعرض الجسر الخشب ذراع وأقلّ من ذراع.

وأمّا الوداة[٦] فأعمق ما يكون من الوداة[٧]، وأشجار تلك الوداة والجبال جميعها كثيرة وعفص، ومنها عقبتين[٨] ثلج[٩].

[كيفيّة فتح مَلَطية]

وقاسوا شدّة عظيمة إلى أن وصلوا[١٠] إليها من العساكر قيران نائب حمص، وبعض العساكر صُحبته، فحاصروها ثلاثة أيام، ثم وصل إليهم العسكر بجملته، وزحفوا عليها جملة واحدة في ساعةٍ واحدة، فخرجوا لهم بالمفاتيح وطلبوا الأمان، فأمّنوهم من جانب، وهجموا عليهم من الجانب الآخر، وأخربوا أسوارها، وأحرقوا ونهبوا وأسروا وقتلوا ما وصلت القدرة إليه.

وكان الزحف في يوم الأحد بعد صلاة الظُهر ثاني وعشرين المحرّم سنة خمس عشر[١١] وسبع ماية، ورحلوا عنها يوم الإثنين العصر في يوم الأربعاء ثاني صفر من السنة المذكورة[١٢].

---

(١) الصواب: «توجّهت».
(٢) الصواب: «وعشرون».
(٣) في الأصل: «رقيقة».
(٤) في الأصل: «عين ثاب».
(٥) الصواب: «الوديان».
(٦) الصواب: «الوديان».
(٧) الصواب: «الوديان».
(٨) الصواب: «عقبتا».
(٩) الدرّ الفاخر ٢٨٤، ٢٨٥.
(١٠) الصواب: «وصل».
(١١) الصواب: «خمس عشرة».
(١٢) الدرّ الفاخر ٢٨٥.

واستعبروا الأسارى، فكُلمَن[١] ظهر أنه مسلم أو مسلمة أخذوه وأعطوه لأهله، ومن لا له أهل[٢] أودعوه للحاكم، ورتّبوا له نفقة/ ٧٩أ/ وكِسوَة، وزوّجوا بعضهم، وأطلقوا الجميع من المسلمين، ولم يبق في الأسر سوى الأرمن.

[وصف مَلَطية]

وأمّا صفة مَلَطية، فإنّها مدينة مرجّلة في وطاةٍ مقدار مسيرة ساعة زمان من نهار، وتنتهي[٣] إلى جبال إلى جهات كركر وكختا، ومن الشمال وطاة مثلها تنتهي إلى نهر الفُرات. ومن الغرب وطاة مثلها تنتهي إلى أودية. وفيها أنهُر وأودية عميقة. تقدير الوطاة إليها نصف ساعة، وتنتهي إلى ذُبا دراه مدينة خراب. ومنها تفترق الطرق إلى بَهَسْنا[٤] وغيرها. ومن الشرق وطاة تقدير ساعة، وتنتهي إلى جبال عالية، متّصلة بجبالٍ صعبة ما يُعلم لها حدّ.

وفي المدينة قناة تخترق البلد، وتعبُر إلى الدُّور من جهة القبلة، وعليها سورين[٥] حجر، البرّاني بخندق، والجوّاني بلا خندق. وفيها دُور مليحة، مزخرَفة، وما لها قلعة، لكنْ فيها صفة دار سلطنة من قِبليّها تشبه القلْة.

وفي ظاهر المدينة من حولها بساتين كثيرة، فيها من سائر الفواكه. وفيها أنهار تجري، وقِنَى، وفَسَاقي، وغير ذلك[٦].

[إمساك أمراء]

ولما كان في العشر الآخر من صفر سنة/ ٧٩ب/ خمس عشر[٧] وسبع ماية مسك السلطان الملك الناصر لبكتمُر الحاجب، وأيْدُغدي شُقَير، وبهادُر المُعزّي، وأودعهم الإعتقال، وأخذ خيولهم وأموالهم وغِلالهم[٨].

[تسمير نُجَيم الحِطّيني]

ولما كان في يوم الأربعاء سادس ربيع الآخر سنة خمس عشر[٩] وسبع ماية،

---

(١) هكذا في الأصل. والمراد: «كل من».
(٢) هكذا في الأصل، والصواب: «من لا أهل له».
(٣) في الأصل: «وتهي».
(٤) في الأصل: «بهسنى».
(٥) الصواب: «عليها سورا حجر».
(٦) انفرد المؤلف بهذا الوصف.
(٧) الصواب: «خمس عشرة».
(٨) نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٠؛ البداية والنهاية ١٤/ ٧٣.
(٩) الصواب: «خمس عشرة».

مسك السلطان الملك الناصر، خُلِّد مُلكه، نُجَيْم[١] الحِطّيني، وسمّره على جمل بسبب ما وقع منه من الفضول، وقتْل النفس، ورُسم بتسييره إلى دمشق مستمرّاً على حاله، فسُيّر من وقته على جملٍ، ومن جملٍ إلى جمل[٢] والرجال حوله، إلى أن دخل إلى دمشق ميّتاً مصبَّراً في يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الآخر المذكور، فكانت مدّة سفره من مصر إلى دمشق تسعة أيام، ودُفن بدمشق[٣].

[إمساك نائب طرابلس]

وفي ليلة السبت المذكور توجّه الأمير سيف الدين قجليس من دمشق على خيل البريد المنصور بعد قدومه من مصر، فلما وصل الناعم من أراضي حمص وجد الأمير سيف الدين تَمُر الساقي نائب السلطنة بطرابلس والفتوحات نازل[٤] بها يتصيّد، فمسكه الأمير سيف الدين قجليس وأحضره إلى دمشق في ليلة الإثنين ثامن عشر الشهر المذكور.

وأصبح نهار/ ١٨٠أ/ الإثنين بعد الموكب ونزلهم بدار السعادة مسك بهادُر آص، وقيّدهما، واعتقلوهما بقلعة دمشق[٥].

[حبْس بهادُر آص وبَكتَمُر الساقي]

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور توجّهوا بهما بهادُر آص إلى الكرَك واعتُقل به. وتوجّهوا بتمُر الساقي صُحبة الأمير سيف الدين قجليس إلى مصر واعتُقل[٦] بها.

[نيابة السلطنة بطرابلس]

وفي يوم الجمعة تاسع وعشرين ربيع الآخر توجّه الأمير سيف الدين كستاي إلى طرابلس نائب السلطنة الشريفة بالفتوحات الطرابلسية، بعدما خلع عليه. وأخذ تقليده بذلك، وتوجّه على الهجن مع سلامة الله وعونه[٧].

---

(١) في الدرر الكامنة: «نجم بن أحمد بن نجم، ويقال: نجيم»، وفي تاريخ ابن سباط: «نجم أيوب ابن شيخ حطين»

(٢) في الأصل: «حمل».

(٣) المقتفي ٢/ورقة ٢٣٦أ، الدرر الكامنة ٤/ ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ١٠٦٣، تاريخ ابن سباط ٢/ ٦٢٥، دول الإسلام ٢/ ٢٢١.

(٤) الصواب: «نازلاً».

(٥) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢١، ٢٢٢، البداية والنهاية ١٤/ ٧٣، وانظر: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر دولة المماليك) ـ تأليفنا ٢/ ٣٥.

(٦) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٢.

(٧) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٢.

[إطلاق سراح داود وجُبَا]

وفي العشر الآخر من ربيع الآخر أطلق السلطان الملك الناصر، عزّ نصره، من الاعتقال لداود وجُبَا أخوي سلّار وبُشاس.

[قدوم رسول اليمن]

وفي يوم السبت حادي [و] عشرين جمادى الأول سنة خمس عشر[1] وسبع مائة حضر رسول اليمن، وأحضر صُحبته تقادماً[2] كثيرة من القنا، والعُدَد، والشاشات، والأكراد، والخيل، والبركُصْطُوَانات، وغير ذلك[3].

[حضور رسول العرب]

وقبل تاريخه بأيام يسيرة حضر رسول العرب، وهو أخو ملك العرب أبو سعيد عثمان من أولاد عبد المؤمن.

[حضور رُمَيثة من الحجاز]

وفي التاريخ حضر الشريف/ ٨٠ب/رُمَيثة من الحجاز الشريف بعد أن قُتل أخوه أبو الغيث بمكة، هجم عليه عبد من عبيد حُمَيضة، فقتله، قاتَلَ الله قاتله[4].

[الإفراج عن نائب الكرَك]

وفي يوم الثلاثاء ثامن وعشرين من شهر رجب سنة خمس عشر[5] وسبع مائة أخرج السلطان الملك الناصر الأمير جمال الدين نائب الكرَك والشام كان، من السجن وخلع عليه، ولله الحمد.

وكان مكثه في السجن ثلاث سنين وثلاث[6] شهور وستّ[7] وعشرين يوماً، وفرّج الله عنه[8].

(١) الصواب: «خمس عشرة».
(٢) الصواب: «تقادم».
(٣) نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٢.
(٤) الدرّ الفاخر ٢٨٥، نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٣، السلوك ج٢ ق١/ ١٤٧، ١٤٨.
(٥) الصواب: «سنة خمس عشرة».
(٦) الصواب: «وثلاثة».
(٧) الصواب: «وستة».
(٨) الدرّ الفاخر ٢٨٥، تاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، وفيه: أربعون شهراً إلّا ١٣ يوماً، نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٣.

[نيابة الشريف رُميثة بمكة]

وفيه خلع على الشريف رُمَيثة، وقلّده نيابة مكة، وخلع على المجرَّدين معه إلى الحجاز الشريف، وهم: الأمير نجم الدين دمر خان بن قرمان، وطيدمر الجمدار، ومنّ الله على رُمَيثة بذلك.

[سفر الشريف رُمَيثة]

وفي مستَهَلّ شعبان من السنة المذكورة سافر الشريف رُمَيثة والمجرّدين[١] معه من الأمراء والأجناد إلى الحجاز الشريف، وعِدّتهم مايتا فارس، خارجاًعن المجرّدين من الشام.

[سفر رسول اليمن]

وفي ذلك النهار سافر رسول اليمن، وهو الأمير بدر الدين حسن مع السلامة إلى بلاده.

[وفاة قرا لاجين]

(وفي)[٢] يوم الأربعاء ثالث عشر شعبان المذكور تُوفّي قرا لاجين أستاذ الدار إلى رحمة الله تعالى[٣].

[خروج السلطان للصيد]

وتوجّه السلطان الملك/ ١٨١أ/ الناصر إلى الصيد المبارك مع سلامة الله وعونه إلى الوجه القِبليّ، وعدّا[٤] إلى برّ الجيزة، في يوم الجمعة ثاني عشر من شهر شعبان سنة خمس عشر[٥] وسبع مائة، وتوجّه إلى الصعيد في يوم السبت ثالث [و] عشرين شعبان المذكور[٦].

[حريق قلعة القاهرة]

وفي ليلة الجمعة تاسع وعشرين شعبان المذكور احترق بالقلعة المنصورة حريقاً

---

(١) الصواب: «والمجرّدون».
(٢) كتبت فوق السطر.
(٣) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٣.
(٤) الصواب: «وعدّي».
(٥) الصواب: «خمس عشرة».
(٦) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٤.

عظيماً[١] بالبرج المنصوري، وطباق الجمدارية، وظلت النار تعمل تلك الليلة إلى طلوع الشمس. وكان لها دُخاناً عظيماً[٢]، ثم صَفَت النار واحمرّت، وبلغت الأُفُق، فأحرقت[٣] أربع طِباق وانطَفَت، ومَنّ الله تعالى بذلك.

وكانت الطباق التي احترقت هي التي رسم السلطان بهدمها وإضافتها إلى طباق البرج الجديد[٤].

[وصول الرُسُل]

وفي العشر الآخر من رمضان المعظّم سنة خمس عشر[٥] وسبع ماية وصلت[٦] الرُسُل الذين سيّرهم مولانا السلطان الملك الناصر إلى قيدوا[٧] في البحر المالح، وهم: سيف الدين أرج، وحسام الدين حسين ابن صاروا[٨] ومن معهم من الرسُل والمماليك والجوار[٩] من جهة قيدو[١٠]، وتوجّه أرج وحسين بن صارو[١١] إلى مولانا السلطان بالصعيد، واستحضرهم في منزلة ضَهْرُوط[١٢]/ ٨١ب/ من الأعمال البَهْنَساوِيّة وهو راجع إلى القلعة[١٣].

[رَكْب الحجّاج المغاربة]

وفي مستَهَلّ شوّال من السنة المذكورة وصل من المغرب حُجّاج رَكْب عظيم تقدير ثلاثين ألف راحلة، وبنت صاحب المغرب متوجّهين إلى الحجاز الشريف. وتوجّه الركْب.

---

(١) الصواب: «حريق عظيم».
(٢) الصواب: «دخان عظيم».
(٣) في الأصل: «فأخرقت».
(٤) خبر الحريق في: الدرّ الفاخر ٢٨٥ باختصار شديد، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، ١٦٤، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٤ باختصار، والسلوك ج٢ ق١/ ١٥٧.
(٥) الصواب: «خمس عشرة».
(٦) الصواب: «وصل».
(٧) هكذا في الأصل.
(٨) يُكتب: صاروا وصارو.
(٩) الصواب: «والجواري».
(١٠) هكذا.
(١١) هكذا.
(١٢) ضَهْرُوط = دَهْرُوط: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره طاء مهملة: بُلَيد على شاطيء غربيّ النيل من ناحية الصعيد قرب البَهْنَسا. (معجم البلدان ٢/ ٤٩٢).
(١٣) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٤، نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٤، ٢٢٥.

[خروج المحمل]

وخرج المحمل[١] إلى الحجاز الشريف في يوم السبت ثالث عشر شوال المذكور[٢].

[عودة السلطان من الصيد]

ووصل السلطان من الصيد وطلع القلعة في يوم الخميس ثامن وعشرين شوال سنة خمس عشر[٣] وسبع ماية.

[إحضار السلطان للرُسُل أمامه]

وفي يوم السبت العشرين من شوال المذكور استحضر السلطان الملك الناصر رُسُل طقطاي، ورُسُل الروم من القسطنطينية، ورُسُل الأشكري، ورُسُل صاحب ماردين[٤].

[سفر الرُسُل إلى بلادهم]

وفي يوم الإثنين رابع المحرّم[٥] سنة ستّ عشر[٦] وسبع ماية توجّه رُسُل القسطنطينية ورُسُل طقطاي، ومعهم علاء الدين كُندُغدي[٧] الخوارزميّ، وحسام الدين حسين بن صاروا إلى البلاد[٨] طقطاي في البحر في المهمّات الشريفة[٩].

وتوجّه أيضاً رُسُل الروم والجميع معزوزين مكرومين، والله الموفّق.

[قياس الديار المصرية ورَوْكها الثاني]

وقبل التاريخ في سنة خمس عشر[١٠] وسبع ماية رسم السلطان الملك الناصر بقياس الديار المصرية في شهر شعبان/ ١٨٢أ/ منها، وتوجّهوا[١١] الأمراء المقدّمين[١٢] لذلك. وتكمّل القياس في الأعمال جميعها.

---

(١) في الأصل: «المجمل».

(٢) خبر المحمل في: الدرّ الفاخر ٢٦٨ وفيه كان أمير المحمل سيف الدين أرغون نائب مصر.

(٣) الصواب: «خمس عشرة».

(٤) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٤ وفيه: «الأجكري».

(٥) في نهاية الأرب: «في تاسع عشر ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعماية».

(٦) الصواب: «ست عشرة».

(٧) في نهاية الأرب: «أيدغدي».

(٨) الصواب: «إلى بلاد».

(٩) خبر الرسل في: تاريخ سلاطين المماليك ١٦٤، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٥.

(١٠) الصواب: «سنة خمس عشرة».

(١١) الصواب: «وتوجّه».

(١٢) الصواب: «المقدّمون».

وشرعوا في عمل مقترح الرَوك على حكم القياس، وتكمّل في العشر الآخر من ذي الحجّة منها.

[تفرقة المثالات]

وشرع في تفرقة المثالات على الأمراء والحلقة المنصورة والمماليك السلطانية في يوم الإثنين سادس وعشرين شهر ذي الحجّة منها[١].

[سنة ٧١٦هـ.]

وفرغ من تفرقة الأخباز، وعرض الجيوش المنصورة في يوم الإثنين حادي عشر المحرّم سنة ستّ عشر[٢] وسبع ماية.

وأخذ كل أحدٍ ما قسَم الله له.

وهو الرَوْك الثاني الناصريّ[٣].

[إبطال جهات]

ورسم السلطان الملك الناصر، نصره الله تعالى، بإبطال أربع وعشرين جهة من جهات القاهرة والأعمال، وهي ما بين المسامحة بحقوق ساحل الغِلال، والعَرَصات، والأخصاص، بالقاهرة، ومصر المحروستين.

المسامحة بنصف السمسرة التي أُحدِثت (على)[٤] الدلّالين[٥].

المسامحة بإبطال رسوم الولاية[٦] والمقوّمين. وروسم كُتّاب الولاية ونوّابهم، ومقرّر السجون.

---

(١) خبر المثالات في: تاريخ سلاطين المماليك ١٦٤.

(٢) الصواب: «ست عشرة».

(٣) الدرّ الفاخر ٢٨٦، ٢٨٧.

(٤) في الأصل: «كر».

(٥) السمسرة: هي ما أحدثه ابن الشيخي في وزارته، وهو أنّ من باع شيئاً فإنّ دلالته على كل مائة درهم درهمان، يؤخذ منها واحد للسلطان، والثاني للدلال، يحسب ويخلص درهمه قبل درهم السلطان. (السلوك ج٢ ق١/ ١٥١، النجوم الزاهرة ٩/ ٤٥).

(٦) رسوم الولاية: هي رسوم يجبيها الولاة والمقدّمون من عُرفاء الأسواق وبيوت الفواحش، وعليها جند مستقطعة وأمراء، وكان فيها من الظلم والعسف والفساد، وهتك الحُرَم، وهجم البيوت وما لا يوصف. (السلوك ج٢ ق١/ ١٥١، النجوم الزاهرة ٩/ ٤٦).

وقد عزا المؤلّف ـ رحمه الله ـ إبطال مظلمة نصف السمسرة إلى السلطان الملك المظفّر بيبرس المنصوري الجاشنكير، وقال إنها كانت تزاحم الصُعلوك الدلّال في رزقه، وتضيّق على البائع والمشتري في خلقه. (آثار الأول ١٢٩).

والمسامحة بالدراهم التي تُستَأدَى[١] عن الجراريف[٢] التي كانت تثمّن[٣].

المسامحة/ ٨٢ب/ برسم الخَوَلَة[٤] والمهندسين، والقش، والمدامسة، وبَطَل[٥] الجمع[٦].

المسامحة بالبغال والحوايص[٧].

والمسامحة بحقوق السجون وضمانها[٨].

والمسامحة بمقرّر الفرسان[٩] عند البياكير المنصورة.

المسامحة بِقَوَد الخيل.

المسامحة بزكاة الرجّالة.

المسامحة بعِداد النحل.

المسامحة بثمن العِبْي[١٠].

المسامحة بمقرّر العبيد الحصنية.

---

(١) في الأصل: «نستاذي».

(٢) في الأصل: «الحراريق». والتصحيح من: السلوك، والنجوم. والجراريف: ما يُجبَى من سائر النواحي، فيحمل ذلك مهندسو البلاد إلى بيت المال بإعانة الولاة لهم في تحصيل ذلك. وأما كلمة الجراريف فمفردها: جاروف، وهو يُستعمل في كسح ورفع الأتربة والطين في إنشاء الجسور والتِرَع وغيرها. (السلوك ج٢ ق١/ ١٥٢، النجوم الزاهرة ٩/ ٤٨).

(٣) في الأصل: «ثمن».

(٤) الخَوَلة: البستانيون.

(٥) في الأصل: «بطائل».

(٦) هو ما يُجبى من سائر البساتين والحقول والمزارع، فيحمل ذلك المهندسون ما يؤدّونه لبيت المال، لقاء تجفيف الأراضي بالقش وتمهيد الطرقات.

(٧) في الأصل: «الحوايض» بالضاد المعجمة. والتصحيح من السلوك ج٢ ق١/ ١٥١ وهي تجبى من المدينة وسائر معاملات مصر كلها من الوجهين القبلي والبحري، فكان على كل من الولاة والمقدّمين مقرّر يُحمَل في كل قسط من أقساط السنة إلى بيت المال عن ثمن حياصة ثلاثمائة درهم، وعن ثمن بغل خمسمائة درهم. وكان عليها عدّة مُقطعين سوى ما يحمل، وكان فيها من الظلم بلاء عظيم.

وورد في نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٨ «النعال» بدل: «البغال».

(٨) وهو مقرّر السجون، وهو على كل من يُسجَن ولو لحظة واحدة مبلغ ستة دراهم سوى ما يَغْرَمُه، وعلى هذه الجهة عدّة من المُقطَعين ولها ضمّان، وكانت تُجْبَى من سائر السجون.

(٩) مقرّر الفرسان، هو شيء يستهديه الولاة والمقدّمون من سائر الأقاليم، فيجيء من ذلك مال عظيم، ويؤخذ فيه الدرهم ثلاثة دراهم لكثرة الظلم.

(١٠) العبي: جمع عاميّ للفظ عباءة، أو عباية، والصحيح: عباءآت. (محيط المحيط).

المسامحة بحماية المراكب[١].

المسامحة بمقرّر أتبان المعاصر على البلاد، وتستقرّ أتبان المعاصر الخاصّ على بلاد الخاص[٢].

المسامحة بطرح الفَرُّوج من المعامل على البلاد[٣].

المسامحة بعجز الجوالي.

المسامحة بمقرّر الملاهي على من يعمل فرحاً بغير مَغاني[٤].

المسامحة بمقرّر ماء شَطَّنَوْف[٥].

[البرق والرعد والمطر بالقاهرة]

وفي يوم السبت، بعد العصر ثالث وعشرين المحرّم سنة ستّ عشر[٦] وسبع ماية وقعت هذه [الحادثة][٧] العظيمة: برق ورعد مزعج يشبه الصاعقة ومطر كبير، وبَرَد في القلعة والقاهرة وضواحيها، ولم يقع بمصر والأرياف شيء من ذلك. وكان

(١) حماية المراكب: هي تُجبى من سائر المراكب التي في النيل بتقرير معيّن على كل مركب يقال له مقرّر الحماية، ويُجبَى من المسافرين في المراكب سواء إن كانوا أغنياء أو فقراء. (السلوك ج٢ ق١/ ١٥٢).

(٢) مقرّر الأتبان: هو الموظّف على جميع تبن أرض مصر على ثلاثة أقسام، قسم للديوان، وقسم للمُقْطَع، وقسم للفلّاح، فيُجبَى التبن على هذا الحكم من سائر الأقاليم، ويؤخذ في التبن عن كل مائة حمل أربعة دنانير وسدس دينار، فيحصل من ذلك مال كثير، وقد بطل هذا أيضاً من الديوان. (المواعظ والاعتبار ـ نشره ڤييت Wiet ـ ج٢/ ٩٤ و١٠٨).

(٣) طرح الفرّوج أو الفراريج: وكان فيه من الظلم والعسف وأخذ الأموال من الأرامل والفقراء والأيتام ما لا يمكن شرحه، وعليها عدّة مقطعين ومرتّبات. ولكل إقليم ضامن مفرد، ولا يقدر أحد أن يشتري فرّوجاً فما فوقه إلا من الضامن. (السلوك ج٢ ق١/ ١٥١).

(٤) في السلوك ج٢ ق١/ ١٥٢: رسوم الأفراح، وهي تُجبَى من سائر البلاد، وهي جهة بذاتها لا يُعرف لها أصل.

(٥) شَطَّنَوْف: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وفتح النون، وآخره فاء. بلد بمصر من نواحي كورة الغربية عنده يفترق النيل فرقتين. فرقة تمضي شرقياً إلى تنّيس، وفرقة تمضي غربياً إلى رشيد على فرسخين من القاهرة وهو مركّب. (معجم البلدان ٣/ ٣٤٤).
وخبر المسامحات في:
نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٩، والنفحة المسكية ١٢٤، والسلوك ج٢ ق١/ ١٥١ ـ ١٥٣، والمواعظ والاعتبار ٢/ ١٣٠، والنجوم الزاهرة ٩/ ٤٥ ـ ٤٨، والجوهر الثمين ٢/ ٥٥، وانظر: الدرّ الفاخر ٢٩٠ وفيه الخبر باختصار.

(٦) الصواب: «ست عشرة».

(٧) إضافة على الأصل للضرورة.

مجيء ذلك من الغرب على الجيزة من ناحية بولاق وبحريّة على مُنية الشيرج، وشرّقت إلى الجبل والبرّ.

ثم وقع مطر عظيم في تلك الساعة/ ٨٣أ/ إلى أن سال من الجبال سيل عظيم، ووصل إلى سور القاهرة من جهة البرقيّة إلى باب النصر. وسلمت القاهرة من الغرق(١).

[السيل ببِلْبَيس]

وجاء بمدينة بِلْبَيس سيل من الجبل والبرّ الذي يليها من ذلك المطر إلى أنْ غرق حاصر بلبيس، ووصل الجسر، وحفروا في الجسر ترعة عند جامع السابق خرج منها ماء السيل إلى بحر بلبيس تصرّف الماء فيه، ولولا ذلك لغرقت بلبيس بأسرها بعد ما خرّب بحاضر بلبيس دُوراً كثيرة، وانقطعت طريق الشارع إلى بلبيس من باب مصر إلى باب الشام. وكان ذلك جميعه في ساعة واحدة ونصف ساعة رمليّة من اليوم المذكور(٢).

ووافقه من الشهر الروميّ سابع عشر نَيْسان، ومن شهور القِبط ثاني عشر بَرمودة، والشمس في برج الثور قدقطعت خمس درج واثنين(٣) وأربعين دقيقة، والقمر في برج الدالي واتصال النهار، مقارنه زُحَل على أحد عشر(٤) ساعة، وحريق عُطارد على ساعتين من تلك الليلة. فسبحان مدبّر الليل والنهار بحكمته ولُطفه ورحمته.

[وفاة مولود السلطان]

وفي يوم الجمعة تاسع وعشرين المحرّم سنة/ ٨٣ب/ ستّ عشر(٥) وسبع مائة تُوفّي ولد السلطان المولود الجديد، عاش من العمر أحد(٦) وخمسين يوماً، و[زِيد](٧) في موازين والده.

[الأمطار والسيول ببلاد الشام]

وفي أوائل صفر سنة ستّ عشر(٨) وسبع مائة مُطِر الشام مطراً عظيماً في جبال قارة(٩)،

---

(١) خبر البرق والرعد انفرد به المؤلّف.

(٢) خبر السيل. أشار إليه النويري باختصار في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣١.

(٣) الصواب: «خمس درجات واثنتين».

(٤) الصواب: «إحدى عشرة».

(٥) الصواب: «ست عشرة».

(٦) الصواب: «واحداً».

(٧) إضافة على الأصل للضرورة.

(٨) الصواب: «ست عشرة».

(٩) قارة = قارا. بلدة بين حمص ودمشق أهلها نصارى.

وبَعْلَبَكّ، وبلاد حمص، وبلاد المناصف، وحماه، وحلب، وإعزاز، وبَرَد[١] لم يُر بأكبر منه، مَثَل البَرَدَة كالنّارنْجَة وأصغر، وسال من ذلك المطر سيل من جهة بعلبك وقارة إلى جهة قاع المحدثة، ومشا[٢] السيل إلى جُوسية، إلى الناعم، وقَدَس، وفاضت منه بحيرة حمص، وأخذ ضيعة تُسمّى [جسمل][٣] بالقرب من الناعم[٤] بكل ما فيها، غرق الجميع، ولم يَسْلَم من تلك الضيعة سوى رجلين ورجلٍ وصغير [و] ابنته، نجّاهم الله بثورٍ، وكان ذلك الثور عائم[٥] في الماء، فمسك[٦] الرجلان بقرنيه، والرجل وابنته على كتفه مسك[٧] بذَنَب الثور، وعام بهم إلى أن أوصلهم الرقراق، وثبّت أقدامهم على الأرض، وتقاصر السيل فنجّاهم الله تعالى.

وأمّا[٨] ما أخذ السيل من خَرَاكي[٩] التركمان النازلين بتلك الأرض بكلّ من فيها فكثير ما يُحصَر، أرما[١٠] الجميع في البحيرة بأغنامهم وأموالهم، وتعلّق في بستان جوسية/ ١٨٤أ/ في أشعاره مواعز[١١] كثيرة بقرونها، أخذها السيل من الجبل.

وذكر أنّ البَرَد الذي وقع بَرَدٌ عظيم، وزن البَرَدَة من بعض ذلك البَرَد نصف رطل بالحلبيّ[١٢]، رطلان ونصف بالمصريّ، وأقلّ وأكثر.

ووقع أكثر ذلك البَرَد بين جبلين، وامتلأ حتى سدّ الطُرُق، وهبّ عليه ريح خمّده، ثم انفتح فيه طريق من أسفله، فبقي البَرَد مثل القبو، والسفّارة تمرّ من تحت ذلك القبو البَرَد أياماً قلايلاً[١٣]، وذاب ونُسِف كأنه لم يكن.

---

(١) الصواب: «وبَرَداً».

(٢) الصواب: «ومشى».

(٣) إضافة يقتضيها السياق من: نهاية الأرب.

(٤) في نهاية الأرب: «الناعمة».

(٥) الصواب: «عائماً».

(٦) ويقال: «فأمسك».

(٧) ويقال: «فأمسك».

(٨) في الأصل: «ولما».

(٩) خراكي = خركاهات. جمع خركاه. لفظ فارسيّ معناه الخيمة الكبيرة، أو البيت من الخشب يُصنع على هيئة مخصوصة ويُغشّى بالجوخ ونحوه، يُحمل في السفر ليكون في الخيمة للمبيت في الشتاء. (صبح الأعشى ٢/ ١٣٨).

(١٠) الصواب: «رمى».

(١١) الصواب: «ماعز».

(١٢) في الأصل: «بالجلى».

(١٣) الصواب: «قلائل».

وأمّا المطر الذي وقع ببلاد إعزاز، فذُكر أنه أوقع معه سمكاً أحمراً[١]، صغاراً وكباراً، وشاهدوه[٢] الناس. فسبحان القادر على كل شيء[٣].

[طاعة الأمير ابن مُهَنّا]

وفي شهر ربيع الآخر سنة ستّ عشر[٤] وسبعماية حضر الأمير فضل بن عيسى ابن[٥] مُهَنّا إلى الأبواب الشريفة صُحبة الأمير بهاء الدين أرسلان الدوادار الناصري تحت الطاعة بعد عصيان مُهَنّا، وبعض أولاده، ومحمد أخوه[٦] وتوجّههم إلى خَربَندا ملك التتار.

وخلع السلطان على فضل وأنعم عليه بإمرة مُهَنّا وأحسن إليه، وتوجّه إلى الشام[٧].

[وصول صاحب حماه بهديّته للسلطان]

وفي يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الأول سنة ستّ عشر[٨] وسبع ماية/ ٨٤ب/ وصل الملك عماد الدين صاحب حماه، حرسه الله تعالى، إلى الديار المصرية، ودخل إلى خدمة مولانا السلطان الملك الناصر، خلّد الله مُلكه، وأقبل عليه، وقبل تقادمه السنيّة الوافرة النفيسة، والخيول المسوّمة، التقدمة التي لم يسبقه إليها أحد من أمثاله، أخلف الله عليه[٩].

[إقطاع مَعَرّة النُعمان لصاحب حماهِ]

ثم إنّ السلطان الملك الناصر أخلع[١٠] على الملك عماد الدين وأحسن إليه، وأقطعه مَعَرّة النُعمان وضواحيها وحقوقها، وما هو منسوب إليها، دَرَبَستا زيادة على

(١) الصواب: «أحمر».

(٢) الصواب: «وشاهده».

(٣) نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٤) الصواب: «ست عشرة».

(٥) الصواب: «بن».

(٦) الصواب: «أخيه».

(٧) نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣٣، ٢٣٤.

(٨) الصواب: «ست عشرة».

(٩) خبر صاحب حماه في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ٦٠، ٦١، والنفحة المسكية ١٢٤، والجوهر الثمين ٢/ ١٥٦، والسلوك ج٢ ق١/ ١٦٦.

(١٠) الصواب: «خلع».

حماه، وكتب منشوره القاضي جمال الدين بن الأثير في السابع والعشرين من جمادى الأول سنة ستّ عشر[١] وسبع مايه[٢].

[وفاة كستاي نائب طرابلس]

وفي يوم الأربعاء تاسع شهر جمادى الأول سنة ستّ عشر[٣] وسبع مايه تُوُفّي الأمير سيف الدين كُستاي[٤] نائب السلطنة المعظّمة بالمملكة الطرابلسية والفتوحات إلى رحمة الله تعالى.

[نيابة قَرَطاي بطرابلس]

وفي شهر رجب من السنة المذكورة رسم مولانا السلطان، خلّد الله مُلكه، أن يتوجّه الأمير شهاب الدين قَرَطاي نائب السلطنة بحمص إلى طرابُلس[٥].

[تعيين الحاج رقطاي نائباً بحمص]

وحضر الأمير سيف الدين بَهَادُر الإبراهيمي الناصري بالتقاليد من الأبواب/ ١٨٥أ/ الشريفة إلى الشام على خيل البريد المنصور، فوصل إلى دمشق وأخذ الحاج رُقطاي[٦] الناصريّ منها، وألبسه تشريفه، وأعطاه تقليده بنيابة حمص، وتوجّه به إليها[٧].

[تسلُّم قَرَطاي نيابة طرابلس]

وأعطا[٨] الأميرَ شهابَ الدين قَرَطاي خلعتَه وتقليدَه بنيابة السلطنة بالمملكة الطرابُلسيّة والفُتُوحات، وأخذه من حمص، وتوجّها إلى طرابُلس وسلّمها إليه، ورجع

---

(١) الصواب: «ست عشرة».

(٢) الخبر باختصار في: النفحة المسكية ١٢٤، والجوهر الثمين ٢/ ١٥٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦١.

(٣) الصواب: «ست عشرة».

(٤) انظر عن (كستاي) في:
نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٢ رقم ٢٠٩، ونزهة الناظر ١٥٧ و١٦٦، والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٦٠، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٢، والسلوك ج٢ ق١/ ١٤٤ و١٥٩ و١٦٨، والمنهل الصافي ٤/ ٤٧٥ وفيه وفاته سنة ٧١٠هـ. وهذا غلط، وعقد الجمان ج٢٣ ق١/ ١٠١، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري - ٢/ ٣٥ رقم ١٤.

(٥) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٤، نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣٥.

(٦) رقطاي = ارقطاي.

(٧) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٤، نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣٥، السلوك ج٢ ق١/ ١٦٣.

(٨) الصواب: «وأعطى».

إلى الديار المصرية، عمّرها الله تعالى بحياة مولانا السلطان الملك الناصر، خلّد الله مُلكه، وجعل الأرض كلّها ملكه[(١)].

[الإفراج عن بكتمر وتقليده نيابة صفد]

وفي شوال سنة ست عشر[(٢)] وسبع مابة، في يوم الخميس رابع عشره أخرج السلطان الملك الناصر، خلّد الله ملكه، بكتمُر[(٣)] الحاجب من السجن، وخلع عليه، وقلّده نيابة السلطنة بالمملكة الصفدية والفتوحات العكاوية وما معها، وسيّره إليها[(٤)].

[خروج التجريدة إلى دُنقُلَة]

وفي شهر شوال سنة ست عشر[(٥)] وسبع مابة توجّه المجرّدون إلى دُنقُلَة[(٦)] وإلى عيذاب[(٧)].

[سفر الحجّاج]

وتوجّهوا[(٨)] الحجّاج إلى الحجاز الشريف مع سلامة الله وعونه[(٩)].

[سفر أرغون الناصري إلى الحجاز]

وفي يوم الإثنين ثاني ذي القعدة سنة ست عشر[(١٠)] وسبع مابة توجّه الأمير سيف الدين أرغون الناصري كافل الممالك الشريفة إلى الحجاز/ ٨٥ب/ الشريف على الهُجُن، كتب الله سلامته[(١١)].

---

(١) انظر: تاريخ طرابلس (تأليفنا) ج٢/ ٣٥ رقم ١٥.

(٢) الصواب: «ست عشرة». (٣) في الأصل: «البكتمر».

(٤) نهاية الأرب ٣٢/ ٢٤٢، تاريخ سلاطين المماليك ١٦٢، ١٦٣.

(٥) الصواب: «ست عشرة».

(٦) دُنقلة: عاصمة إقليم يُسمّى باسمها في السودان حالياً، وتُعرف باسم دنقلة القديمة تمييزاً لها عن دنقلة الجديدة، مدينة تاريخية بالسودان الشمالي، تقع بالقرب من بلدة الدابة الحالية. (القاموس الإسلامي ٢/ ٣٩٤).

(٧) عيذاب: ميناء شهير على الساحل الغربي لبحر القلزم (البحر الأحمر) في صحراء لا عمارة فيها، تأتي إليها سفن اليمن والحبشة والهند. اندثرت منذ القرن العاشر الهجري. (النجوم الزاهرة ٧/ ٦٩ بالهامش).

وخبر التجريدة في: تاريخ سلاطين المماليك ١٦٥، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢٣٧، والنفحة المسكية ١٢٤، والجوهر الثمين ٢/ ١٥٦، والسلوك ج٢ ق١/ ١٦١.

(٨) الصواب: «وتوجّه».

(٩) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٥، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢٤٢.

(١٠) الصواب: «سنة ست عشرة».

(١١) تاريخ سلاطين المماليك ١٦٥.

[القبض على أولاد مندو]

وفي آخر سنة ستّ عشر[١] وسبع ماية هجموا[٢] رجال قلعة كركر على قلعة أرنقين[٣] وسرقوها وملكوها، وأخذوا كلمن[٤] فيها، وقتلوا منها سبعة عشر رجلاً من الأرمن، وأسروا الأرمن الذين كانوا فيها مع أولاد الشيخ مندو وعياله وزوجته، وجميع ما يملكه مندو بها.

وكان الشيخ مندو غائباً لم يقعوا به، وأخربوا باب القلعة، وأحضروا الجميع إلى حلب. وأحضروا ابن[٥] الشيخ مندو من حلب إلى الأبواب الشريفة صُحبة المقدّمين رجال كركر[٦] الذين أخذوا القلعة التي كانوا فيها، واستحضرهم مولانا السلطان الملك الناصر، أعزّ الله أنصاره، بمنزلة الأهرام، وخلع على المقدّمين، وأعطى للمقدّم محمد إمرة عشرة بحلب، وأنعم (على)[٧] الباقين. وأودع ولد مندو الاعتقال[٨].

[موت ملك التتار]

وفي آخر سنة ستّ عشر[٩] وسبع ماية جاءت[١٠] الأخبار بموت خَرْبَنْدا[١١] ملك التتار، وجلوس ولده مكانه. ولم يتحرّر[١٢].

(١) الصواب: «ست عشرة».
(٢) الصواب: «هجم».
(٣) في نهاية الأرب: «ارقفين». وهي قلعة من أعمال آمد.
(٤) هكذا، والمراد: «كل من».
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) في نهاية الأرب: «في شعبان وصل إلى الإسطبلات السلطانية مُهرةُ تُعرف ببنت الكرْكا كان السلطان قد طلبها من العرب، وبذل في ثمنها مائتي ألف وسبعين درهم وضيعة من بلاد حماه قيل إنها تقوّمت على السلطان بستمائة ألف درهم».
(٧) الكلمة ممسوحة في المخطوطة.
(٨) نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٤.
(٩) الصواب: «ست عشرة».
(١٠) في الأصل: «جالت».
(١١) خَرْبَنْدا = خدابندا.
(١٢) انظر عن (ملك التتار) في:
نهاية الأرب ٣٢/ ٢٤٣، والدرّ الفاخر ٢٨٨، والمقتفي ٢/ورقة ٢٥٩ب، وذيل العبر ٨٨، ٨٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٥، وجامع التواريخ ١/ ١٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٨١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٥٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٧، ٧٨، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٨، ١٣٨، ورحلة ابن بطوطة ٢٢٧، والوافي بالوفيات ٢/ ١٨٥، والسلوك ج٢ ق١/ ١٦٠، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٦، وتاريخ ابن =

[سنة ٧١٧هـ.]

[انتقام السلطان من جماعة متآمرين]

وفي يوم الخميس ثالث المحرّم سنة سبع عشر[١] وسبع مابة مسك السلطان الملك الناصر، خلّد الله ملكه، لأقبُغا الحَسَني، ووسّط خزنداره، وقطع ألسنة جماعة، وأكحل[٢]/ ١٨٦أ/ جماعة بسببٍ أوجبه الله عليهم، وما ضَمَروه[٣] في أنفُسهم من المكر، وأطلعه الله عليه، وظفّره بهم.

[إطلاق آقبُغا الحَسَني]

ثم بعد يومين أطلق آقبُغا الحَسَني وخلع عليه، فللّه دَرُّه من ملك ما أسعده وما أرشده، سلّم أمره إلى الله، فسلّمه الله، وتوكّل عليه، فكفاه وظفّره بأعدائه وحماه.

[وصول نائب السلطان من الحجاز]

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر المحرّم سنة سبع عشر[٤] وسبع مابة وصل الأمير الحاج سيف الدين أرغون الناصري نائب السلطان من الحجاز الشريف إلى مصر المحروسة، وحضر بين يدي مولانا السلطان، خلّد الله ملكه، وخلع عليه.

وكان[٥] مدّة سفره رواحاً ومقاماً [و] مجيئاً اثنين وسبعين يوماً، منها مقام أربع

= قاضي شهبة ٢/ ١٨٩، ودرّة الأسلاك ١/ حوادث ٧١٦هـ.، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٨، والمنهل الصافي ٥/ ٢٠٣ رقم ٩٨١، والدليل الشافي ١/ ٢٨٤ و٢/ ٦٠٢ وفيه «محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو»، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٢٦، ٦٢٧، ونزهة الناظرين ٣٣٠ - ٣٣٥، وشذرات الذهب ٦/ ٤٠، والتاريخ الغياثي ٥٤، ٥٥، وذيل تاريخ الإسلام ١٧١، ١٧٢، ودول الإسلام ٢/ ٢٢٢.

وقال ابن تغري بردي: خَرْبَنْدا: بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء، وفتح الباء الموحّدة، وسكون النون. ومن الناس من يسمّيه خُدابَنْدا بضمّ الخاء المعجمة والدال المهملة، والأصحّ ما قلناه. وخُدابنداه: معناه: عبد الله، بالفارسي، غير أنّ أباه لم يُسمّه إلّا خَرْبَندا، وهو اسم مُهمَل معناه: عبد الحمار. وسبب تسميته بذلك أنّ أباه كان مهما وُلد له ولد يموت صغيراً، فقال له بعض الأتراك: إذا جاءك ولد سمِّهِ اسماً قبيحاً يعش، فلما وُلد له هذا سمّاه خربَندا في الظاهر، واسمه الأصلي، أبجيتو، فلما كبر خربَندا وملك البلاد كره هذا الاسم واستقبحه فجعله خُدَابَندا... ولما مَلَك أسلم وتسمّى بمحمد. (النجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٨).

(١) الصواب: «سبع عشرة».

(٢) الصواب: «وكحل».

(٣) الصواب: «وما أضمروه».

(٤) الصواب: «سبع عشرة».

(٥) الصواب: «وكانت».

وعشرين يوماً في مكة حرسها الله تعالى خمس[١] عشر يوماً، وفي مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ثلاثة أيام، وفي البقيع يوم واحد، وفي الشَوْبك ثلاثة أيام، والسفر رواحاً وعَوْداً ثمان وأربعين[٢] يوماً. تقبّل الله منه وبلّغ كلّ مشتاق.

[الموقعة بين ابن عيسى وحُمَيْضَة بمكة]

وفي العشرين من المحرّم حضر رسول مُهَنّا بن عيسى على خيل البريد المنصور يخبر بأنّ حُمَيضة أخذ معه أربع مابة فارس من التتار، ومقدّمهم شخص/٨٦ب/ من التتر يُعرف بالدربندي، مع من اجتمع معه من العربان، وتوجّه بهم إلى مكة، شرّفها الله تعالى، ليضرب مصافاً مع الحجّاج، ويقتلع مكة من رُمَيثة، فوقع عليهم محمد بن عيسى ضرب معهم مصافاً، فأسكرهم محمد وقتل منهم جماعة من التتر والعرب، وما بلغ حُمَيضة[٣] ما قصده، وكسب محمد وأصحابه منهم مكسباً عظيماً لم يُحصر.

[وصول الحجّاج]

وفي الحادي والعشرين من المحرّم المذكور وصلوا[٤] الحجّاج أولاً فأولاً.

[وصول المحمل]

وفي يوم الإثنين سابع وعشرين المحرّم المذكور من سنة سبع عشر[٥] وسبع مابة وصل المحمل، وأمير الركْب، وسائر الحجّاج إلى القاهرة المحروسة، وأحضروا معهم الشريف منصور بن جمّاز صاحب مدينة الرسول، عليه أفضل الصلاة والسلام، ومعه ولده كبش[٦]، وولده كُبيش هرب.

[حضور فيّاض بن مُهَنّا للطاعة]

وفي ذلك النهار حضر فيّاض ابن[٧] مُهَنّا بن عيسى بن مُهَنّا تحت الطاعة، وخُلع عليه.

[الخلعة لابن جمّاز]

وفي يوم الخميس مستَهَلّ صفر سنة سبع عشر[٨] وسبع مابة خلع السلطان الملك الناصر على السيد الشريف منصور بن جمّاز صاحب المدينة، على ساكنها/

---

(١) الصواب: «خمسة».
(٢) الصواب: «ثمانية وأربعون».
(٣) في الأصل: «ربيضة».
(٤) الصواب: «وصل».
(٥) الصواب: «سبع عشرة».
(٦) في الأصل: «كيس».
(٧) الصواب: «بن».
(٨) الصواب: «سبع عشرة».

٨٧أ/ أفضل الصلاة والسلام، خلعة سنيّة فَرَجِيّة أطلس أحمر، بتركيبة زركش، ومن تحتها أطلس أصفر، وشاش خليفتي، وطيّب قلبه وأوعده بكلّ خير.

[الإمرة بطبلخاناة]

وفي يوم السبت ثالث شهر صفر سنة سبع عشر[١] وسبع ماية أَمَّرَ السلطان الملك الناصر لشهاب الدين أحمد بن أقوش المُعِزّي المهمندار[٢]، [و] أمّر زين الدين قراجا التركماني بطبل خاناة.

[خروج السلطان للصيد]

خرج السلطان الملك الناصر، نصره الله تعالى، إلى الصيد بناحية البرّية بالوجه البحري في حسب الله، في باكِر نهار الخميس ثامن صفر سنة سبع عشر[٣] وسبع مابة، ونزل المنصورية من أعمال الجيزيّة.

ورحل نصف الليل، ليلة الجمعة تاسع الشهر المذكور دخل البرّيّة قاصد[٤] الديارة والكحيلنات، كتب الله سلامته، فاصطاد ثلاث نعامات، وعدّة غزلان، وتفرّج ورجع طلع إلى قلعة الجبل بالقاهرة المحروسة، في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة سبع عشر[٥] وسبع مابة.

[الخلعة لرجال البيرة]

وفي يوم الإثنين تاسع عشر صفر المذكور خلع السلطان على رجال[٦] البيرة الذين أحضروا الأسارى التتر.

وأمّا ما جرى من أمر/ ٨٧ب/ هؤلاء الأسارى. فلما كان في شهر ذي الحجّة سنة ستّ عشر[٧] وسبع مابة قصدوا[٨] التراكمين النازلين[٩] ببلاد التتر الرحيل إلى بلاد المسلمين. وكان بالقرب منهم تتر نازلين، فلم يقدروا التراكمين[١٠] على الرحيل من التتر، فسيّروا إلى نائب السلطنة المعظّمة بقلعة البيرة يطلبوا[١١] منه عسكراً يحمونهم من التتر عند رحيلهم، فجهّز إليهم الأمير سيف الدين بَهادُر السُّنجريّ نائب السلطنة

(١) الصواب: «سبع عشرة».
(٢) في الأصل: «المهندار».
(٣) الصواب: «سبع عشرة».
(٤) الصواب: «قاصداً».
(٥) الصواب: «سبع عشرة».
(٦) في الأصل: «رحال».
(٧) الصواب: «ست عشرة».
(٨) الصواب: «قصد».
(٩) الصواب: «التركمان النازلون».
(١٠) الصواب: «فلم يقدر التركمان».
(١١) الصواب: «يطلبون».

بثغر البيرة المحروس مايتي فارس ومايتي راجل، فرحلوا[١] التركمان، فلحقوهم[٢] التتر في أرض قرا مذيق[٣] برأس مرج سروج، وضربوا معهم رأساً، فأكسروا[٤] التتر، وقتلوا منهم خمسين ستين نفساً، وأسروا منهم ثمان[٥] وأربعين إنساناً.

ثم توجّهوا بالتركمان والأسارى إلى البيرة، وجهّزوا الأسارى إلى أبواب[٦] الشريفة.

وكان وصولهم إلى القاهرة في يوم الخميس ثامن شهر صفر سنة سبع عشر[٧] وسبع ماية. وخلع السلطان على الذين أحضروهم في يوم الإثنين تاسع عشر صفر المذكور[٨].

[قدوم عرب نجد البحرين]

وفي يوم الخميس ثاني وعشرين صفر المذكور حضر إلى خدمته جماعة من عرب نجد/ ٨٨أ/ البحرين، وخلع عليهم وأنعم عليهم، وأحسن إليهم[٩].

[شفاء وكيل السلطان]

وفي يوم السبت رابع وعشرين صفر عوفي القاضي كريم الدين وكيل مولانا السلطان الملك الناصر، أعزّ الله أنصاره، وطلع القلعة، وأخلع[١٠] على الحكماء، وزُيِّنت القاهرة فرحاً بعافيته، وأوقدوا الشمع بالنهار.

[ركوب وكيل السلطان والاحتفال به]

وفي ليلة الثلاثاء سابع وعشرين صفر سنة سبع عشر[١١] وسبع ماية ركب القاضي كريم الدين، وطلع مصر، وزُيِّنت مصر، وأوقدوا له آلاف شموع وقناديل[١٢]، وعُملت الأفراح تلك الليلة.

وأصبح نهار الثلاثاء اجتمعت الخلق وأوقدوا الشمع، وكان يوماً مشهوداً. وركب وتوجّه إلى البستان مع سلامة الله وعونه.

وكان[١٣] مدّة توعّكه عشرة أيام، ثلاثة وهو في الصيد مع السلطان، وسبعة في أيام البستان. والحمد لله على السلامة والعافية.

---

(١) الصواب: «فرحل».
(٢) الصواب: «فلحقهم».
(٣) هكذا.
(٤) الصواب: «فكسروا».
(٥) الصواب: «ثمانية».
(٦) الصواب: «الأبواب».
(٧) الصواب: «سبع عشرة».
(٨) خبر الخلعة انفرد به المؤلّف.
(٩) خبر عرب البحرين انفرد به المؤلّف.
(١٠) الصواب: «وخلع».
(١١) الصواب: «سبع عشرة».
(١٢) الصواب: «آلاف الشموع والقناديل».
(١٣) الصواب: «وكانت».

[وصول الأمير ابن مُهَنّا إلى مصر]

وفي يوم الإثنين رابع ربيع الأول سنة سبع عشرة وسبع مائة وصل الأمير محمد بن عيسى بن مُهَنّا إلى مصر المحروسة، وحضر بين يدي مولانا السلطان الملك الناصر، خلّد الله مُلكه.

[واقعة السيل ببعلبك]

ولما كان بتاريخ يوم الثلاثاء سابع عشر شهر صفر سنة سبع عشر[1] وسبع مائة، بين الظُهر/ ٨٨ب/ والعصر، أرسل الله تعالى سحابةً عظيمة ذات رعد وبرق ومطر وودق، فسالت منها الأودية شرقيّ بَعْلَبَكّ المحروسة، وحملت كلّ ما مرّت عليه من أشجار العنب وغيره، فانفرقت على البلد فرقتين، فرقة في الناحية الشرقية بقِبْلة، وسالت حتى انتهت إلى مجرى النهر، وبحّرت بُحيرة[2] عظيمة على السور، حتى كادت تبلغ شُرافاته[3] ارتفاعاً، وزادت وتزايدت حتى لطف الله عزّ وجلّ، وثبت السور، فتصرّف مع جريان الماء في النهر، ولم يحصل بحمد الله تعالى بسببها كبير أمرٍ ولا فساد.

والفرقة الثانية ركبت البلد من باب دمشق إلى باب نحلة[4] شرقيّ البلد، وانزجرت هناك على السور، فلما اجتمعت وثقلت خرقت من السور ما مساحته في الطول أربعين[5] ذراعاً، مع أنّه مُحكَم البُنيان. وحصل لِما يليه التصدّع، مع أنّ سُمكه نحو خمسة أذرُع، فأخَذَت برجاً على التمام والكمال، وبعض بدنة عن الشمال.

وهذا البرج ذَرْعُه من كلّ جانب خمسة عشر ذراعاً، فحمله الماء وهو على حلّه[6] لم ينتقض حتى مرّ على فسحة عظيمة نحو خمس مائة/ ٨٩أ/ ذراعٍ من الأرض.

وأخذ السيل في البلد إلى جهة الغرب جارياً، فما مَرّ على شيءٍ في طريقه إلّا جعله خاوياً، ولا على شاخص من البناء وغيره إلّا جعله للأرض مساوياً، فخرّب المساكن، وأذهب الأموال، وغرّق الرجال والحريم والأطفال، وأثكل الأمّهات والآباء.

ثم لم يزل حتى دخل الجامعَ الأعظم والمدرسةَ التي تليه، وانزجر بها حتى كادت تبلغ رؤوس[7] العمد في بنائه، فأتلف فيهما من المصاحف والرَّبْعات والكتب، وشعّث فيها وخرّب وغرّق، وانفجر من الجدار الغربي بالجامع فهدمه، وأخذ ما عليه من البُنيان. وهذا كلّه مُشاهد بالعيان، حتى بلغ خندق القلعة المنصورة، وخرق من

(١) الصواب: «سبع عشرة».
(٢) في الأصل: «نحيرة».
(٣) الصواب: «شرفاته».
(٤) نحلة: قرية بالقرب من بعلبك.
(٥) الصواب: «أربعون».
(٦) هكذا. والصواب: «وهو على حاله».
(٧) في الأصل: «روس».

سور البلد الغربيّ الملاصق لها ما مقداره خمس وعشرين[1] ذراعاً، فما مرّ على بستانٍ إلّا وأجابته أشجاره سراعاً، ولا ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي [مَاءَكِ][2] وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾[3]، حتى صارت ذو[4] المساكن على الطُرُقات، وأصحاب الأموال يستحقّون الصدقات. وتهدّمت المساجد، وتعطّلت الصلوات.

ولقد جرى في هذا اليوم من العجايب ما يُعَدّ، ومن الغرايب/ ٨٩ب/ ما لا يُحدّ، حتى أخبر الثقات أنه نزل من السماء عمود عظيم من نار في أوائل السيل، وورد من الدخان ما سُمع[5]، فأسمع الصرخات في الأكوان ما يُضعف الحيل، وسلم في مظنّة العطب من كتبه الله سالماً على ضعفه، وعطب في مظنّة السلامة من قضى الله بحتفه.

وكانت مساحة ما أُخِذ من البُنيان في العرض نحو مساحة ما انخرق من السور المقدَّم ذِكره، يزيد في بعض الأماكن، وينقص في بعض الأماكن. وطول ما خرقه السيل المذكور من السور إلى السور.

وأمّا ما على جَنَبات مجرى الماء من المساكن القريبة إليه والبناء الذي يحكم الماء عليه فتشعّث في ذلك ما لا يُحَدّ، وتلف من الأموال والغلال والأثاث والمتاع ما لا يُعَدّ.

وهلك في بعض الحمّامات من النساء والأطفال سبعة نفرٍ، مع سلامة خَلْقٍ كثير وُجد في الأماكن المستقلّة من الغرق جمع كبير.

وتعطّلت بعض الطواحين، والأوقاف، والحمّامات، وتشعّث البيمارستان.

هذا صورة ما ثَبت على قاضي بَعْلَبَكّ جمال الدين الرضيّ[6]، وكتب خطّه

---

(١) الصواب: «خمسة وعشرون».

(٢) إضافة على الأصل لتتمة الآية الكريمة.

(٣) سورة هود، الآية ٤٤.

(٤) الصواب: «حتى صار ذَوُو».

(٥) هكذا.

(٦) الذي ورد في المصادر وروى حادثة السيل هو قاضي القضاة ببعلبك شمس الدين محمد بن عيسى بن محمد بن عبد اللطيف (أو عبد الضيف) بن محمود البعلبكي المعروف بابن المجد. ولد ببعلبك سنة ٦٦٦هـ. وتولّى قضاءها، ثم قضاء طرابلس وفيها مات سنة ٧٣٠هـ. وقد حدّث فقال: «إن السيل دخل بيته وأغرق كتبه وزوجته وحماته فرمى بهما إلى الأمينية، ـ مدرسة ملاصقة لجامع بعلبك الكبير ـ فماتت الأم، ودفع السيل الزوجة فألقاها فوق عقد باب الأمينية. ثم أُنزلت بعدُ بسُلَّم..». (دول الإسلام للذهبي ٢/ ٢٢٣، ذيل تاريخ الإسلام، له ١٧٧، المعجم المختص، له أيضاً ٢٠٨، ٢٠٩) ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر =

عليه: / ١٩٠أ/ «إني شاهدت أكثر ذلك، والشهود خَلق كثير»[١].

وهذه كلّها أنذار وأعذار، وتخويف وتنبيه، والناس في تغافل: فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

والحمد للّه وحده.

تم الكتاب

وصلّى اللّه على سيّدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلّم

(بعون اللّه وتوفيقه، تمّ تحقيق هذا الكتاب على يد خادم العلم وطالبه، عمر عبد السلام تدمري، الأستاذ الدكتور، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، المشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه، الطرابلسيّ مولداً وموطناً، وذلك بمنزله بساحة الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقاً) من مدينة طرابلس الشام المحروسة، حفظها اللّه وسائر بلاد العرب والمسلمين، وأبقاها ثغراً ورباطاً إلى يوم الدين. وكان الفراغ من التحقيق بعد ظهر يوم الإثنين الثالث من شهر صفر الخير سنة ١٤٢٣هـ./ الموافق للخامس عشر من شهر نيسان/ إبريل سنة ٢٠٠٢م. والحمدللّه أولاً وآخراً).

= عبد السلام تدمري»: لم أقف على من يُسمّى «جمال الدين الرضيّ» كان قاضياً ببعلبك، مع اجتهادي وتتبّعي لعلماء المسلمين الذي جمعتهم في «موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان».

(١) خبر سيل بعلبك في:

نهاية الأرب ٣٢/ ٢٤٧، ٢٤٨، والمقتفي ٢/ ورقة ٢٦٤أ - ٢٦٥ب، والمختصر في أخبار البشر ٥/ ٨١، ٨٢، والدرّ الفاخر ٢٩٠، ٢٩١، والمعجم المختص ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٢٤٧، وذيل العبر ٩١، وذيل تاريخ الإسلام ١٧٦، ١٧٧، ودول الإسلام ٢/ ٢٢٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٨١، ٨١، وتذكرة النبيه ٢/ ٨٠، والسلوك ج٢ ق١/ ١٧١، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٢٨ - ٦٣٢، والدرّة المضيّة لابن صصرى ٢٣٣، ٢٣٤، والنهج السديد - ص١، ونصوص تاريخية عن السيل الجارف في بعلبك سنة ٧١٧هـ./ ١٣١٧م، لعمر عبد السلام تدمري - مجلّة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد ٤٩ لسنة ١٩٨٢ - ص٣٧ وما بعدها.

ويُعتبر النص الذي أورده المؤرّخ «ابن سباط» أفضل نصّ مفصّل عن السيل والخسائر البشرية والعمرانية. (راجع: تاريخ ابن سباط - بتحقيقنا - ج٢/ ٦٢٨ - ٦٣٢).

فهارس الكتاب

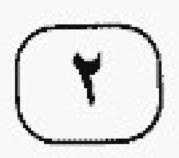

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١

فهرس الآيات القرآنية

حسب ورودها في الكتاب

الآيـــة	السورة	رقم السورة	الصفحة
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾	البقرة	٦١	٣٠
﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾	البروج	٢١	٣٠
﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾	الشعراء	٥٤	٣٣
﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾	الزخرف	٥٤	٣٣
﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾	يوسف	٤٣	٤٦
﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾	يوسف	٥١	٤٦
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾	النمل	٩٠	٥٣
﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ﴾	الدخان	٢٥	٥٤
﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾	الروم	١	٦٤
﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾	آل عمران	٦٤	٦٧
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾	الأعراف	١٧٢	١٧٨
﴿وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾	هود	٤٤	٢٤٣



فهرس الأحاديث الشريفة

٣

فهرس المصطلحات والألقاب

حرف النون

حرف الياء



٤

فهرس الأمم والشعوب والطوائف

٥

فهرس الأماكن والبلاد

حرف المدة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين.

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



٦

فهرس الأعلام

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٧

فهرس المصادر والمراجع
المعتَمَدَة في التحقيق

حرف المدة

- آثار الأول بترتيب الدول، للعباسي.
- آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني.

حرف الألف

- إتّعاظ الحُنَفا بأخبار الأئمّة الفاطميّين الخُلَفا، للمقريزي.
- أخبار الأيوبيّين، لابن العميد.
- أخبار الدول وآثار الأُوَل، للقرماني.
- أخبار مصر، لابن ميسّر.
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البَرّ.
- الإشارة إلى وفيات الأعيان، للذهبي.
- الأعلاق الخطيرة في ذِكر أمراء الشام والجزيرة، لابن شدّاد.
- الأعلام، للزركلي.
- الإعلام بوَفَيَات الأعلام، للذهبي.
- الإعلام والتبيّين بخروج الفرنج الملاعين، لابن الحريري.
- أعلام النساء، للزركلي.
- أعلام الورى بمن ولي من الأتراك بدمشق الكبرى، لابن طولون.
- أعيان القصر وأعوان النصر، للصفدي.
- إغاثة الأمة بكشف الغُمّة، للمقريزي.
- الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضيّة في واقعة الإسكندرية، للنويري السكندري.
- الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء، للقُضاعي (بتحقيقنا).

ـ الإنباء في تاريخ الخلفاء، لابن العمراني.
ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار، لابن دُقماق.
ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، للعُليمي الحنبلي.

حرف الباء

ـ البحرية في مصر الإسلامية، للدكتورة سعاد ماهر.
ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس.
ـ البداية والنهاية في التاريخ، لابن كثير.
ـ البدء والتاريخ، لأبي طاهر المقدسي.
ـ البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، المنسوب للعماد الأصفهاني (بتحقيقنا).
ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري.

حرف التاء

ـ تاريخ ابن أبي الهيجاء.
ـ تاريخ ابن خلدون = العِبَر في ديوان المبتدا والخبر.
ـ تاريخ ابن الراهب.
ـ تاريخ ابن سباط = صِدق الأخبار (بتحقيقنا).
ـ تاريخ ابن الفرات = تاريخ الدول والملوك.
ـ تاريخ ابن قاضي شهبة = الإعلام بتاريخ أهل الإسلام.
ـ تاريخ ابن الوردي = تتمة المختصر في أخبار البشر.
ـ تاريخ أخبار القرامطة، لابن سِنان.
ـ تاريخ الأزمنة، للدويهي.
ـ تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشاهير والأعلام، للذهبي (بتحقيقنا).
ـ تاريخ الأنطاكي = صلة تاريخ أوتيخا (بتحقيقنا).
ـ التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، لابن الأثير.
ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.
ـ تاريخ بيروت، لصالح بن يحيى.
ـ تاريخ الحروب الصليبية، لستيفن رنسيمان.

- تاريخ حلب، للعظيمي.
- تاريخ حوادث الزمان وأنبائه وَوَفَيَات الأكابر والأعيان من أبنائه، لابن الجَزَري (بتحقيقنا).
- تاريخ الخلفاء، للسيوطي.
- تاريخ خليفة بن خيّاط.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، للديار بكري.
- تاريخ الرسُل والملوك، للطبري.
- تاريخ الزمان، لابن العبري.
- تاريخ سلاطين المماليك، نشره زترستين.
- تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (تأليفنا).
- التاريخ العربي والمؤرّخون، للدكتور شاكر مصطفى.
- التاريخ الغيائي.
- تاريخ مختصر الدول، لابن العبري.
- تاريخ مصر وفضائلها، منسوب لابن زولاق، وهو لمؤرّخ من القرن العاشر الهجري.
- تاريخ الملك الظاهر، لابن شدّاد.
- تاريخ مُغْلَطاي.
- التاريخ المنصوري، لأبي الفضائل.
- تاريخ اليعقوبي.
- تالي كتاب وفيات الأعيان، للصقاعي.
- تبصرة أرباب الألباب، للطَرَسُوسي.
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لابن مسكويه.
- تحفة الأحباب، للسخاوي.
- التحفة الملوكية، لبيبرس المنصوري.
- تحفة الناظرين في تاريخ أخبار الماضين، للطول كرمي.
- تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة، للمراغي.
- تذكرة النبيه في أيام الملك المنصور وبنيه، لابن حبيب الحلبي.

- ترويح القلوب في مناقب بني أيوب، للزبيدي.
- تسمية أزواج النبي وأولاده، لأبي عبيدة.
- تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، لابن عبد الظاهر.
- تكملة تاريخ الطبري، للهمداني.
- التكملة لوفيات النَقَلَة، للمنذري.
- التنبيه والإشراف، للمسعودي.

حرف الجيم

- الجامع الصحيح، للترمذي.
- جامع التواريخ، للهمداني.
- الجوهر الثمين في سِيَر الملوك والسلاطين، لابن دُقماق.
- حدائق الياسمين، لابن كنان.

حرف الحاء

- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي.
- حُسن المناقب السريّة، لشافع بن علي.
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، المنسوب لابن الفُوَطي.

حرف الحاء

- خطط جبل عامل، للأمين.

حرف الدال

- الدارس في تاريخ المدارس، للنُعَيمي.
- دُرَر التيجان وغُرَر تواريخ الزمان، لابن أيبك (مخطوط).
- الدُرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر.
- الدّر الفاخر في سيرة الملك الناصر، لابن أيبك.
- دُرّة الأسلاك في دولة الأتراك، لابن حبيب الحلبي (مخطوط).
- الدرّة الزكية في تاريخ الدولة التركية، لابن أيبك.
- الدرّة السنيّة في تاريخ الدولة العباسية، لابن أيبك.
- الدرّة المُضيّة، لابن صَصْرَى.
- الدرّة المضيّة في أخبار الدولة الفاطمية، لابن أيبك.

ـ الدليل الشافي، لابن تغري بردي.
ـ دول الإسلام، للذهبي.
ـ دول الإسلام الشريفة، للقدسي.
ـ ديوان الإسلام، للغزّي.

حرف الذال

ـ ذخيرة الأعلام، للغمري.
ـ ذيل تاريخ دمشق، لابن القلانسي.
ـ ذيل تجارب الأمم، للروذراوري.
ـ ذيل التقييد لمعرفة رُواة السُنَن والمسانيد، لقاضي مكة.
ـ الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة.
ـ ذيل مرآة الزمان، لليونيني.

حرف الراء

ـ رحلة ابن بطّوطة.
ـ الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة.
ـ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، لابن عبد الظاهر.

حرف الزاي

ـ زُبدة الحلب في تاريخ حلب، لابن العديم الحلبي.
ـ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، لبيبرس المنصوري.

حرف السين

ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي.
ـ سِيَر أعلام النبلاء، للذهبي.
ـ سنا البرق الشامي، للعماد الأصفهاني.

حرف الشين

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي.
ـ شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، للحنبلي.

حرف الصاد

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي.
- صحيح مسلم.
- صلة تاريخ الطبري، لعُريب القُرطبي.

حرف الطاء

- الطالع السعيد الجامع لأسماء الفُضلاء والرواة بأعلى الصعيد، للأدفوي.
- طبقات الأمم، لصاعد الأندلسي.
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شَهبة.
- طبقات الشافعية، للإسنَوي.
- طبقات الشافعية الكبرى، للسُبكي.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد.
- طبقات المفسّرين، للداوودي.

حرف الظاء



- الظاهر بيبرس، للدكتور سعيد عاشور.

حرف العين

- العِبَر في خبر من غبر، للذهبي.
- عرائس المجالس، للثعالبي.
- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك، للخزرجي الأنصاري.
- العِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لقاضي مكة.
- عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين العَيْني.
- عيون التواريخ، لابن شاكر الكتبي.
- العيون والحدائق في أخبار الحقائق، مجهول المؤرّخ.

حرف الغين

- غربال الزمان، لابن الأهدل (مخطوط).

حرف الفاء

- الفتح القسّي في الفتح القدسي، للعماد الأصفهاني.

ـ فتوح البلدان، للبلاذري.
ـ فتوح مصر، لابن عبد الحكم.
ـ فتوح النصر في تاريخ ملوك مصر، لابن بهادر (مخطوط).
ـ الفخري في الآداب السلطانية، لابن طباطبا.
ـ الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، لابن ظهيرة.
ـ الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور، لشافع بن علي (بتحقيقنا).
ـ الفهرست، لابن النديم.
ـ فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي.

حرف القاف

ـ القاموس الإسلامي، لأحمد عطية الله.
ـ قاموس الألبسة، لدوزي.
ـ القدّيس لويس حياته وحملاته على مصر والشام، ترجمة د. حسن حبشي.
ـ قطف الأزهار، للبكري (مخطوط).

حرف الكاف

ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير (بتحقيقنا).
ـ كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، للسيوطي.
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجّي خليفة.
ـ الكواكب الدرّية في السيرة النورية، لابن قاضي شهبة.

حرف اللام

ـ لبنان من السقوط بيد الصليبيّين حتى التحرير، (تأليفنا).
ـ لحظ الألحاظ، لابن فهد.
ـ لويس التاسع، لمحمد مصطفى زياده.
ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، للقلقشندي.
ـ مجمع الزوائد، للهيثمي.
ـ المحبّر، لابن حبيب.
ـ محيط المحيط، للبستاني.
ـ المختار من تاريخ ابن الجزري، للذهبي.

ـ مختصر التاريخ، لابن الكازروني.
ـ مختصر تاريخ الإسلام، لابن المُلّا (مخطوط).
ـ مختصر التواريخ، للسلامي (مخطوط).
ـ المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء.
ـ المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته، للمسروري (بتحقيقنا).
ـ مذكرات جوانڤيل.
ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان، لليافعي.
ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسِبط ابن الجوزي.
ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي.
ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (دولة المماليك الأولى)، لابن فضل الله العمري.
ـ المسالك والممالك، لابن خرداذبه.
ـ المسنَد، للإمام أحمد.
ـ مشارع الأشواق إلى مصارع العشّاق في فضائل الجهاد، لابن النحاس الدمياطي.
ـ مشيخة قاضي القضاة، لابن جماعة.
ـ المصنّف، لعبد الرزاق الصنعاني.
ـ مضمار الحقائق وسرّ الخلائق، لابن شاهنشاه الأيوبي.
ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموي.
ـ معجم الألفاظ الفارسية، لأدّي شير.
ـ معجم الشيوخ، للذهبي.
ـ المعجم الكبير، للطبراني.
ـ المعجم المختصّ بالمحدّثين، للذهبي.
ـ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، للخطيب.
ـ معجم المؤلّفين، لكحّالة.
ـ المعرفة والتاريخ، للفسوي.
ـ معركة عين جالوت، لعماد عبد السلام رؤوف.
ـ المُغرِب في حُلَى المغرب، لابن سعيد المغربي.
ـ مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب، لابن واصل.

- المقتفي، للبِرزالي (مخطوط).
- المقفّى الكبير، للمقريزي.
- مملكة صفد، للطراونة.
- مناقب عمر بن الخطاب، لابن الجوزي.
- مناهل الصفاء، للسيوطي (مخطوط).
- منتخب الزمان، لابن الحريري.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لابن تغري بردي.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي.
- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، للسخاوي.
- موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، (تأليفنا).

حرف النون

- الناصر محمد بن قلاوون، لمرزوق.
- النبراس، لابن دحية.
- نثر الجُمان في تراجم الأعيان، للفيّومي (مخطوط).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي.
- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، لابن دُقماق.
- نزهة الناصر في سيرة الملك الناصر، لليوسفي.
- نصوص تاريخية عن السيل الجارف في بعلبك، (تأليفنا).
- النفحة المسكية في الدولة التركية، لابن دقماق (بتحقيقنا).
- النُكَت العصرية في أخبار الوزراء المصرية، لعُمارة اليمني.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري.
- النهج السديد والدرّ الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، للمفضّل ابن أبي الفضائل.
- النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية، لابن شدّاد.
- النور اللائح والدرّ الصادح في اصطفاء الملك الصالح، لابن القيسراني (بتحقيقنا).

حرف الهاء

- هدية العارفين، للبغدادي.

حرف الواو

ـ الوافي بالوفيات، للصفدي.
ـ وفيات الأعيان، لابن خلكان.
ـ ولاة مصر، للكِندي.
ـ الولاة والقُضاة، للكِندي.



٨

فهرس المحتويات

فهارس الكتاب